المحرن الكبري في الشرق الأدني القديم

الجزء الأول مصل



تألیف : د. محمد بیومی مهران

معر والشرق الأدنى القديم (١٦)

المدن الكبرى فى مصىر والشرق الأدنى القديم

الجزء الأول

مصنر

الأستاذ الدكتور

محمد بيومى مهران

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشوق الأدنى القديم كلية الأداب –جامعة الأسكندرية

> دَارالْعَضْمُ الْبَعَامِعَيْنَ ١٠ صرفيد الكذارالة - ١٩٣٠١٦٢ . ١٨٣٠ عن الألديد الكال - ١٩٢١٦٦ .

مصر والشرق الأدنى القديم (١٦)

المدن الكبرى فى مصىر والشرق الأدنى القديم

الجزء الأول

مصــر

الأستاذ الدكتور

محمد بيومى مهران

أستاذ الآدني القديم والشرق الأدنى القديم المتاذع الأداب سجامعة الأسكندرية

دَارِالْمعضَّرِ الْجَامِعيَّةِ ٤٠ مُرسِدِ الْمَارِطِةِ - ١٦٢٠١٦٠ ١٨٠ مُرَّسُولِ الْمَارِطِةِ الْمُعَامِدِةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد الله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد وآله الطيبين الطاهرين

«اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كمنا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم»

«وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»

تقديسم

لاريب في أن الشرق العربي القديم (مصر والشرق الأدنى القديم) إنما يحتل في تاريخ الدنيا القديم، مكانة لايتطاول إليها تاريخ أمة أحرى في هذه الدنيا، فمنه انبثقت الحضارة الإنسانية، وانبعثت أضواؤها التي أشعتها على العالم، فنعم بها دهرًا، ولايزال ينعم ببعض تمارها.

فى هذه البقعة من أرض الله، ألقيت الحبة الأولى، فأينعت وأثمرت أطيب الشمرات، ووجهت الفكر الإنساني وتسامت وحلقت، حتى أدركت ثوة الخالق -حل وعلا - ضمحدته بعد أن عرفته، وآمنت به أنه لاإله إلا هو، لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، ثم بشرت به الناس كافة.

وقد شاءت إرادة الله -ولا راد لمشيئته - أن يجعل من هذه البقعة من الأرض، موطن الهداية ومبعث النور، فاصطفى الله منها أنياءه ومرسليه، وأنزل على أرضها الطيبة التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، فضلاً عن صحف إبراهيم وموسى، وزابور داود، وحكمة سليمان، فأسهمت جميعها في توجيه البشرية وقيادتها، إلى طريق الحق والإداء، والحب والغضيلة، والتراحم، وقبل ذلك كله وبعده، إلى عبادة الله الواحد الأحد.

فإذا كان ذلك كذلك -وهو كذلك على وحه اليقين- فإن التعرف على الأماكن التاريخية في هذا الشرق العربي القديم، إنما هو ضرورة للمتخصصين في هذا الفرع من فروع المعرفة، فضلاً عن الفارئ المثقف، وربما غير المثقف أيضًا.

ويزيد الأمر أهمية ماحربته بنفسى مع طناب الدراسات العليا -سواء فى مرحلة المامستير أو الدكتوراه- وصم المتخصصون فى هذا الفرع من الدراسات التاريخية، أن الواحد منهم كنيرًا ما يمدثك عن حدث تاريخى، أو موقعة حربية، أو أثر من الآثار، فإذا ما سألته من مكان هذا الحدث، أو تلك الموقعة، تلعثم وتردد طويلاً فى الإحابة، وكثيرًا ما يجانبه الدواب.

رلعل السبب في ذاك إنها يك ل في أن ما د الرائع الناريجية أيه عام مشاعورة،

فلا يقرأ عنها في الصحف السيارة، ولا يسمع عنها في الإذاعة المسموعة، ولا يراها في الله يقرأ عنها في الصحف السيارة، ولا يسمع عنها في الإذاعة المسموعة، ولا يراها في الله للرئيسة، ذلك لأن بعضًا منها، إنما قد انتهى دوره التاريخي، وضاعت معلله، أو كادت، حتى بين القاطنين عليها، فعلى سبيل المثال: كم مسن أبناء البصيلية (مركنز إدنو-عانفلة أسوان) يعرفون أن بلدهم هذا، كان في الأزمان الغابرة يدعى "مخنن"، وأنها كانت عاصمة الصعيد كله -فيما قبل الوحدة-ثم عاصمة للإقليم الشالث من أقاليم الصعيد على أيام الفراهين.

على أن هناك من المدن التاريخية ما تغيّر اسمه القديم، حتى نسبه الناس أو يكادون، حتى أنك لو تحدثت عنه، سألوك: أين يقع هذا البلد؟ فمشلا اسم واست -اشهر العواصم للصرية في التاريخ القديم، والتي ظلت كبرى عواصم العالم القديم - السياسية و الدينية - طيلة عدة قرون، كما أن عماءرها الدينية كانت وما تزال أكبر من أن تدانى.

الله الله عن " واست" هذه كثيرًا من المنقفين -ولا أقول عاسة الناس-لما عرفوا أنها هي "طيبة" القديمة، وهي "الأقصر الحالية - أشهر المدن الأثرية في العالم- وإن كانت لاتعدو الآن - من الناحية الادارية - أن تكون مركزًا من مراكز محافظة تنا في صعيد مصر وإن أصبحت منذ سنوات " مدينة مستقلة"، عن محافظة قنا-إداريًا وماليًا .

على أن هناك نوعًا ثالثًا من المدن التاريخية، لم يحفظ عليها أهميتها ومعرفة الناس بها، غير مكانتها الدينية، ومثالنا على ذلك، مكة والمدينة والقدس، ففى مكة المكرمة بيت الله الحرام، ومناسك العمرة والحج، واما المدينة المنورة فقد شرفت بأن تضم فى ثراها حسد سيد الأولين والآخرين، مولانها وسيدنا وحدنه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن ثم فقد كانت وما تزال وسوف تظل إن شاء الله أبد الدهر قلوب للومنين فى كل أنحاء الدنيا، تبض بحب المدينة، وتهفو إلى زيارتها، وتتعبد إلى الله فى مسجدها، وتنعم بالصلاة فى روضته الشريفة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأما القدس الشمريف، فهو ثالبت الحرمين الشريفين، ومسرى حدنا ومولانا

وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم • • على أن هناك كثيرًا من عواصم الشرق القديم، لايعرف عامة الناس عنه شيئًا، بل إن بعضًا من المثقفين لا يكادون يعرفون عنه شيئًا ذا قيمة علمية، فماذا يذكر الناس عن: قرناو- شبوه ستمنع - صرواح، وكلها كانت عواصم لدول في بلاد العرب (معين وحضر موت وقتيان وسباً)، كانت يومًا ما ملء السمع والبصر.

ويدهى أن هذا الأمر إنما ينطبق على مدن ومواقع أثرية كثيرة فى: مصر والعراق وبلاد العرب وسورية وفلسطين وشرق الأردن، وفى يسلاد المغرب والسودان، وفى إيران وبلاد الأناضول وغيرها.

وهذه الدراسة إنما تقوم بالتعريف بأهم المدن والمراكز الأثرية في مصر والشرق الأدنى القديم، لم نشأ أن نتبع فيها طريقة المعاجم التقليدية، وإنما المحترنا أن نسير فيها، طبقًا للتسلسل التاريخي لكل بلد على حدة - قدر الإمكان - ومن تم فقد قدمنا في نهاية كل جزء منها فهرست بالمدن والمواقع، حتى يستطيع القارئ الرجوع إلى مكان الموقع الذي يريده في هذه الدراسة.

وا الله أسأل أن يكون فيها بعض النفع للقارئ المتحصيص، فضلاً عن القارئ العادي .

«وما توفيقي إلا با لله عليه توكلت وإليه أنيب» ، الأول من ينساير عمام ١٩١٩هـ الأول من ينساير عمام ١٩١٩هـ الأول من ينساير عمام ١٩٩٩م .

دكتسور محمد بيومس مهران أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم كلية الآداب – جامعة الأسكندرية

الفصل الأول :

العواصم السياسية

العواصم السياسية

يم :

من للعروف أن العاصمة الكبرى للبلاد في مصر القديمة لم تثبت في مكان ، ربما لظروف سياسية أو إقليمية أو شخصية، ففي عصور ما قبل التاريخ انقسمت إلى مملكتين، الواحدة في الصعيد، وعاصمتها "نخن" والأعسرى فسي الدلت، منها "بوتو"، وعندما نجح الملك "مينا" في توحيد المملكتين، اصبحت" نخن" قد للدولة الجديدة، على أن النظروف الجغرافية والسياسية سرعان ما دفعت ملوك القديمة إلى نقل العاصمة إلى "منف"، وفي العصر الإهانسي أصبحت" إهناسيا" الصمة.

وعندما نجمع للناتحة في إعادة الوحدة لمصر، بعد عصر الدورة الاحتماعية نقلواهاصمتهم إلى "طبية" -موطنهم الأصلس غير أن "أمنمحات الأول" ما أنشأ عاصمة حديدة لمصر، على مقربة من منف، هي "إيشت تاوى" وفي الثالثة عشر أصبحت "طبية" مرة أخرى عاصمة للبلاد، وإن ذهبت آراء إلى أنها وذهبت آراء أبل أنها "اللشت"، وأن البلاط كان يتنقل أحياتًا إلى طبية، الأصرة الرابعة عشر فقد كانت "سحا" هي العاصمة، على أن ملوك المكسوس وا من "صان الحجر" عاصمة لهم.

وانطلاقًا من كل هذا يمكن القول بأن مركز العاصمة لم يستقر لمدينة من طوال حكم الأسرات -من الحادية عشرة، وحتى السابعة عشرة- بل لم تكن منها ذات شأن كبير، سوى منف وطيبة، وربما كان ذلك بسبب مكانة كل التقليدية والدينية- فضلاً عن تلك الأسرات القوية التي حكمت فيها، وهكذا ثم طرد الهكسوس من مصر، حتى أصبحت طيبة، للمسرة الثالثة عاصمة فورية المصرية، غير أن "أخناتون" سرعان ما بنى مدينة "أعيتاتون" واتخذها

عاصمة، ومع أن طيبة قد استعادت مكانتها في أعقباب صوت أعنباتون مباشرة، وأستعادت مكانتها كعاصمة للبلاد، إلا أنها قد فقيدت هذه المكانبة السياسية، عندما أنشأ "رعمسيس الثاني" عاصمته الجديدة (بر -رعمسيس) في الدلتا، وإن قللت تحتفيظ عكانتها الدينية، كمتر لمعبود الامبراطورية الرسمي (آمون).

وعندما انتهت أيام الأسرة العشرين، حكمت مصر بأسرتين، الواحدة في طيبة، والثانية في تانيس، التي أصبحت بعد ذلك عاصمة البلاد على أيام الأسرة الحادية والعشرين، وأما عاصمة الأسرة الثانية والعشرين فكانت في الشمال إما في تسايس أو بوياسطة – وأما الأسرة الثالثة والعشرون نقد حكمت في بوياسطة (تبل يسطة)، شم كانت "صا الحجر" عاصمة البلاد على أيام الأسرة الرابعة والعشرين، غير أن مركز الثقل قد انتقل إلى منف على أيام الأسرة الخامسة والعشرين، شم عاد مرة أخرى إلى السادسة والعشرين، وإن عاد مرة أخرى إلى منف في عهد الأسرة السابعة والعشرين، ثم إلى " صا الحجر" في عهد الأسرة الثامنة والعشرين، ثم إلى " صا الحجر" في عهد الأسرة الثامنة والعشرين، ثم إلى " صا الحجر" في عهد الأسرة الثامنة والعشرين، ثم الله " صا الحجر" في عهد الأسرة الثامنة والعشرين، ثم المؤسرة الثامنة والعشرين، وأخريرًا كانت "منهود" في عهد الأمرة الثامرة الثامرة الأسرة الثامرة الأسرة الثامرة الثامرة

وجاء الاسكندر المقدوني إلى مصر في حام ٢٣٧ق.م، وفي ٢٥من شهر طوية عام ٢٣٥ق.م، وفي ٢٥من شهر طوية عام ٢٣٥ق.م، وضع حجر الأساس لمدينة المستقبل العظيمة، على مقرية من قرية "راكوتيس" (واقردة)، ومنذ ذلك الحين أصبحت الإسكندرية مسن أهم المدن على شواطئ ألبحر المتوسط -إن لم تكن أهمها قاطبة - كما أصبحت عاصمة لمصر على أيام المخليقة الراشد، عمر بن أيام الأغارقة والرومان، حتى أنشأ عمرو بن العاص - على أيام المخليفة الراشد، عمر بن المطاب - مدينة الفسطاط، واتخذها عاصمة في عام ٢٤٢م، ثم تلتها العسكر في عام المخطاب - مدينة الفسطائ في عام ٥٨٠م، ولما دخل الفاطميزن مصر في عام ١٣٩٩م . ٢٥٠م، ثم القطائم في عام ١٩٧٩م ولما دخل الفاطميزن مصر في عام ١٩٣٩م (٧٠منان عام ١٩٣٩م) بدأوا في يناء "التامرة" التي أصبحت منذ وصول "المعز لديس الله الفاطمي" عام ٢٠٠٥م، خاصدة الخلائة الفاطمية عنى انهت دوئيه م

نى عام ١٩٧١م (عرم عام ٧٦٥هـ)، وظلت بعدهم إلى اليوم، وستظل -إن شاء الله-إلى ما بعد اليوم، عاصمة مصر، وقلب العروبة النابض، وحصن الإسلام الحصين.

ولنتحدث الآن عن هواصم مصر السياسية على مدى العصور الفرعولية:

١ ـ نخن ـ البصيلية

"غن" أو "غن"، هو الاسم المصرى القديم لعاصمة مصر العليا (الصعيد) فيمسا قبل الوحدة، وعاصمة مصر الموحدة في عصر التأسيس (الأسرة الأولى والثانية)، ومعنى اسم "غنن" الحصن أو طفولة الرب، ثم عرفت في العصر الإخريقي باسم "هواقونبوليس (Hieraconpolis)، يمعنى " مدينة الصقر" – (مدينة الإلىه حور) – ويعرف موقع المدينة الحالى باسم " الكوم الأحر" على مبعة ١٧ كيلا شمالى إدفو ، بمحافظة أسوان – ونظرًا لكثرة المواقع الأثرية التي تسمى "الكوم الأحر" في مصر، فإنني أفضل تسميتها باسم البلد الله تقم فيه، والذي يعلل عادة على اسم المنطقة "كلها- بما فيها الكوم الأحوث .

هذا وقد حرص ملوك عصر التأسيس على رهاية " معيد غنن"، حيث وجدت أهم آثارهم، وقد حدد الملك " خع سخموى"، أهر ملوك العصر بعض أحزاء المعيد، وشاد رحاله حزيًا من واجهته بالجرائيت - لأول مرة في العمارة المصرية- وأسا تماريخ مدينة " غنن" فيرجع إلى حوالي هام ٠٠٠ه ق.م، أو إلى عصر البدارى (حوالي الألف الخامسة قبل الميلاد).

ويحثنا التاريخ، أن مصر العليا قامت بتكوين اتحاد من الأقاليم كانت عاصمته "
غن" حيث كان يعبد الإله حور، وقد تحميع حوله، وحول حكمام الأقاليم الأصرى،
وكذا الآلهة المحلية، وكونوا اتحادًا، وهم الذين عرفوا في التاريخ "بأصحاب مملكة مصر
العليا"، وعلى أيديهم تحققت وحدة مصر -بقيادة الملك مينا- وذلك حين بدا المفلهر
المختامي لتاريخ ما قبل الأسرات من " نخن" (البصيليسة)، وانتهى بغزو مصر السفلي شم

ترحيد القطرين، وقيام أول ملكية في التاريخ، حوالي عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد.

ويلهب بعض الباحين إلى أنه منذ قيام أول مملكة مصرية موحدة في التساريخ، ترك ملوك "غن" مدينتهم وانخلوا من "نسى" (أبيدوس) عاصمة لهم، الأصر المذى لم ينبت حتى الآن، بل إن معظم و ثائق عسر التأسيس إنما قد وبحدت في "غنن"، ومن ذلك صولحان الملك العقرب، فضلاً عن آثار الملك " نعرمر" موحد القطرين، واهمها "لوحة نعرمر المشهورة" ورأس صولحانه، هذا إلى أن الدلتا عندما انفصلت عن الصعيد على أيام الأسرة الثانية، فإن ملوك هذه الأمسرة لم يجدوا غير موطنهم الأصلي في "غن" يلحاون إليه، ويستعينون برجاله، لإعادة الوحدة التي أقامها أسلانهم من قبل، ومن ثم فقد اقتصرت آثار "عنع سعموى" على "غنن"، ومن ثم فإنني أميل إلى أن "غن" إنما قد ظلت محفظة عركزها السياسي والديني -كعاصمة لمصر - وحتى انتقل مركز الثقيل على أيام الأسرة الثالثة إلى منف.

وأما أهم آثار غن فهر حصنها العظيم الذى بنى لحمايتها عندما كانت فى أوج ازدهارها فى عصر الأسرات الأولى، وإن ذهب البصض إلى أن الحصن رعما كان قصرًا، أكثر منه حصنًا، وربما كان يستخدم للأمرين معًا، وربما كان مقرًا للقوات العسكرية، وربما كان مقرًا للقائد الذى بنى مقبرتة إلى الجنوب من الحصن.

وعلى أية حال، فقد احتفظت غنن "البصيلية" بمكانتها في هصر التأسيس، وأصبح الملوك يشهدون بالقداسة لأرواح أحدادهم فيها، وحرصوا على أن يولوا عليها حكامًا متميزين يحملون لقب "ساو نحن"، و "مينو نحن"، بمعنى "راصى نحن" أو "راعى أرواح نحن" وربما أصبح هذا اللقب يعنى في الدولة الوسطى على - أقبل تقدير - معنى "امين تاج الصعيد"، على أساس نسبة التاج الأبيض إلى مدينة "نحن" منذ زعامتها القديمة.

هذا وقد أصبحت سلطات حاكم النوبة للصرى، والذى كمان يلقب "ابن الملك في كوش" في عهد الإمبراطورية تمتد حتى "نخن - نخب" (البصيلية -الكاب)،

بدلاً من " اليفانتين" (جزيرة أسوان)ن وذلك بسبب رغبة القوم في جعل مناطق استعلال اللهب في كل من مصر والسودان تحت إدارة واحدة ، ومن ثم نقد أصبحت" غنن" حاصمة الإقليم النالث من أقاليم الصعيد - وسطًا بين أقاليم وادى النيل، التي تقع تحت السيادة للصرية، كما أصبحت مقر "الحاكم للشرف على حدوب وادى النيل"، بعد أن كان مقره "أسوان" في عهد اللولة القديمة.

وأما معبود "غنن" فهو "حور" - وهو المعبود الأكبر في مصر في بداية المصر التاريخي - وكان "حور" في بادئ الأمر، معبود "غنن" شم أصبح الإله الحامي لحكام "غنن" للتصرين على الدلتاء وحلفاتهم الباشرين، وظلت "غنن" - إلى حانب إدفو وقوص- أكثر مدن الصعيد تشيعًا للمعبود حور، ومن ثم فقد أصبح زعماء غنن يعرفون بين الناس يلقب " غيسو حور" أي "أتباع حور"، وقد استمسك القوم بهذا الملقب، وحاهدوا حتى أصبحوا زعماء الصعيد من غير منازع(1)

٢ ـ. بوتو .. تل الفرامين

بوتو: هاصمة الدلتا فيما قبل التوحيد، ثم بعد ذلك هاصمة الإقليم السادس، وكان يسمى "عاست" وإن انتقلت العاصمة بعد ذلك إلى " سمحا"، وإن فالمت لمدينة بوتو مكانتها الدينية طوال العصور الفرعونية، وعاصة في العصر الصاوى، وكانت بوتو تسمى في العمرية "معرف"، ثم غير إلى "بي" بمعنى المقر أو العرش، ونسبوها إلى

⁽۱) القلر هن "غنن" وحمد يومي مهران: مصر، المدوء الأول، ص ٣٧٣-٢٧٤، المدوء الداني، ص ٥٩-٧٤، عبد العزيز مباط: حضارة مصر الثانيمة والارها، ص ٣٧٩-١٧٨، كذا:

⁻J. Wilson, JNES, 14, 1955, P.209-236,

⁻J.E.Quibell, Hierakonpolis, I, London, 1900.

⁻ J.E.Quibell, and F.W. green, Hisrakonpolis, II, london, 1902.

⁻G.Brunton, the predynastic Town -site at Hierakonpolis P272 F.

⁻J. Garstang, Excavations at Hierakonpolis, Esna and nulus, ASAE, 8, 1907.

⁻H. Gauthier, Dictionnair des noms Geographiques, III, 1975, 99-100.

⁻B. Adams, Ancient Hierakonpolis, Warminster, 1974.

⁻W.A. Fairservis, Excavation of the Temple Arae on the kom El-Gemc-wia,n.y, 1983.

حور، بدلاً من معبودها القديم "بحبوتي"، ثم سميت في الإغريقية والقبطية "بوتو"، ثمم أصبحت في العربية "إبطو"، كما أطلق على للوقع الأثرى اسم " تسل الفراعين"، ويقمع على مبعدة ٣كيلا من العجوزين، ١٢ كيلا شمال شرق دسوق، بمحافظة كفر الشيخ، ٢٤ كيلاً شمال غرب سخا في بحاورات كفر الشيخ.

وأما معبود الإقليم - غير حور- فكان " رع" حتى اللولة الوسطى، ثم "أمون رع" في اللولة الحديثة، كما عبدت "إيزة" منذ ما قبل اللولة الوسطى، هذا وقد عثر في عام ١٨٧١م على نصب يحمل نقشًا بالهيروغليفية، ويرجع إلى عام ٢١١ ق.م، وقد حاء فيه أن بطليموس الأول جعدما كان ما يزال واليّا على مصر، ولم يصبح بعد ملكًا- قضى بأن يعاد إلى المعبودين: حور وبوتو، كل المنطقة الساحلية التي كانت تعرف باسم "باتا نوت"(Patanut)، وكانت ملكًا لهما منذ أقدم العصور، ثم حرمهما منهما العاهل الفارسي "أجزر كسيس"، ثم يحدد النص المنطقة بشاطئ البحر شمالاً، وإقليم مدينتي "بوتو" و "هرموبوليس" الشمالية حنوبًا، والنهر غربًا، وإقليم "سبنوتس" شرقًا.

هذا ورغم أهمية المنطقة -أثريًا وتاريخيًا -فإنه لم يتم حفرها حتى الآن حفرًا علميًا، وإن قامت بها عدة بعثات علمية للحفر الأثرى، أهمها بعثة إنجليزية برياسة "ستون وليامز" (١٩٦٤-١٩٦٧)، وبعثة حامعتى الإسكندرية وطنطا، وقد أشرف عليها الأساتذة: الدكتور وشيد الناضورى والدكتور محمد ييومى مهران والدكتور أحمد أمين سليم والدكتور حسن الشريف (١٩٨٧-١٩٨٣)، وما تنوال بعثة حامعة طنطا تعمل في الموقع(١).

۳۔ منٹ

كانت "منف" هاصمة مصر على أيام المنولة القنيمة، وينسب "هيرودت" وغيره

⁽۱) محمد بيومي مهران، مصر ۲/٤/۱، هيد العزيز صالح، المرجع السابق، ص٩٠، وكذا:
-A.H.Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, P. 187-188.
واتفار: المرسوعة المصرية ٢/٥/١،

بناء مدينة منف إلى الملك "مينا" -مؤسس الأسرة الأولى - يوإن كان هناك إنجماع على أن عاصمة الدولة إنما قد نقلت بصفة نهائية إلى منف، منذ أيام المك "زوسر" ثاني ملوك الأسرة التالغة.

وليس هناك من ريب في أن اختيار "مينا" لمكان "منف" إنما كان اختيارًا موفقًا حربيًا وسياسيًا ودينيًا واقتصاديًا ونهو قد أقامها قلعة حضيئة ضرب من حولها بخنادق الماء، فالنيل يجرى من شرقها، فيحميها، والماء موجود في غربها وشمالها، تسم هي واقعة في قلب الوطن، يستطيع من يقيم بها أن يدبر فيها أموره في سهولة ويسر، ومنها تستطيع الإدارة أن تنظر في شئون الاقتصاد في غير مشقة، وعلى أية حال، فبسواء أكانت منف قد شيدت في عصر "مينا" أو في عصر لاحق لقيام الوحدة، وسواء أكان "مينا" قد حول بحرى النيل لبناء العاصمة الجديدة، أو أن الأمر لا يعدو إنشاء حصم ضخم يحمى "مينا" من غائلة النيضان، فالأمر المذى لاشك فينه أن احتيار مُوقع العاصمة قد تم في نقطة كانت، ولاتزال، تعتبر بمثابة المركز التقليدي للعاصمة منذ عصر "مينا" -أول ملك في التاريخ - وحتى الآن،

هذا ويتسب "هيرودت" إلى "مينا" إنشاء معبد للمعبود"بتاح"،،وأنه قمد أخّاط المدينة والمعبد بسور ضخم، وذلك لحمايتها من بعض الثورات، التي ربما يقوم بهما ألحّل الدلتا للغلوبون على أمرهم.

وكانت "منف" (إنب حج) ثالثة للدن الكبرى في عصر بداية الأسرأت (فضن ثنى -إنب حج)، من حيت الزمن، ولكنها ظلت أوفرها بحدًا، وأبقاها شهرة، وتعددت الاحتمالات حول ترجمة اسمه (إنب حج) فهو قد يعنى الجدار الأبيض أو الحصن الأبيض أو السور الأبيض أو الأسوار البيضاء.

هذا وقد سميت "انب --حج" "منف" من عبارة "من نفر" بمعنى "للقر الجميل"، وقد أخا. هذا الأسم (من نفر) من اسم هرم الملك "ببى الأول" والمدينة التي بناها حوله، وكانا يسميان "ببس نفر" - وبقعان على حانة الصحراء، في مواجهة قرية سقارة

الحديثة، وإلى الغرب منها بحوالي ٣كيلا - حيث أسس معبد بشاح وضيره من المعابد، وعلى أية حال، فإن اسم "من نفر" لم يفلهر قبل الأسرة السادسة -وربحا قبل الأسرة الشامنة- ثم حرفة الأفارقة إلى "منفيس"، ونقله العرب "منف".

وتقع اطلال منف خربی النیل، وعلی مبعدة ٣ كهالا من شاطئ النهر، ٢٠ كهالا من شاطئ النهر، ٢٠ كهالا حنوبی القاهرة، قت و بمواد قریة "مهت رهینة" بمركبر البدرشین، محافظة الجبیزة، وكان وقد اشتق اسم "میت رهینة" من الكلمة للصریة التي تعنی "طریق الكیاش"، وكان الطریق المتد من معهد بشاح فی منت إلى حبانة سقارة فی الفرب، محاطًا بتسائیل الكیاش.

وقد هرفت "منف" في العصور التاريخية بأسماء كثيرة، منها "نوت" أي المدينة، و"نوت غمع" أي المدينة الأبدية، و"هنخ توى" أي "حياة الأرضين"، و"حست بشاع" أي "معيد روح بعاع"، هذا وربما شاد القسوم معيد بتاح في الناحية الجنوبية المفتوحة من السور، ومن تسم فقد اعتادوا أن يلقبوه بلقب "الكائن حنوبي حداره" أو "حنوبي سوره"، هذا وقد شارك بتاح في شهرته في منطقة منف المهبود "مسكر" أو "سوكر" الذي صور على هيئة صقر عقف، وبشكل آدمي يرأس صقر، واعتبر معبودًا لجمائة منف المسها.

هذا وهناك معايد أعرى في منف ربما منذ هصر بداية الأسرات وأهمها معيد "نيت"، ومعيد "حتحور" في حنوبي المدينة، وربما كان لهما معبيد آعر داخل المدينة، ومعيد "سخمت" في الجانب الغربي من المدينة، وليس هناك من شك في أن أهم آثار مقارة (حيانة منف) إنحا كان هرم زوسر المدرج، الذي يطل على منف، ويرجع تاريخه في أكبر الغلن – إلى حوالل عام ٢٧٨٠ق.م.

ومن البدهي أن منف إنما ظلت طوال العصور الفرعونية ذات أهمية سياسية وحسكرية كبورة، فقد كانت عاصمة مصر طوال عهد الدولة القديمة، كما أصبحت العاصمة العسكرية للبلاد طوال عهد الدولة الحديثة، ثم أصبحت صع "بي رعمسيس"

(قنتير بالتناوب)، للقر الملكى الرئيسى فى الشمال، حالال عهد الأسرتين: التاسعة عشرة والعشرين، وربحا كانت منف عاصمة البلاد على أيام الأسرة الخامسة والعشرين والسابعة والعشرين، غير أن المدينة العظيمة إنما بدأت فى التدهور منذ دخسول المسيحية البلاد، وإن كان مما ريب فيه أن قيام الاسكندر المقدونى ببناه الإسكندرية فى عام الاسكندر المتونى بنناه الإسكندرية المحاسلة المركز الثانى بين مدائن مصر(۱)

٤ ـ إهناسيا

كانت "إهناسيا المدينة" هي العاصمة السياسية للبلاد على أيام العصر الإهناسي (أيام الأسرتين التاسعة والعاشرة المصريتين)، وهي الآن إحدى مراكز محافظة بني سويف، وتقع على الضغة الشرقية لبحر يوسف، مقابل مدينة بني سويف، وعلى مبعدة ٢١ كيلاً إلى الغرب منها، ٨٨ كيلاً إلى الجنوب من مدينة منف القديمة.

هذا وقد أخذ إسم المدينة في العصور الفرعونية أشكالاً مختلفة، ففي عصور ما قبل التاريخ كانت تدعى "نن- ني- سوت"، غير أن أقدم ذكر لها معروف لنا-فيما يرى الدكتور محمد جمال الدين مختار سإنما كان منذ عصر الدولة القليمة، حيث عرفت باسم (نتو- نسوت)، وفي عصر الشورة الاجتماعية الأولى (الأسرات من السابعة إلى العاشرة) فقد دعيت "نن نيسوت"، بمعنى "مدينة الطفل الملكى"، وإن كانت كلمة

⁽¹⁾ أحمد يدوى، في موكب الشمس ١/٥١١-١١١، عبد العزيز صاغ، المرجع السابق، ص٧٨٧-٢٨٥، محمد يومن مهران، مصر ٧٨٧-٨١، وكذا:

⁻Herodotus II.92. Diodorus Siculus I.50.

⁻H.Kees, memphis and Heliopolis, in Ancient Egypt, London, 1961, P. 147-182.

⁻A.H. Gardiner, op-cit, P. 122-126

W.B.Emery, Archaic Egypt, 1963, P. 51-12

وكذا

⁻R.S.Poole, the Cities of Egypt, London, 1882, P19, 187.

⁻H.Gauthier.op-cit, P.38-39

A.Badawi, memphis, P. 12 F

وكذا

⁻P.Lacau et H. Chevrier, une Chapelle de Sesostris ler aKarnak, 1956, P.231.

"نسوت" إنما قد نشأت فى إهناسيا كلقب للأسراء المحليين بهما فى عصور ما قبل التاريخ، ثم سرعان ما أصبحت لتبًا لملوك مصر العليما (الصعيد)، ثم لقبًا لملوك مصر للتحدة، بعد قيام الأسرة الأولى (حوائى عام ، ٣٢٠ قبل الميلاد) على يد الملك"مينا" (نعرمر - عجا).

وعلى أية حال، فإن "نين -نسوت" إنما تعنى -فيما يبرى البعض- "أبناء الملك"، وقد أضيفت إليها كلمة "حوت"، وهى فى القبطيسة "حنيس"، وفى الآشورية "هيزاقليوبوليس"، وذلك عندما قبرن الأغارقة معبودهما الرئيسي "حرشف" بمعبودهم البطل "هرقل"(١).

هذا وقد شهدت مصر على أيام إهناسيا الحرب الأهلية - على أيام الثورة الاجتماعية - والتي قامت بين إهناسيا وطيبة (الأقصر)، والتي دارت رحاها على صفحة الماء مرة، وفي البر مرة أخرى، وانتهت بهزيمة "مرى كارع" أخر ملوك الأصرة العاشرة، وإن كان هناك من يرى أن "إختوى الخامس" قد خلفه على عرش إهناسيا، وإن لم يعش طويلاً، إذا عاودت حيوش طيبة هجومها، فقضت على عائلة إهناسيا، وأخضعت مصر كلها، وبدأت الأصرة الحادية عشرة، على يد "منتوحتب الأول" (حوالي ٢٠٥٧ ق.م)، كما بدأت الدولة الوسطى، ثم عادت إهناسيا مرة أخرى عاصمة إقليمية - وليست عاصمة سياسية -أى عاصمة للإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا (الصعيد) نقط(٢).

هذا وقد شهدت مصر على أيام إهناسيا نهضة أدبية، حتى أن هذا العصر الإهناسي -والذي يعد من أكثر عصور التاريخ المصرى فللمة- بسسب قلة آثساره، إنما هو نفسه العصر الذي قدم لنا من الأدب المصرى القديم، ما لم يقدمه عصر آخر، ولعل من أهم نصوص هذا العصر الأدبية : - تحذيرات إيبو-ور، و"نبوءة نفرتى" و "صسراع

⁽۱) عمد يومي مهران، الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفرهونية، الإسكندرية ١٩٦٦، ١٠٥ -١١٤ (١) M.G.mokhtar Ihnasya el -inedinah, Cairo, 1957, P 55-69, 128.

⁽٢) عمد يومي مهران، مصر، الجزء الثاني، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٢٨٤ - ٢٠٠.

المتعب من الحياة مع روحه"، و"أغنية الضارب على العود" و"قصة الفلاح الفصيع"(١).

هذا وكانت إهناسيا في العصر اليوناني الروساني عاصمة لإقليم إدارى بهذا الإسم، وكانت تعقد بها في القرن الثالث قبل الميلاد محكمة كبيرة لم يرد ذكرها إلا في هذه المدينة، وفي مدينة الفيوم، وتتألف من عشرة قضاة، وربما أنشأ البطالمة هذا النوع من المحاكم للفصل في قضايا الجيش، بسبب مكانتهم المتنازة فلي البلاد، وكثيرًا ما أسهمت إهناسيا في الثورات القومية ضد البطالمة والإغريق، ومن هذه المدينة عرجت "نبوءة صانع الفحار" والتي تنبأت بظهور زعيم وطني من إهناسيا يكتب له نحم بعيد المدى في تحرير البلاد من مغتصبيها الأجانب، وإعادة العاصمة إلى "منف" والحكم للمصرين (٢).

٥ ـ طيبة الأقصر

لاريب في أن طيبة إنما هي أشهر العواصم المصرية في التاريخ القديم"، بل ربما طوال التاريخ المصرى، منذ أقدم العصور وحتى يوم الناس هذا -باستئناء القاهرة والإسكندرية- كما كانت طيبة، وما تزال وستظل، تحوى من المعابد والمقابر ما يعتبر من أروع المنشآت التي ظهرت في العالم القديم المعاصر لها، ومن حيث ضخامتها ورقى عمارتها ونقوشها وتماثيلها وثراء كنوزها، وقد أجمعت الآراء على أن طيبة إنما تمثل مع بابل ونينوى- عظمة العالم الشرقي القديم وروعته، وإن تفوقت طيبة عليهما في كثير من مغلهر الحضارة -وخاصة العمارة - وقد ظلت طيبة العاصمة السياسية والدينية لمصر كلها خدلال مرحلتين، الواحدة: قصيرة إبان عهد الدولة الوسطى، وأخرى طويلة إبان عصور الدولة الحديثة، وإن كانت طوال عصر الإمبراطورية وأخرى طويلة إبان عصور الدولة الحديثة، وإن كانت طوال عصر الإمبراطورية

⁽۱) انظر: عمد بيرمى مهران، الحشارة المسرية التديمة، الحسرة الأولَّ، الآماب والعلوم، الإسكندرية ١٩٨٩، ص ٢١٠،٩٢،٨٠، ٢١١، ٢١٠ - ٣٢٦،٢٨٧،٢٢٠.

⁽¹⁾ الموسوعة المصرية ٢/٢٠٠.

طيبة عندما احتلت بقوات آشور، ولأول مرة -في عام ١٦٦ق.م- وبعد أكثر من شمس وأربعين عقدًا من الزمان من نهاية عصر الإمبراطورية -دوى صدى هذه المأساة في العالم القديم كله، ذلك لأن العالم القديم ما كان بقادر على أن ينسى -أو حتى يتناسى- أن طيبة ظلت كبرى عواصمه السياسية والدينية طيلة عدة قرون، وأن عماهرها الدينية كانت وما تزال أكبر من أن تداني، وهكذا كان احتلالها عنوة مشار دهشة لعالم الشرق القديم كله، وتساءل الناس: إن كانت طيبة قد سقطت، فأية مدينة تضمن لنفسها الأمان؟ الأمر الذي جعل النبي العبراني "ناحوم" يتخذ من ذلك -ويعد نصف قرن- العبرة على أن "نينوى" الآشورية لن تكون أعز من طيبة المصرية المنيعة برحالها، الحصينة بمياهها.

على أن هذه الكارثة التى نزلت بطيبة لم تستطع أن تطبح بمركزها فى ميدان العراث، بل بقيت أعظم مدينة أثرية فى العالم، تذكرنا بالماضى المحيد الفريد الذى ارتقت إليه، وغزت فيه آثارها العالم قديمه وحديثه.

وطبيعة إسم متاخر زمنيًا لمدينة الأقصر الحالية، سبقه إلى الوحدود إسبم "واست" (ويسه-ويزه) ومعناه "الصولجان" وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وكان رمزًا لإقليم طبية، وإن كان لهذا الإقليم رمز آخر، أو شارة أخسرى، وهي عبارة عن "عصا مزدانية بريشة ذمام، ومربوطة بشريط"، وتعنى في النقوش الهيروغليفية "سلطانًا" و "سعادة"، وهو مضمون له دلالة تمتد إلى المستقبل" وربما تنبى عبن مستقبل مزهر لهذه المدينة.

وأما اسم طيبة، فرعا يعنى "الحريم" أو الحرم للمعبود أمون"، وربعا كان اشتاقًا من طيبة الإخريقية تبعًا لطريقة الإغريق في عصورهم المتأخرة، من إطلاق أسماء إغريقة لمناطق مشهورة لديهم على مناطق أحنبية لا يستطيعون نطن أسمائها، ولعل الذي دفعهم إلى إطلاق هذا الاسم على المدينة بأكملها وحود قرية سغيرة على مقربة منها تحمل هذا الاسم في العصور المتأخرة، وربما كان الاسم مصرى الأصل، وهنا فأكبر الظن أن يكون

مرجعه إلى إسم أماكنها المقدسة "إبه" (ديار عبادة أمون-الأقصر والكرنك)، سبقت بأداة التعريف "ت" (تى) بحيث يصبح الإسم كله "نيه" ثم نطقت "التاء" "طاء" فصارت طيبة، وهو إسم شاع في البلاد التي تتكلم اليونانية إبان كتابة "الإلياذة" كعد م على العاصمة المصرية الشهيرة، ففي النشيد التاسع من الإلياذة نقراً: «هناك في طيبة المصرية حيث تلمع أكوام سبائك الذهب، طيبة ذات المائة باب، حيث يمر في مشية عسكرية أربعمائة من الرجال الأبطال بخيلهم وعرباتهم من كل باب من أبوابها الضخمة»

غير أن الآراء لم تجمع بعد على اشتقاق إسم طيبة، ومن ثم فمن المحتمل أن "هوميروس" إنما نسبها إلى معبدها الذى كان يسمى باسم "إيبة" أو "أوبة" بمعنى المعدود والمتميز، والحرم والحريم، وكانت تقصده مواكب آمون، ويقام فيه عبده الأكبر خلال شهر بابه، وكان المعبد يوصف عادة بأنه الجنوبي (رسى)، تمييزًا له عن معبد الد نك الذى يقع إلى الشمال بالنسبة إليه، وكان المصريون يشيرون إلى طيبة باسم "المدينة الجنوبية أو "أون الجنوبية" لأن أمون وحد مع "رع" وصار اسمه "أمون رع".

هذا وقد نسبت "طيبة" إلى معودها أسون - رب الدولة منذ أيام الدولة الرسطى - قسميت "نوت أمون" أو "نه أسون" أى مدينته، أو "ني"، كما في إسم "بسوسينس" (بسباحع إم ني) = . معنى النحم الذي تألق في ني - أى طيبة)، ثم تحور اسمها في العبرية إلى "نو أمون" و "نو" فقط، وفي الآشورية "نياى" وفي القبطية "نه"، وفي الإغريقية "ديوس بوليس ماجنا" . معنى "مدينة السرب الكبرى"، ثم ذكرها باسمها الشائع "طيبة" منذ عهد هوميروس - ربما منذ القرن الثامن ق.م -- وأسماها الرومان "دوا كاسترون" أى "المعسكران"، فلقد شيد الروم معسكرًا في حانبي معبد الأقصر الشرقي والغربي، وحولوا المنطقة كلها -- بما في ذلك المعبد - إلى حامية عسكرية ، وفي العصور الوسطى كتبت "الأقصرين"، وهو اسم اشتق من اسمها في العصر الروماني، ثم أصبحت "الأقدر" فقط.

وعلى أية حال، فبإن "الأقصر" - وهو جمع تكبير لكلمة قصر، وقد أطلقه العرب على للدينة حين بهرتهم عمائرها الكيرى، فعدوها قصبورًا، ومن هنا حاءت تسبيتها الحالية "الأقصر"، وعندما رأوا تلك النوافذ العالية التبي ترسل الضوء إلى بهو الأعمدة الأكبر في معيد الكرنك، قارنوا بينه وبين "قصر الخورنق" (وهى لفظة فارسية يمعنى حصن منيع) الذى بناه "المنعمان الأول (٣٩-١٨٤م) ملك الحيرة، ومن ثم فقد معوا للعبد "الخورنق" ثم حرف فيما بعد إلى "المكرنك"، وكان هذا المعبد يسمى في اللغة للصرية القديمة "إبت سوت" أي "هذا اللذي يعدد الأساكن"، ثم تغير على أيام المواسسة إلى "أحل الأماكن للعنارة"، كما سمى الكرنك أيضًا "إيون شمع" (هليوبوليس الجنوبية)، وسمى في العصر الإفريقي "المسماء فوق الأرض"، وأسا اسم "إبت سوت" فقد أطلق على معبد الكرنك، لأول مرة، على جدران مقصورة "منوسرت الأول" من الدولة الوسطى، وقد عثر عليها في البيلون الثالث، وكان من قبل يسمى"بر أمون" أو "معبد أمون" أو "معبد أمون".

هذا ويقسم النيل طبية إلى قسمين، الواحد: على المضفة الشرقية، حيث تشرق الشمس، وهناك قامت مذينة الأحياء، وكانت عامرة بالقصور والمعابد والمنازل، والآيعر: على الضفة الغربية حيث تغرب الشمس، وهناك قامت مدينة الأموات، وقد اندثرت مدينة الأحياء تمامًا، ولم يبق منها، إلا يضض معالم أثرية تدل عليها، وأهمها "معبد الكرنك"، على مبعدة ٢ كيلا شمالى معبد الأقصر، وفي الجنوب يقم معبد الأقصر، وكان يصل بين المعبدين "طربق الكباش"، وإن كان الجنوء للبني عند معبد الأقصر يتكون من تماثيل أبو الهول، وأما الجزء الممتد حتى معبد الكرنك فيتكون من تماثيل الوالمية تفسها فكانت إلى الشرق من طربق الكياش، وتمتدفي الأراضى الزراعية نحو الجبل في اتحاه "معبد المدامود" شمالاً و"معبد الطود" جنوبًا، وقد المحتفت المدينة تحت طبي النيل الذي يرتفع سنويًا فيكسو الأرض، وبالتالي فقد ضاعت

المياني السكنية و لم تبق إلا أطلال المباني الحجرية التي كانت مقصورة على العسائر الدينية.

وأما مدينة الأموات على الضغة الغربية، فتقع على مبعدة بضع كيلو مترات من شاطئ النيل في المنطقة الصحراوية، وأقدمها ما يواجه معبد الكرنسك، حيث عثر على مقاير من اللولة القديمة، فضلاً عن معبد الدير البحرى -حيث معبد منتوحتب الأول ومعيد حتشبسوت وفي خلف حيل الدير البحرى يقم "وادى الملوك" الدى استغله ملوك الدولة الحديثة في شق مدافن عفية لهم (٢٧مقيرة ملكية)، وإلى الشمال من الدير البحرى ملسلة حبال "فراع أبو النحا"، وهي مليعة بمقاير من الدولة الوسسطى، والعصور التالية، وإلى حنوب الدير البحرى سلسلة حبال "غلوة الشيخ عبد القرنة" وتضم أفعر مقاير الدول الحديثة.

وهناك إلى الجنوب من منطقة القرنة، تقع منطقة "دير المناينة" حيث يسكن الفنانون الذين كانوا يعملون في للقابر الملكية، وقد نحتوا مقابرهم في سطح الجبل المواجه، وإذا الجمهنا حنوبًا فإننا نصل إلى "وادى للمكنات ، حيث نحتت ٢٤ مقبرة لملكات وأمراء مصر، أشهرها مقبرة الملكة "نفرتارى" ومقبرة الأمير "أمون حويش إف" و"عنع إم واست".

وعلى حافة الوادى، وأمام وادى الملكات، تقع "مدينة هابو" عند الطرف الجنوبي لمدينة الأموات، حيث بنى رحمسيس الشالث (١١٨٢-١٥١٥) معبد الشهير، وتمتد سلسلة المعابد من الشمال، حيث يوجد "معبد سيتى الأول"، ثم "معبد الرمسيوم" (معبد رعمسيس الثاني)، وإلى الشمال منه معبد "امنحتب الثاني"، وجنوبًا "معبد تحوتمس الرابع" و "معبد مرنبتاح" ثم "معبد أمنحتب الشالث"، وإلى حوار مدينة هابو كانت تقع قصور أمنحتب الشالث والبحيرة المشهورة التي كان يتنزه فيها مع زوحته لللكة "تي".

وعلى أية حال فلم تكن "طيبة" في عهد النولة القديمة أكثر من قرية عديمة الأهمية على الضغة الشرقية للنيل. أو على الأكثر كانت أصغر أربع مدن صغيرة يضمها الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا (أرمنت وطورد والمدامودو واست)، شم أصبحت "واست"، (طيبة) عاصمة الإقليم، ثم سرعان ما بدأت تأخذ زمام القيادة على أقاليم الجنوب منذ أيام "أنتف الأول" مؤسس سلسلة ملوك الأسرة الحادية عشرة، وعندما انتصرت طيبة على إهناسيا في الحرب الأهلية "بقيادة "متوحتب الأول" وقيام الأسرة الحادية- أصبحت طيبة "ولأول مرة "عاصمة لمصر كلها، ثم سرعان ما انتقل الثقل إلى "إيثت تاوى" في عصر الأسرة الثانية عشرة، وطبقًا لمرواية المؤرخ المصرى "مانيتو" فلقد أصبحت طيبة عاصمة لمصر في الأسرة الثالثة عشرة اعتمادًا على أن ملوكها كانوا من أصبحت طيبة عاصمة لمصر في الأسرة الثالثة عشرة اعتمادًا على أن العاصمة ظلت طيبة-أو على الأقل كان معظمهم من طيبة- وإن ذهب البعيض إلى أن العاصمة ظلت في "إيثت تاوى" حتى عام ١٩٧٤ق.م، وكان البلاط أحيانًا ينتقل إلى طيبة.

وعلى أية حال، فلقد أصبحت "طيبة" مرة أخرى عاصمة لمصر على أيام الأسرة الشابعة عشر الطيبية ، وعلى أيام الأسرة الثامنة عشرة -(ماعدا فترة العمارنة)- وفي الأسرة التاسعة عشرة حتى بناء "بر - رعمسيس" (قنتير) وفي أوائل الأسرة الحادية والعشرين كانت طيبة عاصمة الجنوب (حتى الحيبة، على مبعدة ٥ كيلا حنوبني الفشن).

وأما معبود طيبة فهو "أمون" وكان ثائوثها يتكون من أمون وموت وعونسو"، ومن ثم فقد كانت معابد طيبة تحوى عادة ثلاثة مقاصير الرئيسية لآمون رع، وعن يمينه مقصورة زوجه "موت" وعن يساره مقصورة ولدهما "خونسو" وأما أشهر معابد الأقصر، فهو معبد الكرنك، أضحم للعابد المصرية، وأكبر دار عبادة في العالم كله، وقد بدئ في تأسيسه منذ الدولة الوسطى على الأقل، ثم اشترك في بنائه فراعين الدولة الحديثة، ومن أتى بعدهم من الحكام، ومن ثم فهو لا يمثل وحدة معمارية تخضع لتصميم واحد، وإنما هو محموعة معابد في أزمنة مختلفة، وتبدو الآن معرضًا للعمارة والفنون

المنتلفة بما يضمه من مقاصير وعاريب وتماثيل وأعمدة ومسلات وبوابات ولوحات -وتضم معايد أمون وموت وخونسو ويتاح ومونتو(١).

وفى العصر البطلمى كانت طيبة (الأقصر) معقل الثورات الوطنية ضد البطالمة، وقد اشتبكت فى صراع مرير ضد "بطليموس الرابع" (٢٢١-٥٠٥ق.م) و"بطليموس الخامس" (٢٠٥-١٠٥ق.م) وانفصلت عن حكم البطالمة عشرين عاسًا (٢٠٦-١٨٥ق.م) واستمرت بعد ذلك تتزعم ثورات المصريين ضد البطالمة، الأمر الذي دفع "بطليموس التاسع" إلى تخريبها فى عام ٥٨ق.م.

وما أن يمضى عام على بداية الحكم الرومانى (عام ٣٠ق.م) حتى شبت ثمورة خطيرة فى طيبة، نما اضطر الحاكم الرومانى فى مصر "كورنيليوس حاليوس" إلى أن يقود القوات الرومانية بنفسه لقمع الثورة.

هذا وقد ظلت طيبة جزءًا من إقليم "باثوريتس" (Pathyrites) حتى حوالى منتصف القرن الثاني قبل لليالاد، عندما فصلت طيبة وللنطقة المحيطة مكونة إقليسًا

⁽۱) انظر هن طبیة : زهمد عبد المقادر، آثار الأقصر، القاهرة ۱۹۸۷م، سید توفیق، أهم آثار الأقصر الفرهونیدة، المقاهرة ۱۹۸۷م، حیمس یکی، الآثار المصریة فی وادی النیل، الجزء الثالث، القاهرة ۱۹۷۷م، (۱۹۷۰م، ۱۹۰۰م)، عمد بیوس مهران، مصسر، ۲۳۰۱م، ۱۳۷۳، ۱۳۷۳، ۱۹۰۳م، ۱۹۳۳م، ۱۹۳۸م، ۱۹۳۳م، ۱۹۳۳م، ۱۹۳۳م، ۱۹۳۸م، ۱۹۳۸م،

⁻H.Kees, Ancient Egypt, London, 1961, P252-287.

⁻W.C.Hayes, CAH, II, part, 2,1973, p:45, JEA, 33,1974, P.10-11.

⁻A. Gayet, Le temple de Louxor, Cairo, 1895.

⁻E. Naville, the temple of Deir El -Bahari, TVols, Ionson, 1894-1908.

⁻P.Barguet,Le Temple D'Amon-Re, AKarna, Le Caire.

⁻W.F.Edgertonand J.A. Wilson, Historical Records of Ramses, III. Chicago, 1936.

⁻A.H. Gadiner, op-cit, II, P.24-26.

⁻E.Naville, the XI th Dynasty Temple at Deir El-Bahan, 3Vols, 1907-1913.

⁻A.Mariette, Karnak, 2Vols, Paris, 1875

منفصلاً يدعى "يرينييتس" (Perithebutes) غير الرمان اسم الإقليم إلى "زيوس الكيرى ".

وعندما انتشرت المسيحية في مصر، حواست بعض المعابد إلى كتنائس، كما تعرضت نقوش المعابد للتشويه، ولم تأخذ في الازدهار إلا في العصر الحديث، عندما بدأ الاهتمام بآثارها القديمة، حيث أصبحت أكبر المراكز السياحية في مصر بعد المقاهرة.

٦ - إينت تاوى - اللشت

لاريب قي أن من أهم أعمال الملك "أمنمحات الأول" (١٩٩١- ١٩٠٠ قيرة إلى الملك "أمنمحات الأول" (١٩٩١- ١٩٠٠ قيرة إلى المرة الثانية عشرة إلى كان بناء عاصمة حديدة لمصر، وذلك حين أدرك أن طيبة (الأقصر) لا تصلح عاصمة للبلاد، ولم يسع إلى أن يتخذ من إحدى العواصم القديمة - كإهناسية أو منف "مركزًا له، وإنما اختار مكانًا وسطًا بين الدلتا والصعيد، هذا فضلاً عن رفيته في أن تكون عاصمته على مقربة من منطقة عصبة يمكن استغلالها في مشاريعه الزراعية، وأخيرًا ليكون على مقربة من أنصاره في مصر الوسطى، وهكذا كانت "إينت قاوى" حلى مبعدة ١٨ كيلا حنوبي منف ويعني المسها "القايضة على الأرضين" (أرض الصعيد والدلتا) عاصمة لأمنمحات الأول، وأسرته من بعده، فشيد هرمه -وكذا فعل سلفه ستوسسرت الأول حلى مقربة منها، وأما اسمها الكامل فهو "امنمحات إيثت تاوى" الى "أمنمحات هو القابض على الأوضين.

هذا وقد قام "سمبسون" في عام ١٩٦٣ م، بدراسة بعض مشاكل الأسرة الثانية عشرة، ومنها مكان العاصمة "إيثت تاوى" وقد انتهى إلى أنها قد أنشقت في أوائل عهد "أمنمحات الأول"، وأن أقدم ذكر لها إنما في السنة الأخيرة لحكمه -أثناء اشتراك ولمده "سنوسرت الأول" معه -وأن وجود مقاير من الدولة القديمة، وكذا من الأسرة الحادية عشرة، في جبانة "الملشت" المحاورة لهما، لا يعني أبدًا أن "إيثت تاوى" عريقة في القدم.

وطبقًا لروايسة الملك "بعنحى" (٧٤٧-٢٧ق.م) من الأسرة الخامسة والعشرين، فهى تقع فيما بين القرى التالية العشرين، فهى تقع فيما بين منف وميدوم، وأكبر الظن أنها تقع فيما بين القرى التالية ابمها" أو "المنتيا" أو "المشت" بمحافظة الجيزة، وإن أشار بعض الباحثين إلى موقع قديم في "بمها"، شمال هرم "أمنمحات الأول" بقليل، على أنه موقع العاصمة (إيشت تاوى)، ومع ذلك فإننا لا نستطيع حتى الآن تحديد موقعها على وجه اليقين.

هذا وقد حاء اسم "أمنمحات" ضمن اسم للدينة بمعنى "أمنمحات يمتلك الأرضين"، ثم اعتصرت إلى "إيثت تاوى"، وعلى أية حال، فقد كمانت "إيثت تاوى" مقر الملك ومركز النشاط السياسي والإداري والفني في مصر، واستمرت كذلك طوال عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١-١٧٨٦ق.م)، وإن ظلت ضي أعين الأحيال التالية العاصمة الملكية النموذجية، وليس عاصمة الأسرة الثانية عشرة فحسب، وإن كان شأنها كمدينة إنما قد أهل بعد الدولة الوسطى، وإن ذهب بعض الباحثين إلى أنها استمرت عاصمة حتى عام ١٩٧٤ق.م، وقد مر بها "بعنجي" عندما أتى إلى مصر ليعيد اليها وحدتها، كما أشار إليها "بسماتيك" الأول (١٦٤-١٥ق.م)عندما قام بزيارتها(١٠).

٧ ـ سخا ـ كفر الشيخ

تقع صعا المحاصمة الأسرة الرابعة عشرة - في مجاورات مدينة كغر الشيخ، وكانت تسمى في المصرية "خاسوت" أو "Khaswi"، وفي اليونانية "حويس" أو "إكسويس" (Xois)، وكانت واحدة من مدن الإقليم السادس من أقاليم الدلتا (وكان يسمى "خاست" رعا بمعنى الصحراء أو ثور الصحراء أو الثور المتوحش)، ثم سرعان ما أصبحت عاصمة للإقليم (بدلاً من بوتو - تل الفراعين)، وفي أعريسات أيام

⁽۱) انظر : عمد يومى مهران، ۲/۳۲۰/۲ عبد الحميد زايد، معبد السائدة، التسافرة ۱۹۹۹م، در ۳۵۰-۳۰۶.

الأسرة الثالثة عشرة، وفي بدء ظهور الهكسوس، استقل أمراه "خويس" عن الأسرة الأسرة الدائنة عشرة، وطبقًا الثالثة عشرة -ولمدة ثلاثين عامًا بعد سقوطها - مكونين الأسرة الرابعة عشرة، وطبقًا لرواية ماينتو، فإن عدد ملوك الأسرة الرابعة عشرة الذين حكموا في سخا إنما كانوا ٧٦ ملكًا، وأن أيام حكمهم ١٨٤ عامًا، وأنهم كانوا من منطقة سخا نفسها، التي المحدوا منها مقرًا لمعرشهم (١٠).

٨ ـ تانيس ـ صان الحجر

تانيس هو الاسم اليوناني للمدينة المصرية "زعنت" والتي أطلق عليها فيما بعد اسم "حعن" أو "زعنتي" (وحعن هو الاسم القديم لمدينة "حت وحرة" (هوارة) فيما يرى البعض)، وهي "صوعن" في التوراة، وفي القبطية "حاني"، وفي الآشورية "صانو"، ومنها حاءت التسمية الحالية "صان الحجر" (مركز فاقوس شرقية)، وتقع على مبعد ٧٠ كيلا خال شرق "نيشة" (تل فرعون).

وكانت "حت وعرة" (زعنت - حعن - صان الحجر) عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا، واسمه "خنت إيبت"، بمعنى إقليم الحد الشرقى، بمدلاً من مدينة "ثارو" (تل أبو صيفة - فى محاورات القنطرة شرق)، ثم عاصمة لمصر على أيام الأسرات من الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة -أى على أيام المكسوس (١٧٢٥ - ١٧٥٥ ق.م)- ثم مرة أخرى على أيام الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٧ - ٥٠ ق.م).

هذا وتشتهر "تانيس" بمعبدها الفخم الكبير -والذى يرجع فى معظمه إلى عهد "رعمسيس الثانى"- ومازالت فيه بعض المسلات الجرانيتية، وقد نقلت واحدة منها إلى القاهرة على مقربة من برج القاهرة، وقد دلت الحفريات في تمانيس على أن بها أكبير

⁽۱) عمد يومي مهران، مصر ۲/٤٥١) و كذا 💎 154 - 157 P. 154 - 157 وكذا

J. de Rouge, Géographie Ancienne de la Basse-Egypte, Paris, 1891, p. 28.

J. Vercouttier, The Near East, the Early Civilisation, 1967, p. 390 - 391.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 181, 187.

حدد من التماثيل واللوحات والبقايا الثمينة التي تحمل عراطيش "وهمسيس الشائي" (١٧٩٠ - ١٧٢٤ ق.م) وعلفاته، الأمر الذي جعل المعض يذهب إلى أن تمانيس إنما هي مدينة "بر-رعمسيس"، وإن كنا ترجع أن "بسر-رعمسيس" هي "كنتير" وليست "تانيس".

وعلى أية سمال، فهناك من الباستين من يوى أن "تانيس" هـى "صـان الحبير"، وأن "الحاريس" (كورايس) هي "تل العنبعة" الحالية، وأن تنتير هي "بي رحبسيس".

هذا وقد ظلت تانيس عاصمة للإقليم طوال العصر اليونساني الروساني، والأسر كذلك في العصر البيزنطي هندما استبدل نظمام للديريات (الأقباليم) بنظام البلديات، كانت تانيس إحدى بلديات شرق الدلتا، كما كانت مركزًا دينيًا في عصر المسيحية، ولعل الزلزال الذي وقع في شرق الدلتا في ٢١ / ٧ / ٣٦٥ م، هو الدي دمر تمانيس عمايدها المضحمة ومسلانها العظيمة، وانتقل مركز "الإبراشية" إلى "نيس"، ومع ذلك فقد عرفت بـ"إبراشية تانيس"، كما ظل الأسالفة يدعون "أسالفة تانيس" حتى منتصف المقرن الحامس عشر لليلادي(١).

9 _ أخيتاتون _ العبارنة

هناك في قلب الوادي، في مقابل مدينة "ديرمولي" بمحافظة المنها، خبر النهر تقريبًا، وفي منطقة تراجع فيها الحضبة الشركية بحيث توك بينها وبسين نهس النيل سهادًّ

⁽۱) باسكال فيرتوس وجان يويوت، موسوهة الفراهنة، ترجة عسود طه، القاهرة ١٩٩٠م، ص٥٦، ٢٠٩٩-١١ عبيد يومي مهران، المشارة للسرية الدقيمة ١٧٥ - ١٧٦، وكذا:

A. H. Gardiner, Op. Cit., p. 199 - 201

P. Montet, Tania, Paris, 1942, Les Rnigmes de Tanis, Paris, 1952

P. Montet, La Nécropole de Tanis, II, Paris 1951

P. Montet, La Nécropole des Rois Tanis, in Kemim 9, 1942, p. 1-96.

H. Gaulthier, Op. Cit., VI, 1975, p. 116.

E. A. W. Budge, An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 1036, 1064.

والظر المرسوحة المصرية ٢/ ٢٧ه.

منعفت أنى شكل نصف دائرى، لا يزيد طوله عن عشرة كيلوم الت، ولا يتحاوز عرضه الخمسة، هناك تقع أطلال مدينة داعية التوحيد "إنحناتون" (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) والتى أطلق عليها اسم "أحيتاتون"، واتخذها عاصمة لمصر وإمبراطوريتها منذ العام السادس من الحكم (حوالي عام ١٣٦١ ق.م)، وحتى بداية حكم "توت عنخ أمون"، وقمل "أحيتاتون" (Akhetaten) في الوقت الحاضر قرى: بنى عمران والحاج قنديل والعمارنة والحوظة، ثم الخرائب القليلة التي تقع على طول المدينة القديمة، ومن ورائها المقابر.

هذا وقد عرفت مدينة "أعيتاتون" (أفق أتون) لدى الباحثين المحدثين بامهم "تسل الغمارنة"، حيث ربطوا عطا بين قرية "السل" الحالية في الشمال، بقرية قبيلة "بني عمران" التي تقطن تلك الناحية منذ حوالي علم ١٧٣٧م، وقد بنت أربعة قرى هي: التل في الشمال، وآلحاج قنديل والعمارنة وألحوطة في الجنوب، ولعل الجميع يتقبلون الآن التسمية الأكثر دُقة، وهي "العمارنة"، ذلك لأن كلمة "تل" إنما توحى بوجود "تل" هناك، ممنى "زبوة"، غير أن المكان إنما يخلو تمامًا من التلال أو الربي، التي كانت تتكون يبطء عبر القرون إثر تراكم البلدان الأثرية.

وليس هناك من ربب في أن من أهم أسباب بناء مدينة العمارنة، وترك العاصمة العتيقة "طيئة" ما زهمة "إخنائون" من أن غوادة هوى إلى ذلك المكان الحبيب، يعد أن اعتاره له ربه آتون، وهداه إليه، فظملاً عن أن يتعلم مركزاً للعبادة الجديدة، وقاعدة تنطلق منها هذه العبادة دونما أيسة عشرات، ودونما أى تدنيس للعوته من أشر لنزعبلات قليمة، وربما أن الفرعون الأب (أمنحتب الثالث) آثر أن يترك ولده إعتباتون طيئة (الأقصر)، بعد أن تركز التعصب ضد معبوده "آتون" حول شخص الداعية نفسه، وربما وصل الأمر إلى أن يصطدم التقليد القائل بسلطة فرعون المطلقة، اصطداسًا مباشراً وعنيفًا، بسلطة المعبود أمرن المكتسبة، حتى أنه لم يعد هناك بحال للصلح أو حتى التوفيق بينهما، ذلك لأن النزاع لم يكن أمر سياسيًا، وإنما كان أمرًا دينيًا في الدرجة

الأولى، حول سلطة فرعون الدينية، وحسول معهسوده الجديد آشون، خاصة وقمد وصل الصراع بين الفرعون وبين كهانة آمون إلى نقطة لا رجعة فيها من كلا الجانبين.

وهكذا خطط أخناتون مدينته الجديدة "آخت آتون"، لتصبح المدينة البساس، والديني الجديد الذي الزمن، ومطمح أنفار الدنيا بعد حين، ولتكون المركز السياسي والديني الجديد الذي سوف ينشر منه ملهبه، الذي أريد له أن ينف إلى أقطار الدنيا المعروفة يومعذ، وقد غدت مدينة "أخيتاتون" بحق مطمع أبصار الناس من كل فج في تلك الأيام الحنوالي، فهي حديدة في وصفها، وفي تخطيطها، وفي قصورها ومعابدها ودورها، ومغاتن الحياة فيها، ومن ثم فقد كانت مدينة أخيتاتون تختلف عن بقية المدن للصرية حمل نحن وطيبة وثني وخمنو ومنف وغيرها- في أنها إنما بنيت دفعة واحدة، وفق تخطيط موضوعي ملروس، فضلاً عن أنها إنما بنيت في أرضين صحراوية بكر، وعلى مساحات تسمح بامتداد مبانيها وأتساعها، الأمر الذي لم يكن متاحًا في منف وطيبة وغيرهما من المدن التي كانت مكنظة بسكانها، الأمر الذي أبا الأغنياء من القوم إلى بناء عدة طوابق في منازهم، قد تصل إلى ثلاثة، غير أن تصميم طول المدينة إنما حاء غير متناسق مع عرضها، ربما بسبب الرغبة في الاحتفاظ بالأرض الخصبة على شاطئ النهر للزراعة، فضلاً عن صعوبة إقامة مبان في داخل الأراضي القاحلة في الصحراء لانعدام الماء فيها، الأمر الذي دنع أحناتون إلى تصميم مدينته بما يتناسب وطبيعة الأرض، وليس بما يتفق ورغبته.

هذا وقد بدأ الاهتمام بالكشف صن مدينة "أخيتاتون" (العمارئة) منذ عام ١٨٢٤م، غير أن الحدث الهام إنما بدأ في عام ١٨٨٧م، عندما اكتشفت امرأة من أهل العمارئة -بطريق الصدفة- اللوحات المسمارية الشهيرة باسم "رسائل العمارئة"، وهي عبارة عن مراسلات دبلومامية بين أمنحتب الثالث وولده إعناتون، وبين معاصريهم من ملوك آسيا الغربية وأمرائها، ومن ثم فقد قامت البعثات العلمية بالحفر في المنطقة، وقد أظهرت الحفائر مدينة بأسرها على مستوى زمني واحد، مكتملة بمعابدها وقصورها

ومساكتها الخاصة، فضلاً عن حرانيتها وحداقتها، وقد أنشئت للدينة وسكنت ثم أخليت في حقبة لا تتجاوز وبع قرن، و لم يكن لها ماض ولا مستقبل، فقد ولسدت ذات صباح بإرادة رحل فرد، أحير جميع القوى الحيوية بالدولة لتحتمع هناك، ومسن شم فقد تحول الجهاز الإدارى لبناء عاصمة حديدة، كما أن نهاية المدينة لم تكن بسبب كارثة طبيعية، وإنما بسبب انهيار سياسي دفع المنعريين إلى استعمال أشد أنواع القسرة، ودفع بالمدينة لتعيش في ظلام التاريخ، قرابة ثلاثة وثلاثين قرنًا.

وهكذا حربت مدينة العمارنة، ودمرت معابدها وقصورها بغية القضاء على المعبود "آتون" الذى أنشئت من أحله، وذكرى الملك الذى دعا لعبادته، ولم تشيد فوقها مبان حديدة، وبالتالى فقد أخذت رمال الصحراء تطمرها، وقد مكتنا الحفائر من ترسم أحزائها، وتعرف كثير من تفاصيلها، مما يسر تكوين صورة واضحة، ليس ما يشبهها في أى عصر آخر عن إحدى العراصم الكبيرة في الزمن القديم، التي كانت تعالج فيها شعون الدولة، وتختلط فيها شعوب مختلفة، فضلاً عن أنها كانت محاولة حريقة في الديس والفن معًا.

هذا وقد أظهرت الحفريات أن مدينة العمارنة إنما كانت تتكون من ثلاثة أحياء متمايزة، هي: القطاع الأوسط -أوسى الحكومة- ويقع فيما بين القسرى الحديثة في التل والحاج قنديل، وهو أول ما شيد في العمارنة، وأول ما اتّخذ للظهر المتمدن، ويوحد فيه القصر لللكي وللعبد، ومكاتب الحكومة، وقد خطط بدقة تامة، وعن قصد، كوحدة متصلة، وتشير إليه النصوص باسم "آتون عميز في الأعياد" و"الجزيرة".

وأما القطاع الجنوبي فكان مقرًا لسكنى كبارالموظفين ورحال الحاشية، وقد وحد منزل الوزير "ناخت با آتون"، والذى يُعدّ من أجمل الأمثلة للعمارة السكنية في العمارنة، وكان القطاع الشمالي مقرًا لسكني التجار، وهو يكون المنطقة المركزية في المدينة صحيث المركز التجاري في المدينة.

هذا وقد اختلفت مقابر العمارنة، مع الموقع القديم للمدافس في مصر القليمسة

منذ آلاف السنين، حيث كانت في غربي النيل، حتى أن كلمة "الغرب" في اللغة المصرية القليمة إنما قد استعملت للتدليل على الجبائة، حيث هاك تحتفى الشمس مع المرتى الذين يؤمنون بحياة أخرى بعد الموت، أما في العمارنة فقد التخذ القرب نن المسحراء الشرقية مكانًا لدفن موتاهم، ربحا لأن المنحدرات الغربية كانت بعيدة عن العمارنة، وربما لأن ديانة الشمس تجعل من الشرق المكان المقلس الذي تفوق أهميته ما كان للغرب، روبما لأن القوم كانوا منذ ذلك الحين يعبرون إلى مملكة الموتى في صمت، ومن ثم فإن الفرعون إنما كان يشير إلى ثيره بطريقة عادية حدًا، وليس إلى "الصعود إلى السماء" -كما كان يفعل الفراعين من قبل.

وأما منازل العمارنة فقد نسقت سمن حيث النظافة والأثناث بطريقة ربحا ترضى حتى المتطلبات الحديثة إلى حد ما، وقد شغل الجنزء الأمامي من المنزل صالة مستعرضة حُمل سقفها على أعمدة عشبية، وأما المنزل نفسه فكان بيني بالطوب اللبن، و لم يستخدم فيه الحجر إلا قليلاً، وذلك في أطر الأبواب وعتبها وقواعد الأساطين.

وكان المنزل يتكون من طابق واحد، ويشغل مساحة مربعة على العموم، ويحيط به سور مرتفع، به غرفة للبواب، ثم فناء واسع يحيط بالمبنى الرئيسى للمنزل الذى يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية، أولها: قاعة فسيحة تشكل العنصر الرئيسى لمبنى الدار، وللخصص لاستقبال الزوار، وأما القسم الأوسط فهو أكبر قسم في المنزل، وهو المعد للسكنى، وله سقف أعلى من سقف الغرف الحيطة به، ومرفوع على عمد أربعة عشبية، فوق قاعدة حجرية في منازل الأغنياء، والتي كانت تمتاز برحبة تطل على الغرب، ويستخدم في أيام الشتاء، هذا غير رحبة أخرى من الناحية البحرية لا تستقبل الشمس وتستخدم في أيام الشتاء، كما أن هناك صالة داخلية تعرف باسم "حجرة النساء"، يفصلها عن حجرة الجلوس الوسطى بحرد ستار، كما شيلت على كل جانب النساء"، يفصلها عن حجرات يستخدمها رب الدار كمكاتب له.

وأما القسم الثالث من المنزل، فكان مخصصًا للحياة العائلية، ويفصله عن بقيــة

البيت دهليز مستعرض، ويتألف من قسمين يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقًا، ويشمل أحدهما قاعة المعيشة الخاصة، ويشمل الآخر خرف النرم، وقاعة المعيشة مربعة تقريبًا، ويقلن أن مبيدة الدار كانت تقنبى فيها معظم يومها، فقد كانت في مكان يقيها برد الشتاء، وتحفظ حدرانها حرارة الشمس في الصيف، وتتصل بها قاعتان أو ثلاث أو أربع، كانت تودع فيها حوالج البيت، ومنها ما كانت تنقش عضادتا بابه باسم صاحب البيت أو باسم زوجته وغرف النوم أخص قاعات البيت، وتقع غائبًا في الركن الجنوبي الغربي منه، وهي قاعة مستطيلة في مؤخرتها مشكاة تشغلها منصة مرتفعة قليلاً، وكان يستقر عليها سرير من الخشب، فوق قواهد صغيرة من حجر، وربما كان سقف المشكاة مقببًا، وأنه كان يعلو سقف غرفة النوم، وربما كان مفتوحًا نحو والزينة، وتجاورها غرفة للحمام مزودة بأحواض ومياه جارية ودورة مياه، وعلى حانبي والزينة، وتجاورها غرفة للحمام مزودة بأحواض ومياه جارية ودورة مياه، وعلى حانبي غرفة رب الدار كانت توجد حجرات مستقلة يبدو أنها كانت للضيوف، وفي أعلى أسطح المنازل أو طبقاتها العليا كانت توجد شرفة حيدة التهوية في الجهة الشمالية أو الغربة.

وكانت للرافق الصحية في العمارنة معتنى بها كثيرًا -بل أن بهذه المرافق مقاعد يجلس عليها المرء لقضاء حاحته - وكان الاستحمام في حجرة خاصة للرشاش (دش)، كما كان من الضرورى بعد الاغتسال العناية بالجلد حتى يحتفظ بمرونت، ومن ثم فقد كانت المرافق المخاصة في المنازل تحتوى على حجرات للتدليث واستعمال الدهانات، وكان يتم صرف للياه إلى الخارج بواسطة ثناة من الفخار.

وكانت قصور الأغنياء تمتاز باتساع رقعة الحدائق التي تحيط بها، ويحدثنا أحدد أغنياء العمارنة عن حديقته التي كانت تحتوى على أكثر من عشرين نوعًا من الأشجار المعتلفة، من بينها ٧٣ شجرة جميز، ١٧٠ شجرة نخيل، ١٢٠ شجرة دوم، ٥٠ شجرة

تين، ١٢ كرمة عنب، ٥ أشعار من الرمان، ٩ أشعار من الصفصاف، ١٠ من أشعار الأثل، ٢٦ شعرة وارفة الظلال، هذا غير أحواض الزهبور المعتلفة، الأمر الذي يدل على مدى تعلق المصرى القديم بالحدائق وولعه بالزهور(١٠).

بقيت الإشارة إلى "دار الحياة" (بر عنخ)(١) في العمارنة، وهي فسي الواقع إنما تمثل المبنى الوحيد والمؤكد عن "دور الحياة"، وقد كشف عنها "بندلبرى" في عام ١٩٣٣م، حيث وحد الحتامًا مرقومة باسمها على بعض قواعد اللبن التي بنيت بها، وكانت على مبعدة ١٠٠٠م حنوبي المعبد الكبير، ١٠٠٠م شرقي المعبد الصغير والضاحية الملكية، وكانت تتكون من قسمين رئيسيين، فضلاً عن اتسام صغيرة تجاورها، يرجح أنها من ثوابعها، ولاريب في أن تعدد الأقسام إنما يشير إلى أهميتها، وإن لم يكن هناك من سبيل إلى تحديد الأهداف من هذه الأكسام.

هذا فضلاً عن أن وجود "دار مراسلات الفرعون" إلى الشمال الغربي منها، إنما قد يزكي اتصال "دار الحياة" بالإدارات في المدنية أكثر من المعابد، وإن وحدت على بعض القوالب عبارة "يا أتون" مما يربط بينها وبدين الإلمه أتون، وإن لم ترتبط بمعبده،

و کذا:

⁽۱) انظر عن العمارتة، عبد بيرمي مهران، إعتباتون، حصره ودعوته، الشاهرة ۹۷۹ (م) ص ۱۸۹ – ۲۳۲ عبد آنور شكري، المرجع السابق، ص ۱۳۱ – ۱۹۴) أحمد بدوى، المرجع السابق، ص ۹۷۱ – ۱۳۹ عبدس بيكي، المرجع السابق، ص ۹۷۱ – ۱۲۴ و كذا

H. Kees, Ancient Egypt, London, 1961, p. 288 - 307.

J. Samson, Amarna, City of Akhenaton and Nefertiti, London, 1972.

C. Aldred. Akhenaton, Pharach of Egypt, London, 1972.

B. Bill De-Mot, The Age of Akhenaton, London, 1965.

N. de G. Davis, The Rock Tombs of El-Amarna, 6 vols, London, 1903 - 1908.

T. E. Peet and C. L. Wooiley, The City of Akhenaton, London, 1923.

J.D.S. Pendelbury, Report on the Excavations of Tell El-Amarna, 1930-1933, JEA, 22, 1936.

J.D.S. Pendlebury, Tell El-Amarna, London, 1935.

W.M.F. Petrie, Tell El-Amarna, London, 1894.

H.Frankfort, The Mural Painting of El-Amarneh, London, 1929.

⁽١٤ الظر عن "دار الحياة" (سمير أديب، دور الحياة، القاهرة ١٩٩٠م، ص ٢١ ~ ١٦٤.

وعلى أية حال، فلقد أطلق كل من "فرمان" و"بندلبرى" على دار الحيساة اسم "الحامعة"(١).

ولعل من الأهبية بمكان الإشارة إلى أن دور الحياة هبذه إنما قد انتشرت فى العراصم المصرية الكبرى، فهنباك -إلى جانب دار الحياة فى العمارنة دار حياة فى أيدوس، وثالثة فى منف، فضلاً عن مدرستى الطب فى "سايس" و"تبل بسطة"، ولاريب فى أن معابد الدولة فى كل عواصم البلاد الكبرى -سياسية كانت أو دينية المما كان لها "دور حياة" - أى دور للعلم والثقافة - من ذلك "طبية" وفيهما معابد آمون الكبرى، و"إدفو" وفيها معبد حور، و"قفط" وفيها معبد "مين"، و"دندرة"، وفيها معبد حاغور، وأخيرًا "الأشهرتين" سمدينة العلم والدين - وحسبنا أن تكون مقر "خوت" صاحب العلم والمعرفة(٢).

۰۱۰ برد رعمسیس، تنتیر

مدينة "بر-رهمسيس المري أمون" (بيت رعمسيس عبوب أمون) أنشأها الملك "رعمسيس الشانى"، أو "رعمسيس الكبير" (١٧٩٠ - ١٧٩٠ ق.م)، وقد أصبحت على أيام الأمرتين التاسعة عشرة والعشرين -ريما بالتناوب مع "منف" - المقر لللكي الرئيسي في الشمال، ويقدم لنا المؤرعون عدة أسباب لإنشاء هذه المدينة، منها أنها تقع في موطن أمرة الفرعون الأصلى، ومنها أن الظروف السياسية وقت ذاك حتمت على الفرعون أن يكون دائمًا على حدود الوادى، وعلى بعد قريب من بقية أملاك الإمبراطورية المصرية في غربي آسيا، ومنها البعد عن نفوذ كهانة آمون في طيبة، بعد أن ازداد سلطانهم وأحدوا يتدحلون في شئون الدولة، ومنها أن فرعون وجد نفسه بعد أن ازداد سلطانهم وأحدوا يتدحلون في شئون الدولة، ومنها أن فرعون وجد نفسه

H. W. Fairman, JEA, 21, 1935, p. 139.

⁽¹⁾ نفس للرجع السابق، ص ٣٧- ٣٧، وكذا

J. Pendlebury, JEA, 20, 1934, p. 134.

J.Pendlebury, The City of Achenaten, London, 1951.

⁽۱) أجد بدوى وحسد جمال الدين عثار، الزيبة والتعليم في معسر، العصبر الفرعوني، القاهرة ١٩٧٤م، ص١٨٠ - ١٨٧.

مضطرًا إلى الشمال لا يجد عنه منصرقًا، ومن ثم فقد كان نقل العاصمة إلى هذا الاتجاه، ذلك لأن مقربة من آسيا ومن البحر المتوسط- وفي الواقع أنني لا أميل إلى هذا الاتجاه، ذلك لأن موقع "بر-رعمسيس" لبس هو الموقع المناسب حغرافيًا، كما أن قربها مر منطقة الصراع في الشرق الأدنى -مع ظهور قوة فتية في غرب آسيا- إنما بمثل تهديدًا لأمن الدولة وسلامتها -بخاصة وأن منطقة "بر-رعمسيس" كانت طريق العبور من مصر إلى آميا والعكس- ومنها ما ذهب إليه البعض من أن "بر-رهمسيس" لم تكن أكثر من مقر صيفي للقرعون، وأحيرًا فربما أقام الفرعون مدينته هذه، لتقيم زوجته "الحيثية مقر صيفي للقرعون، وأحيرًا فربما أقام الفرعون مدينته هذه، لتقيم زوجته "الحيثية (ماعت نفرورع) ابنه "خاتوسيل الثالث" في منطقة أقرب في مناحها من طيبة، في الصعيد الأقصى، وهو أمر لم يثبت بعد.

هذا وقد قام حدل طويل بين العلماء حول موقع مدينة "بر-رحميس"، ذهب فريق إلى أنها إنما تقع عند أو على مقربة من بلوزيوم (الفرما)، وذهب آخرون إلى أنها "تانيس"، على أن هناك من يذهب إلى أنها "قترير"، بل إن هناك من يرى أنها "تل الرطابة"، وإن كان العلماء يجمعون الآن على استبعاد بلوزيسوم وتـل الرطابة، ومن شم فالماضلة الآن تدور بين تانيس وقنتير.

ويقدم أصحاب الاتجاه الأول -والذي يسرى أن "بر-رعميس" هي "تانيس" (صان الحجر - مركز فاقوس شرقية) - أدلة منها: اكتشاف "مونتيبه" أن آلهة "بر-رعميس" نفسها آلهة تانيس، ومنها اتساع مباني الرعامسة في تانيس -كما أشرنا عند الحديث عن تانيس ومنها وجود نقش حجرى من معبد تانيس الكبير، جاء فيه "أمون صاحب بر-رهميس، أمون ذو الانتصارات العظيمة"، وهو نعت يذكر دائمًا مع اسم "بر-رعميس" على الآثار المعاصرة لمؤمس للدينة،

ويقدم أصحاب الإتجاه النساني -واللذي يرى أن "بر-رعميس" هي "قنتير" (مركز الحسينية شرقية)، وعلى مبعدة ٩كيلا شمال شرقي فاقوس-شرقية- أدلة كثيرة، لعل من أهمها، وجود بقايا كشيرة في المنازل والحقول نقش عليها اسم رعمسيس

النائي، بهانب أجزاء لقصر خيل لنفس الفرعون، ومنها وجود معات من قوالب الفخسار عليها بعض أسماء ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين، مما يدل على أن هولاء الملوك كانوا يقيمون في نفس المنطقة، ومنها وجود معابد لأصون وبشاح وست وغيرهم سن الآلمة الأقل شانًا، ومنها أن هناك آثارًا تحمل أسماء بعض أبساء رعمسيس الشاني وكبسار موظفيه، مما يدل على أن الإدارة الحكومية كانت هناك، ومنها أن كثيرًا من قوالب الغخار المطلى تحمل خرطوش رعمسيس الثاني مصحوبًا باللقب "بانتر" أي الإله، فضلاً عن عرطوش آعر لنفس الملك يحمل اللقبين "شمس الأمراء" و"أمير الأمراء" (حاكم الحكام)، مما يدل على أن رعمسيس الثاني لم ينظر إليه في "قنتير" كإله فقط، وإنما كحاكم، ومنها أن "بردية أنسطاسي الرابعة" بها فقرات هامة تتصل عدينة "بر-رعمسيس" وصف فيها الفرعون بأنه إله المدينة، ومنها أن الألقاب التي حملها أصحابها في لوحات هر بيط (مركز كفر صقر شرقية -وهي مدينة فاربيثوس الإغريقية- إلى الشمال الشرقي من الزقازيق) تدل على أنهم كانوا مرتبطين بإقليم "الختاعنة-قتير) وأن معظمهم -إن لم يكونوا جميعًا- كانوا يعيشون هنماك، ومنهما أن المدينتسين "بسر-رحمسيس" و"تانيس" ذكرتا منفصلتين في قاموس "جولينشف"، مما يدل على أن المصرى القديم قد فرق بينهما، ومنها أنه قد عُثر على خنجر جاء فيه "وسر ماعت رع، شبن رع، عبوب رع، رب زعنت" أي (تانيس) مما يدل على وجود مدينة تبانيس قبل أيام رعمسيس الثاني، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل.

وانطلاقًا من هذا كله، فالرأى عندى أن "بر-رعمسيس" إنما هى "قنتير" الحالية، وأن "الحتاحنة" ربما كانت "أفاريس"، وأن آثار رعمسيس الشاني التي وجدت في تانس، ربما نقلها إلى هناك ملوك الأسرة الحادية والعشرين، الذين اختاروا هذه المدينة عاصمة لهم(١).

⁽۱) انظر: محمد يومى مهران، مصر والعالم الخناوجي في عبسر وعمسيس الثالث، الإسكندوية ١٩٦٩م، ص ٤٤، ٢٧، مصر ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٧، وكذا:=

١١ .. ساو .. صنا الحجر

كانت "ساو" المصرية، عاصمة للإقليم الخامس من أقاليم الدلت! (نيت عيت، معنى إقليم نيت الشمالي)، ثم أصبحت عاصمة لمصر على أيام الأسرة الرابعة والعشرين، وكذا على أيام الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوى ١٦٤ - ٢٥٥ ق.م)، وهي في اليونانية "سايس" وفي العربية "صا الحجر"، وتقع على مبعدة ٧ كيلا شمالي بسيون، محافظة الغربية، وقد سميت في العصر الصاوى "حات إنب حج" معنى قصر الحائط الأبيض، وهو اسم المقر الملكي في "منف"، ثم أصبحت عاصمة لمصر للمرة الثائمة والعشرين (٤٠٤ - ٢٩٩ ق.م).

وقد عبدت في "صا الحجر" للعبودة "نيت" التي شبهها اليونان بمعيودتهم "أثينا"، وكانوا يرسمونها على هيئة سيدة تحمل سهمين متقاطعين غالبًا، واعتقدوا أنها تشق الطريق أمام فرعون عند حروجه إلى الحرب، وتتولى حمايته، على أن العجيب من الأمر أنه لم يعثر في هذه المدينة حتى الآن على آثار تستحق الذكر، حتى مدافن ملوكها التي زارها "هيرودوت" وكتب عنها، لم يعثر على مكانها حتى الآن".

۱۲ ـ بر ـ با ـ نب ـ جدت - مندیس

كانت "منديس" عاصمة مصر على أيام الأسرة التاسعة والعشرين (٣٩٩ - ٣٩٠ ق. م) وكانت من قبل عاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا (عج ميت-

⁼ A.H. Gardiner, Onom., II, 1947, p. 171, 175, 279, JEA, 5, 1918, p. 127F, 19,1933, p. 122-128.

M. Hamza, ASAE, 30, 1930, p. 31 - 68.

L. Habachi, ASAE, Lii, 1952, p. 443 - 559.

W. Hayes, The Scepter of Egypt, II, New York, 1959, p. 338 - 339.

R. Weill, JEA, 21, 1935, p. 10 - 17.

B. Porter and R.L.B. Moss, Op. Cit., I, p. 45, 175, III, p. 218, VI, p. 33 F, VII, p. 106.

J. A. Wilson, ANET, 1966, p. 470 - 471.

⁽١) عمد يومي مهران، الحضارة المعرية القليمة، ١٧١/٢؛ محمد جمال الدين محتار، للوسوحة للصرية ١/٤٦/١،

P. Lacau and H. Chrvrier, Op. Cit., p. 233.

وكفا:

J. de Rouge, Géographie Ancienne de la Basse-Egypte, Paris, 1891, p. 25.

H. Gauthier, Op. Cit, IV, 1975, p. 49

يمعنى إقليم الدرفيل) وكانت تسمى في المصرية "جادو" بمعنى العسود الأوزيرى، كما كان لها الله دينيًا هو "بسر - با - نسب - حدت" بمعنى "مقر الكبش سيد حدت" (حدو)، ثم أطلق عليها في الآشورية "بنديدى"، وفي اليونانية "منديس"، وفي العربية "منديد".

وتقع منديس الآن في مكان تلين أثرين متجاورين، أولهما في الجهة الشمالية من الفرع المنديسي من فروع النيل، وثانيهما في الجنوب منه، ويسميان الآن "تل الربع" وتقوم عليه قرية "تل الربع" الحالية، والثاني "تل ثمي الإمديد"، وتقوم عليه كفر الأمير، على مبعدة ٨ كيلا شمال غرب السنبلاوين، ١٢ كيلا شرقي مدينة المنصورة -عاصمة الدقهلية- وكان "تل الربع" يسمى في المصرية "ددت"، وفي العصور الوسطى "تل المندور"، ويسمى "تل ثمي الأمديد" في اليونانية "تمويس"، وأسماه العرب "تل ابن سلام".

هذا وقد عبد في الإقليم السادس عشر هذا "أمون رع" في هيئة كبش، وقد عبد في عصور أقدم معبود رمز له بالعمود "حد" الذي ارتبط بعبادة "أوزير"، كما عبد "شو" الذي أقيم له معبد سمى "حات نثر شو" (قصر الإله شو)(1).

۱۳ ـ تب نثر ـ سمنود

كانت سعنود عاصمة الإقليم الثانى عشر من أقبالهم الدلت التب نشر - إقليم العجل المقدس)، ثم عاصمة لمصر كلها على أيام الأسرة الثلاتين (٣٨٠ - ٣٤٣ ق.م)، وكانت تسمى في المصرية "تب نشر"، وقد أسماها الآشوريون "تيبينيتو"، وأسماها الأغارقة "ميبينيتوس"، والعرب "سمنود"، وهي الآن إحدى مراكز محافظة الغربية، وتقم على فرع دمياط، وعلى مبعدة ٢٧ كيلا شمال شرق طنعلا.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 150 - 152.

H. Gauthier, Op. Cit., II, p. 74, IV, p. 103.

J. de Rouge, Op Cit, p. 110 - 111.

H. Gauthier, Une Liste de Nomes à Letopolis, ASAE, 32, 1932, p. 70

هذا وقد اشتهرت سمنود (سيبنوتس) بأن عظام الفخد من رضات "أوزير" قد دفنت فيها، كما أنها للدينة التي ألجبت مؤرخ مصر القليمة "مانيتو" أو "مانيتون" (سانيتون" و ٢٤٥ ق.م)، وأما معبودها الرئيسي فهو "ألفو-شور" (أنوريس) الذي يكون مع زوجتيه "محيت وتفنون" ثالوثها المقنس.

وقد انتحل ملموك سمنود لقب "أنوريس هو الذى اصطفاه"، هذا وترجع الأنقاض التي عثر عليها في "سمنود" (سيبنوتس) إلى الأسرة الثلاثين، وإلى أواتمل الملوك الأغارقة المقدونيين، وقد ورد اسم المدينة منذ عصر الدولة الحديثة، حيث أصبحت مركزًا لعبادة الإلحة "إيزة" في "حبت" (حبيت = بهبيط الحجر)، وقد حظيت "سمنود" بتبحيل الملوك الصاويين، كما شيد فيها "نختنبو الثاني" (عبوب إيزة) و"بطليموس الثاني" معبدًا فعمًا رائعًا من الحجر(1).

١٤ ـ الإسكندرية

وصل الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق. م.) إلى مصدر في أوانحر نوفمبر عام ٣٣٧ ق.م، وهناك فوق شريط من اليابسة -يفصل البحرالمتوسط عن بحيرة مريوط، وعلى مبعدة بضعة أميال غربي النيل الكانوبي (فرع رشيد)- وضع الإسكندر المقدوني أساس مدينته الجديدة -الإسكندرية- في الخامس والعشرين من شهر طوبة عام ٣٣١ ق. م (٢)، فأصبح ذلك اليوم عيدًا تحتفل به المدينة كل عام.

و لاربب في أن الإسكندر كان موفقًا في اختيار موقع مدينة الإسكندرية، فهمو

J. de Rouge, Op. Cit., p.76-77 و كلا ١٧٥-١٧٤/٢ المصرية الكنيمة ١٧٤/٢ المصرية الكنيمة ١٧٤-١٧٥ و كلا المصرية الكنيمة (١) H. Gauthier, Op. Cit., VI, 1975, p. 74.

E.A.W. Budge, An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, N.Y., 1978, p. 1059. وانظر: باسكال فيرنون وجان يريون، للرجع السابق، ص ١٧٥ - ١٧٦.

⁽٢) كان هذا اليرم عند تأسيس المدينة يوافق ٧ أبريل، وبعد إصلاح التقويم المصرى الذى أدخله يوليوس قيصر، وطبقه أفسطس عام ٣٠ ق.م، "صبح يوافق ٧٠ يناير، أى أن تأسيس المدينة أصبح يوافق ٢٠٠ يناير ٢٣١ قبل الميلاد.

يتميز بسهولة وصول مياه الشرب إليه، وقربه من بحيرة مريوط، ومن جزيرة "فاروس" التي كانت تقع تجاهه في البحر، ولا تبعد عن الشاطئ بأكثر من ميل واحد، فضلاً عن جفاف المكان، وارتفاعه عن مستوى الدلتا، و بعده عن الرواسب التي يأتي بها فرع رشيد، كما أن وجود جزيرة فاروس تجاه البقعة التي اختيرت لبناء المدينة على الشاطئ، كفيل بخلق مرفأين بمجرد مد حسر من الشاطئ إلى هذه الجزئرة، كما كانت بحيرة مربوط صالحة لرسو المراكب النيلية القادمة من داخل الوادي عن طريق النيل.

ومن البدهي أن الإسكندر إنما كان يهدف من تأسيس الإسكندرية عدة أهداف -حضارية وعسكرية وتخارية- فأما الهدف الحضارى: أن تصبح الإسكندرية -وقد أقيمت على أسس الحضارة الإغريقية- معينًا لهذه الحضارة، تنشر ألويتها بين ربوع الشرق، بعد أن يتم له فتحه وإعضاعه لسلطانه، وأما الأهداف العسكرية فقد رضب الرجل في أن تكون الاسكندرية قاعدة بحرية، تتيح لمه السيطرة على شرقى البحر المتوسط، وأما الهدف التحاري فهو إنشاء مركز تجاري يكون سوقًا عظيمة، ويحمل محمل مدينة صور في غيط البحر المتوسط وكان قد حطم ميناءها وهو في طريقه إلى مصر-هذا قضلاً عن أن علاقة مصر بعالم بحر إيجه كانت في ازدياد مطرد منذ عدة قرون مضت، حتى لقد ترك الفراعين عواصمهم القديمة في الصعيد، واتخذوا طبم عواصم حديدة في الدلتا -ريما منذ أنشأ "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) فاصمشه "بر-رهمسيس" (فتير)- ومن ثب نقد كان على الإسكندر أن ينمي هذه العلاقة ويزيدها قوة، وليس أفضل لذلك من أنشاء مينماء كبير يطل على بحر إيجه، ويكون حديرًا بأهمية مصر وثرائها للمادي، ومن ثمم ققد قسرر الإسكندر إنشماء مديسة الإسكندرية، واتناذها عاصمة لمصر، وهكمذا كمانت، وظلمت قرابة ألف من الأعوام (٣٣١ ق.م - ٢٤١م) -طوال العصور البطلمية والرومانية والبيزنطية- أي منذ نشأتها وحتى الفتح الإسلامي.

المصرية، مع عدة قرى مبغيرة، رعا بلغت ١٥ قرية، كان يسكنها الصيادون، كما كانت إحدى الحاميات العسكرية تقيم في واقردة بصفة دائمة، وقد كشف بعض الباحثين في قاع البحر -عند مكان جزيرة فاروس- عن بقايا أرصفة ومنشآت بحرية ضخمة، ذهب البعض إلى أنها أطلال ميناء قديم يرجع إلى عهد رعمسيس الثاني، الذي شيد في هذا المكان ميناء لحماية مصر من غارات شعوب البحر.

وآيا ما كان الأمر، فلقسد عهد الإسكندرية المهندسه "دينوقراطيس" (Deinocrates) بتعطيط الإسكندرية، فعمل على تغطية رقعة المدينية بشوارع مستقيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، فإذا هي آخر الأمر تشبه رقعة الشطرنج، ويتوسط هذه الشوارع المتقاطعة شارعان رئيسيان، يزيد اتساع كل منهما عن ٣٠ ياردة، ويمتد الأفقى منها من باب كانوب (أبو قير) في الشمال الشرقي إلى باب الغرب في الجنوب الغربي، وقد عرف باسم "طريق كانوب"، وأغلب الغان أنه "طريق الحرية" الجائي، وأما الطريق الرأسي فكان يمتد من باب الشمس عند بحيرة مربوط في الجنوب الشرقي، إلى باب القمر، قرب بداية الجسر المذي يصل الشاطي بجزيرة فاروس، ويظن أن "شارع النبي دانيال" الحالي يأخذ امتداد هذا الطريق الرأسي القديم، وعند تقاطع الطريقين الرئيسيين كان يقع أكبر ميادين الإسكندرية، وأما الشوارع الرأسية والأفقية الأخرى، فكانت تجرى تقريبًا للطريقين الرئيسيين.

وهكذا تم تخطيط المدينة، وعقب الانتهاء من بنائها -والدى قام بالنصيب الأكبر فيه بطليموس الأول (٣٢٣-٢٤٨ ق.م) والشانى (٢٤٨-٢٤٦ ق.م) - أقيمت حولها الأسوار التي كان طولها يتراوح فيما بين ١٥، ١٥ كيلاً، وقد حصنت بأبراج تقع على مسافات متقاربة، ومن عجب أن يعتبر الأغارقة والرومان الإسكندرية ليست جزوًا من مصر، وإنما بحاورة أو متاخمة، فكانوا يسمونها "الإسكندرية المحاورة لمصر"، وأما أهم منشآت الإسكندرية الأثرية فهي:

الجزء الشرقى من حزئرة فاروس وسميت باسمها، وعنها العدلت التسمية الفرنسية الجزء الشرقى من حزئرة فاروس وسميت باسمها، وعنها المعدلت التسمية الفرنسية (phare) والإيطالية (faro) وقد بدأ تشييدها في عهد يطليموس الأول المهندس "سوستراتوس"، وتم يناؤها في عهد يطليموس الشاني فيما بين عامي ٢٧٨، ٢٧٨ ق.م، ولكنها اندثرت في القرن ١٤م، بسبب زلزال أطاح بطابقها العلوى، وفي عام ٢٨٨ه (٤٨٠ م) قام السلطان "قايتباى" ببناء حصن على أنقاضها - إثر تهديد الأتراك بغزو مصر- ثم حدد "عمد على باتسا" (١٨٠٩ - ١٨٠٩م) هذا الحصن الذي هدمه الإنجليز بقنابلهم عام ١٨٨٢م عند احتلاهم لحصر، وأحيرًا قامت هيئة الآثار المصرية بترميم البناء وتقويته.

٧ - السوابيوم: (معبد سرابيس) وقد شيده بطليموس الشائث (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) لعبادة الثالوث (سرابيس وزوجه إيزه وولدهما حوربوقراط) في راقوده، والمعروف ان أيزه وحوربقراط إلهين مصريين، أما سرابيس (Serapis) فهو الإله الشرقي ذو المقلهر اليوناني (هـو الإله المصري "أوسرحابي" الذي يدهوه اليونان "أوسرائيس"، ومنها اشتق سرابيس -أي "العجل المقدس أبيس" بعد وفاته- فصور لليونان عما يتفتى ومعتقداتهم، فعبدوه في شكل إلحهم زيوس)، وهكذا عمل بطليموس الثالث على التوفيق بين العنصرين المصري والإغريقي عن طريق الدين.

وأما معبد "سرابيس" الروماني، فيرجع إلى القسون الرابع المسلادي، وقد شيد على أطلال المعبد البطلمي، الذي يفلهر أنه دمر في عهد الإمبراطور "تراحان" (٩٨ - ١١٤م) على أثر الشورة التي قام بها يهود الإسكندرية، ثم أعاد بناءه الإمبراطور "هادريان" (١١٧ - ١١٣٨م)، وعندما انتشرت النصرانية، وأصبحت دينًا رسميًا للدولة، دمرت كل المعابد الوثنية جما فيها السرابيوم- في عام ٢٩٩١م، وأتنمت على أنقاضه كنيسة تحمل اسم القديس يوحنا المعمدان، فللت قائمة حتى القرن العاشر

لمليلادي، وأما الأثر الوحيد الذي مازال قائمًا بمنطقة كوم الشقافة، فهو العمود الجرانيتي الذي يطلق عليه "عمود السواري".

٣ - دار الحكمة والمكتبة: عهد بطليموس الأول إلى "ديمتريوس فالبريوس" بتأسيس "دار الحكمة" (ميوزيوم - Mouseion)، ويحدد "بريشيه" مكانهمسا في المنطقة الواقعة بين شوارع شريف وسيزوستريس والنبي دانيال، وقد الشتهرت دارالحكمة أو الجامعة بسمعتها العلمية الممتازة، حتى أن مؤرخًا مشل "إميانوس ماركلينوس" (من القرن الرابع الميلادي) يقول: إن خير تزكيسة كان في إمكان أي طبيب أن يحصل عليها هي أن يكون قد أتم دراسته في جامعة الإسكندرية.

وأما مكتبة الإسكندرية فقد تميزت بأنها أول مكتبة عامة تملكها الدولة في العالم القديم، كما أنها ضمت أكبر عدد من المحلدات أو اللفائف المكتوبة، «رفته مكتبة واحدة في العالم القديم كله، فلقد بلغ هذا العدد عند بحيء قيصر إلى مصر سبعمائة ألف لفافة، أضافت إليها "كليوباترا السابعة" (حوالي ٥١ - ٣٠ ق.م) نحو مائتي ألف لفافة،

هذا وقد ظلت جامعة الإسكندرية القديمة -أو دار الحكمة كما كانت تسمى وتنذاك ومكتبة الإسكندرية اعظم مكتبات العالم القديم قاطبة - تحملان مشعل الحضارة السكندرية، حتى احترق قسم كبير منها في عام ٤٨ قبل الميلاد، عندما أشعل "يوليوس قيصر" النيران في سغن الصريين، فامتدت السنتها إلى الأرصفة القريبة، واتصلت يمخازن الكتب التابعة للمكتبة في الحي الملكي، ثم قضى الاضطراب السياسي والديني في الإسكندرية في عصر انتشار المسيحية على الجنزء الأعظم مما تبقى من الكتب، ومن المرجح أن المكتبة قد بددت في عام ٢٧٧م، عندما أخمد الإمبراطور "أورئيان" (٢٧٠ - ٢٧٥م) الثورة التي أشعلها "فيرموس" وحناصر الثوار في الحي الملكي، وقضى على ثورتهم.

وأما للكتبة الفرعية والتي كانت ملحقة بمعبد السرابيرم في الحي الوطني بالإسكندرية (كوم الشقافة الحالى، والدي كان أصلاً القريبة المصريبة راتودة)، فقد تبددت عام ١٩٩١م، عندما هاجمها الجيش، بمساعدة النصاري الذين كان يقودهم "ثيرفيلون" بطريق الإسكندرية.

- ع القيصرون (معبد قيصر): وقد أقامته كليوباترا السابعة (٥١ ٣٠ ق.م) آخر ملوك البطالمة باسم عشيقها "مارك أنطونير"، وأكبر الظن أن موقعه الآن في مكان الكتيسة المرقسية وكنيس اليهود، وقد نصبت أمامه مسلتان أحضرتها من معبد هليوبوليس (عين شمس) يجملان أسماء الفراعين: تحرتمس الثالث (٩٠ ١٤٩١ ١٤٣١ ق.م) و "رعمسيس الثاني" ١٤٣١ ق.م) و "رعمسيس الثاني" (٩٠ ١٢٩١ ق.م) و "رعمسيس الثاني" (٩٠ ١٢٩١ ق.م) و قد أكمل المعبد الإمبراطور "أغسطس" (٢٧ ق.م ١٢٩٠) وخصص لعبادته، وبقى قائمًا حتى تحول إلى كنيسة على أيام المسيحية، وفي القرن التاسع عشر الميلادي، نقلت إحدى المسلتين إلى لندن عام ١٨٧٧م، وأما الأعرى فقد نقلت إلى "نيو يورك" في عام ١٨٧٩م، وكان المعبد قد تحول وأما الأعرى فقد نقلت إلى "نيو يورك" في عام ١٨٧٩م، وكان المعبد قد تحول إلى كنيسة عام ١٥٣٤م، ثم أحرق عام ١٩٨٧م.
 - عمود السوارى: وقد أقيم فوق تل باب مسدرة بين منطقة مدافن المسلمين، المعروفة باسم العمود، وبين هضبة كوم الشقافة، فسى بهبو معبد السرابيوم، وقد عرف عمود السوارى عطا باسم "عمود بومبى" منذ عهد الحروب الصليبية، وأما تسمية "همود السوارى" فترجع إلى العصر العربى، رعا بسسب ارتفاعه الشاهق مسية "همود السوارى" فترجع إلى العصر العربى، رعا بسسب ارتفاعه الشاهق عمود التى تشبه الصوارى التى أشمار إليهما المؤرخ عبد اللطيف البغدادى (١١٦٧ ١٢٣١م).

وقد أقيم عمود السنوارى للإمبراطور "دقلديمانوس" (٢٨٤ – ٣٠٥م) بعد أن أخمد الثورة التي قادها القائد الروماني "أخيل"، وأحسن إلى أهل الإسكندرية، وأصلح من نظام إدارتها، فأقيم له هذا العمود، وقد نقسش عليه "إلى الإمبراطور العادل، الإله

الحامى للإسكندرية، دقلد يانوس، المذى لا يقهر، أقمام بوستوموس، والى مصر، هـذا العمود"(١).

١٥ - عواصم مصنر الإسلامية

لعل من الأفضل هنا أن لختم حديثنا عن العواصم السياسية بالإشارة إلى عواصم مصر الإسلامية:

١- الفسطاط: ظلت الإسكندرية عاصمة لمصر منذ إنشائها في عام ٣٣١ ق.م، وحتى الفتح الإسلامي في عام ٣٤١م، ودخل عمرو بن العاص الإسكندرية فرأى مدينة عامرة، وقصورها فخمة، فَهَمّ أن يسكنها وقال: مساكن قد كفيناها، وكتب إلى الخليفة الراشد "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه، بذلك، فرفض الخليفة حتى لا يحول بينه وبين المسلمين ماء، ومن ثم تحول عمرو إلى "الفسطاط"، وطبقاً لرواية بعض المورخين، فقد كان مكانها آهلاً بالسكان، عامرًا بالباني، يُحد شرقًا بجبل المقطم، وغربًا بالنيل، وحنوبًا بيركة الحبش، وشمالاً بجبل يشكر وفضاء "مح لبناء العواصم الأخرى فيما بعد، وهكذا اختط عمرو أول ما اختط المسجد الجامع (حامع عمرو) ثم دارًا له بجوار المسجد، ثم حولهما أحياء العرب وقبائلهم من قريش والأنصار وأسلم وغفار وحهينة.

وقد ازدهرت الفسطاط كثيرًا، ورغم بناء عواصم أخرى فيما بعد، فلقد ظل للفسطاط مكان الصدارة والأهمية، وإن تعرضت لكثير من التخريب، خاصة في عام ١٣٢هـ (٥٩٥٠) عندما فر "مروان بن محمد" آخر الأمويين فأمر بإحراقها، ومرة أحرى

⁽۱) انظر: (محمد عواد حسين وآعرون، تاريخ الإسكندرية منذ أقسام العصور، الإسكندرية ١٩٦٣م، و.و. تارن، الإسكندر الأكو (دترجم) المتاهرة ١٩٦٣م، مصطمى العبادى، مصر من الإسكندر الأكر إلى المنتج العربي القاهرة ١٩٦٦م، السيد عبد العزيز سالم، تأريخ الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٨٨م، إيراهيم نصحى، تاريخ مصر في عصر البطالمة، القاهرة ١٩٤٦م، زكى على، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، الإسكندرية ١٩٤٩م)، مصطنى العبادى، مكتبة الإسكندرية القاعرة ١٩٧٧م)،

فى عام ٢٩٧هـ (٥٠٥م) عندما تعرضت للنهب من الجند العباسيين الذين قدموا للقضاء على الدولة الطولونية، غير أن أعظم ما تعرضت له من محن إنما كان على أيام الشدة العظمى فى عهد المستنصر (٢٥١-٤٦هـ - ٥٠١-١٠٧١م)، وفى أثناء العمراع بين شاور وضرضام فى عام ٢٥٥هـ (١٦٨٨م) حيث أخرج أهلها منها، وأحرقت بالنار حتى لا تقع فى حيش "عمورى" ملك بيت المقدس.

۲ - العسكر: بناها العباسيون بعد هزيمة مروان بسن محمد وقتله في "بوصير" عام
 ۱۳۲هـ (۲۰۰۰م) شمال شرقى الفسطاط، في المنطقة المعروضة بالحمراء القصوى،
 والتي كانت محطة يسكنها الروم الذين قدموا مع عمرو.

ومن ثم فقد أصبحت "العسكر" مقرًا لولاة العباسيين، حتى قدم "أجمد بن طولون" فسكنها مدة حتى بنى "القطائع" فتحول إليها، فلما انتهبت دولة الطولونيين وخربت القطائع، عاد ولاة مصر للنزول بالعسكر، حتى دعل "حوهر الصقلى" مصر، وبنى القاهرة، فتحول مركز الحكم إليها.

ويذهب "المقريزى" إلى أنه كان بها زيادة عن مائدة ألف دار، سوى البساتين، كما حددها بالمنطقة التى تمتد فيما بين قنطرة السباع وحدرة ابين قميحة، إلى كوم الجارح حيث الفضاء الذى يتوسط ما بين قنطرة السد وبين سوق القرافة، ويمكن أن غددها الآن بالمنطقة التى تمتد اليوم من فم الخليسج حتى شارع السد والمشهد الزينى وهسم شرطة السيدة زينب وشارع مارامينا.

٣ - القطائع: بناها أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٧٠ هـ / ٨٦٨ - ٨٨٨م) على سفع جبل المقطم، شمال شرقى العسكر، وكان مكانهامقابر لليهود والنصارى، فأمر بحرث القبور، وأمر بالبناء مكانها، وذلك في شعبان عام ٢٥١هـ (أغسطس ١٨٥٠)، وتقع القطائع في المنطقة التي تمتد حاليًا من قلعة صلاح الدين إلى جامع ابن طولون، ومن ميدان الرميلة بالقلعة حتى زين العابدين، وكانت مساحتها ميالاً مربعًا.

هذا وقام ابن طولون ببناء القصر والميدان، والمسحد -وهو الأثر الوحيد الباقى من مدينة القطائع والذى لا يزال يخلد اسم صاحبه ابن طولون، ويعتبر فى طليعة أجمل الآثار الإسلامية فى مصر- ثم أمر أصحابه وغلمانه وأتباعه بأن يختطوا لأنفسهم حوله، حتى اتصل البناء بعمارة الفسطاط، وقسست إلى قطائع سميت كل قطيعة باسم من يسكنها، فكان للنوبة قطيعة، وللروم قطيعة... وهكذا، وظلت تلك المدينة الجميلة حتى زالت دولة الطولونيين، ودخل القائد العباسى محمد بن سليمان فى رياح الأول هام ٢٩٣هـ (٥٠٥م) قامر بإحراقها فأحرقت.

ع- القاهرة: دخل "جوهر الصقلى" مصر فى ١٧ شعبان عام ١٩٥٨هـ (٩٦٦٩) فحاز بالفسطاط، وأناخ حيث موضع القاهرة، فى منطقة رملية تقع بين الفسطاط وعين شمس، يحدها من الغرب خليج أمير للومنين، ومن الشرق جبل المقطم، وكان المكان خاليًا إلا من دير للنصارى (دير العظام) والبستان الكافورى وحصن قصر الشوك.

واختط حوهر أول ما اختط القصر الملكى، ثم اختطت كل قبيلة خطة عرضت بها، فزويلة بنت الحارة العروفة بها، واختطت الروم حارتين: حارة الروم البرانية، وحارة الروم الجوانية، قرب باب النصر وكان حوهر قصد بناء القاهرة أن تكون حصنًا فيما بين القرامطة ومدينة مصر، لذا أدار حولها سورًا من اللبن، وحفر خندقًا من الجهة الشمالية ليمنع اقتحام حيش القرامطة إلى القاهرة ومصر (أى الفسطاط).

وعند وصول المعز لدين الله الفياطمي القياهرة في ٧ رمضان عبام ٣٦٢هـ (٩٧٣م) أصبحت القاهرة عاصمة الحلافة الفاطمية حتى انتهت دولتهم فسي المحرم عبام ٧٥هـ (سبتمبر ١١٧١م) وظلت بعدها وإلى اليوم، وستقلل -إن شاء الله- إلى ما اليوم، عاصمة مصر.

وفي ٢٤ جمادى الأولى عسام ٢٥٩هـ (أبريل ٩٧٠م) بدى في بناء الأزهر الشريف، وقد تم بناؤه وفُتح للصلاة في يسوم الجمعة ٧ رمضان عسام ٣٦١هـ (يونيسو الكبير، وقد اهتم الفاطميون بالأزهر، واتخلوا منه جامعة علمية، صارت فيما بعد علمًا الكبير، وقد اهتم الفاطميون بالأزهر، واتخلوا منه جامعة علمية، صارت فيما بعد علمًا على مصر الإسلامية، فرتبوا جماعة من الفقهاء عدتهم ٣٥ عالمًا، يتحلقون في الجمامع بعد الصلاة من يوم الجمعية حيث يتدارسون في الفقه الإسماعيلي، وأجريت عليهم الأرزاق، وكانت هذه الحلقات يحضرها عاصة الناس وعامتهم، فضلاً عن الفقهاء والقضاة والقراء وأصحاب الحديث والنحاة والشهود، وكانت تلك الخطوة هي الأولى التي جعلت من الأزهر تلك الجامعة الشاعة العظيمة (١).

⁽۱) انظر عن العواصم الإسلامية (للقريزى، المواصفا والاعتبار بذكر الخطط والآثمار ١/٣٦، ٥٥٠-٥٥٣) (١٠٠) ابن عبد الحكم، فترح مصر وأخيارها- ليدن ١٩٢٠م، ص ٥٥٠) (١٠٠) ١٩٢٠م، عن ١٩٢٠م، عند حمدى للناوى، مصسر في ظل الإسلام ١/١٠١م، ١١٤٠م (١١٤م، ١٩٢٠م).

الفصل الثاني :

العواصم الإقليمية في الصعيد

العواصم الإفليمية في الصعيد

ا۔ تقدیم :

اطلق المصريون القدامى على مصر اسم "كمست" (كمسى) أى "الأرض السوداء"، مشيرين بذلك إلى الطمى الذى غمرت به الفيضانات التى لا حصر لها، والتى تدين لها مصر بخصبها الفذ الذى لا نظير له، ومفرقين بذلك فى الوقت نفسه بينها وبين الصحراوات المحيطة بها، والتى عرفوها تحت اسم "دشرت" (تما - دشر)، أى الأرض الممراء، هذا وقد تعددت أسماء مصر - بجانب اسم "كمت" - ولعل من أقدمها وأكثرها شيوعًا اسم "تاوى"، بمعنى الأرضين، أرض الصعيد (تماضعو) وأرض الذلتا وتاعو)، وهو اسم ابتدعه القوم منذ أعريات الألف الرابعة قبل الميلاد -على أقل تقدير - متأثرين فى ذلك بالفوارق الإقليمية بين الصعيد والدلتا، وباستقلال الواحد منهما عن الآخر، فيما قبل الأسرة الأولى (أى قبل عام ١٣٠٠ ق.م)، وكانوا يعنون بأرض الصعيد (تماشعو) -أو مصر العليا - تلك المنطقة التى تمتد من أسوان جنوبًا، وحتى شمال أطفيح شمالًا، ويعنون بأرض الدلتا (تماعو) -أى مصر السفلى - منف والدلتا.

هذا وقد قسمت مصر في عصورها التاريخية إلى أقسام كبرى تشمل على وحدات أصغر، أطلق القوم على الوحدة منها اسم "سبت" (Sept) بمعنى حافة أو حد، أو "سبات" (Sepat) بمعنى قسم، وعرفت على أيام الإغريق باسم "nome" بمعنى مقاطعة أو إقليم، وفي القبطية باسم "Tosh" وسماها العرب "الكورة" أو "العمل" ونسميها الآن "المحافظات"، وكنا نسميها إلى منوات مضت "المديريات"، وكان لكل يقليم في مصر القديمة شعاره الرسمى، الذي كان عادة ما يعلو فوق سارى، فضلاً عن مجبد يتعبد إليه أهل الإقليم، بل إن تشابه العقائد وأسماء المدن ورموز الأقاليم في الصعيد والدلتا، إنما كان أثرًا من آثار السياسة التي اتبعها ملوك العصور التاريخية الأوائل للتقريب بين أهل مصر العليا والسفلي الصعيد والدلتا.

هذا وقد قطعت تلك الأقاليم شوطًا لايأس به فى تنظيم قواهد التعاون بين الناس، وتحديد حقوق الفرد وواجباته، فعطت بذلك أولى الخطوات فى سبيل قيام حكومة أو سلطة مركزية، بسن القوانين وتنظيم العمل، تم سرعان ما اتحدت أقاليمم الصعيد في مملكة واحدة عاصمتها "غن" (البعيلية)، كما اتعدت أقاليم الدلتا فى مملكة واحدة، عاصمتها "بوتو" (تل الفراعين)، وفى حوالى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد، محمت وحدة البلاد تحت قيادة زعامة واحدة، وهكذا قامت الأسرة الأولى على بد الملك "نعرمر" (مينا)، وهكذا كانت مصر "أول دولة" فى التاريخ الإنساني كله، تكاملت فيها عناصر الأمة بمعناها الصحيح، وبعدها كانت "أول دولة" موحدة بالمعنى السيامسي المنظم، تظهر على مسرح العالم القديم.

هذا وكانت أقاليم الصعيد مرتبة من الجنوب إلى الشمال، كسا كانت تكثر وتتقارب في مصر الوسطى، حيث يلغ الوادى أقصى انساع له، وفي نفس الوقت كانت أقاليم مصر السفلى (الدلتا) يقل عددها كلما الجهنا شمالاً وغربًا، فضلاً عن أن حدودها قد تعرضت لكثير من التغيرات، بسبب اتساع الدلتا المتزايد يوسًا بعد يوم، وكذا تغير فروع النيل، وعلى أية حال، فلقد ثبت أقاليم الصعيد، منذ الأسرة الرابعة (حولل ٢٦٧ ق.م)، وحتى نهاية العصور الفرعونية (٣٣٧ ق.م) عند اثنين وعشرين إقليمًا، وإن كان الأمر بالنسبة إلى الدلتا حدًا مختلفًا، وطبقًا لما ذهب إليه "هلك" فلقد كانت أقاليم الدلتا حتى الأسرة الرابعة أربعة عشر إقليمًا، وفي عهد اللولة المخامسة سبعة عشر إقليمًا، وفي الأسرة الثانية عشرة ستة عشر إقليمًا، وفي عهد اللولة الحديثة (١٥٧٥ - ١٨٠٧ ق.م) زادت إلى عانية عشر إقليمًا، ثم أصبحت في الأسرة الخامسة والعشرين (٢١٦ - ٢٥٦ ق.م) أربعة عشر إقليمًا، وزادت في العصر الفارسي إلى سبعة عشر إقليمًا(١).

⁽۱) انظر عن الأقالهم: حسن السعدى، حكام الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، وسالة ماجستير بإشوافى، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

هذا وطبقًا للراسة "هنرى حوتيه" التى اعتصدت على كتابات الرحالة من الأغارقة والرومان في دراسة الأقاليم المصرية في الفترة فيما بين عهد "هيرودوت (٤٨٤ م.٣٠ ق.م) والفتح العربي لمصر عام ٢٦٤م، فإن أقاليم الصعيد إنما قد بلغت أربعين إقليمًا، ووصلت الدلتا إلى شمسين إقليمًا، الأمر الذي أدى إلى تقسيم مصر العليا (الصعيد) منذ عهد بطليموس الخامس (٢٠٥ - ١٨٠ ق.م) إلى قسمين : مصر العليا الجنوبية (الطيباد) وتشمل المنطقة من الأشمونين (١١ كيلا شمال غرب ملوى بمحافظة المنيا)، وحتى أسوان حنوبًا، وإقليم مصر الوسطى (هيبترناميس)، أو إقليم السبع تومات، ويشمل مقاطعات مصر الرسطى، من الأشمونين وحتى منف (على مبعدة ٢٠ كيلا حنوبي القاهرة)، وقد خرجت من هذا التقسيم مدينتا الإسكندية وتقراطيس موهاج)، عاصمة لنومية (إقليم) سميت باسمها، وذلك بسبب أهميتها كمدينة يونائية وحيدة في الصعيد، فضلاً عن قربها النسبي من "طبية" (المنشأة الحالية بمحافظة وحيدة في الصعيد، فضلاً عن قربها النسبي من "طبية" (الأقصر) معقل الثورات للصرية، والتي كانت سببًا من أسباب إنشاء مدينة بطلمية، بل وخروجها على العرف الميوناني الذي يجعل من المدن اليونانية ولايات منفصلة عن المناطق المحيطة بها.

ولنحاول الآن أن نقدم فكرة واضحة إلى حد ما عن الأقاليم في مصر الغرعونية في كل من مصر العليا والسفلي، ولنبدأ بأقاليم الصعيد، والتبي يمكن ترتيبها من الجنوب إلى الشمال، كما اعتاد المصريون القدامي أن يفعلوا:

١- الإطليم الأول : اليمانتين ـ أسوان :

كان الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا (الصعيد) يسمى التاستى، بمعنى أرض

الإلحة "ساتت" -معبودة جزيرة سهيل، جنوبي أسوان- وكانت عاصمة الإقليم تسمى "آبوه" أو "بب"، وقد أطلق الأغارقة عليها اسم "إليفانتين" (إليفنتين - إليفانتينا)، ربحا لأنها كانت مركز تجارة العاج، وربما لأن الفيلة كانت تستقر هناك في عصمور ما قبل الأسرات، وقبل هجرتها النهائية صوب الجنوب، ومكان "آبو" الآن "جزيرة أسوان"، مقابل مدينة أسوان الحالية عبر النهر.

هذا وقد انتقلت العاصمة في العصر الصارى (٦٦٤ - ٢٥٥ ق.م) من "آبو" إلى أسوان، والتي كانت تدعى منذ الأسرة العشرين (١١٨٤ - ١٠٨٧ - ١ ق.م) "سونو" في المصرية، بمعنى السوق، ثم "سوينى" (سيبنى) في الإغريقية، و"سوان" و"سويان" في التبطية، ثم "أسوان" في العربية، والاسم بمعنى السوق إشارة إلى دور أسوان في التجارة بين مصر والتوبة والسردان، هذا ونظرًا لتحكم حزيرة "يب" وأسوان في مدخل مصر الجنوبي، فقد أقيمت قلعة في كل منهما، ومن ثم فإن البرديات الأرامية تتحدث عن "يب القلعة" و"سونو القلعة"، غير أن أسوان بدأت تفقد مركزها كمدينة حدود في الدولة الجديئة، وذلك عندما قسمت النوبة على أيام الرعامسة إلى قسمين إداريين، الأول: هو النوبة السفلي وعاصمتها مدينة "عنيبة" (ميعام) -على مبعث ٥٠٠ كيلا حنوبي خزان أسوان - والثاني : النوبة العليا، وعاصمتها مدينة "عمارة غوب" - على مبعدة ١١٥ كيلا حنوبي وادى حلفا القديمة.

هذا وينسب إلى حكام "آبر" في النصف الثاني من الدولة القديمة، أنهم أول رحالة في التساريخ محرحوا لاكتشاف بحساهل أفريقيما، ومن أشهرهم: "إرى" و"حرعوف"، و"بيي نخت" (حقا إيب) و"منحو" و"سابني". وهناك في المقاصير التي بنيت لأسرتي "سرنبوت" و"حقا إيب" ما يشير إلى أنه كانت تقدم لأصحابها من أمراء الإقليم فروض العبادة -كما كانت تقدم للملوك من قبل- وقد كشفت هيئة الآثار في عامي ١٩٣٦، ١٩٤٦م، عن معبد أتيم تكريكا "لحقا إيب" عثر فيه على تماثيل ولوحات وغيرها تبلغ المائة، كما أن في مقابر أمراء أسوان ما يشير إلى قيامهم برحلات بحرية إلى

حبيل ويونت، ربما يصفة منتظمة في الأسرة السادسة. وفي الواقع فلقد احتل أمراء أسوان مكانة عمتازة بين أمراء الأقاليم، ففي عهد الشورة الاجتماعية الأولى نوى أمراء أسوان وثني يمتنعون عن دفع الضرائب للدولة، وفي عهد الدولة الوسطر حال "سرنبوت" أول وال يحكم النوبة من قبل فرعون وقبل عصر الدولة الحديثة بمشات السنين عندما أصبح حاكم النوبة المصرى يدعى "ابن الملك في كوش"، ربما منسذ أيام الحقوقس الأول"، وقد أطلق "سرنبوت" على نفسه في نقوش مقبرته بأصوان "المشرف على الأراضي الأحنية".

ولعل من أهم ما يرتبط بتاريخ "آبو" تلك المحموعة الكبيرة من البرديات الأرامية في منازل بعض أفراد الجالية اليهودية التي كانت تعيش هناك كحامية عسكرية في أيام الحكم الفارسي منذ القرن السادس قبل الميلاد، وربما قبله، وكان لهم فيها معبد أحرقه المصريون في ثورتهم الكبرى (١٠٤ - ٤٠٤ ق.م)، والتي انتهت بتحرير مصروقيام الأسرة الثامنة والعشرين (٤٠٤ - ٢٩٩ ق.م).

وعلى أية حال، فهناك على مبعدة ٣ كيلا حنوبى اليفانتين- تقع "حزيرة سهيل"، حيث كشف عن أكثر من ، ٢٥ نقشًا، لعل من أهمها "نقش المجاعة" المشهور، والذى نسب إلى عهد الملك "زوسر" من الأسرة الثالثة، وإن كان قد نقش بعد عصره عا يقرب من خمسة وعشرين قرنًا، وهناك نقش آخر يتحدث عن حفر قناة -ربما تعميق وتعديل محر - بطول الشلال، وكان أول من قام بذلك "ونى" في الأسرة السادسة، ضير أن إهمالها إنما اضطر "سنوسرت الثالث" (١٨٧٨ - ١٨٤٣ ق.م) إلى أن يعيد حفرها مرة أعرى، ثم أعيد تطهيرها في عهد "تحوتمس الأول" و"تحوتمس الشالث"، المذى زاد على أسلافه بأن أمر صيادى إليفانتين بتطهير القناة على كل عام، هذا وقد كان في حزيرة سهيل معبدان، الواحد من عهد "أمنحتب الثاني" (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م)، والآخر من عهد "بطليموس فيلوباتر" (٢٢١ - ٢٠٣ ق.م)، غير أن المعبدين قد ضاعا والآخر من عهد "بعليموس فيلوباتر" (٢٢١ - ٢٠٣ ق.م)، غير أن المعبدين قد ضاعا أواد

وهناك حلى مبعدة ٤ كيلا جنوبي خزان أسوان - تقع جزيرة "فيلـة" -وهـو الاسم اليوناني للعادل للاسم للعسرى "ببلاك" والقبطي "بيلاخ" بمعنى تهاية أو ركن، كما أن للجزيرة المَّا مصريًا آخر هو "حنت خنت"، وهو مشل اسم "بيلاك" يرتبط بمرقعها عند بداية النوبة، وقد أطلق عليها في العصر العربي أو على معابدها اسم أتصر أنس الوجود"، ونسج الخيال منه قصة أشبه بقصص ألف ليلة وليلة- وعلى أية حال، ففي جزيرة فيلة مجموعة مسن المباني الدينية ترجع إلى عصور مختلفة، أقدمهما "مذبع طهراقًا" (٣٩٠ - ٦٤٤ ق.م) من الأسرة الخامسة والعشرين، ثم معبسد "نختنبو الأول" (١٨٠ - ٣٦٣ ق.م) من الأسرة الثلاثين، وقد أقيم لعبادة حماتحو وإيزة ومعبودات حزيرة بيجة، يليه فناء على حانبيه الشرقي والغربي رواقان، يحمل سقفيها أعمدة ذات تيجان مركبة، وفي الطرف الجنوبي في السرواق الشرقي معبد صغير للمعبود "أرسيتوفيس"، يرجع إلى العصر البطلمي، وفي طرفه الشمالي معهد آخر صغير لعبادة "إيمحوتب"، إقامةة "بطليموس الخامس" (٢٠٥ - ١٨٠ ق.م) لعبادة "إيزة" التسي رغم أنها بدأت متاخرة في فيلة، إلا أنها أسبغت الشهرة على الجزيرة أيام البطالمة والرومسان كما فعلت مبانيها الجزيرة منذ أيام "نختنبر" وحتى عهد "هادريان" (١١٧ - ١٣٥م)، وعلى أية حال، فإن معبد إيزة الذي بدأه "بطليموس الثاني" قد أكمل أحسراءه الرئيسية "بطليموس الثالث" (٢٤٦ – ٢٢١ ق.م)، وإن استغرقت زخرنته مـدة أطول، وبيـدأ للعبد يصرخ ضخم تغطى واحهته النقوش، يليه فناء مفتوح، يحتسل الجانب الغربسي منه المعبد الصغير المعروف باسم "بيت الولادة"، ويتحدث عن قصمة ميلاد وطفولـة حور، ويلي الغنياء الثناني صرح ثنان أصغر من الأول يؤدي إلى المحرات الداخلية وقسلس الأقداس، وقد حول هذا الجزء من المعبد إلى كنيسة في العصر المسيحي المبكر.

وهناك جزيرة بيحة (سنمت) -إلى الغرب من فيلة- وتضم بقايا آثار أقدم بكثير من آثار فيله، كما تدل على ذلك آثار تحوتمس الثالث وأمنحتب الشاني والشالث، و"خع إم واست"، ابن رعمسيس الثاني، إلى حانب من متلوا على صحو بيحه (سنمت

المصرية) من ملوك الأصرة السادسة والعشرين، مثل بسماتيك الشاني وإبيريس وأجمس الشاني. وأما أطلال المعبد الحالى ضرجع إلى عصور البطالمة، وهناك مناظر بمشل "بطليموس الحادى عشر، أمام أوزير وإيزة وخنوم سيدسنمت، وإن كان المعبد برجع إلى تاريخ أقدم، حيث وجدت تماثيل لتحوتمس الثالث وأمنحتب الشاني، هذا وقد اشتهرت بيحه في العصر المتأخر بوجود قبر أوزير فيها، وعرفت يوعفذ باسم "أباتون"، كما جاء بالأساطير أن النيل ينبع من مكان ما قحت صحورها، ومع أننا لا نملك دليلاً على تاريخ نشأة هذه الأسطورة، فإن المنظر الموجود على بوابة هادريان بقيله، ربما يشير إلى أنها نشأت في العصر الروماني.

هذا وقد أخذت مدينة أسوان في الازدهار منذ أحريات القرن التاسع عشر الميلادي عندما شيد "خزان أسوان" عند صحور التسلال الأول، كسام زاد ازدهارها عندما أصبحت مركزًا لبعض الصناعات واستغلال المعادن، وأخيرًا بعد تشييد "السنالله العالى"، وهي الآن من أجل مدن مصر، كما أنها مشتى عالى.

ولعل من الجدير بالإشارة أنه كان في أسواق القديمة بشر قديم، كانت أشعة الشمس تسقط عليها رأسيًا في يوم ٢١ يونية، دون أن تلقى أى ظلال، الأمر الذى دفع "أراتوسثينيس" (٢٧٥ - ١٩٥ ق.م) إلى أن يذهب إلى أن "أسوان" إنما تقع على مدار السرطان، ثم قاس زاوية الغلل في الإسكندرية عند يوم ٢١ يونية، وضربها في طول المسافة بين الإسكندرية وأسوان، ليحصل على طول عيط الكرة الأرضية، وكانت النتيجة التي توصل إليها هي ٢٩,٦٩٠ كيلا مربعًا والتقدير الصحيح هو ٢٠,١٢٠ كيلا مربعًا.

وأما أهم المدن بالإقليم الأول - غير آبر وأسوان - فهى مدينة "كوم أمبو" - على مبعدة ٥٥ كيلا شمالي أسوان، ١٦٥ كيلا حنوب الأقصر أوهى في المصرية "نبيت" (نبيّ أو نبيّه)، وفي القبطية "إنبو" أو "أمبو"، وفي اليونانية "أمبوس"، وقد كشف "أدموند فينيار" في قرية السبيل - على مبعدة ٢ كيلا حنوبي كوم أمبو - عن

حضارة تنتمى إلى العصر الحجرى القديم الأعلى، اعتبرها -وخاصة المستوى الشالث-مهد الصناعات الميكروليثية في العالم القديم المسكون كله، لأن قرية السبيل هي المكان الوحيد في العالم، الذي قدم حتى الآن تعاتبًا مباشرًا لصناعات تتدرج من الموستيرية إلى الميكروليثية.

وعلى أية حال فلقد أحدات كوم أمبو تنمو في العتسور التاريخية، بسبب موقعها الاسواتيجي المام على المنحني الكبير الذي صنعه النيل هناك، فضالاً عن طريق القوافل إلى النوبة والواحات، إلى جانب مساحات زراعية شاسعة على ضفتي النيل، كما كان إلى شرقها طريق يؤدى إلى مناجم الذهب في الصحراء الشرقية، هذا ويرجع تاريخ كوم امبو إلى الدولة الوسطى، على الأقل، وإن لم يوجد بها آتار سابقة لعصر الأسرة الثامنة عشرة، عندما قام تحرتمس الثالث، ومن قبله أمنحتب الأول، بإصلاحات في المعبد القائم هناك منذ زمن أمبق، وفي أثناء الحكم المشترك بين تحوتمس الثالث إلى وحتشبسوت أثيمت بوابة من الحجر الرملي، كما أضاف رعمسيس الثاني إضافات إلى المعبد، ومع ذلك فإن التقدم الحقيقي للمدينة إنما بدأ عندما أصبحت كوم أمبو عاصمة المعبد، ومع ذلك فإن التقدم الحقيقي للمدينة إنما بدأ عندما أصبحت كوم أمبو عاصمة

هذا وقد بدئ في بناء معبد كوم أميو الكبير منذ أيام بطليموس الخامس أبيفانس (٢٠٥ - ١٨٠ ق.م)، و لم ينته العمل فيه إلا على أيام الإمبراطور الروماني "ماكرينوس" (٢١٧ - ٢١٧م)، ومنذ ثم فقد استغرق بناؤه وزعرفته حوالي أربعة قرون -أيضعف المدة التي استغرفها معبد إدفو (٢٣٧ - ٥٧ ق.م) - وقد كرس للمعبودين "حور الكبير" و"سوبك"، فضلاً على أنه إنما يمثل نموذجا رائعًا للعمارة والنحت في العهد البطلمي، وحتى الألوان الأصلية الزاهية التي زعرفت بهما تفاصيله المعمارية مازالت في بعض الحالات رائعة وبهية.

ولعل ما تجدر الإشارة إليه أن الإقليم الأول هذا، إنما كان حاكمه يدعى في الوثائق البطلمية "حاكم أمبوس والبغانتين"، وربما قسم الإقليم إلى إقيمين، ولكنهما كانا

يوضعان في العصر البطلمي تحت إمرة حاكم واحد، وفي العصر الروماني أدمج الإقليمان في إقليم واحد، وأصبح يعرف باسم إقليم "أرمبيتس (Ombites)، وأصبحت اليفانتين كذلك مقر حامية عسكرية على أيام البطالمة والرومان للدفاع عن مدخل مصر الجنوبي، هذا وقد عاشت في كرم أمبو في تلك الفترة حالية إغريقية، ومن شم معد وجديها "جناز يوم" وهو ما كان يعتبر القلب النابض لأى مجتمع إغريقي.(١).

٣- الإظليم الثاني : جباء إدفو :

إدفو: مدينة هامة، وعاصمة لأكبر مراكز محافظة أسوان، وكانت في العصر الفرعوني عاصمة للإقليم الثاني من أقاليم الصعيد (إقليم امنتي، أو امنتي حبور، يمعني الإقليم الغربي أو إقليم حور الغربي)، وكان اسمها "جبا" ثم حورت إلى "جبو" بمعنى "مدينة الطعان" ثم عرفت منذ الأسرة الثانية عشرة باسم "بحدة" (بحدت) بمعنى العسرش، عرش معبودها حور، الذي ساواه الإغريق بمعبودهم "أبوللو" فسموها "أبوللو فوبوليس ماجنا"، أي مدينة أبوللو الكبيرة - عييزًا لها عن قوض مدينة أبوللو الصغيرة، ثم عرفت في القبطية باسم "ثبو" أو "اتبو" التي حورت فيما بعد إلى ادفو، اسمها الحالى.

وقد بدأت إدنو دورها السياسى والدينى منذ ما قبل التاريخ في أحريات الألف الرابعة قبل الميلاد، وكان أمراؤها في عهد الدولة القديمة في مكانة ممتازة بين

⁽۱) عمد يومى مهران، مصر ۱ / ۲۰۱ - ۲۰۲، مصر ۲ / ۲۶۲ - ۲۶۹، إسرائيل ۲ / ۲۰۱ - ۲۰۱۰ عمد يومى مهران، مصر ۱ / ۲۰۱ - ۲۰۱۲ عيمي المدين عبد المعلمات، كوم امير، القاهرة ۱۹۷۰م، حيمس يبكى، المرجع السابق، ص ۲-۸، د، وكذا

A.H. Gardiner, Onom, II, p. 1 - 6.

J.Pirenne, La Feodalite en Egypte, RSJB, I, 1958, p. 25.

A.E. Cowley, Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C. Oxford, 1923.

W. Maxquitty, Island of Isis, Philse, The Temple of the Nile, London, 1976.

A. Moret, The Nile and Egyptian Civilization, London, 1972, p. 51.

H. Gauthier, op. cit., I, p. 3, VI, p. 32.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit, p. 220 - 221.

E. Vignard, une nouvelle indudtrie Lithique Le Selilien, BIFA, 22, 1923, p. 1 -76.

E.A.W. Budge, op. cit, II, p. 1005. H. Kees, op. cit, p. 308-330.

أمراء الأقاليم، حتى أن أميرها "إيسى" قسد تسارك "ونى" -مع حاكم القوصية - فى منصب "حاكم الصعيد"، ولعل مما زاد مكانة إدنو موقعها الممتساز على رأس كشير من دورب القوافل الموصلة إلى مناجم الذهب وغيره من المعادن التى تكثر فى صحراوتها، هذا فضلاً عن الأعياد الكبيرة التى كانت تقام فيها للإله حور.

هذا وهناك الكثير من أطلال المدينة القديمة حول معبدها الكبيرة كما يقوم حزء من المدينة الحالية فرق المدينة القديمة، وتحيط بها حبانات قديمة متعددة، وقد عثر فيها وفي أطلال المدينة على آثار هامة من جميع العصور، فهناك من عهد ما قبيل المكسوس شاهد لأحد أبناء الملك "دودي موسى"، ودلاية للملك "أنتف" للزوحة الملكية "سوبك إم ساف"، إلى حانب شاهد من نفس الفترة، فضلاً عن محراطيش للملوك سيتى الأول ورعميس التالت ورعميس الرابع تدل على ما قام به هولاء الملوك في المعبد الذي كان قائمًا وقت ذاك، والذي ما تزال بقاياه شرقى المعبد البطلمي الحالى، ولعل أقد شاهد ظاهر لأول عمل في المعبد الحالى إنما قام به "فتنبو الأول" ويتمثل في ولعل أقد شاهد ظاهر لأول عمل في المعبد الحالى إنما قام به "فتنبو الأول" ويتمثل في

وعلى أية حال، فلا ريب أن أهم آثار إدفو، إنما هو معيدها الكبير الفحم، والذى لا يضارعه معيد آخر في مصر في الاحتفاظ بمظهره العام، وطوله ١٣٧٩م، والذي لا يضارعه معيد آخر في مصر في الاحتفاظ بمظهره العام، وطوله ١٣٧٩م، والم حانب أهميته المعيارية، فهو يعتبر من أكمل المعايد المصرية في العصور المتاخرة من حيث بنيانه، ومن حيث نصوصه التي تضمنت تسروة طيبة من شعائر العبادة وأساطير الدين والسياسة، بل إنه ليس بين معابد مصر الكبيرة معيد يعطينا الفكرة المصرية المعيد، كما يجب أن يكون مثل معبد إدف هذا، والدي أبرزه بمظهره الحالي الأثرى الفرنسي "ماريبت" في عام ١٨٦٠م، ومنذ ذلك الحيين تعهدته هيئة الآثار بالصيانة حتى أصبح المعبد بمرور الزمن في حالة أفتبل بكثير مما كان عليه منذ عدة قرون، أما التهشم الظاهر للنقوش فيرجم إلى تعصب النصاري الأوائل.

هذا وقد استمر بناء للعبد قرابة قرنين من الزمان، حيث بدئ في بنائه في عهد

بطليموس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) وقد وضع أساسه في ٢٣ أغسطس عام ٢٢٧ - ق.م، وفي عام ٢١٧ ق.م، ثم إقامة المبنى الرئيسي في عهد بطليموس الرابع (٢١١ - ٣٠ ق.م)، أي أن بناءه استغرق خمسة وعشرين عامّا، ثم أخذت زخوفه ست منوات (عام ٢٠٧ ق.م). وقد أدت التورات في الصعيد إلى تعطيل العمل، الذي لم يستأنف إلا في عام ١٤٢ ق.م، على أيام بطليموس السابع، وقد تم إقامة صالة الأعمدة الصغيرة بعد عامين (هام ١٤٠ ق.م)، وبذا يكون المعبد قند استغرق بناؤه ٩٧ عامًا. أما صالة الأعمدة الكبرى والغناء والصروح فلم تشم إلا في نهاية عام ٥٧ ق.م، في عهد بطليموس الثاني عشر، ومن ثم فإن بناء المعبد بأكمله قد استغرق فترة تزيد عن عهد بطليموس الثاني عشر، ومن ثم فإن بناء المعبد بأكمله قد استغرق فترة تزيد عن المرابع والخامس والسادس والثامن والتاسع والعاشر والتاني عشر.

وأما معبود إدفس (حبا) الرئيسى فهو "حور"، وثالوثها مكون من "حور وحتحور وابنهما إيمى"، ومنذ أيام تحوتمس الشالث (١٤٩٠ – ١٤٣٦ ق.م) أصبحت الرحلة السنوية لحتحور، سيدة دندرة بصحبة زوجها "حور" لقضاء بضعة أيام فى إدفسو عيدًا منتظمًا، وأخذ ابنهما "حرسماتاوى" أو "حور موحد الأرضين" مكانه كعضو ثالث فى "ثالوث إدفو ودندرة"، هذا وكان "حور الإدنوى" (حور بحدتى) (وهو ضير حون المشهور، ابن أو وزير وإيزة وعدوست) يصور على شكل قرص الشمس بجناحين كبيرين ذى الوان مختلفة، وصفًا بأنهما الجناحان ذو الريش المنتلف الألوان التي تتمكن بهما الشمس من أن تطوف السماء، وصور "حور إدفو" هذه نراها منقوشة فوق مداخل معابد مصر، لأنها كانت بمثابة حارس يحول دون دخول الأشرار المعبد.

بقيت الإشارة إلى أن الإقليم الثانى هذا يمتد شمالاً حتى مكان ما فى الكلح، وحنوبًا رعا حتى بلدة "الحصاية" حيث نحتت مقابر فى الصعر الرملى، وتنسب إلى أسرة يحمل رؤساؤها لقب "أمير إدنو" وادعو أيضًا لقب "أمير طيبة"، ورغم أن رداءة مقابرهم لا توحى بتصديق لقب "أمير طيبة"، غير أن أحد أفراد هذه العائلة ويدعى

(Pathenfy) كان عمدة لإدنو وطيبة، وقد وحدث مقبرته في طيبة (رقسم ١٢٨)، وقد نشرت نصوصها في عام ١٩٧٥).

٣ ـ الإهليم الثالث : نخن ـ البصيلية :

كانت عاصمة الإقليم النالث هى مدينة "غن" (البصيلية) وقد خداتنا عنها فى الحديث عن العواصم السياسية، ويمتد هذا الإقليم من مكان ما إلى الشمال من إدفو مسن تاحية الجنوب، وحتى بلدة "المعلا" حملى مبعدة ١٨ كيلا شمالي إسنا، على الضفة الشرقية للنيل، وحتى الجبلين تقريبًا، على الضفة الغربية للنيل، من ناحية الشسمال، وأصا أهم للدن في الإقليم الثالث خير شخن- فهى ستة مدن.

وكانت المدينة الأولى هسى "غنب" والتى عرفيت عند الأغارقية بامسم "اليثياسبوليس" (Eileithyiaspolis) وعند العرب "أنكباب"، وتسمى الآن "الكاب"، وتقع على الضغة الشرقية للنيل، على مبعدة ١٩ كيلا شمالى إدفو، وهي أحدث من "غن" بكثير، والتي كانت تناهضها الشهرة، ويسنو أن مركز العاصمة كانت تتناقله المدينتان، الواحدة تلو الأعرى، منذ عصر الدولة الوسطى، وإن أصبحت الكاب منذ الأسرة الثانية عشرة هي عاصمة الإقليم، ثم انتقلت العاصمة إلى "إسنا" على أيام البطالمة.

وهناك لوحة في المتحف المصرى بالقاهرة، عتر عليها في الكرنك، وترجع إلى عهد الملك "سواج إن رع" في الأسرة الثالثة عشرة، وتحتوى على عقد مسجل يبيع

⁽۱) محمد يومي مهران، مصر ۱ / ۳۲۲ – ۳۲۵. جيمس بيكي، للرجمع السنابق، ص ۳۵ – ٤٤٠ للوسوعة للعدية ۱ / ۸۷ – ۸۸ و كلفا:

P. Lacau et H.Chevrier, op. cit., p. 222.

H. Fauthier, op. cit., VI, p. 127 125; Gardiner, Onom, II, p. 6-7. 125; M. Allet, in BIFAO, 37, 1937, p. 93 F 125; L. Christophe, ASAE, 55, p. 1 F 125; E. Bevan, A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London, 1927, p. 186, 2114, 274.

11. M.E. Abid - El - Latif, Aspects of Egyptian Kingship According to the Inscriptions of the Temple of Edfu, Cairo, 1966.

عنتضاء "كبسى" وظيفته كأمير للكاب، والتى ورثها عن أبيه الوزير "آى مسرو" لرجل يدعى "سبك تخت" على أن يدفع له ٦٠ دبنًا من الذهب، مما دفع البعض إلى القول بمأن نظام الإقطاع ربما ثد بعث من حديد، غير أننا نعرف أن "منومسرت الشالث قد قضى على الإقطاع نهائيًا، ولم يبق من آثاره في غير إمارة الكاب صورة واحدة، فلقد ظل أمراء الكاب يمثلون الإمارة الوحيدة في الصعيد التي نشأت فيها إبان ذلك العهد عائلة إقطاعية لها نفوذ كبير.

هذا وقد عبد أهل الكاب معبودة نسبها إلى بلدهم وسموها "نخبت" (نخابة أو النخابية - أى الكابية) وصورها في صورة "الرخمة" أو "أنشى العقاب"، وتظهر بهذا الشكل في عدة أوضاع، منها وضع محلق فوق لللك تمنحة الحماية، كما في مقمعة الملك "نعرمر"، كما مثلت على هيئة امرأة بنديين كبيرين يرضع منهما الملك، وقد اعتبرت نخبت في الأساطير ابنة "رع" وزوج "حنتي امتيوه"، كما لقبت في نفس الأسطورة" أول الغربيين، وكانت نخبت طوال العصور الفرعونية راعيتهم وحاميتهم، ومن ثم فقد انتسبوا إليها، حيث أسهمت مع "الكوبرا إدجو" من تل الغراعين؛ في منع الملك أحد القابه الخمسة (لقب السيدتين) مما يعني الربط بين اسم الملك وبين "السيدتين"، وأن يصبح الملك تحت حمايتها، فضلاً عن أن يكون ممثلاً لمكانتها الدينية القديمة، أو منتفعًا بهما، وعلى أية حال، فلقد لقبت "نخبت" بلقب "بيضاء نحن" و"ميدة البيت الكبير" و"سيدة مزار الجنوب". وفي العصر اليوناني اعتبرها اليونانيون أختهم "إليثيا" وأطلقوا على مدينة "نخب" اسم "المثياسبوليس".

وأما أهم آثار "نخب" فهو سورها الكبير الذى يرجع إلى عصر الدولة الوسطى، والذى ما يزال يشرف على كل المنطقة المحاورة، كما كان الحال منذ أربعة آلاف عام، ويضم بداخله مساحة مربعة طول ضلعها حوالى ٢٥٥م، وربما كان يستعمل - بحوائطه المزدوجة - حائطًا دفاعيًا مثل حصن نخن، وهناك في الركن الجنوبي الشرقي من الحصس يقع المعبد القديم، والذى ربما يرجع إلى عصر الأسرات المبكر، حيت عشر على أحد

القطع الجرانية التي تحمل اسم "خع سخموى"، آخر ملوك الأسرة التانية، وفي عسر الدولة الوسطى نالت نخب اهتمام الملوك من أمثال "منتوحتب الأول" و"سبك حوتب الثالث" و"ففرحوتب الثالث"، فضلاً عن ملوك الأسرة الثانية عشرة والتاسعة عشرة والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين والبائن، وأما أشهر مقابر الكاب فهي مقابر: أحمس بن إبانا، وأحمس بن نخبت وباجيري وستاو، ورنتي، وبابا.

وأما ثانية المدن فهى "بر - عنس" بمعنى "ببت الإله عونسو"، وهى عزية بخنوس (بخانس) الحالية، والتي تقع في البصيلية نفسها، على مبعدة ٥ كيلا من هرم الكوئة، وليس في نجع حمادى، كما رأى البعض، وهى في القبطية "أتموشيش"، وفي العربية "منحوسين" و"بخانس".

وكانت ثالثة المدن "كوم مرة" (بر - مرو) وهى قرية "كومير" الحالية، على مبعدة ١١ كيلا جنوبى إسنا، وقد سميت (أى كسوم مسرة) أيضًا "بسر - عنقس" بمعنى "ميدنة المعبودة عنقت"، مما يدل على أنها عبدت هنا.

وأما رابعة للدن فهى "إسنا" -آخر مراكز محافظة قنا حنوبًا، وتقع على مبعدة . • كيلا شمالى إدفو، • • كيلا شمالى إدفو، • • كيلا جنوب الأقصر، وقد عرفت بالاسم الدينى "بر - خنوم" ، كما سمى معبدها "حوت - خنوم" (مقر خنوم)، وأما اسمها للصرى فهو "إيونيت"، كما سميت "تا -منى" أو "منى".

وسميت في العصر اليوناني "لاتوبوليس"، أي مدينة اللاتوس، وهو نبوع من السمك كان يرمز به للإلحة "نين" التي كانت تعبد في المدينة، وكان ذلك السمك مقدمًا فيها، وأما أهم معبودات المدينة فهمو "خسوم" وزوجتماه "نسب - ووت" و"منحيت".

وكانت إسنا مدينة هامة في عهد الدولة الحديثة، حيث شيد ملوكها معبد الإله عنوم في عهد الأسرة الثامنة عشرة تهدم مع الزمس، وقيام بترميمه ملوك الأمسرة

السادسة والعشرين، ثم أعيد تشييده في عصر الأسرة البطلمية (في عهد بعليموس السادس ١٨٠ - ١٤٥ ق.م)، حيث أصبحت إسنا عاصمة إقليم "نحن" (البصيلية)، بدلاً من مدينة نخب، وما زال هذا المعبد قائمًا، وقد أضيف عليه في العصر الروماني بهير الأعمدة المفحم من أيام "كلوديوس" (٤١ - ٤٩م) و"فسباسيان" (٦٩ - ٢٩م)، وقد نقشت على حدران المعبد نصوص دينية هامة، جعلت لهذا المعبد مكانة خاصة بين الآثار الحامة في مصر، ويرجع آخر نقش منها إلى عهد الإمبراطور "ديكيوس" في هام و ٢٥، و لم يتم حفر المعبد حتى الآن، كما أن حزيًا كبيرًا من المدينة القديمة ما يزال قحت منازل المدينة القديمة، وأما حبانة إسنا فتقع شمال غرب المدينة الحالية بحوالي ٤ كيلا، وعلى مقربة من حاجر إسنا.

وكان خامسة المدن "تاوى ستى" (تا - ست - إن حولو)، وهي قرية "الحلمة" الحالمة، وتقع على الضغة الشرقية للنيل، وإلى الشمال الشرقى من إسنا، وقد عرفت قديمًا باسم "كوم الشفاف" لكثرة الشفاف بها.

وأما سادسة المدن فهى "أصفون المطاعنة"، وتقع على مبعث ١١ كيلا شمال غرب إسنا، ٣ كيلا شمال غرب كيمان المطاعنة، واسمها الديني "إمنتي حور" بمعنى "موطن الإله حور في الغرب"، وأما اسمها المدن فهو "حوت سنفرو" بمعنى قصر الملك سنفرو، وفي أواعر عهد البطالمة سميت "أسفنيس" وفي القبطية "حاس فون"، ومن ثم فقد أطلق عليها اسم "حسفنت" (حاسى فون).

هذا وطبقًا الدراسة "فيلب حيمس" التي صدرت في عام ١٩٨٣م، عن موقعين أثريين بقعان على مبعدة ٨ كيلا شمال غرب إسنا، فلقد أثبتت الآثار المكتشفة أنهما ينتميان إلى العصر الحجرى القديم الأعلى.

وأحيرًا فهناك مدينتان يكونان الحد السمالي للإقلبم الشالث تقريبًا، أما الأولى فهى "المعلا" واسمها المصرى "حفات" أي مدينة الحية سعلى مبعدة ١٦ كيلا شمالي إسنا عبر النهر، وقد أصبحت في العصر اليوناني عاصمة لإقليم مستقل يسمى "مشرق حور"

تمييزًا له عن إقليم "غرب حور" الذي كانت عاصمته "حاس فون" (أصفوت للطاعنسة)، وأما للدينة الأعرى فهى "الجبلين"، على مبعدة ١٨ كيلا شمال إمنا، ٣٠ كيلا جنوب الأقصر، على الضفة الغربية للنهر، واسمهما المصرى "بر - حتحور" (مدينة حتحور) واسمها اليوناني "باثيريس" أو "باثوريس"، ولما كانت "حتحور" تشبه أفروديت عند اليونان، فقد سميت المدينة أيضًا "أفروديتوبوليس" وفي القبطية "باتير" وفي العصر العربي "الجبلين"، وكانت في فترة تتبع إقليم شنن، وفي فترة أحرى تتبع أو تكون الحد الجنوبي للإقليم الرابع(١) (طيبة).

عُد الإطليم الرابع: طبيه، الأقصير:

كانت مدينة "أرمنت" هي عاصمة الإقليم الرابع، قبل أن ينتقل مركز الثقل منذ عهد الدولة القديمة إلى "طيبة" وتقع أرمنت -إحدى مراكز محافظة قنا- على الضفة الغربية للنيل، وهلى مبعدة ١٥ كيلا إلى الجنوب من الأقصر، (٧٤٧ كيلا جنوبي القاهرة)، وكانت أرمنت مركز عبادة الإله المحارب ذي رأس الصقر "مونتو"، ومسن شم فقد سميت "ير - مونتو" (بيت مونتو)، وفي القبطية "أرمويت"، وفي اليونانية "هرمنتس"، وطبقًا للأبحاث الحديثة، فإن طيبة هي التي كنانت تسمى "أون" (إيون)

⁽۱) محمد يومي مهران، مصر ۲ / ۷۲ – ۷۶، عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ۲۸۰، جيمس ييكي، للرجع السابق، ص ۲۸۰، جيمس ييكي، للرجع السابق، ص ۲۸۰،

P. James The Nile Valley Final Paleolithic and Externsl Relations, 1983, p. 35, 130.

H. Gauthier, op. cit., III, p. 99, IV, p. 27, V, p. 219, VI, p. 10, 27.

A. Gardiner, Onom, II, p. 8 - 20, JEA, 28, 194, p. 25

S. Clarke, El- Kab and The Great Wall, JEA, III, 1916, VII, 1921.

P. Derchain, El - Kab, I, Bruxelles, 1971.

D.Downes, The Excuations at Esand 1905 - 1906, Warminster, 1974.

J. Tylor and F. Griffith, The Tomb of Paheri at E1 - Kab, London, 1894.

J. Vandier, Mo calla, le Caire, 1950.

P. M. Vermeerch, El - Kab, II, Bruxelles, 1974.

P. Lacau, ASAE, XI, p. 1 - 20.

S. Sauneron, Esna, I - 71, 1959 - 1975.

الجنوبية، وليس أرمنت، وإن كانت سميت "أونى" (Iwni) في (Cairo ۲۰۰۱)، وظلت حاضرة الإقليم حتى القرن ۲۱ ق.م.

هذا وقد أصبحت أرمنت منذ الأصرة التاسعة عشرة مقرًا لديانة العجل "باخ" وهر "بوخيس" أو (باخس) عند الأغارقة والروسان، وإن ذهب البعض إلى أن "عجل مونتو للقلس" كان يسمى "الشاسة" وقد عثر على مقابره في حبانة المدينة، كما وجد في أرمنت معبودة تدعى "رحت تاوى" أي "رعت حاكمة القطرين" (رحت مؤنث رخ). وفي القرن الأول قبل الميلاد كانت أرمنت (وكانت تدعى هرمونئيس) عاصمة لإقليم يعرف باسمها (هرمونتيس)، وكان يعرف قبل ذلك باسم "باتوريتس" نسبة إلى مدينة "باثوريس" وهي الجبلين الحالية، هذا وقد بدأت كليوبئوا السابعة (٥١ - ٣٠ ق.م) بناء معبد في أرمنت، أكمله أباطرة الرومان، وهو مصرى في كل شيء -في تخطيطه وعمارته وزخرفته وعندما أنجبت كليوبئوا طفلها "قيصرون" من "بوليوس قيصر" (في ٢٧ / ٢ / ٧٤ ق.م) أمرت أن يسحل على حدران هذا المعبد أنها أنجبه من الإله أمون رغ، الذي خالطها في صورة قيصر.

وقد عثر في أرمنت على بقايا معابد "مونتو" التي شيدت منذ أيام الدولة الوسطى وما بعدها، خير أنها قد تعرضت في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي للتخريب عندما استعملت أحجارها في بناء مصنع السكر وبعض المنازل هناك.

هذا ومن المرجع أن جبانة أرمنت إنما تقع في غرب قرية "الرزيقات"، وهي اسمن" أو "سمنو" المصرية، و"كركوديلونبوليس" الإغريقية على مبعث ٢٥ كيلا جنوبي الأقصر، عبر النهر سوكانت المدينة الثالثة في الإقليم الرابع -بعد طيبة وأرمنت- هي "طود" (ضرتي أو دجرتي Drty أو Drty في المصرية)، وهي في اليونانية "توفيوم" وفي القبطية "ثروت" أو "تووت" (Tooyt) ومنه اشتق اسمها الحالي "طود" - على مبعدة ٣ كيلا شمالي عبطة أرمنت على الضفة الشرقية للنيل- وفي عام ١٩٣٦م، عشر مبعدة ٣ كيلا شميل عبطة كرمنت على الضفة الشرقية للنيل- وفي عام ١٩٣٦م، عشر موضوح

إلى يد الصائع للليزوبوتامى والإنبى، وقد نقشت عليها خراطيش "أمنمحات الثانى" (١٩٣٩ - ١٩٣٥ ق.م) وربما كانت حزية أو هدايا من "حبيل"، هذا وقد أقسام "منوسرت الأول" (١٩٧١ - ١٩٢٨ ق.م) في الطودد معبدًا لمونتو، يقابل معبده في أرمنت على الضفة الغربية، وقد زاد عليه بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة، ثم أصاد البطالمة تشييده، وإن لم يتى منه غير بعض أحمدة عطمة، وحزء من حدار، ربمها كنان بقايا للقصورة الأمامية للمعبد، غير أن المعبد قد تميز ببحيرته القديمة.

وكانت "المدامود" (مادو - Madu) -على مبعدة ٥ كيلا شمال الأقصر - هي المدينة الرابعة في الإقليم الرابع، وقد عثر فيها على معبد تدل بقايا نقوشه على أنه من عهد "منتوحتب الأول" من الأسرة الحادية عشرة، ثم اهتم به ملوك أواخر الدولة الومسطى، فضلاً عن إضافات من عهد "سيتى الأول" (١٣٠٩ - ١٣٩١ ق.م) و"رعمسيس الثاني" (١٢٩٠ - ١٢٧٤ ق.م)، ثم أعيد بتاؤه على أيسام البطالمة، وأضاف إليه الرومان بعض المبانى -كما فعل "تبيريوس" (١٤ - ٣٧م) عندما أقام البوابة المؤدية إلى حرم للعبد.

وأما حدود الإقليم الشمالية فلعلها عند "خزام" -على مبعدة ١٥ كيلا شمالي الأقصر - وربما كانت الجبلين، تكون الحد الجنوبي للإقليم، وهناك عند "الدبابية" الحالية - في مقابل الجبلين عبر النهر - تقع محاجر الجبلين، حيث عثر على نقش صحرى يروى أن "معندس" من الأسرة الحادية والعشرين، عندما علم أن يهو الأعمدة الذي شيده "تحوتمس الثالث" في معبد الأقصر، أغرقه الفيضان حتى السقف، أرسل ثلاثة آلاف عامل لقعلم الحجر اللازم للترميم.

وأما "طيبة" التي أصبحت عاصمة الإقليم -بعد أرمنت- في الدولة القديمة، فقد سبق أن تحدثنا عنها في العواصم السياسية(١).

⁽۱) محمد يومى مهران، الحضارة للمرية الذيخة، ص ١٥٨ - ١٥٩، مصر ١ / ١٩٣، مصر ٢ / ٤٠٠، حمد يومى مهران، الحضارة للمرية ١ / ١٥٨.

٥ ـ الإقليم الخامس ـ جبتيو ـ ففط :

كانت مدينة "قنط" عاصمة للإقليم الخامس من أقاليم الصعيد (نتروى بمعنى إقليم الإله المعيد (نتروى بمعنى إقليم الإله الإله المعين " وتسمى "قنط" في المصرية " حبتو" أو " حبتيو" (Gbtyw)، و ... و الإغريقية "كوبتوس"، وفي التبطية "قنط" و "قبط" وعند العرب "قفط" – وتقع مسميعدة ٢٧ كيلا معنوبي قنا – في مقابل مدينة "نوبت" عبر النهر تقريبًا، وهي الآن أحد مراكز محافظة ثنا، وكانت ذات أهمية دينية واقتصادية طوال العصور الفرعونية وذلك لوقوعها عند بداية العلوق للوصلة إلى محاجر الصحراء الشرقية ومواني البحر الأخر، ولأنها مركز رئيسي لعبادة "مين" جامي القوافل والطرق الصحراوية، وإله الإخصاب كذلك، والذي أقيم له معبد في قفط منذ الأسرة الرابعة بدليل العثور على إناء عليه اسم كذلك "خوفو" صاحب الهرم الأكبر، وقد أعاد بناؤه أو رجمه الملكان "بي" الأول والثاني، وقد قاما بنشاط كبير في وادى الحمامات.

وهناكِ ما يشير إلى أن "قفط"(١) إنما احتلت مكانة عتازة في أوائل عهد الانتقال الأول، حتى أن "هانز شتوك" يرى أنه منذ عهد "جد كارع شماى" من الأسرة السابعة، قامت الأسرة الثامنة في "قفط"، وربما في "أبيدوس"، ومؤسسها "نثر كارع"، كما قامت الأسرة التاسعة في إهناسيا، وإن أثبت "وليم هيس" أن الأسرة الثامنة من "منف" وليس من "قفط"، ومع ذلك، فالذي لا ريب فيه أن قفط إنما كان لها نفوذ كبير

⁼A.H. Gardiner, Onom, II, p. 18 - 24, 26 - 27.

J.H. Breasted, ARE, IV, Parag, 627 - 630.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 224.

J. Vandier, in syria, 18, 1937, p. 174 - 182.

G. Daressy, les Carrieres de Gebelein et le roi Semendes, in Rec. Trav., 10, 1888, p. 133 - 138.

R. Mond and O.H. Myers, Cemetries of Arment, London, 1937.

F. Biason de la Roque, Tod, (1934 - 1936), Cairo, 1937.

R. Mond and O.H. Myers, Temples of Arment, 2 Vols, London, 1940.

J. Vercoutter, Tod, (1945 - 1949), BIFAO, 50, 1952, p. 69 - 87.

⁽¹⁾ انظر: عبد الواحد عبد السلام، الإقليم الخامس - قفط، رسالة دكتوراه بإشرافي، الإسكندرية ١٩٩٣م.

لم يجد قبولاً حسنًا من حكام الأقاليم الجنوبية التلاثة (غنن وإدنو وأمسوان)، مما أدى إلى إشعال نيران الحرب التي انتهت بانتصار طيبة وقفط على "عنخ - تيفي" أمير "نخن" كما تشير إلى ذلك مقبرته في المعلا.

هذا وقد ازدادت أهمية منطقة وادى الحمامات، وبالتسالى مدينة "قفط"، منيذ عهد الأسرة الحادية عشرة، وهناك نقش من العام الشامن من عهد "منتوحتب الشائى" على صخور وادى الحمامات، يشير مباحبه "حنو" إلى أنه خرج من "قفط" على رأس ثلاثة آلاف حندى لقطع الأحجار اللازمة لتماثيل تقام في المدينة، وأنه قد وصل بحنده حتى ميناء "ساو" على ساحل البحر الأحمر، عند نهاية وادى حاسوس، وفي عصر الأسرة الثانية عشرة يسجل "إميني" أمير بني حسن على أيام "منوسرت الأول" أنه صحب معه ستمائة حندى إلى قفط، لحراسة حمولة الذهب من هذه المدينة، كما يسحل "من حبر رع سنب" بمقبرته في طيبة الفرية، منظر استلام الذهب من رئيس شرطة قفط، وحاكم مناطق الذهب في قفط، على أيام الملك "تحرتمس الثائث"، حيث يقدم موطفو قفط الذهب في شكل حلقات، وفي أكباس، وققد أتوا يها من الصحراء الشرقية وكوش، كما تحدثنا لوحة من قفط من عهد "رحمسيس الثاني" عن زيارة قام الشرقية وكوش، كما تحدثنا لوحة من قفط من عهد "رحمسيس الثاني" عن زيارة قام المراء حومعه أميرة حيية لدينة قفط.

هذا وقد استمر النشاط التجارى في قفط في العصر اليوناني والروماني، وقد عثر من العصر الروماني على تعريفة الضرائب التي كانت تفرض على الأشخاص والبضائع التي تمر بالمدينة، وترجع إلى أيام "دوميتيان" (٨١ - ٩٦م)، وقد ثمارت قفيط في عمام ٢٩٢م على "دقلديانوس" (٢٨٤ - ٥٠٣م)، وخربست أثناء النسورة، وإن استردت نشاطها بعد ذلك، ثم بدأت تفقد مكانتها تدريجيًا، حتى حلت مكانها كنهاية للطرق الصحراوية مدينة "قوص".

وعلى أية حال، فلقد كانت "قنط" آخر ثلاثة عواصم للإقليم الخامس هذا، أولها: "نبت" أو "نوبت" رعا بمعنى الذهبية، لقربها من مصادر الذهب في الصحراء

الشرقية، ثم سماها الإغريق "أمبوس"، وقامت على أطلالها، وربما الأرجح على مبعدة ٢ كيلا إلى الجنوب منها مدينة "طوخ" الحالية، أمام قرية الحراحية تقريبًا، فيما يمين قـوس وقفط، عير النهر، وقد عرف تاريخ "نوبت" عن طريق حفائر "يترى" و"كويسل"، فيما بين نقادة والبلاص، كما عثر "كويبل" على سور في البلاص، رأى أنه رعما كان " . . . الفاصل بين إقليم دندرة ونوبت.

وعلى أية حال، فلقد كانت عاصمة الإقليم -بعد نوبت - مدينة "قوص" على مبعدة ٢٥ كيلا حتوبى قنا، وكانت تسمى في المصرية "حوصى"، وفي القبطية "كوسى" وسماها الإغريق "أبوللونبوليس بارقا" أي مدينة "أبوللو الصغيرة"، بينما كانت مدينة إدفو "أبوللونبوليس ماحنا" أي مدينة "أبوللو الكبيرة"، وفي قوص معبد بطلمي مازال مطمورًا في وسطها، وتعلو المساكن أكثر أجزائه، وبالقرب منه منطقة واسعة من الحزائب الأثرية ترجع إلى عصور مختلفة، وقد ازدهرت قوص في العصر الإسلامي، المنافقة وأشهر آثارها الإسلامية المسحد العتيق الذي أسس في أوائل العصر الإسلامي، فضلاً عن مسحد من العصر الفاطمي يضم مثيرًا يعتبر أمم أثر خارج القاهرة، كما يضم كذلك بعض الأعمدة الرومانية والبيزنعلية. وظلت قوص حتى القرن الرابع عشر الميلادي كمستودع لطرق التجارة في الشرق، ثم بدأت قوص حتى القرن الرابع عشر الميلادي كمستودع لطرق التجارة في الشرق، ثم بدأت منا غنا هذا المركز، ولا تزال حتى الآن نهاية الطريسق الذي يخترق الصحراء الشرقية مناء البحر الأهمر.

وأما أهم معبودات الإقليم، فهي : ست إله أمبوس، شم "حور" إبان زعامة "قوص"، ثم كان من قبل "مين" عندما كانت "قفط" هي العاصمة(١) . ولعل من

⁽۱) عبد يومنى مهران، مصر ۱ / ۲۱۵ – ۲۲۱، ۳۲۳، ۲ / ۳۳۳؛ المشارة للصرية الثابيّة ۲ / ۱۰۹، در المعربية الثابيّة ۲ / ۱۰۹، در ۱۲، عبد يومنى مهران، مصر ۱ / ۲۰۹ – ۲۱۹، در کذا

A. H. Gardiner, Onom., II, p. 27 - 29.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 224.

H. Gauthier, op. cit, III, p. 83, 108, V, p. 173, 178, 220.

W. F. Petrie and J. Quibell, Nagqda and Ballss, London, 1896.=

الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هناك ما يدل على أن سفن الرحلات إلى "بلاد بوئست "(أ)

. إنما كانت تصنيع في دار صناعة السفن في مدينة "قفط"؛ فلقد أصدر الملسك "ستوسرت الأول" (١٩٧١ - ١٩٧٨ ق.م) إلى وزيسره "أنيفوقس" مرسومًا يأمره فيه بيناء سفن لتبحر إلى "بيا - يونت"، وأن هذه السفن إنما كانت تنقل على هيئة قطاعات كبيرة إلى ساحل البحر الأحمر، حيث يتم هناك بجميعها بالكامل، وكانت هذه المسفن من النوع الكبير، أو بعبارة أخرى سفن شخن كيرة (حعر)().

هذا وكان هناك طريقان رئيسيان يربطان مدينة "قنط" أو النيل بالبحر الأحمسر الصحراء الشرقية، وهما: ١- طريق قفط - برنيس ٢- طريق قفط - ميوس هرموس (١).

وكانت "برنيس" في العصر البطلمي من أهم المواني المصرية على ساحل البحر الأجمر، ومن ثم فقد أنشئ طريق برى بين برنيس وقفط، ولعل اختيار موقع برنيس إنحا كان لأنه أقرب المواني المصرية على ساحل البحر الأجمر (3) بالنسبة لسواحل جنوب البحر الأجمر، فضلاً عن بعده عن منطقة العوائدة الطبيعية في الشمال، وكذا الرياح الشمالية القوية، وقد ظلت "برنيس" مينامًا مزدهرًا حتى عصر الروسان، بعد أن تمكنوا من الإفادة من قوة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وأرسلوا بعثاتهم إلى المحيط الهندى.

⁼W.M.F. Petrie, Koptos, London, 1896.

W. Smith, CAH, I, part, 2, Cambridge, 1971, p. 197 - 200.

W. C. Hayes, JEA, 32, 1946, p. 3 - 23.

⁽۱) الظرحن بلاد بونت (عمد بيومي مهران) العرب وهلاداتهم الدولية في العصور القديمة، الريباض ٩٧٦ - ١٩٠٠ من من ٣٠٧ - ٣٠٠.

⁽٦) عبد المنعم عبد الحليم، الكشف هن موقع ميناه الأمرة التانية عشرة في منطقة وادى جواميس هلى ساحل البحر الحمر، الإسكندرية ١٩٧٨م، ص ٣٣ – ٣٥، ٣٨.

J. Ball, Egypt in Classical Geographer, Cairo, 1942, p. 68.

⁽⁴⁾ أنشأ البطلة عدة موانى على سواحل البحر الأحمر هند نهاية الطرق النسى تربيط بين البحر الأحمر ومدينة "قصال "قضط"و "برنيقي" قرب رأس بناس، و "فيلوتيرا:قرب مصب وادى جاسوس، و "ميسوس هرمسز" شمال المناردة، و "كرس ليمن"وهي القصير اخالية (W.G. Musry, in JEA, 1925, p. 138 - 139, 141)

وأما ميتاء "ميوس هرمز" فلقد أصبح من أهم موانى البحر الأحمر المصرية فى العصر الرومانى، وفاق أهمية ميناء "برنيس"، وذلك لقربه مسن محاجر أحجار "البورفيرى"، وأحجار الجرانيت فى الصحراء الشرقية.

هذا ويوحد في حرائب "برنيس" (نسبة إلى أم بطليموس الثاني "برئيسة"). با المعبد البطلمي، الذي حدده الإمبراطور الروماني "تيسيريوس" (١٤ - ٣٧٩)، وقد ضر ميناء "برئيس" -بعد بناته عام ٢٧٥ ق.م- أكثر من خمسمائة عام ينافس فيره من المواني الأحرى، وحاصة "ميوس هرمز" (أبو شعرة القبلي)، و"القصير" في تجارة أفريقيا وبلاد العرب والهند، وكانت تنقل تجارتها إلى "إدفو" ثم إلى بقية بلاد الوادي(١).

٦- الإطليم السادس- دندرة :

كانت "دندرة" -وتقع على مبعدة ه كيلا شمال غرب قنا عبر النهر -عاصمة للإقليم السادس (حام - يمعنى إقليم التمساح)، وتسمى في للصرية "إيونت" و"إيون تائيرت" يمعنى "عمود المعبودة حتحور"، وأسماها الأغارقة "تنتيرس"، ومعبودتها الرئيسية "حتحور"، وأما ثالوثها فيتكون من "حور" و"حتحور" و"إيمى" وقد سميست "حتحور" (حاتحور) في معبد دنيدرة "حتحور العظيمة، سيدة دنيدرة، وعين الشمس، وسيدة السماء، وسيدة الألمة قاطبة، ابنة رع، التي لا شبيه لها"، وفي الأسرار الحادية عشرة لقب "منتوحتب الثالث" بلقب "عبوب حتحور سيدة دنيرة"، هذا وكان التمساح من الحيوانات المقدمة في الإقليم، حتى آخر المعسور الفرعونية، وإن تحول إلى حيوان مكروه على أيام اليونان، دونما سبب معروف، ومن ثم فقد استبدلت الريشة المغروسة في ظهره على شعار الإقليم بسكين في القوائم اليونائية.

ولا ريب أن "معبد دندرة" إنما يضارع معبد إدفو في روعته واكتماله، وفي رجوعه إلى العصر البطلمي، وقد شيّده "بطليسوس النّاني" (٢٨٤ - ٢٤٦ ق.م) على

S. Lacan and A. Raw, Ancient Egyptian Bekhen stone, ASAE, 1938, p. 127.

D. Meredith, Roman Remains in the Eastern Desert of Egypt, JEA, 1952, p. 99, LiS,

أنقاض معبد حتحور القديم، وإن لم يتم بناؤه إلا حوالى منتصف القرن الأولى الميلادى، وعلى أية حال، فمعبد دندرة إنما يتميز بالتوازن والقوة من الناحية المعمارية وبمناظره الهامة، سواء تلك التى تتعلق بتأسس المعبد وتكريسه للألحمة، أو التي تتناول الشمائر والعقومي الدينية أو التي تسحل معلومات المصريين القدامي عن "أحرام السماء وبسروج النحوم"، هذا فضلاً عن خزائن المعبد السرية التي شكلت في سمك الجدران أو في الأساسات، ثم أفلقت بكتل حجرية متحركة؛ زخرفت كباتي جدران المعابد.

هذا ورغم أن معبد دندرة، أو غيره من للعابد البطلمية والتي بنيت في عصور تالية، لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون جديرًا بمقارنته بأعماله الفراعين في عصر الأصرات، فضلاً عن أن يكون عوذجًا للمعبد المصرى الأصيل، فإن معبد دندرة قد أثسار انتياه علماء الحملة الفرنسية (١٧٩٨ - ١٨٠١م)، وعلى أية حال، فمعبد دندرة البطلمي هذا، إنما أقيم في مكان معبد مصرى قديم، فلقد أقام "حوفو" معبدًا في نفس المطلمي على أنقاض معبد من عصور ما قبل التاريخ، وفي أيام "بي الأول" ممن الأسرة المسادسة عثر على تخطيط لهذا للبني مما حدا بالملك أن يعيد بناء المعبد المذى كان قد تخرب، مما يشير إلى مكانة حاصة للمدينة في ذلك العهد، فضلاً عن أن بعمض أشرافها أنما كانوا يحملوا لقب "حاكم القلعة" و "المشرف على معدات الحرب" أو "قائد الجيش" عما يوحى بأن المدينة كانت معسكرًا.

هذا وقد عثر في دندرة على لوحة للمدعو "محنو أردو" كان أمينًا لمكتبة الملكة "نفرو كاويت" زوج الملك "منتوحتب الأول" يصف فيها سيدته بأنها "ماهرة في الكتابة، وبارعة في العلوم التي تمتلي بها مكتبة الجنوب الكبيرة، وأنها قد أضافت إليها محموعة كبيرة من كتب قيمة، قام هو بترميمها وترتيبها، وجمع المحطوطات الممزقة منها"، ورعا كانت هذه دارًا للثقافة في دندرة لتعليم المرأة وتثقيفها.

وفي عهد "تجرتمس الشالث" أصلح معبد دندرة، وأعيدت رحلة حتحور السنوية لزيارة زوجها "حور سيد إدفو" كما كشفت الحفريات عن اسم تحوتمس الرابع،

وتمثال لزوجه "موت إم ويا" في معبد دندرة، فضلاً عن أسماء رعمسيس الثاني والشالث وغيرهما(١). ولا ريب في أن مدينة قنا الحالية حاصمة محافظة قنا- إنما تتبع هذا الإقليم السادس (تنتيرس = دندرة)، و كان اسمها على أيام البطالمة "كينوبوليس"، وهو أحسل اسمها الحالى. وإن زادت أهميتها في العصر الحديث، فكانت مأمورية من أحسل اسمها الحالى. وإن زادت أهميتها في العصر الحديث، فكانت مأمورية من 1٨٣٣م، ثم كونت حمى وإمنا- "مديرية نصف ثاني قبلي"، ثم أصبحت مديرية في عام ١٨٥١م، ثم محافظة بعد ذلك عندما تغير اسم المديريات إلى محافظات، وهي من أكبر محافظات الصعيد.

٧ _ الإقليم السابع ـ هُوُّ :

كانت بلدة "هر" الحالية على مبعث و كيلا جنوب نجع حمادى، بمحافظة قنا- عاصمة الإقليم السابع (حوت - سعم- بمعنى قصر الصاحات)، وهى في المصرية "حوت سخم نوت" أي مدينة "قصر الصاحات"، وفي الإغريقية "ديوسبوليس بارفا"، وهي "هو" الحالية، والتي ربما كانت تصحيفًا للاسم القديم "حو" أو "حات". وأما اسم "كنمت" (الكروم) الذي يطلق عليها، فهو -فيما يرى هنرى جوتيه - اسم واحة الحارجة في الصحراء الغربية، المعروفة بكرومها، والتي كانت من الناحية الإدارية كبع الإقليم السابع من أقاليم الصعيد.

هذا وقد كشف "أدموند فينيار" على مقربة من مصنع السكر الحالى، قريبًا من "ديوسبوليس بارفا"، عن مجموعة من الأدوات الحجرية التى تنتمى إلى مرحلة العصر الحجرى القديم الأعلى، رأى "هرمان يونكو" أن هناك شبهًا بينها وبين المستوى الثانى للحضارة السلبية (في كوم أمبو) وأنهما ربما كانتا متعاصرتين.

⁽¹) محمد يومي مهران، بنسر ۲ / ۲۳۲، المضارة المرية القابئة ۲ / ۱۹۰، حيمس بيكي، الرجع السابق، ص ۱۸۹ – ۱۸۹. أ

A. H. Gardiner, op. cit., p. 30, 135 j. H. Gauthier, op. cit., I, p. 57, VI, p. 105. P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 224 - 225. W. M.F. Petrie, Dendereh, 1898, London, 1900.

وأما معبود الإقليم فأكبر النفن أنه المعبسودة "حتحور" التي يرتبط بها شعار الإقليم، أو على الأقل أنها كانت تعبد في معبد "هو" الذي ترجع بقاياه الحالية إلى أيسام البطالمة والرومان.

وهناك على مبعدة ٧ كيلا إلى الجنوب سن نجع حمادى، تقع مدينة "القصر والصياد" والتى ربما كانت هى "عينوبوسكيون" القديمة (مرعى الأوز)، وهو اسم يوحى بأن تربية الأوز كانت إحدى مظاهر الحياة في المدينة، الأمر الذي يربطها عدينة "حات – أورت – أمنمحات"، أى الحصن الكبير لأمنمحات، والتي ذكرت على أيام "تحوتمس الثالث"، على أنها تقع شمال دندرة، وأن من بين ضربيتها شمسمائة أوزة، وربما كانت المدينتان مدينة واحدة، هذا وربما تقع في نطاق هذا الإقليم أيضًا مدينة "أبو تشت" الحالية على مبعدة ٨ كيلا شمال غرب أبو تشت – وكذا الكوم الأحمر - بمركز فرشوط - محافظة قنا(١).

٨ ـ الإظليم الثامن : ثني ـ أبيدوس :

كان هذا الإقليم يسمى "تا - ور" -بمعنى الأرض العظيمة أو البلد الكبير أو الوطن العظيم وهو إقليم كان مركزًا من المراكز الكبيرة للحضارة النقادية القديمة، وكانت عاصمته "ثنى" التى ثار حدل طويل بين العلماء حول مكانها، تحتل مكانة عظيمة بين القوم طوال العصور الغرعونية، حتى أن "مانيتو" وحد فى القرن الثالث قبل الميلاد من الروايات ما سمح له بأن ينسب ملوك عص التأميس إليها، فسماهم "الملوك الثينين"، وإن كنا لا نوافق الرأى القائل بأن "ثنى" كانت عاصمة البلاد على أيام الأسرتين الأولى والثانية، فتلك مكانة قد احتفظت بها "فنن" حتى انتقال العاصمة إلى

۱۸۷ – ۱۸۹ من مهران، للرجع السابق، ص ۱۹۱ – ۱۹۱۱ منيمس ييكي، المرجع السابق، ص ۱۸۵ – ۱۸۷ W.M. F. Petrie, Diospolis Parva, London, 1901.

A.H. Gardiner, op. cit., p. 33 - 35. 125 j.H. Gauthier, op. cit., IV, p. 45, 129 - 130, V, p. 205.

P. Lacau et H. Chevrier, op cit, p. 225.

"منف" منها مباشرة، وإن كانت "ثني" على أيمام عصر التأسس إحدى المدن الثلاثة الكارى (خنن - ثني - إنب حج) في مصر.

وعلى أية حال، فإن آثار "ثنى" قد اختفت تمامًا، ومن هنا كان اختلاف للورخين حول تحديد مكانها على وجه اليقين، ومن ثم فهناك من يذهب إلى أن موقع "ثنى" إنما هو بالتأكيد إلى الشمال من "أبيدوس" (على مبعدة ١٠ كيلا عند قرية عرابة أبيدوس بمركز البلينا – بمحافظة سوهاج)، وفي مركز حرجا بالذات، وأن الاختلاف يجب أن يقتصر على التحديد الدقيق للمكان من هذا المركز، ومن ثم فقد ذهب رأى إلى أن "ثنى" إنما تقع في مكان قرية "البربا" (على مبعث ٥ كيلا شمال غرب حرجا)، غير أن هذا المكان فم يعثر فيه على أية آثار هامة تؤيد هذا الرأى، كما أنه بعيد نسبيًا عن أبيدون (جبانة ثنى).

على أن هناك وحهًا آخر للنظر، يذهب إلى أن "ثنى" إنما تقع ضى مكان قرية "الطينة" قريبًا من "برديس"، بمركز البلينا، بينما يتجه رأى ثالث إلى أن أبيدوس إنما هى "ثنى"، وأن لديها من المبررات ما يجعلها أكثر قبولاً من المكانين المذكوريس آنفًا (البربا والطينة).

على أن هناك وحها رابعًا للنظر يرى أن "ثنى" إنما تقع عند "نجع الدير"، على الشاطئ الشرقى للنيل، حنوب حرجا، عبر النهر (على مبعدة ٤٠ كيلا حنوب سوهاج، عبر النهر)، وأخيرًا فهناك وحه خامس للنظر يذهب إلى أن "ثنى" إنما هى "نجع المشايخ" (على مبعدة ٤ كيلا حنوب نجع الدير)، وعلى أية حال، فإن "نسى" تقع في مكان لا يعد كثيرًا عن "حرجا"، لأن معبودها "أنوريس" غالبًا ما يدخل في أسماء أصلام الجهة المجاورة وهي نجم الدير ونجم المشايخ.

هذا وقد احتفظت أبيدوس (إبدو - إبمو) - جبانة تنى - ببقاياها وشهرتها، أكثر مما احتفظت بها مدينة "ثنى" (ثنيس عند الأغارقة)، واكتسبت شهرتها منذ شاد ملوك الأسرة الأولى و بعض ملوك الأسرة الثانية مقابرهم وأضرحتهم فيها، واكتسبت

نصيبًا من القداسة لوجود معبد "خنتى إمنتى" إمام الغربيين (أى إمام عالم الموتسى) على حافة الأراضى الزراعية المؤدية إليها، وعلى حافة الطرق المؤدية إلى مقابر الملوك فيها، ثم زادت قداستها منذ أن اعتبرها أهل الدين مقرًا لضريح معبودهم "أوزير" منسذ أن نسبوا إليه قبر الملك "حر" من الأسرة الأولى، ثم تضخمت قداستها بمرور الأحيال، حتى اعتبرت في الدولة القديمة دارًا للحج والزيارة، وحتى أن الملك الإهناسي إنما يعتبر الحرب على أرضها من الخطايا التي لا تغفرها الآلمة، وأن القصاص قد حل به، فعوقب عثل جريمته، وغم أنه لم يعرف بالأمر إلا بعد وقرعه.

أما معبودات الإقليم (تا - ور - ثنى وأيدوس) فأرلها -طبقًا لقائمة سنوسرت فى الكرناب- "ختتى إمنتى" (أول أهل الغرب) ثم "أوزير"، وقد وحد الإثنان معًا، ثم "أغور" (أنوريس عند الإغريق) وقد عبد منه الدولة الحديثة، ثم استضافت أيهوس "حور مين" بعد ذلك، كما عبدت "ماتيت" أو "ماحيت" التى مثلث على هيئة لبوة فى مديئة "بر - حبت" (بحدت الشسرقية - نجمع المشايخ)، كما عبد "سبك" فى مديئة "نشيت" (المنشأة الحالية). وكانت أبيدوس مقر أوزير المشهور، ومن ثم فقد ظلت المركز المفضل للنشاط المعمارى لدى الفراعين، وقد أثبتت الحفريات أن كثيرًا من ملوك الدولة القنيمة قد أمهموا فى توسيع المعبد الكبير داخل أسوار أوزير، وقد أصدر الملك "ففر كارع" من الأسرة الخامسة مرسومًا يعنى كهنة هذا المكان من الأعمال التي كان يقوم بها غيرهم، كما أضاف ملوك الأسرة السادسة -من أمثال ببي الأول ومرى إن يقوم بها غيرهم، كما أضاف ملوك الأسرة السادسة -من أمثال ببي الأول ومرى إن أقام "سونسرت الغالث" معبدًا في أييدوس، كما أمر بترميم ما تهدم من معابدها ونظيم أعيادها، كما اهتم ملوك الأسرة الثامنة عشرة بمعبد أوزير، فقام تحرتمس النائث بترميمه، كما أماوت والمعبد، وخصص لمذبحه دخالاً ثابتًا من أعادم الحيوان والطير.

هذا وكان مي أبيدوس واحدة من أشهر "دور الحياة" في مصر، كانت ملحقة

بمعيد المدينة، والذي ما يزال قائمًا حتى اليوم.

على أن أهم آثار أيبدوس -دونما ريب- إنما هو "معبد الملك" سيتى الأول (١٣٠٩ - ١٣٠٩ ق.م)، والذي يعتبر أجمل معرض للفندون المصرية القديمة، فنقوشه جميلة رقيقة، تتميز بالدقة التامة والإتقان الواضح، والتصميم الفريد، حيث صمم على هيتة حرف (١) الروماني مقلوبًا، وقد نميز هذا المعبد، وللعروف باسم "بيت من ماعت رع" بوحود سبعة هياكل للمعبودات: حور وأوزير وإيزة وأمون وحور أعتبي وبتاح، ثم هيكل لعبادة الملك شخصيًا، ولم تكن لهذه الهياكل أو المحايب أبواب من خلفها، إلا عراب أو وزير، الذي كان له باب يؤدى إلى قاعة ذات عمد، يوجد في الجانب الغربي فيها ثلاثة مقاصير صغيرة للشالوث: أوزير وإيزة وحور، فضلاً عن مقاصير أحرى فتالوث منف: بتاح ونفرتوم وسكر، مما يشير إلى أن المعبد -رغم أنه أهدى لأوزير- فقلوث منف: بتاح ونفرتوم وسكر، نما يشير إلى أن المعبد -رغم أنه أهدى لأوزير-

هذا وقد أقام "رعمسيس الثانى" معبدًا الأوزير، شمانى معبد أبيه سيتى الأول - والذى قام هو بإتمامه - يكاد يقف على قدم المساواة معه، وإن كان يسدو الآن شبه عرب، وهناك، على مبعدة ٢ كيلا حنوب غرب معبد رعمسيس الشانى، تقع المقبرة الرمزية للملك "حر" والتى ظن القوم منذ الأسرة الثانية عشرة، أنها "مقبرة أوزير"، ومن ثم فقد بدأوا يقدمون له القرابين فى أوانى فعارية غالبًا، والتى تراكمت بقاياها عرور الأيام حتى أطلق عليها اسم "أم القعاب" (أم الجعاب - أى صاحبة الأوانى)، وأغلب هذه الأوانى من المغمر، وقليل من المرمر والديوريث ومن أحصار أعرى. وهكذا بلغت أبيدوس، منذ أيام الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٨٤ ق.م) الذروة فى القرة والتراء، فلقد عمل ملوك الأسرة الثلاثة الأوائل (رعمسيس الأول ق.م) الأول ورعمسيس الثانى) على إعلاء شان "أوزير" فى معبده العفليم، ومنذ وسيتى الأول ورعمسيس الثانى) على إعلاء شأن "أوزير" فى معبده العفليم، ومنذ ذلك الوقت، أصبحت أسطورة "أوزير" شاتعة تمامًا، كأحد مفله الديانة المصرية القديمة، وأصبح هذا المفله هو الذى يروق للعالم بوجه عام، على أنه الشيء المبيز فى

المجموع العام فسى العقيدة المصرية، وأصبحت المعبودات: "وب - وأوات" و"حتتى إمتيو" و"ون نفر"، وجميع آلحة الموتى والعالم الآخر الأخرى، موحدة في "أوزير" أوسن أتباعه المتواضعين، ومنذ هذا الوقت، وحتى نهاية الدين المصرى، كعقيدة حية، كانت "سيادة أوزير" لا محال لمتساؤل فيها، لدرجة أن أصبح من المعتاد أن يصرف به كل ميت، وأصبح الحديث عن أوزيرا (فلان)، كما نتحدث اليوم عن المرحوم فلان.

وهكذا فإن "سيتى الأول"، عندما أراد أن يكسب شعبية بين المصريين، فإنه قد شيد معبده الآنف المذكر، للمعبود "أوزير" في أبيدوس، بغية أن ينافس به أعظم هياكل ومصليات المدن الكبرى في مصر، ذلك أن أبيدوس -رضم أنها المقسر المشهور الأوزير، وأنها ظلت المركز المفضل للنشاط العمراني عند الفراعين- فلم يحدث أن واحدًا من أسلاف "سيتى الأول" استطاع أن يمجد المنطقة بالقدر الذي فعله هذا الفرعون، وذلك عندما أقام معبده للعروف باسم (ببت - من - ماعت - رع)، وقد دفعه حبه الأوزير إلى أن يصدر "مرسوم نورى" المشهور، لحماية مخصصات أوزير، والعاملين في معبده في أبيدوس.

وهناك على مبعدة ٥ كيـلا حنوبى معبد سيتى الأول، تقع قرية "العسرة"، وتنتمى آثارها إلى حضارة "نقادة الثانية"، بل إن حضارة الصعيد في تلك الفترة عرفت باسم "حضارة العمرة"، واعتبارها عملة لحضارات عصر ما قبل الأسرات، والتي كشف عنها في أرمنت وحزام ونقادة والبلاص وهـو وأبيدوس والمحاسنة والعتمانية، مما دفع البعض بوحود رابطة بين هذه الأقاليم -إن لم يكن هناك اتحاد بينهما-.

وهناك، على مبعدة ١٥ كيلا شمال أبيدوس، تقع قريسة "بيت خلاف" حيث شيد "زوسر" من الأسرة الثالثة، مصطية من اللبن، بمثابة ضريح رمزى لسه، حيث ثبت أنه دفن في هرمه المدرج بسقارةً.

بقيت الإشارة إلى مدينة "نشيت"، على مبعدة ٦ كيلا حنوبس سوهاج، وقد ذكرت في بردية هاريس في عهد "رعمسيس الشالث" على أنها مدينة هامة أقيم بها

معبد للمعبود "سبك رب نشيت"، كما ذكرت في بردية "جولينشف"، وسميت في القبطية "بسى"، وفي العصر البطلمي أقيم على أطلالها مدينة "بطلمية" (بطوليماس)، والتي دعيت "بسى بطليموس" أي "بسى" التي أنشأها بطليموس الأول (٣٢٧ – ٣٨٣ ق.م) لتكون مقرًا للمستوطنين الجدد من الأغارقة في الصعيد، شم أصبحت على أيام "كلوديوس بتولمايوس" (الجغرافي من القسرن الشاني الميلادي) من أهم مدن الصعيد، وكانت قد أصبحت عاصمة إقليم أبيلوس منذ عهد البطالمة، وقد وصفها "مسترابو" وكانت قد أصبحت عاصمة إقليم أبيلوس منذ عهد البطالمة، وقد وصفها "مسترابو" على النسق الهليني، ولهم بلي هذه المدينة توجد أبيلوس ".

٩ - الإمليم التاسع - إيبو - أخميم :

كان الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا يسمى إقليم "منو" أو "مين" أو "عنت مين" أو "خنت مين" أو "خنت حم"، وكان شعاره يحمل في البداية ريشتين، ثم أصبع منذ الأسرة السادسة ريشة واحدة، ثم اختفت الريشة بعد ذلك، ويبدو أنه كان منذ بداية العصور التاريخية يمتد على كلتا ضفتى النيل

⁽۱) عبد يومى مهران، مصر ۲ / ۷۶ – ۷۸، المشارة المصرية القنيسة، الحرو الثاني، الإسكندية ، ١٩٩٠م، ص ٣٥٦ – ٣٦٢ عبد العزيز صالح، الرجع السابق ٢٨١ – ٢٨٢، عبد المعيد زايد، أيسلوس، القاهرة ١٩٦٣م، حيمس يبكي، المرجع السابق، ص ١٥٧ – ١٥٨.

A. Gardiner, Onom, II, p. 36 - 40. نوكذا , Kees, op. cit., p. 231 - 251. اوكذا

H. Gauthier, op. cit., I, p. 3-4, II, p. 88, 126, III, p. 105,, VI, p. 11, 114, الأكا

P. Lacau et H. Chevrier, op.cit., p. 226, نكنا E.A.W. Budge, op. cit., p. 947.

K. Butzer, PSGE, 33, 1960, p. 12. Lons, op. cit., p. 50 - 58.

W. M.F. Petrie, Abydos, I, II, London, 1902 - 1903. 135'

E. Amelineau, les Nouvelles Fouilles d'Abydis, 3 Vol, Paris, 1899 - 1905, US

E. Amelineau, Le Tombeau d' Osiris, Paris, 1899. او کذا

J.H. Breasted, ARE, 4, p. 84 - 85. الكا F. Griffith, JEA, 13, 1927, p. 193 - 202. الكا

W. Edgerton, JNES, 6, 1947, p. 157, 115, W.C. Hayes, op. cit., p. 350.

مع بداية الأسرة الثانية عشرة (حوالى عام ١٩٩١ ق.م)، ويمكن أن يعتبر حبل طوخ فى الجنوب، وحبل الشيخ هريدى فى الشمال، حدودًا طبيعية للإقليم على ضفة النيل الشرقية، ومن ثم فإن موقع الإقليم بين النيل والجبل حعله لا يشهد تغيرًا واضحًا فى معالمه، ومع ذلك فلقد اتسع الإقليم على الضفة الغربية، وعلى أية حال، فطبقًا لقائمة "سونسرت الأول" فإن هذا الإقليم إنما يمتد على مدى ٤٤ كيلاً تقريبًا، من الخازنداية في حبل الشيخ هريدى على الشاطئ الشرقي للنيل شمالًا، وحتى شمال مدينة المنشاة - على مبعدة ٦ كيلا حنوبي سوهاج، حنوبًا.

وكانت "أخميم" -في مقابل سوهاج عبر النهر- عاصمة فلإقليم، وتسمى في المصرية "إيو" -وهو اسم ما زال يستخدم في الإقليم حتى الآن، ويطلق على منطقة ملاصقة لأخميم تسمى "كفر - إيو"، وتحولت في القبطية إلى "خميس"، وفي الإغريقية "بانويوليس"، وأما اسمها الديني فهو "بر - مين" (بيت مين) أو "بر - يو - مين - مو" عمني "ماء معبد مدينة مين".

على أن هناك من يطلق على مدينة "إيبو" اسمًا آخر هو "خنت مين"، وإن ذهب آخرون إلى أن "خنت مين" إنما هي مدينة أخرى، غير "إيبو"، ذلك لأن "خنت مين" لم تظهر إلا على مقصورة سنوسرت الأول في الكرنك، فضلاً عن آثار متأخرة نسبيًا حاءت من "المدامود"، هذا إلى أن "خنت مين" إنما ذكرت على آثار من اللولة الوسطى والحديثة مستقلة عن "إيبو"، وقد أعطى كل منهما مخصص المدينة، ومن شم فمن الموجح أن "محنت مين" مدينة أخرى غير "إيبو"، وأنها نشأت فيما بعد مع الساع نطاق عبادة "مين" في الإقليم، وربما كانت مخصصة لكهانة مين -خاصة وأن المدينتين نطاق عبادة "مين" في الإقليم، وربما كانت مخصصة لكهانة مين السلاموني- الحولويش.

وأما أهم مدن الإقليم -غير إيسو وخنت مين- فهى: مدينة "سنوت" أو "سنو"، وتقع شمال شرق أهميم، وعلى مقربة من حبل الحواويش، وهناك مدينة "حنت - "تاقعتى" في مجاوارت "سنو"، وهناك مدينة "حنت -

كاك - كات"، وأكبر الظن أنها تقع في مكان قرية "العجاجية"، على مبعث ٢٠ كيلا شمال غرب سوهاج، وهناك مدينة "عنحت"، وتقع على مقربة من النهر، أسفل حبل الشيخ هريدى، في محازاة طهطا، وهناك مدينة "نشيت" في مكان مدينة "المنشاة" الحالية، وهناك مدينة "جع روحًا"، وقد ذكرت في بردية أمنيس، من الأسرة العشرين، في بردية جولينشف، على أنها من الأقاليم التاسع، وأنها تقع شمال غرب "لحنت مين"، ويرجح أنْ مكانها الآن قرية "بلصفورة" جنوبي سوهاج.

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهو "مين" (إله مدينة قفط) رب الخصب والنماء، وحامي القوافل ورب السيول في الصحراء الشرقية. ومن هنا فقد ذهب البعض إلى أن الموطن الأصلى للمعبود "مين" إنما هي المناطق الشاطعية في جنوب البحر الأحمر -أي جنوب بلاد العرب وأرتيريا- وأنه قد حمل معه أثناء هجرته إلى مصر، بعض خصائص وطقوس عبادته، فضلاً عن إشارات إلى أصله العربي، مثل "رب بونت"، فضلاص عن ثور مين بأنه "الثور الذي حاء من البلاد الأجنبية"، ومن المعروف أن الثور هنا يمثل صفة الإحصاب والتناسل في المعبود "مين"، وهي صفته الأصلية، هذا إلى ذكر القمر مرتبطًا بعبادة "مين" في نص من أخميم، والقمر -كما هو معروف- أكبر معبودات الجانب بعبادة "مين" في نص من أخميم، والقمر -كما هو معروف- أكبر معبودات الجانب الأميوي للبحر الأحمر، وهكذا يبدو أن عبادة "مين" إنما تتميز بثلاثية خصال رئيسية هي: عبادة "مين" كإله للقمر، وكحام للقوافل، واتخاذ الثور رمزًا له، وظهور قرون هذا الثور الهلالية الشكل في أقدم رسوم معبد مين.

وعلى أية حال، فلقد عبد "مين" في المنطقة فيما بين أرمنت وطيبة، وفيما بمين قفط وأخميم، وإن كان مركز عبادته الرئيسي في مدينتي "قفط" (محافظة قنا) و"أخميسم" (محافظة سوهاج)، ومع ذلك فقد عُبد في كل المناطق التي يقترب فيها النيل مسن البحر الأحمر، حيث كانت طرق القوافل تخترقها إلى البلاد الشرقية وإلى المناطق الجنوبية، وهكذا أصبح "مين" ربًا للمناطق والصحراء الشرقية صاحب الملازورد والكحسل والحساب، ومبيد البلاد الأجنبية طرًا.

هذا وقد لقب "مين" في الدولة الوسطى "ملك الآلهة"، وقد استخدم اسمه -شأنه في ذلك شأن رع وحور - في تكوين الأسماء في الأسرتين الرابعة والخامسة كما في اسم ابني الملك خوفو، "كا إف مين" و"ددف مين"، وقد أقيم معده في أعلى قمة حبل السلاموني، المحاور لجبل الحواويش، شمال شرق مدينة أخميم، وهناك ما يشير إلى أن تحوتمس الثالث هو الذي شيد هذا المعبد، ثم اغتصبه "آي" الذي أضاف أسماءه وألقابه، كما نقش لوحته الشهيرة على واحهة المعبد، والتي سبحل فيها جهوده في المنطقة من أجل رب الإقليم وحاميه "مين"، بل إن "هرمان كيس" إنما يذهب إلى أن تحوتمس الثالث إنما شيد ثلاثة معابد أحرى في الإقليم، خصص أحدها لعبدادة "حتحور"، ومع ذلك فهناك من يعتبر "آي" هو المؤسس الحقيقي للمعبد، ذلك لأن احتحور"، ومع ذلك فهناك من يعتبر "آي" هو المؤسس الحقيقي للمعبد، ذلك لأن

وأما أسباب اختيار معبد مين في مكانه هذا، فيرجع إلى أن حبائة أخميم بامتدادها فيما بين حبل الحواويش -حيث مقابر الدولة القديمة والوسطى- في الجنوب الشرقي، وحبل السلاموني -حيث مقابر العصر البطلمي والروماني- في الشمال، قد أدى بالضرورة لإقامة معبد للإله مين، رب الإقليم تودى فيه الشعائر الدينية، وإن رجح البعض أن إقامة المعبد هناك إنما كان من أحل عمال المحاجر، وآيا كان السبب فإن بداية إنشاء المعبد، إنما ترجع إلى أيام الأسرة السادسة، ثم أعيد بناؤه -مع إضافات كثيرة- في عصر الدولة الحديثة.

وهناك معبودات أحرى -إلى حمانب المعبود مين فهناك "عبرت إيزة"، وقد شغلت مكانة بارزة في ديانة الإقليم، وكثيرًا ما نقراً على النقوش "عبرت إيست، سيدة إيبو"، وهناك "حتحور" التي بدأت عبادتها منذ الدولة القديمة، وقد حمل بعض السيدات لقب "كاهنة حتحور"، ثم انحصرت تقريبًا عبادة الإقليم منذ عصسر الدولة الحديثة في المثالوث (مين - إيزة - حور)، حيث مثلث إيزة دور الزوجة، ومثل حور دور الابن

للمعبود مين، ومنذ عصر الأسرة الناسعة عشرة أصبحت "حتحور" المرادف والبديل للمعبودة إيزة في النقوش(١).

• ١ - الإظليم العاشر ــ كوم أشمَّاو :

عرف الإقليم العاشر من أقاليم الصعيد باسم "وادجيت"، وهو اسم الأفعى المقدسة، معبودة الإقليم التى ماثلها الإغريق بمعبودتهم "إفروديت"، ومن ثم فقد سمى الإقليم باسم "إفروديتوبوليت"، وقد حملت عاصمة الإقليم باسمين، الواحد: مدنى، و"جيبو" (الثعابين)، والآخر: دينى، وهو "بر – وادجيت" وإن ذهب البعض إلى أنهما عنتلفان، وأن الأولى تقع في مكان "كوم أشقاو" حملي مبعدة ٥ كيلا شرقي مشطا (مركز طما – بمحافظة سوهاج)، وأن الثانية في مكان "أبوتيع" (أحد مراكز عافظة أميوط).

والواقع أن الآراء مختلفة حول مكان هاصمة الإقليم العاشر هذا، فهي إسا أن تكون "إدفا" الحالية، على مبعدة ٦ كيلا شمال غرب سوهاج، أو تكون "كوم أسفهت" (كوم أسفحت)، أو أن تكون "قاو الكبير" (وهي في المصرية "جو ~ قاو" بمعنى الجبل العالى، وفي القبطية "قو"، وفي الإغريقية "أنتايوبوليس")، وهي العتمانية الحالية شرقي النهر، إلى الجنوب من البداري، أمام "قاو والغرب"، فيما بين طهطا وطما عير النهر، أو أن تكون مدينة طهطا نفسها، أو أن تكون إلى الشمال قليلاً من "أبوتيج".

⁽۱) عمد بهرمي مهران، الحضارة المصرية القليمة ٢ / ١٦٢، ٣٨٣ - ٣٨٦، منصور النويسي، أخيم - هاصمة الإقليم التاسع، صوهاج ١٩٨٩ (رسافة ماحستير)، وكذا

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 39 - 41

P. Lacau et Chevrier, op. cit., p. 226 - 227.

H. Gauthier, op.cit., IV, p. 177, BIFAO, 4, 1905, p. 39 - 101 10, 1912, p. 89 - 130.

P. Montet, Geographie de L'Egypte ancienne, II, 1961, p. 112, 114, 124.

J. Yoyott, in Kemi, XV, p. 23 - 35.

Von Bissing, Tombeaux de L'epoque romaine Achmim, ASAF, So, 1950, p. 555 F. Wainwright, (G.A.), The emblem of min, JEA, 17, 1930.

H. Gautier, BIFAO, II, 1931, p. 99, 142 - 144, 198, 299, X, 1912, p. 106 - 107.

هذا وقد سادت الإذليم كله عبادة "حور" معبود قاو الكبير، وتبوأ فيه مكانة "واد حبيت" وهو فرض -إن صح- فإن "واد حبيت - وهي كوم أشقار" (إفروديتو بوليس)، إنما كانت عاصمة الإقليم في البدء، ثم تحولت العاصمة إلى "قاو الكور"، كما حدث في كثير من الأقاليم التي شهدت تعاقب أكثر من عاصمة في فترات متعاقبة (١).

ولعل من الجدير بالإشارة، أنه في نطاق هذا الإقليم، وعلى المنفة الشرقية للنيل، كشف عن حضارة البدارى (من العصر الحجرى النحاسي) قرب قرى نزلة المستجدة والبدارى والعتمانية ونزلة الشيخ عيسسى وعلم الدين، وإن لم تقدم لنا غير المقابر، أما علات السكنى فقد ضاعت (٢). وكلها تقع نسى مركز البدارى - عافظة أسيوط.

11 ـ الإنكيم الحادي عشر ـ شاس حوتب ـ الشطب:

يقع الإقليم الحادى عشر من أقاليم الصعيد (إقليم ست) برمته على الضفة الغربية للنيل، فيما بين الإقليم العاسر حنوبًا، والشالث عشر شمالاً، وكات عاصمته "شاس حوتب"، والتي أسماها الأغارقة والرومان "هبسيليس"، وهي الشطب الحالية، على مبعدة 7 كيلا حنوبي أسيوط.

وقد عبد في هذا الإقليم المعبودان "ست" و"حنوم"، كما عبد منذ الدولة الحديثة "شاى" (شا) إله القضاء والقدر، والذي ارتبط بعاصمة الإقليم "شاس حوتسب"، وكان يصور في شكل الناشر (الكوبرا)، وإن صور في كتاب للوتى في هيئة رحل ليست له مميزات حاصة، وقد عرفه اليونانيون في مصر باسم "بسايس"، وهو إله الحصاد والكروم عندهم.

O

H. Gauthier, op. cit, I, p. 181, VI, p. 75, 1975.

H, Hees, ZAS, LXXII, p. 41.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 49 - 62.

G. Brunton, A. Gardiner and W. Petrie, Qau and Badari, London, 1927.

⁽٢) انظر عن "حضارة البداوى" (محمد بيوسى مهران، مصر، الجنوء الأول، الإسكندرية ١٩٨٨م، ص ٢٤٧-

G. Brunton and G. Caton - Thompson, The Badarian Civilisation المرادع و ۲۰۷ and Predynastic Remdins Near Badari, London, 1928.

هذا وتقع حبانة الشطب عند "ديرريفة"، على مبعدة ٨ كيلا حنوب غرب أميوط، وهناك عثر على محموعة من المقابر الكبيرة جميلة الصنع من عهد الدولة الوسطى والحديثة، فضلاً عن عدد من المقابر الصغيرة، كما كشف في عام ١٩٠٦ ن عدد من النفنات ترجع إلى عهد الأسرة السابعة وما بعنها، وخاصة من الأسرة الحاديسة عشرة والثانية عشرة والثامنة عشرة، هذا وتشير أسطورة الصراع بين "حور" و"ست" إنما قد تم الصلح بينهما في هذا الإقليم(١)،

١٢ ـ الإمليم الثاني عشر ـ أبنوب :

يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية للنيل، ويسمى فسى المصرية "حو - إف" ععنى "حبله"، أى حبل للعبود "إنبى" (ابن آوى)، أو "حو حفات" بمعنى حبل الثعبان، وربما كانت هذه التسمية الأحيرة أرجح، وسماه الأفارقة "هيراقون".

وكانت عاصمته مدينة "بر - حور - نبو" يمعنى "بقرحور الذهبى"، وإن كان العلماء عنتلفين على موقعها، ربما بسبب تفرقة البعض بين تسمية الإقليم (حو إف) وتسمية العاصمة (برحور نبو)، وبالتالى فإن كلاً منهما تخص مدينة تختلف عن الأعرى، ومن ثم فقد ذهب فريق إلى أن الأول (حو إف) هى الكوم الأجمر، بين البدارى ودير تاسا (وتقع دير تاسا، والتى تمثل مع جموعة قرى مجاورة أقدم حضارات العصر الحجرى الحديث فى الصعيد، أمام مدينة أبوتيج تقريبًا عبر النهر)، وأما المدينة الوائية، فهى "عتاولة الخوالد"، على مبعدة ه كيلا شمال أسيوط، عبر النهر، على أن المرحوم أحمد كمال باشا إنما يذهب إلى أنها "العطاولة" (الإطاولة، وربما عسرب العطيات)، حنوب شرق أبنوب (إحدى مراكز عافظة أسيوط).

⁽۱) عمل بيرمي مهسران، المضارة الصرية القديمة ٢ / ١٦٣، الموسوعة للصرية ١ / ٢٨٤، حيمس بيكي، المرجع السابق، من ١٤٦ - ١٤٧، وكذا

J. H. Breasted, Development of Religion and Thought in Ancient Egypt, N York, 1912, p. 259 F.

A. Fakhry, The Monuments of Suefm at Delisher, II., Caro, 1961, p. 21 - 24. H. Gauthier, op. cit., V n. 91

هلی آن هناك وجهًا آخر للنظر پذهب إلى أن الاسمين إنما يعنيان مدينـة واحـدة مدينة "ابنوب" (برر - حور - نوب) الحالية، على مبعدة ١٠ كيلا شمال شرق أسـيوط عبر النهر، ٨ كيلا جنوب دير الجبراوي.

هذا و تقع جبانة الإقليم في دير الجبراوي، ١٩ كيلا شمال أسيوط عبر النهر، وأمام مدينة منفلوط تقريبًا، عند سفح جبل مرق (جبل الحية قديمًا)، حيث يزيد عدة للقابر المنحوقة في الصخر عن ١٧٠ مقبرة، وتنقسم إلى بحموعتين: الشمالية فيما بين قريتي دير الجبراوي وعرب العطيات، والجنوبية إلى الشرق من قرية دير الجبراوي، وهي الأهم، حيث تقع مقبرتي "زاوا" و"إيبي"، وكان كل منهما حاكمًا للإقليم على أيام الأسرة السادسة، كماكان إقليم أبيدوس تابعًا لمما، ذلك لأن الملك "مرى إن رع" بتأثير من أمه، في أكبر الغلن، نصب ابن خاله "إيبي" بن "زاوا" (زعو) حاكمًا وراثيًا على إقليم "حو - إف" (إقليم الحية)، و"كان إيبي قد آلت إليه وراثة إقليم أبينوس، عن طريق أبيه "زعو" ثم عمه "إيدى" ثم حده "عوى"، وحين تزوج "إيبي" إنما ضم إليه كذلك الإقليم الثالث (نحن)، الأمر الدي حعل منه ومن خلفائه أقوى شخصيات الصعد، ولعنة أجيال.

وهناك ظاهرة غربية في مقبرة "زعو - شيماى" وولده "زعو الثالث" فمى ديسر الجبراوى، تدل بوضوح على مدى حب الولد لأبيه، حتى أنه فضل أن يدفن معه فى مقبرته، حتى يستطيعا أن ينعما بصحبة بعضهما البعض في المقبرة، وليس بطبيعة الحال عن إملاق أو عدم الرغبة في إقامة مقبرة محاصة به، وإنما ليكون الولد مع أبيه في مكان واحد(1).

⁽۱) سليم حسن، أقسام مصر اللغرافية في العصر الفرعوني، القاهرة ١٩٤٤م، ص ٥٣ - ٥٤، حيمس يبكي: المرجم السابق، ص ١٣٣ - ١٣٨.

H. Gauthier, op. cit., II, p. 115, VI, p. 117 - 118. كن A. Gardiner, Onom, II, p. 72
 - 73.

J. Pirenne, Histoire des Institutions et du droit Prive de L'Ancienne Egypte, III, Bruvelles, 1935, p. 178 - 181.=

١٣ ـ الإغليم الثالث عشر ـ أسيوط :

يقع هذا الإقليم على الضفة الغربية للنيل، فيما بين الإقليمين الحادى عشر والرابع عشر، وعاصمت مدينة أسيوط الحالية حوالى ٤٠٧ كيلا إلى الجنبوب من القاهرة وقد استمدت أسيوط أهميتها في مصر القديمة من موقعها للتوسط بين أقاليم الصعيد، فضلاً عن أنها مركز للقوافل للتحهة إلى واحات الصحراء الغربية، ثم إلى السودان، حيث كانت على رأس درب الأربعين، وهي الآن ثالثة المدن المصرية، بعد القاهرة والإسكندرية.

هذا وقد عرفت أسيوط في المصرية باسم "ساوت" (ساوتي)، وفي الآشورية (Siydutw)، وهي "سيوت" أو "سيوط" في القبطية جمعني المحروسة أو المحمية، أو معنى الحارسة أو مكان الحراسة أو المرقب ومعبودها الرئيسي "وب واوات" (ذاتع الطريق) في صورة "ابن آوي" أو "إنبو" (أنوبيس) في صورة كلب برى، وهو ما ظن الأغارقة أنه "ذئب" فسموها "لوكونبوبوئيس" أو "ليكونبوليس" أي مدينة الذئب أو مدينة أبن آوي، كما كان للمعبود "أوزير" مكانة كبرى بها.

هذا وقد اختلف الباحثون في "وب - واوات" معبود أسيوط الرئيسي، فمن يراه ذبًا، ومن يراه كلبًا وحشيًا، وهو أسود اللون، يقف على أقدامه الأربعة، وكان يشبه المعبود "أنوبيس"، وإن اختلف عنه في أن القوم كانوا يمثلونه وهو يسعى فوق أرجله، ولم يمثلوه مطلقًا قابعًا كأنوبيس، ورابضًا ككثير من المعبودات المصرية ألأعرى، وكان اسمه يعنى "فاتح الطريق"، مما يشير إلى تصور القوم لما كان لهذا المعبود من صفات ومزايا، فهو المحارب الذي يتقدم الجيوش، ويمهد لها طريق النصر، وقد استبشر به الملوك المحاربون، فكانوا يصحبون معهم تمتاله مرفوعًا على قائم من خشب، إبان خروجهم للقتال، فضلاً عن الاحتفالات الدينية والعياد.

⁼J. Pirenne, L'evolutin des gouverneurs des Nomes Sous L'Ancien Empire Egyptien, 1935, p 355 - 356.

هذا إلى أنه كان مسن بمين المعبودات التمى صورت على رؤوس الصولجانات واللوحات التي ترجع إلى عسور ما قبيل الأسرات، إلى حمانب ظهموره على كثير من طبعات الأختام التي ترجع إلى عصر الأسرة الأولى.

وقد قامت أسيوط بدورها السياسي قبيل بداية الععسور التاريخية، وفي عصر .
الثورة الاحتماعية الأولى، ولكنها في الحالين كانت حليفة لمدن أقرى منها، مشل "نخن"
(البصيلية) و"ثني" (أبيدوس) قبل بداية الأمسرات، ثم "إهناسيا" في عصر الانتقال الأول، حيث شاركت في الحرب الأهلية ضد طيبة، وأصبح أميرها "عيتي الثاني" على أيام "مرى كارع" بمثابة القائد الحربي لمملكة إهناسيا، ومن ثم نسراه يضاحر بأنه "أدب مصر الوسطى، وأخضع الثوار، وأعاد النظام، وصفى سماء مصر من الغيسوم"، ثم ظلت الأسيوط مكانتها كعاصمة للإقليم الثالث عشر طوال العصور الفرعونية، فضلاً عن أيام البطالمة والرومان.

هذا وقد عثر على بقايا عدة معابد في وسط المدينة، ومنها بقايا من عهد إعناتون، كما عثر على بجموعة أحجار باسم رحمسيس الثاني، وأما مقابر أمراء أسيوط من عهد الانتقال الأول فنى صخر الجبل خلف المدينة، وكان من أهمها مقبرتا: "تف إيب" وولده "عيتى الثاني"، على أن أهم مقابر أمراء أسيوط إنما هي مقبرة "حعبى زفاى" -أمير أسيوط، ووالى "كرما" على أيام سنوسرت الأول (١٩٧١ - ١٩٧٨ ق.م)، وتتكون من مبع حجرات، وتشتهر بنقوشها الخاصة بالطقوس الكهنوتية التي كان يود أن يقوم الكهنوتية المني والعبيد كان يود أن يقوم الكهنة بها بعد موته، وقد أوقف عليها الكثير من الأراضي والعبيد والماشية، ولكن الأقدار لم تكتب له أن يدفن فيها، وإنما دفن في "كرما"، حنوب الجندل الثالث، تحت ركمة من الواب، يحيط بها حوش دائرى ضخم من الطوب، وعلى أية حال، فلقد تمتعت "أسيوط" مكانة ممتازة في العصور الفرعونية والبطلمية والرومانية وكذا في العصور الوسطى والحديثة، وذلك لوجودها على رأس درب الأربعين،

ولتوسطها منطقة من أهم المناطق الزراعية في الصعيد(١).

١٤- الإظليم الرابع عشر ـ القوصية :

يقع الإقليم الرابع عشر (لجفت بحت سوفي العصور المتأخرة - إتف بحو) على ضفتى النيل، وطبقًا لمقايس مقصورة سنوسرت الأول بالكرنك أنه يمتد على مدى حوالى ٣٤ كيلا (٣ إترو، ٦ خا)، وإذا افترضنا أن حده الجنوبي عند قرية "دمنهور"، على مبعدة ١٠ كيلا حنوبي القوصية، فهذا يعني أنه يمتد شمالاً حتى مشارف مدينة "دير مواس"، وربما حتى آخر حدود عافظة أسيوط شمالاً -أى على مبعدة حوالى ٢٥ كيلا شمال القوصية، مع ملاحظة أن منطقة العمارنة -وهي تتبع الإقليم الخامس عشر-قد تصل حدودها الجنوبية إلى شمالى دير مواس (محافظة المنيا حاليًا).

وكانت عاصمة الإقليم مدينة "القوصية" الحالية، على مبعدة ٣٠ كيلا شمالى أسيوط، وهي في المصرية "قيس"، وفي الإغريقية "كرساي"، وفي اللاتينية , المصرية القيط Causae) وفي القبطية "قرص قام"، وفي المحتار للقضاعي، والمشترك لياقوت، والخطط للمقريزي "قوص قام"، وفي معجم البلدان ليساقوت "قوصة م"، وفي الخطط التوفيقية "قصيحام".

وريما كان هذا الإقليم، وإقليم أسيوط، كانا إقليمًا واحدًا ثم انفصلا، لأن شعارهما إنما كان "شحرة البطم"، ثم عرف الواحد بالشمالي، والآخر بالحنوبي، أو العلوى والسفلي، وعلى أية حال، فلقد ذكر إقليم القوصية -لأول مرة- في معبد

⁽۱) عمد يومي مهران، المشارة المسرية الثارية ٧ / ٣٩٥ (ط ١٩٨٩)، فرانسو هوما، آلمة مصر – ترجمة وكي سوسي، التباهرة ١٩٨٦م، ص ٦٣ – ١٤. هبد العزيز صالح، الرحم السابق، ص ٣٦، حيمس يكي، الرجم السابق، ص ١٣٨ – ١٤؛ الموسرعة المعرية ١ / ١٠٠ وكذا:

A. Gardiner, Onomm, II, p. 74 - 75. Lis j. K. Hees, Das alte Agypten, p. 51

F. Griffith, The Inscripitions of Siut and Der Rifch, London, 1889. J. H. Breasted, ARE, I, Chicago, 1906, p. 179 - 191, 258 - 271.

I.E.S. Edwards, in CAH, I, Part, 2, Cambridge, 1971, p. 53,

W.M.F. Petrie, The Royal Tobs, II, Pl. XVII, 135

الوادى للملك سنفرو، وسرعان ما احتل مكانة بمتازة في الدولتين القديمة والوسطى، وإن كنا لا نملك قائمة بأسماء أمرائه في الدولة الحديثة، فضلاً عن تجاهل برديسة هاريس سمن عهد رعمسيس الثالث وكذا سترابون وبليني، لمعبد القوصية، وربما أصبح حزوًا من الإقليم الخامس عشر بعد عهد سنوسرت الثاني، خاصة وقد رأينا أن الإقليم الخامس عشر يشار إليه في المعصر الروماني باسم القوصية (كوساى).

وأما معبودة الإقليم الرئيسية فهلى "حتحور"، وإن أضافت قائمة سنوسرت الأول إليها معبودًا آخر، عرف باسم "تب شبس" (الإله الفاخر)، وربما كان أوزيرًا.

وكانت "مير" (مرية أو ميرية — ومير في القبطية، بمعنى الشاطئ أو الجرف أو الجرف المجرف حرب صبو - أو الجرف حرب صبو - وكذا قصير العمارنة حنى مقابل القوصية عبر النهر - جبانتى أمراء القوصية في الدولتين القديمة والوسطى، وقد اكتشف في الجبانين ١٧ مقبرة لحكمام القوصية في الدولة الوسطى منها مقيرتان تتميز نقوشهما بمحاكاة مدهشة للطبيعة في معالجة الحيساة، سواء كانت خاصة بالجنس البشرى أو الحيوانات أو النباتات.

هذا وتشير مقابر مير إلى أن نظام الوراثة في حكم الإقليم إنما كان هو المتبع منذ إمارة "نكا - عنخ" من الأسرة الخامسة، حيث تعاقب على حكم الإقليم في الأسرة السادسة سنة أمراء بالوراثة، كان أهمهم "ببي عنخ الأوسط" والذي وصل إلى منصب الوزارة، الأمر الذي سبقه إليه أخوه الأكبر "ببي عنخ الأكبر"، غير أننا تعلم أن نقب الوزارة وله ذاك كان لقبًا شرفيًا، أكثر منه لتبًا نعليًا.

وفي أوائل عهد الأسرة الثانية عشرة زادت مكانة حكام القوصية، حتى ذهب البعض إلى أن الملك "أمنمحاب الأول" قد تزوج -عندما كان وزيرًا الآخر المناقحة من الأميرة الوراثية للإقليم، ابنة "سنوسرت واح كا" أمير القوصية، وأن أمنمحات الأول قد أعطى ولده "سنوسرت" الاسم العائلي للأسرة الحاكمة في القوصية(١).

⁽۱) عمد يومى مهران، الحضارة المصرية القديمة ٧/ ١٦٤ ~ ١٦٥ ، عمد رمزى، القاموس الجغرافي للبلاد . ١٢٥ – ١٢٥ عمد يومى مهران، الحضارة الرابع، ص ٧٥ – ٧٦ ، حيمس يبكى، للرجع السابق، ص ١٢٥ – ١٢٨ . A.M. Blackman, The Rock Tombs pf Meir, 6 Vols, London, 1914 - 1953.

10 - الإقليم الخامس عشر ـ خينو ـ الأشبونين :

كان هذا الإقليم يسمى "أونو" (ونو - ونوت - ونة) بمعنى "إمّليم الأرتب" ويمتد حوالى ٤٨ كيلا شرق وغرب النيل -فيما بين الشيخ طماى والشيخ عبادة شرق النهر، وفيما بين أبو مّرقاص وقرية باويط الحالية على حافة الصحراء، غربى ديروط، غرب النهر.

وكانت عاصمة الإقليم "الأشرنين" الحالية، على مبعدة ١٠ كيلا شمال غرب ملوى (٤٥ كيلا جنوبي المنابية ، ٣٠٠ كيلا جنوبي القاهرة)، وهي في المصرية "خمنو" أو "خمون" بمعنى مدينة الثمانية، وهو أصل تسميتها في القبطية "غينو" أو "شمون"، كما سميت كذلك في المصرية "بر - حجوتي" بمعنى مقر المعبود ججوتي (تصوت) معبودها الرئيس، وهو اسمها الديني، بينما كان اسمها المدني "ونوت"، وقد أسماها الأغارقة "هرموبوليس ماجنا" -أي "مدينة هرمس الكبري" (تمبيزًا لها عن هرموبوليس بارفا- أي الصغرى، وهي دمنهور عاصمة محافظة البحيرة) وذلك عندما ماثلوا بين "تحوت" إله الحكمة والكتابة والعلم عند المصريين، ويين معبودهم "هرمس"، وقد عبدت في الإقليس الحكمة والكتابة والعلم عند المصريين، ويين معبودهم "هرمس"، وقد عبدت في الإقليسم الحاب تحوت - المعبودة "ونت" التي تنسب إليها التسمية "ونوت"، وكانت على شكل ثعبان.

وكانت الأشمونين مركزًا دينيًا هامًا منذ نجر التاريخ، وقد قامت بدور هام في تطور الديانة المصرية القديمة. ففيها نشات المدرسة الثانية من مدارس النشاة الأولى للحليقة في مصر القديمة (مدارس عين شمس والأشمونين ومنف).

هـذا وتتفق نظرية الأشمونين الدينية أو الثمانية، مـع نظرية عـين شـس أو التاسوع، في أن العالم كان عيطًا مائيًا اسمه "نـون"، ولكنها بمختلف عنها في "إلـه

⁼A. Gardiner, Onom, II, p. 77. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 228

H. Gauthier, op. cit., I, p. 13, V, p. 164 - 165.

P. Nontet, op. cit., p. 135 - 136, 141 - 142. 45. A. Fakbry, op. cit., p. 30 - 34.

W. Helck, Die Altaggptishen gaue, Wiesbaden, 1974, p. 105 - 106,

الشمس" هذا لم يخلق نفسه بنفسه، وإنما انحدر من "ثامون" مكون من أربعة أزواج على هيئة ضفادع وحيات، خلقت بيضة وضعتها نسوق مرتضع على سلطح "نسون هرموبوليس"، ومن هذه البيضة عرجست الشمس، فهذه العقيدة تنتهى إلى الشمس، ولكن لا تبدأ بها، والشمس ولدت في هرموبوليس، وليس في هليوبوليس، ومن ثم قان السيادة يجب أن تكون من حق هربوليس، وليس من حق هليوبوليس.

ولعل من الأهمية بمكان أن هناك من يذهب إلى أن المعبود "أمون" إنحا كان موطنه الأصلي في "الأشمونين"، وأن ملوك الأسرتين الحادية عشرة والثانيسة عشرة، هم اللهين أتوا به إلى طيبة (الأقصر)، ثم أحدثت شهرته تنتشر حتى طغى على جميع المعبودات المصرية، على أن هناك وجها آعر للنظر يذهب إلى أنسا لا نملك دليلاً على وجود آمون في "خمنو" (الأشمونين) إلا على أيام الأسرتين التاسعة عشرة والسادسة والعشرين، بينما هناك ما يويد وجوده في طيبة منذ الأسرة الحادية عشرة، بل إن "دوما" إنما يذهب إلى أن آمون قد ذكر في طيبة -للمرة الأولى- على أثر يرجع إلى عهد الملك "بهي الأول" من الأسرة السادمة.

وآيا ما كان الأمر، فلقد قامت "خمنر" بدور هام أثناء الثورة الاحتماعية الأولى ضد الإهناسيين، حتى أن أميرها "نحرى" يزهم أنه أنقذ مدينته في يوم الشدة من رهب القصر وكان حصنها يوم المعركة، وعلى أية حال فلقد ظلت الأشونين على مكانتها حتى عصر الدولة الحديثة، وعاصة على أيام الرهامة، عندما كانت أسرتها الحاكمة أقرى عائلات مصر الوسطى، وقد ظهر من ينهم بعض كبار كهانة أمون في طيبة، وحعلوا من مدينتهم الأشمونين مدينة مقدسة، ومن معبودها تصوت ربًا للعلم والمعرفة، واستمرت على أهميتها في العصور التالية، وفي القرن الماضي أشار "على باشا مبارك" واستمرت على أهميتها في الخطط إلى بقاء آثار الأشمويين وعظمتها إلى أن قيامت محلها مدينة المنيا، فقال : ومع ذلك فمديرية المنيا كانت تسمى مديرية الأشمونين أو ولاية الأشمونين أو إقليم الأشمونين.

هذا وقد كشفت الحفريات في أطلال الأشونين عن كثير من الآثار الهامـة من العصور المختلفة، وخاصة أوراق البردي اليونانية وبعض الآثار البطلمية والرومانية، كما عثر على أحجار تدل على وجود معبـد من أيام أمنمحات الثاني (١٩٣٩ – ١٨٩٥ ق.م)، وآخر من أيام رعمسيس الثاني، وثالث للملك الإغريقي "فيلب اريدوس"، ورابع من العصر البطلمي قدمه أهل المدينة للملك "بطليموس الثالث".

هذا ويدخل في نطاق هذا الإقليم مدينة العمارنة، عاصمة إختاتون، وقد تحدثنا عنها من قبل، وهناك أيضًا مدينة "أنطونيوبوليس"، ومكانها الآن بلدة "الشيخ عبادة"، وينسب تأسيسها خطأ إلى الإمبراطور الروماني "هدريان" (١١٧ – ١٣٥٩) في عام ١٢٠، إحياء لذكرى غلامه "أنطونيو" الذي غرق في النيل أمام المدينة، وعلى أية حال فقد قامت في هذا المكان على أيام الدولة الحديثة مدينة شيد فيها "رعمسيس الشاني" (١٢٠ – ١٢٢٤ ق.م) معبدًا ما زالت أطلاله باقية حتى اليوم، وردت على حدرانه أسماء معبودات كثيرة – منها "تحوت" معبود الأشونين، و"خنوم" معبود "حرورو" وأمون رع معبود طيبة، وحور أحتى معبود إيون، وبتاح معبود منف، وزوحاتهم – فير أن اسم المدينة في يرد في أي نقش من النقوش الباقية حتى الآن.

هذا وقد كشف بعثة حامعة روما في عام ١٩٦٥م عسن ١٣ قبرًا، يعتقمد أنها من أوائل عهد الأسرات.

هذا وينسب إلى "هادريان" إنشاء طريق بين هذه المدينة، و"برنيكي" على المبحر الأحمر، زوده بمحطات للمياه والحراسة، مما عاد على المدينة بالنفع، لأن تجارة مدر الشرقية كانت حينئذ قد بلغت الذروة في القوة حتى بلغت الهند، كما أعطى مواطني المدينة حقوقًا لم بسمح بها لغيرها، مثل حق الزواج من مصريات.

وقد عرفت للدينة في العصر الروماني، ولفترة ما، باسم "هادريانوبوليس" و"بيزانتينوبوليس" صرعان ما أصبحت مركزًا لنشر الحضارة الإغريقية في مصر

الرسطى، ومنبح أهلها حقوق المواطنة فوحق تأسيس بحلس للشورى، فضالاً عن الموسات العامة ذات الطابع الإغريقي.

وفي العصر الإسلامي عرّب المسلمون اسم المدينة "أنطونيوبوليس" إلى "أنصتا" حريًا على الأسلوب العربي الجميل فسي الاشتقاق اللغوى، وزاد من اهتمام المسلمين بالمدينة ارتباط إحدى قراها، وهي "حقن" بسيدنا ومولانا عمد رسول الله -صلسي الله عليه وآله وسلم، ذلك لأن من هذه القرية (حفن) كانت السيدة مارية، أم إبراهيم، ولد النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اهتم الصحابة بها، وأعفيت من الحراج، وأقدام بها عبادة بن الصامت، رضى الله عنه، مسجدًا عرف باسم مسجد سيدى هبادة، ومنه أخذت القرية اسمها الحالي "قرية الشيخ عبادة" (وتقع على مبعدة ٢٨ كيلا من زلوية الأموات، ٣٨ كيلا من النبا عبر النهر)، في مقابل مدينة الروضة، فيما بين ملوى وأبو لأمواص عبر النهر، والذي عرفت به منذ القرن الثالث عشر الهجري (الذي يبدأ فسي ٢٤ لم ١٠٠/ ١٠ / ١٠٨٠م).

هذا وتقع جبانة الأشمونين في "البرشا"، على الضفة الشرقية للنيل، حيث الحتار أمراء الأشمونين موقع مقابرهم في الجهة البحرية من وادى صخرى في التلال الواقعة خلف دير البرشا (دير النخلة) حيث عثر هماك على كثير من التوااييت الحشيبة التي غطيت حوانبها بنصوص التوايت والمناظر الدينية المعتلفة، على أن أهم مقابر البرشا إنما هي مقيرة "تحوت حنب" -والى الأشمونين على أيام سونسرت الثالث (١٨٧٨ - ٣٤ من مقيرة "تحوت حنب " والى الأشمونين على أيام سونسرت الثالث (١٨٧٨ - ٣٤ من مقيرة المنظر المشهور الذي يمثل نقل تمثاله الكبير المقطوع من محاجر المرمر في "حتوب" -على مبعدة ٢٧ كيلا في الصحراء إلى الشرق من مدينة العمارنة- وقد بلغ ارتفاعه حوالى سبعة أمتار، ووزنه ٢٠ طنًا، وتكفل بنقله ١٧٧ رحلاً، واضين غير مكرهين، كمايزعم صاحب التمثال.

وفي العصر المتأخر، أصبحت "تونا الجبل" (حسرت المصرية، و"حاسرو" في القبطية، ثم "تونى" فيما بعد) حبانة الأشمونين حلى مبعدة ١٢ كيلا حنوب غرب

الأشمرنين على حافة الصحراء- وقد كشفت الحفائر هناك عن مدينة كاملة للموتى، ترجع إلى الفترة فيما بين العصر الفارسي وحتى العصر البطلمي.

ولعل أهم معالمها الجبانة الكبيرة للطيور المقدسة والقردة، رمىز المعبود تحوت، حيث عثر على آلاف الموميات للطائر أبو منحل والقردة محنطة وموضوعة داخل توابيت حجرية صغيرة أو أوان فخارية، وقد كدست هذه الموميات في ممرات طويلة متشعبة حفرت في باطن الأرض.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن طائر "أبيو منجل" لم يكن هو الرمز الوحيد للمعبود "تحوت" ذلك لأن القوم إنما قد رمزوا له بثلاث كائنات حسية، رمزوا إليه -كما أشرنا آنفًا- بالطائر "أبيس" (أبو منحل)، أو رأس أبيس على حسد آدمى، ولكنه كان من الممكن أن يكون "قردًا"، أو أن يبرز نفسه "كقمر"، ثم سرعان ما عرج القوم بتأويلات عدة من روابط "تحوت" (ححوتي) بهذه الرموز، فقسرها بعضهم على أساس التشابه الوظيفي بين تحوت ورب الحساب، وبين القنر الذي اتخذت منازله أساسًا لحساب الشهور والليالي، ثم على أساس التشابه الوظيفي كذلك بين "تحوت" نائب الشمس وبديلها في ليالي السماء.

على أن هناك من فسرها على أساس التشابه المظهرى في التقويس اليسير، الذي يظهر به كل من عرجون القمر أو هلاله، ومنقار أبي منحل، وريشة الكتاب التي يستخدمها "تحوت" رب الكتابة والميزان.

على أن أهم مقابر تونا الجبل إنما هى مقبرة "بتوزيريس" (بدى أوزيس - عطية أوزير)، كبير كهنة قموت فى الأشمونين منذ أخريات العهد الغارسى، وحتى حوالى هام معن قرم، وقد شردت المقبرة بالحر، وزينت جدرانها بمناظر ملونة تمثل بعض نواحى المياة اليومية، وطرفط انفن المحتلفة (المصرى - اليونانى - والمصرى اليونانى) - ومسن

ثم فهى تحتل مكانة فنية ممتازة، وعلى مبعدة ٣ كيلا من هذه المقبرة كشسف عن لوحة الحدود الغربية لمدينة العمارنة، والتي كانت تمتد على ضفتى النيل(١١).

١٦ .. الإطليم السادس عشر : حبنو ـ الكوم الأحمر :

وكان يسمى "ما - حج" بمعنى إقليم الوعل (الفزال)، وكانت عاصمته "حبنو"، والتي ما زال موقعها موضع خلاف، في أن تكون مدينة المنيا الحالية، أو أن تكن "السوادة" الحالية، على سفح المتحدر المذى يضم مقابر زاوية الأموات (زاوية المين)، أو تكون زاوية الأموان نفسها (على مبعدة ٢ كيلا شمال الكوم الأحمر) أو أن تكون الكوم الأحمر أو في بحاوراتها مباشرة، وإلى الجنوب من زاوية الأموات، على الضغة الشرقية للنيل، وعلى مبعدة ١٠ كيلا شمال شرق المنيا، عبر النهر -أمام قرية المعاهرة التي تقع على الضفة الغربية للنيل- على أن أهم مدن الإقليم في العصر الحاضر، إنما هي مدينة "المنيا" الحالية، وقد عرفت في العصر الفرعوني -نيما يرى المعض- باسم "مونسي" (Moni)، أو للرضعة (Monne)، أو "منعت عوفر"، وإن ذهب آخرون إلى أن "منعت خوفو" ليست هي "المنيا"، ولكنها "مرضعة موفو"، وإن ذهب آخرون إلى أن "منعت خوفو" ليست هي "المنيا"، ولكنها

⁽۱) جيمس بيكى، المرجع السابق، ص ۸۲ – ۸۱، الموسوحة المصريمة (/ ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۹۴، ۱۹۴، ۱۹۵۰ و ۱۹۰۰ و ۱۹۰۰ مطالب الموسومة المسريمة المديمة ۲ / ۳۱۰ – ۲۱ ما ۲۲ ما

F. Daumas, La Civilisation de L'Egypte Pharaonique, paris, 1965, p. 300.

V. Lons, op. cit., p. 33 - 37.

J. Vandier, la Religion Egyptienne, Paris, 1949, p. 150 - 160.

H. Frankfort, Ancient Egyptian Religion, New York, 1961, p. 151, 155 - 156.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 79 - 83.

P.E. Newberry and Griffith, El - Bersheh, 2 Vols, London, 1894 - 1895.

H. Gauthier, op. cit., IV, p. 176, الك JEA, 28, p. 23.

A. Weigall, Guide to The Antiquities pf upper Egypt, p. 77 - 78.

H. Hees, op. cit., p. 120.

والظر : هِذَ العزيز صالح، الشرق الأدنى القديسم ١ / ٣٠٣، فرانسس دومًا، آهـة مصـر، ص ٦٤ – ٢٧، للوسوهة للصرية ٢ / ٥٠١ – ٥٠٢.

قرية "العنبحة" (El - Anbage) على مقربة من بنى حسن (مقابل أبو قرقاص عبر النهر)، وقد عرفت المنها في العصر البيزنطى باسم "تبمونى" (Temoni) وهى كلمة قبطية بمعنى الدير أو المنية، وإن كان الأرجح أن تسمية المنيا، عربية الأصل، وقد وردت في كتابات المؤرخيين المسلمين -كالمقريرى والإدريسي وياقوت- باسم "منية ابن خصيب"، وعرفت في العصر العثماني باسم "بني خصيب" المعروفة بالمنيا.

وهناك في زاوية الأموات، وفي وسط حبانة "حبنو أحد" أن الأهرامات الثلاثة (سيلا وزاوية الأموات والكولة) التي تنتمي إلى الأسرة الثالثة، وما يسزال الجنزء الأسفل من هرم زاوية الأموات باتبًا حتى الآن، وقد قام "ريموند فيي" بتنفليف، وإن لم يجد ما يدل على تاريخه، بل إنه فشل في العضور حتى على مدخله، وإلى الجنوب من زاوية الأموات مباشرة تقع حبانة الكوم الأحمر، وتضم عددًا من القبور المنحوتة في الصخر، يرجع معظمها إلى أيام الدولة القديمة، وبعض منها إلى الدولة الحديثة.

على أن مقابر أمراء الإقليم السادس عشر، إنما قوحد في "يني حسن" على مبعدة ١٠ كيلا حنوب زاوية الأموات (زاوية الميين)، ٢٠ كيلا جنوب مدينة المنيا، عبر النهر، وأمام مدينة أبو قرقاص، على الضفة الشرقية للنيل، وهي سلسلة من للقابر الصحرية التي تمتد لبضعة أميال على طول واجهة الحضاب أمام شاطئ النيل الشرقي، فيما بين قريتي شرارة وأتليدم، هذا وتعتبر المحموعتان الواقعتان في أقصى الشمال من الأسرتين الأولى والثانية، وفي أقصى الجنوب من الأسرة الخامسة من أقدم المقابر، وفي الجهية الشمالية للوادي توجد مقابر ترجع إلى الفرة من الأسرة العشرين، وحتى المثلاثين، غير أن أهم مقابر بني حسن إنما تلك التي ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشرة وتقع قبالة أبو قرقاص مباشرة وتعتبر في مجموعها أثرًا رائعًا لحضارة الدولة الوسطى، ولعل من أهمها مقابر: الأمراء: إميني (أمنمحات) وخنوم حتب الثناني وباقت، من ولعل من أهمها مقابر: الأمراء: إميني (أمنمحات) وخنوم حتب الثناني وباقت، من

وهناك على مبعدة ٣ كيلا جنوبى المقابر، مدخل لواد فيه معبد منحوت فى الصخر، على مسافة - كيلا من المدخل، وهنو المعبد المعروف باسم "اسطبل عنتر" (سبيوس أتميلس)، وفي آخر الوادى هيكل آخر منحوت فني الصخر، حدرانه مغطاة بنقوش ملونة، والمعبد والهيكل كلاهما يرجع إلى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألاهما عرجع الى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألما المعبد والهيكل كلاهما عرجع الى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألما المعبد والميكل كلاهما عرجع الى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألما المعبد والميكل كلاهما عرجع الى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألما المعبد والميكل كلاهما عرجع الى أيام "حتشبسوت" وتحوتمس الشالث ألما المعبد والميكل كلاهما عرجع الميكل كلاهما عرجع الميكل ألما المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد والميكل كلاهما المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد المعبد المعبد المعبد والميكل كلاهما المعبد والميكل كلاهما المعبد والميكل كلاهما المعبد المعبد والميكل كلاهما الميكل كلاهما الميكل كلاهما المعبد والميكل كلاهما الميكل كلاهم الميكل كلاهما الميكل كلاهم الميكل كلاهما الميكل كل

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهو "حور"، والذي نراه في العصور للتاحرة حافحاً فوق ظهر الوهل(١).

ولعل من الأهمية بمكان الإشبارة إلى مدينة "نفروسى"(٢) فى هذا الإقليم السادس عشر، وهى مدينة ذات أهمية دينية منىذ وقت مبكر، ترجع إلى أيام الأسرة السادسة على الأقل، وكان بها معبد لحتحور، كما ذكرت مدينة "نفروسسى" فى عدة مقاير فى "بنى حسن" (مقيرة باكت الثالث، ومقيرة خيتى، وكلاهما من الأسرة الحادية

⁽۱) عمد يومى مهران، الحشارة المعرية ١٩٥/، مصر ٢٠/١، جيمس بيكي، المرجع السابق، ص ٥٥ - ٨٠٠ المرسوعة للصرية ١ / ١٦٠، ١٥٨. زيدة عمد عطا: إقليم للنيا في العصر البيزنطي - القاهرة ١٩٨٧، ص ص ١٢ - ١٤. وكذا:

F.L. Griffith, Beni Hassan, 4 Vols, London, 1893 - 1900.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 229. لؤكنا A. Gardiner, op. cit., II, p. 90 - 92.

H. Gauthier, op. cit., III, p. 36 - 37. لكري H. Kees, op. cit., p. 120.

E.Amelineau, La Geographie de L'Egypte a L'Epoque Copte, Paris, 1895, p. 140, 257.

R, Weill, Fouilles a Tounah et a Zaouiet - Maietin, Paris, 1912.

^(*) قدم الدكتور عصام عمد السعيد عبد الرازق - المدرس بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، رسالة ماحستير بعنوان "وثالق ونصوص حرب التحرير ضد المكسوس - دراسة لمبرية - تاريخية" - تحت لمشراني، ومعى الزميل الكبير الأستاذ الدكتور عبى الدين عبد الملطيف - أستاذ الأثار وعميد كلية السياحة بمساعة حلوان، وقد أحيزت الرسالة في ٢٥ / ٨ / ١٩٩٠ بتقدير عتاز، مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة المامعة، وتبادغا مع المامعات والمراكز المعلمية العربية والأجنبية، وقد تحدث فيها عن "نفروسي" بالتفصيل، وقد اعتمدنا عليها هنا.

عشرة، ومقبرة عنوم حتب الأول، ومقبرة إيمنى، من الأسرة الثانية عشرة) (١)، كما ذكرت على لوحة في أبيدوس، من الأسرة الثانية عشرة، وموجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة (٢).

هذا وقد اعتلف العلماء في موقع "نفروسي"، فذهب فريس إلى أنها إنما أنها على شمال الأشمويين بأميال قليلة (١)، على أن هناك وجها آخر للنظر يجعلها -اعتمادًا على نص في مقبرة في الكوم الأحمر - إلى الجنوب مباشرة من زاوية الميتين (١) (٨ كيلا شمال شرقى مدينة لملنيا - عبر النهر)، على أن هناك وحها ثالثنا للنظر، يجعلها في "أتليدم" (١١ كيلا شمالي الأشمونين)، بينما يجعلها فريق رابع في "منطوط حاريس"، في وسط الأرضين الزراعية - فيما بين "أبو قرقباص" و "بلنصورة" (١٠ - ويرى فريق خامس أن تحديد مكان بعينه لموقع "نفروسي" لم يثبت حتى الآن، وإن اقدر عدة مواقع مثل: بلنصورة، وأتليدم، ومكان إلى الشرق من "هور "(١)، وأحديرًا فإن هناك وحها سادسًا للنظر يذهب إلى أن تحديد موقع "ففروسي" من ناحية "منطوط حاريس"، أكثر منه في أتليدم وهور (٨)،

١٧ - الإقليم السابع عشر - إنبه القيس :

كان يسمى "إنبو" (ابن آوى) وكانت عاصمته في مكان القيـس الحالية، على

P. Newberrym Beni - Hassan, : وكذا ، ١٣٥ - ١٣٠ المرجع السابق، ص ١٣٠ - ١٣٣ . وكذا المعدد، المرجع السابق، ص ١٣٠ - ١٣٠ . وكذا المعدد، المرجع السابق، ص ١٣٠ - ١٣٠ المعدد، المرجع السابق، ص

⁽⁷⁾ عصام محمد السعيد، المرجع السابق، ص ١٣٠.

B. Gunn and A.H. Gardiner, JEA, S, 1918, p. 46, n. 6.

A. Fakhry, ASAE, 39, 1939, p. 720.

J. Maspero, Notes du Jour le Jour, III, in PSBA, 13, 1891, p. 516.

J, Hessler, Historische Topographie. .., 1981, p. 180 F.

L. Habache, in ADATK, 8, 1972, p. 51.

F. Gommd, Die Besildung Agyptens Wahrend des Mittleren Reiches, I, ober (A) agyptens ad des Fayum, 1986, p. 315

مبعدة ٢ كيلا حنوبي غرب بني مزار بمحافظة المنيا، وهي في المصرية "ساكا" (ساكو)، وهي في قاموس حوتييه "كاسا"، ومنها حاءت التسمية الحالية "القبس"، كسا كانت تسمى "إنبوت" نسبة إلى اسم الإقليم المأخوذ في المعبود "إنبي" (أنويس) -المثل برأس ابن آوي- و نظرًا لأن "ابن آوي" أو الكلب كان مقدسًا فيهان فقد أطلق الأنحارقة على المدينة اسم "كيتوبوليس"، بمعنى "مدينة الكلب".

هذا وكان هذا الإقليم يمثل مع الإقليم السادس عشر، إقليمًا واحدًا، كانت عاصمته "حبنو"، حيث كان يعبد كل من "إنبى" (إنبو، أنويس)، وحور (الصقر)، ثم انقسم الإقليم إلى إقليمين في وقت ما، حيث عُبد "حور" في "حبنو"، وعُبد "إبى" في "ساكان".

وهناك على مبعدة ٣٢ كيلا إلى الجنوب من "ساكا" يوحد "حبل الطير"، وعلى مسافة قصيرة منه توحد "قرية طهنطا الجبل"، حيث توحد بعض المقابر المنحوتة في الصخر من عصر الدولة القديمة، وحد فيها أسماء "منكاورع" و "أوسركاف"، فضلاً عن معبد صغير (١).

١٨ .. الإقليم الثامن عشر .. سباء الحيبة :

كان هذا الإقليم يسمى "سبا"، وكانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية حعلى مبعدة ه كيلا جنوبى مدينة الفشن، بمحافظة بنى سويف- وهى "سبا" المصرية، وربما كانت هى نفسها "حات بنو" القديمة ومقر طائر مالك الحزين (فونكس) الذى قدس هناك - ومعبودها الرئيسى "حور"، كما عبد هناك أنوبيس وسوكر(")، وأما اسمها اليوناني فهو "هيبونوس".

⁽١) جيمس بيكي، الرجع السابق، ص ٩٦ - ٥٧، وكذا :

A. H. Gardinerm Onom, II, p. 103 - 105.

H. Gauthier, op. cit., V. 1975, p. 193.P. Lacsu et H. Chevrier, op. vit, p. 229.

⁽٣٩٨ - ٣٩٥ ، ٣٤١ - ٣٣٤ / ٢ الظر هذه للعبودات وعمد يبومى مهران، الحضارة للصرية القايكة ٢ / ٣٣٤ - ٣٤١ ، ٣٩٥ . ٢٠ V. Lons, op. cit., p. 7 - كذا - ٢٨ ، ٧٨ - ٧٧ ، ٦٤ - ٦٣ السابق، ص ١٣٠ - ٦٤ ، ٧٨ ، وكذا - 7 . 16.

هذا وما تزال هناك معالم السور الكبير الذي أثامه "باي تجم الأول"، والكماهن الأكبر لأمون "من عبر رع" في الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٧ - ٩٤٥ ق.م) تماثمة في الحبية، كحد شمالي لسلطان كهان أمون في طبية، وملوك تانيس في الشمال، كمما عثر في الحبية على بقايا أنقاض معبد لآمون من الأمسرة الثانية والعشرين، فضلاً عن أوراق بردية هامة، لا ريب في أن أهمها "بردية ون أمون" التي عثر عليها في عام أوراق بردية هامة، لا ريب في أن أهمها "بردية ون أمون" التي عثر عليها في عام

١٩ ـ الإمليم التاسع عشر ـ وابو ـ البهنسا :

يسمى هذا الإقليم "وابو" (إقليم الصولحان واب)، ويقع على الضفة الغربية للنيل، فيما بين الإقليم السابع عشر والعشرين، وكانت عاصمته في مكان "البهنسا" الحالية وتقع على بحر يوسف، على مبعدة ١٤ كيلا شمال غرب بنى مزار، بمحافظة المنيا وهو "وابوت" المصرية، و"أكسير ينحوس" (القنومة) الإغريقية، على أساس أن معبودها هو الإله "وب"، وهو معبود على صورة إنسان، وهي "بر - محد" (بر - معدت)، أو "بر - مزد" المصرية، وهي "بمجي" القبطية.

وهى، فى رأى آخر، "إكسيرينخوس" الإغريقية، على أساس أن معبودها هو "ست"، وذلك لأن أحد أسماء العاصمة هو "بر - رو - حوح" (مقر المذبحة أو الكلمات السيئة) حيث قام "ست" هناك بصب اللعنات على عدوه "حور"، الذي تجمع فى قطع ساق ست وخصيتيه إبان الصراع المشهور بينهما، ثم تمكن ست من دفن هذه

⁽۱) عبد يومي مهران، مصر ۳ / ۵۵۵، جيس يكي : للرجيع السابق، ص ۵۵ ~ ۵۵، للوسوعة المبرية ۱/ ۲۲۱

J. Cerny, CAH, II, Part, 2 B, Cambridge, 1975, p. 652 - 653.

H. Gauthier, op. cit., IV, 1975, p. 66. ASAE, 22, 1922, p. 204 - 205.

G. Daressy, BIFAO, XII, p. 17. P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 229. وانظر عن "بردية ون أسون" (محمد يومى مهران، الخضارة المسرية - الآداب والعلوم - الإسكتارية ١٩٨٩، ص ١٣٧ - ١٣٧).

الأعضاء في هذه المدينة التبي كبانت تدعبي "بسر - بحسد"، أو على أساس أن "اكسيرينخوس" إنما تعنى "سمك القنومة" الذي يقدسه أهلها، ويرون في ظهروه بالمياه القريبة منهم دلائل خير وبركة، وكانوا يتعصبون له ويعادون من يسخر من معبودهم، وقد روى "بلوتارك" قصة المعارك الدامية بينهم وبين أهسل القيس (كينوبوليس) الذين كانوا يأكلون هذا النوع من السمك (سمك القنومة - Mormyrus Kannumo ".

هذا ورغم أننا لم نعثر حتى الآن على أطلال معابد البهنسا، فلا ريب فى أنه كان بها عدة معابد، منها معبد سست، الذى عبد هناك، وطبقًا لما حاء فى "بردية هاريس"، فلقد أغدق عليه الملك رعمسيس الثالت (١١٨٧ - ١١٥١ ق.م) كثيرًا من الهبات، كما كان فيها معبدان آخران، الواحد للمعبودة "نواريس" (تا - ورت)، والآخر للمعبودة "رننوت".

وكانت هناك حالية أرامية (يهودية) تقيم في المذينة، ربما منذ العصر الصاوى أو الفارسي، وقد عثر على بعض وثائقها مكتوبة على البردي، على أن أهم اكتشافات البهنسا إنما تتمثل في مجموعتين عرفتا بأقوال يسوع المسيح (سيدنا عيسى عليه السلام)، وأقوال نماثلة تحثل أجزاء من أناجيل مفقودة، كما عثر في البهنسا على مجموعة هامة من أوراق البردي اليونانية لعل من أهمها : مخطوط أفلاطون المعروف باسم "مقالة أفلاطون الملينكا"، وهي نسخة من كتاب تاريخي لمؤرخ يوناني من الطراز الأول ضير معروف، هذا فضلاً عن مخطوطات من أشعار "باخيليديس"، وكتابات "يندار"، وقطع متناثرة لسافر والكمان وكليماكس، وكثير من النفائس الأخرى.

وعلى أية حال، فلقد احتفظت البهنسا عكانتها على أيام اليونان والرومان، وامتلأت بالمنشآت العامة، وقد أشارت بردية ترجيع إلى حوالي عام ٣٠٠ ق.م، إلى وجود عمال مكلفين بحراسة المنشآت العامة ومراقبة أحوالها، وفي بردية أخرى معابد لإيزة، خصص لها ست حراس يتناوبون العمل نيها، كما تحدثت يرديات أحرى عن المسارح والجمنازيوم والكابيتول، فضلاً عن "السوق" (Agora) السذى كمان في قلب

للدينة، والحمامات العامة وغيرها من المبانى العامة، مما يشير إلى أن المدينية كانت أحمله المراكز الكبيرة للتعليم الإغريقي، فضلاً عن وحود حالية إغريقية كانت تعيش هناك(١٠).

• ٢ - الإظليم العشرون : نضر - خنتي :

كان الإقليم العشرون من أقاليم مصر العليا (الصعيد) يسمى "نفر - م مى" عمنى "إقليم البخيل الأعلى"، ويقع على الضفة اليسرى للنيل، متاحًا للإقليم الحادى والعشرين (نعر - بحو، وكان الإقليمان يكونان إقليمًا واحدًا، ثم انفصلا(٢).

وكانت عاصمة الإقليم العشرين هي "إهناسيا - وقد سبق أن تحدثنا عنها عند حديثنا عن العراصم السياسية على أنها عاصمة مصر في العصر اللذي سمى باسمها، أي العصر الإهناسي-.

وهناك أيضًا مدينة "دشاشة"، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر يوسف، حنوبي إهناسيا للدينة، وإلى الشمال الغربي من مدينة "بيا" إحدى مراكز محافظة بنى سويف، وتمتد خلفها الصحراء الغربية التي تضم حبانة ترجم أهم مقابرها إلى الدولة القديمة، وهي مقيرة "أنتي" (ولعله أحد أشراف عهد الملك ساحورع)، وكذا مقيرة "شدو"(٢).

هذا وتقع حبانة إهناسيا - أو حبانة الإقليم العشرين - فيما بين "قرية سد منت الجبل، وقرية "ميانة" في محافظة بني سويف، على الضفة الغربية لبحر يوسف، في مواجهة بلدة "إهناسيا المدينة"، وتمتد حبانة "مدمنت" عدة كيلوات على طوال الشلال

⁽۱) عبد يومي مهران، العنارة للمرية ٢ / ١٦٦، حيمس يكي : الرجع السابق، ص ٥٥ – ٥٩، الرسوعة المرية ١ / ١٦١، ٢ / ٥٠٠. زيدة عطا، الرجع السابق، ص ١٩ ~ ٢٢٠ استوابرن في مصر، من ١٩ ~ ١٠٠.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 111. 45 j E.A.W. Budge, op. cit., 1047.

H. Gauthier, op. cit., I, p. 175, II, p. 107 - 108.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 229.

H. Gauthier, Dictionaire des Noms Geographique, III, 1975, p. 33.

٢٦٠ - ٢٣٠ مصر - الجؤو الثاني - الإسكندية ١٩٨٨ من ٢٣٠ - ٢٣١، وكذا:
 W.M. F. Petrie, Deshasheh, London, 1898.

الغربية، ين حيل سدمنت وقرية ميانة، وتضم قبورًا ترجع إلى جميع العهبود، عثر فيها على توابيت منقوشة، ونماذج للحياة اليرمية وللسفن، ومساند للرأس، وتماثيل دينية ولوحات، وغير ذلك من مختلف ألوان الأثاث الجنازي.

وتضم حباة سدمنت عددًا من التبور الهامة، فهناك -غير ما ذكرنا آنفًا- قبور الوزيرين "بارع حوتب" و"رع حوتب"، من الأسرة التاسعة عشرة، هذا فضلاً عن قائد المجيش "ميتى" على أيام "رعمسيس الثانى"، وهناك أيضًا "رع حاشيف"، وقد عثر على ثلاثة تماثيل، تمثل مختلف أطوار عمره، وقد توزعت في متاحف: المتحف البريطاني ومتحف "لى كارلسبورج"، والمتحف المصرى بالقاهرة (١).

٢١ ـ الإقليم الحادي والعشرون: نعر ـ بحو ـ شدت ـ الفيوم:

يسمى الإقليم الحادى والعشرون من أقاليم الصعيد "نعر - بحر" (إقليم شيخرة النحيل الأسفل)، وكانت عاصمته "سبك" أو "بر - سبك" بمعنى مدينة التمساح، والأكثر شيوعًا "شيدت"، وتقع بقاياها فى أطراف مدينة الغيسوم الشمالية، حيث تقع كيمان فارس (حى الجامعة الآن) فى مكان بحيرة كانت تقع فى أطراف واحة الغيوم (على مبعلة ٨٠ كيلا من القاهرة)، تصل إليها مياه الغيضان عن طريق لسان من الأرض الخصبة، عرضه لمانية كيلومزات، وقد كانت فى بادئ أمرها عبارة عن مستنقعات واسعة مملوءة بالمياه، وفى الأسرة الخامسة (حوالى ٢٤٨٠ - ٢٢٤ ق.م) حففت الأحزاء الأكثر قربًا عن طريق عصل حسور، وشيدت هناك مدينة "شيدت" بمعنى "البحيرة"، ثم أطلق عليها فى العصور المتاخرة "بايرم" بمعنى "اليم أو البحيرة"، ثم وردت فى القبطية "فيوم"، وفى العربية "الغيوم" بعد إدخال أداة التعريف، وأما المونان فقد أسموها "كركود يلوبوليس" بمعنى مدينة التمساح نسبة إلى معبودها الرئيسى فقد أسموها "كركود يلوبوليس" بمعنى مدينة التمساح نسبة إلى معبودها الرئيسى "سبك"، كما أطلت عليها بعليموس الشانى (٢٨٤ - ٢٤٢ ق.م) اسمم زوحته

⁽¹⁾ عمد جال الدين عتار؛ للرسوعة المسرية ١ / ٢٦٨ - ٢٦٩.

" "إرسينوى"، عندما اعتار إقليم الغيوم لتنفيذ مشسروعاته في الرى، وأقطع الكثير من أرضه لليونانيين الذين أقاموا هناك مدنًا كثيرة.

هذا وكانت البحيرة التي تشغل منحفض الفيوم تسمى في الدول القديمة "تأحنت - إن - مرور"، ثم أطلق عليها في العصر الإغريقي "بحيرة موريس" - وهو الاسم اليوناني لأمنمحات الثالث- وما زالت بقايا منها تعرف حاليا باسم "بحيرة قارون".

هذا وتعتبر حضارة الفيوم (أ) من أقدم مواقع العصر الحمرى الحديث، إن لم تكن أقدمها جميعًا (حبوالى عبام ٥٠٠٠ ق.م) حيث كشف عن قريتين تدلان على الاستقرار، ومرحلة الزراعة، وأما موقع حضارة الفيسوم (ب) فيرجع إلى مرحلة العصر الحموى النحاسي (فيما بين عامي ١٥٠٠، ٤٢٠٠ ق.م).

وتشتهر عافظة الغيوم بآثارها، وحاصة من عصر الدولة الوسطى، التى ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بهذا الإقليم، هذا فضلاً عن آثارها التى ترجع إلى العصر اليونانى الروماني، على أن أهم المشروعات الزراعية التى قام بها ملوك الدولة الوسطى إنما كان "مد الغيوم"، حيث كانت هناك في العصر الحبرى الحديث، تلك البحيرة التى كانت تتنفق إليها أمواه النيل، ومن ثم فقد كانت أرضها غنية بطمى النيل التى يمكن أن تنتج عصولات وفيرة، وهكذا رغب ملوك الأسرة الثانية عشرة في إعادة اتصال تلك البحيرة بالنيل، وقد نسب الكتاب القدامي من الأغارقة والرومان فكرة الإفادة من مياه الفيضانات، وإقامة سد الفيوم، إلى "أمنمحات الشالث" (١٨٤٣ - ١٧٩٧ ق.م) رضم أن هناك ما يشير إلى أن للشروع قد بدأ منذ أيام "منوسرت الشاني" إن لم يكن قبله، ومع ذلك، فالذي لا شك فهه أن أمنمحات الثالث هو الذي نفذ المشروع، وذلك عندما اتخذ من بحيرة منخفض الفيوم (تاحنت - إن مرور) عزائنا طبيعيًا، فبني سدًا عمو الماء، ثم يصرفها بمقدار في أيام التحاريق، وذلك عند للدحمل الطبيعي للبحيرة، في أضيق مم ينفذ منه "مريود، عداله عند للدحمل الطبيعي للبحيرة، في أضيق مم ينفذ منه "مريود، عداله عند للدحمل الطبيعي للبحيرة، في أضيق مم ينفذ منه "مريود، عداله عند للدحمل الطبيعي للبحيرة، في أنهي أخيل عدال حيرانه من النيل، عند ديروط، شمالي

ولعل من الجدير بالإشارة أن "سد النيوم" هذا، ثانى سد أقامه المصريون، فلقد مبعدة إلى الرجود سد آخر أثيم على مدخيل "وادى حروى" -على مبعدة ١٣ كيلا حنوب شرق حلوان -ليمد عمال عاجر المرمر فنى تلك المنطقة بالمياه، وكان عرض الوادى ١٤٠ قدمًا، وعمقه ما بين ١٤٠ ه قدمًا، وسمك السد ١٤٣ قدمًا، ويتكون حزوه السفلى من أحجار صغيرة مختلطة بالطين، تعلوها كتل متراصة من الحجر الجيرى، وينتهى في أعلى بأحجار منحوقة ومبنية في صفوف متراصة كانها درجات نسلم ضخم، ويعد هذا السد أقدم سد في العالم، ويقدر عمره بنحو خمسة آلاف عام، أى أنه أثيم في أوائل عهد الدولة القديمة، وقد تم هذا التأريخ للسد، على ضوء الآنية الفخارية التي خلفها العمال بجوار السد، وعلى طريقة بناء واجهته التي تشبه إلى حد كبير الطريقة التي استعملت في بناء أهرامات الأسرة الثالثة والرابعة.

وأما أهم المواقع الأثرية في إقليم الغيوم فكثيرة، لعل من أهمها "شدت" القنهة (كيمان فارس) حيث عثر على معبد سبك (سوبك)، وقد بقيت منه أعمدة كبيرة من الجرانيت الوردى على هيئة البردى، كما عثر هناك على عدد من الحمامات من العصنر اليوناني الروماني، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الأواني والمسارج والتماثيل الفخارية والعملات البرونزية، إلى حانب مجموعة كبيرة من أوراق البردى التي تسريت إلى عندل متاحف العالم، كما عثرت بعتة إيطالية على بقايا قرية إغريقية رومانية.

وهناك في هوارة عثر على هرم الملك أمنمحات الثالث، وهد توصيل "بخرى" إلى مكان دفن الملك في عام ١٨٨٦م، وهو هرم، ليس له معبد وادى أو طريق صاعد، وإلى الجنوب منه مباشرة، نجد المكان الذى كسان فيه مبنى "اللابيرنت" (التيه)، ومن

المؤكد أن المعبد الجنسازى لأمنمحات الشالث كان حزيًا من هذا للبنى الذى مات أمنمحات الثالث، دون أن يتم العمل فيه، فأكملته الملكة "سوبك تفرو" وكان طول هذا المبنى حوالى ٢٥٠ مرًا، وعرضه ٢٤٤ مرًا، وقد ضاع تماسًا، حيث استخدم منذ العصر الرومانى كمحجر، يأخذ الناس منه حاجتهم من الأحجار، وقد وصفه كسل من "هيرودوت" الذى يعتبره أعجوبة فاقت الأهرام تفسسها، كما وصفه ديرودور الصقلى واسكليوس وسترابو.

وهناك هرم "اللاهون"، وقد شيده "منوسرت الثانى" فوق الهضية -تريبًا من المدة اللاهون الحالية على مبعدة ، ٤ كيلا إلى الجنوب من العاصمة "إيشت تارى"- وهناك على مقربة من اللاهون شيد نفس الملك مدينة صغيرة للمهندسين والموظفين والصناع والعمال الذين كانوا يعملون في بناء الحرم، ولتكون بيوتها بعد ذلك مساكن للكهنة الذين سوف يعهد إليهم بأداء الشعائر الجنائزية في معبديه، وقد سماها "حتب سنوسرت" (سنوسرت راض)، ترجع أهميتها إلى أنها قدم مدينة مصرية واضحة للعالم تعرف عليها الأثاريون، لأنها لم تعمر إلا فترة قصيرة، ولم تبن فوقها منازل أخرى، بينما تعاون على إحفاء أمثالها بناء بيوتها من اللبن سريع الهدم، واستخدامها للسكني حيلاً بعد حيل، وقيام مساكن العصور اللاحقة لها على أطلالها، كما أن اللاهون قد شيدت في إحدى مناطق الحواف الصحراوية الجافة، ثم هجرها أصحابها فغطت الرمال ما بقى م. أطلالها.

وهناك "بحيج" (إشيج) -على مبعدة ٥ كيلا جنوب غوب الفيوم- حيث يوحد معبد من الأسرة الثانية عشرة لم يبق منه ظاهرًا غير عمود من الجرانيت عليه اسم "سنوسرت الأول"، وهناك "مدينة ماضى" حلى مبعدة ، ٤ كيلا من الفيوم، وعلى مقريةة من بلدة "أبو جندير"- وقد أسست على أيام الأسرة الثانية عشرة، واستمرت في الدولة الحديثة وفي العصر اليوناني الروماني، وقد عثر فيها عام ١٩٣٦م على المعبد

الوحيد الكامل في مصر من أيام الدولة الوسطى، وقد خصص لثالوث الفيوم : سوبك ورنتوت وحور شمت (حور الفيوم).

وهناك "قصر قارون" على مبعدة ، ت كيلا عن الفيوم، يمركز أبشواى وهبد معبد من الحجر الرملى يرجع إلى العصر اليونانى الرومانى، ويحتفظ بكامل تفاصيله، وإن كان عاليًا من النقوش، وتحيط به بقايا المدينة القديمة "ديونيسياس"، وقد كانت مركزًا هامًا للقوانل، وهناك "أم البريجات" وهى منطقة أثرية على شاطئ يحيرة موريس، قريبًا من "تعلون" وبها معبد من الأسرة الثانية عشرة، وآخر من العصر البطلمى لم يتم كشفه بعد، وكانت تسمى "تبتونس" في الوثائق اليونانية، وهبو أصل اسمها "تطون"، وقد عثر فيها على كثير من البرديات اليونانية، وهناك "قصر البنات" حنوبي شاطئ وقد عثر فيها على كثير من البرديات اليونانية، وهناك "قصر البنات" حنوبي شاطئ "يوهميرا"، حيث يوجد معبد المعبود سويك وإيزة، وهناك "قصر الصاغة" وهو معبد "يوهميرا"، حيث يوجد معبد للمعبود سويك وإيزة، وهناك "قصر الصاغة" وهو معبد على مبعدة الكيلا شمال بحيرة قارون، لا كيلا من "ديمية" ويرجم إلى الدولة الوسطى ورعا الدولة القديمة، حيث كان وقست ذاك على شاطئ البحيرة، وعلى رأس الطريق للوصل إلى ماحر البازلت في مكان "ودان الفرس" الحالى، وقد استغل ملوك الدولة القديمة هذه المحاجر في رصف معابدهم -كمعبد خوفو الجنازي، ومعابد ملوك الأمرة الخامسة في أبو صير-

وهناك "كوم أوشيم" حلى مبعدة ٣٠ كيلا شمالى الفيسوم (٣٠ كيلا حنوب غربى الجيزة) --حيث توجد بقايا مدينة "كرانس" من العصر اليوناني الروماني، وتضم معيدين للمعبود سوبك، وبحموعة من المنازل الطينية، فضلاً عن قدر وفير من الأواني الفعارية والزحامية والعملات البرونزية والفضية والذهبية والأوسعواكا والبرديات اليونانية واللاتينية والقبطية والعربية.

وهناك "ديمية" حلى مبعدة كيلا شمال شاطئ بحيرة قارون- وتضم معبدًا من العصر البطلمي للمعبود "سكنوبايوس" الذي كان أحد مظهاهر "سوبك"، وكان على

هيئة تمساح، وقد تميز طريقها الرئيسي لها للعبد بتماثيل على هيئة الأسود الرابضة، ومن ثم نقد سميت "ديمة السباع"، وهناك "ياهمو" على مبعدة ٩ كيلا شرقى الفيوم، وقد عثر فيها على عدة نقوش، يشير أحدها إلى ما قام به أمنمحات الشالث من ترميمات لمعبدها، حيث أقام حاجزين ضخمين أقام فوقهما تمثالين كبيرين حالسين بمثلانه، ارتفاع الواحد منهما حوالي ١٧ مرًا، فضلاً عن قاعدة من الكوارتز، وقد المحتفى التمشالان و لم تبق غير قاعدتهما، وبعض قطع محفوظة بمتحف الأشموليان بأكسفورد، ويطلق الأهالي على هذا الأثر "صنم بيهمو" وأحيانًا "كرسي فرهون"(١).

٢٢ ـ الإقليم الثاني والعشرون ـ حنت ـ برنيت تب إيحو ـ أطفيح :

عتد هذا الإقليم على الضغة الشرقية للنيل، وبمشل آخر أقاليم الصعيد، وقد اختلف الباحثون في تسميته فلهب فريق إلى أنه إنما كان يسمى "معتبو" بمعنى إقليم السكين، بينما فهب آخرون إلى تسميته "حنت" بمعنى الفاصلة -أى بين الصعيد والدلتا- على أن هناك وحها ثالثًا للنظر يذهب إلى أنه كتب بطريقة تختلف قراءتها مسن عصر إلى آخر، فهى في الدولة العليمة "مد حنيت"، وهى في الدولة الوسطى والحديثة "مدنيت"، وهى في العصور المتاخرة "مدنو"، وإن كان الأرجع، فيما يرى البعض، "مدنو - ت".

وكانت عاصمة الإقليم "بر - نيت - تب - إيمو"، وفي القبطية "تبيح" أو "بيع"، بعنى سيدة القطيع أو سيدة الأبقار، نسبة إلى البقرة "حاتجور" معبودة الإقليم،

H. Hees, op. cit., p. 219 - 230.

⁽۱) عمد يورمي مهران، مصر ۲ / ۳۵۸ – ۳۲۰، ۳۷۰ – ۳۷۸، جيمس بيکي، للرجع السابق، ص ۲۱-۲۵، ۶۵ – ۶۵.

W.M. F. Petrie, Tilahum, Fahun and Gurab, London, 1891.

A.H. Gardiner and ID. Beil, The Name of Lake Moeris, JEA, 29, 1943, p. 37 - 50.

A.H. Gardiner, Onom, II, p. 115 - 117. الأحية Strabo, XVII, 809 F.

H. Gauthierm op. cit., III, p. 72, V, p. 23 المحافظة والمحافظة المحافظة الم

I.E.S. Dewards, The (yranids of Egypt, 1965, p. 225 - 236.

بل إن هناك من يذهب إلى ترجمتها بمعنى "مقر صاحب رأس البقرة"، واعتبره اسمًا دينيًا للإقليم، في مقابل اسمه السياسسي أو المدنى "ودتنو"، وسميت العاصمة في الإغريقية "إنروديتوبوليس"، نسبة إلى معبودتهم "إنروديت" التي ماثلوها بالبقرة حتحور.

وأما اسم العاصمة الحالى، فهو "أطفيح"، رقد اشتق من الاسم "تبح" أو "تبيح" - وتقع على مبعدة ٤ كيلا شرقى النهر، قبالة الرقة بين حرزة وميدوم، وعلى مبعدة ١٨ كيلا حنوبى مدينة الصف بمحافظة الجيزة - وهسى الآن إحمدى مراكز محافظة الجيزة - وهلى مبعدة ١٥ كيلا شمال الواسطى عبر النهر، بمحافظة بنى سويف)-.

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهي المعبودة "حتحور"، كما عبد القوم كذلك سبك ونيت.

هذا وقد كثر ذكر مدينة "أطفيح" كثيرًا في الكتابات النصرانية منذ عام ، ٢٦م، عندما اعتار القديس "أنطونيوس" إحدى مغارات الجبل في الجهة الشرقية منها مكانًا يتعبد فيه، قبل أن ينتقل نهائيًا إلى داخل الصحراء الشرقية قريبًا من البحر الأحمر ليقيم في المكان المعروف الآن باسم "دير الأنبا أنطونيوس"(١).

⁽¹⁾ محمد يومي مهران، الحضارة للصرية ٢ / ١٦٨ (ط ١٩٨٤)، وكذا الموسوعة المصرية ١ / ١٠٦.

A. Gardiner, Onom, II, p. 119 - 120.

C. Nims, The Name of the XXII and Name of upper Egypt, AO, 20, 1952, p. 343-346.

H. Gauthier, op. cit., II, p. 94, III, p. 25, Vi, p. 52 - 54.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 230

B. Porter and R.L.B. Moss, op. cit., IV, 75F.

الفصل الثالث :

العواصم الإقليمية في الدلتا

العواصم الإقليمية في الدلتا

١ - الاقليم الأول : إنب حج ـ منف :

كان الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى (الدلتا) يسمى "إنب حج" بمعنى "الجدار الأبيض"، وكانت عاصمته "منف" -وقد سبق الحديث عنها مع العواصم السياسية لمصر - وكانت حبانة الإقليم هى "سقارة"، وتقع على حافة الصحراء الغربية، على مبعدة ٢٠ كيلا، حنوبى هفتهة الجيزة، وقد سميت باسم معبودها "سسكر" (سوكر)، وأهم آثارها، إنما كان "هرم زوسر" الذي يطل على منف، ويرجع تاريخه سفى أكبر الظن - إلى حوالي عام ٢٧٨٠ قبل الميلاد.

ويمثل هرم زوسر (هرم سقارة المدرج) أقدم أثر كبير الحجم قائم بذاته، ومشيد من الحجر، وأول مقبرة ملكية بنى حزؤها العلوى -أى الذى فوق سطح الأرض- من كتل الأحجار، ويتكون من ست طبقات غير متساوية، يبلغ ارتفاعها ١٠ ميرًا، ويبلغ طول السور المحيط بالهرم والمحموعة الهرمية ٥٤٥ ميرًا، وعرضه ٢٧٧ ميرًا، وارتفاعه عشرة أمتار ونصف، وله أربع عشرة بوابة محصنة، منها ثلاث عشرة بوابة رمزية -أى مرسومة قوق السور فقط- وبوابة واحدة حقيقة، وهى التى استخدمها المصريون القدامى.

هذا ويبدو أن السور إنما يمثل السطح الخارجي للمقابر الملكية ذات المشكارات في عهد بداية الأسرات، وبذلك يضغي على البناء طابعًا جنازيًا، وإن كان هناك من ينهب إلى أنه يمثل الجدار من اللبن الذي كان يميط بمدينة "منف"، أو الذي كان يحيط بالقصر الملكي، هذا وقد وحدت لهذا السور في "ميت رهينة" نسخة معاصرة من المرمر المصرى، فيها معظم تفاصيله.

وعلى أية حال، فلقد مرّ بناء الهرم المدرج بعدة مراحل، كانت المرحلة الأولى بناء مصطبة مربعة، تواجه حوانبها الجهات الأربعة الأصلية، ويبلغ طول ضلع كمل منها

حوالى ١٣ مرًا، وارتفاعها غمانية أمتار، وقد شيدت من الحجر الجيرى والمحلى في سقارة، وأما أحجار الكساء الخارجي فقد كان من الحجر الجيرى الجيد من محاجر طرة، ويدو أن "لمحوتب" -مهندس زوسر - إنما كان متأثرًا بأفكار دينية معينة، جعلته يحول المصطبة إلى هرم مدرج، ربما بهدف تمثيل صعود الملك حنيما يرى - نحسو إله الشمس، وعالم السماء.

وعلى أية حال، فلقد أضاف "يمحوتب" إلى المصطبة الأولى مبان أخرى، عرضها ثلاثة أمتار، في كل حوانب المصطبة، وأما التعديل الشائي، فهو إضافة تسعة أمتار إلى الناحية الشرقية منها، ومن ثم فقد أصبحت المقبرة مستطيلة الشكل، ثم مرعان ما أضيف اللائة أمتار أخرى إلى كل الجوانب، وهكذا أصبحت المصطبة الأصلية وكل ما أضيف إليها هي المصطبة الأولى فرم مدرج مكون من أربع مصاطب مشيدة واحدة فوق الأخرى، ثم زاد "إممحوتب" في امتداد الهرم من الناحيتين التسمالية والغربية، كما زاد عدد المصاطب من أربع إلى ست، فضلاً عن إضافة بعض المباني في كل حهة من الجهات، وهكذا أصبح طول الهرم المدرج -بعد كل هذه التعديدالات كل حهة من الجهات، وهكذا أصبح طول الهرم المدرج -بعد كل هذه التعديدالات ارتفاعه حوالي المراق إلى الغرب، وحوالي ١١٨ معرًا من الشمال إلى الجنوب، وأصبح ارتفاعه حوالي ١٨٠ ميرًا المراق.

وعلى أية حال، فلقد اشتهرت المنطقة حنوب وشمال سقارة بأهراماتها، حتى أصبحت من أشهر المناطق الأثرية في الشرف كله، فهناك على مبعدة عشرة كيلو مترات تقريبًا إلى الجنوب من هرم "زوسر" -تانى ملوك الأسرة الثالثة- شيد "مسنفرو"

J P Lauer, Les Pyramides a degres, in Rev. Arch, 47, 1956, p. 87 F. US 3

I E S. Edwards, The Pyramids of Egypt, London, 1956, p. 55 - 59, US 3

F Doumas, La Civilisation de L'Egypte Pharaonique, Paris, 1966, p. 71 - 73,

- مؤسس الأسرة الرابعة - مقبرتيه الشهيرتين، عرفت الواحدة منها باسم "الهرم المنحنى"، (ومساحته ، ، ، ، ، ، ، ، ، وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته ، ، ، ، ، ، ، ، وارتفاعه دار ، ، ، ، ، ، ، ، ، وذلك لأن جوانبه شيدت بانحدار منكسر، وأما الأحسرى فهى "الهرم الأحمر" لأن حجارته تميل إلى الحمرة، وتقع إلى الشمال من الهرم المنحنى، وقد بسيت على شكل هرم مربع المشكل (ويبلغ طول كمل ضلع من أضلاع قاعدته ، ٢٧ مترًا، وارتفاعه ، ٩٩ مترًا)، ويعد أول هرم حقيقى في معسر، والمتل الذي احتذاه بقية ملوك الأسرة الرابعة فيما بعد، عندما شيدوا أهراماتهم التلائة الشامخة في هضبة الجيزة (١).

شيد الملك "خونو" هرمه المعروف باسم "الهرم الأكبر"، والذي ما زال شساعنًا، سليم البنيان، يتحدى الزمن ويفالبه، وينتزع إعجابنا، كما انتزع إعجاب الشعوب القديمة جمعاء، ويعترف الناس اليوم -كما اعترفوا بالأمس- بأنه ليس واحدًا من عجائب الدنيا السبع وحسب، بل هو عجيبة العجائب، ذلك لأننا حين نصف الهرم الأكبر بأنه من عجائب الدنيا السبع، فإن ذلك يبدو، أقل بكثير من الواقع، مادام الهرم الأكبر يفوق في حجمه أي مبنى أقامه الإنسان في تاريخه الطويل، وهو، على أية حال، يشغل مساحة تقرب من ١٦ فدانًا (٤٥ ألف متر مربع)، وكان ارتفاعه ٢٤١ مترًا، تهدم منها تسعة أمتار، منذ بضعة قرون، فأصبع ارتفاعه ١٣٧ مترًا، واستخدم البناؤون في بنائه -فيما يقال- مليونين وثلاثمائة ألف كتلة حجرية، زنة الواحدة ٢ كاطن، وبعضها يزن ١٥ طنًا (وربما ٢٠١ طنًا).

هذا ويتضمن الحرم الأكبر ثلاث حجرات كبيرة للدفن، حجرة سفلية نحتت في باطن الصخر، وثانية في باطن الحرم، تعرف خطأ باسم (غرفة الملكة) وقد هجرتا، ثم حجرة ثالثة بنيت بالجرانيت في منتصف الحرم العلوى، دفن فيها الغرعون، هذا ويصل بين حجرة الدفن الوسطى في الحرم، دهليز صاعد يعتبر آية من آيات الغن المعمارى في عصره، ويباغ طوله ٥٣ ذما، وارتماعه ٢٨ تدما، كسيت الأجزاء المسفلي من حانبه بأحدار مصقولة ضحمة.

J. Vercoutter, The Near East, The Early Civilization, London, 1967, p. 288.

وأما المبانى التى كونت محموعة المرم الأكبر، فقد اختفت جميعًا، إلا قليالًا فمعبد الوادى لم يتم حفره حتى الآن، ويقع تحت قرية نولة السمان، أو إلى الشرق منها، وأما الطريق الصاعد، والمذى وصف "هيرو دوت" (٤٨٤ - ٤٣٠ ق.م) بأنه لا يقل عن تشييد الهرم نفسه، فقد رآه "لبسيوس" عندما زار مصر في عام ١٨٤٢م، وأمسا السور الخارجي فلم يبق منه غير آثار قليلة، والأمسر كذلك بالنسبة إلى المعبد الجنازي الذي كان إلى الشرق من الهرم الأكبر، ويتكون من فناء تحيط به أعمدة، وبهبو مدرج يودي إلى مقصورة القربان أو إلى مشكاوات خمس(١).

وأما الحرم الثانى من أهرام الجيزة -هرم حفرع- ضلا يقبل ارتفاعه غير أمتار قليلة عن هرم أبيه "خوفر"، إذا كان ارتفاعه الأصلى ١٤٣،٥ مترًا (وهو الآن ١٣٦ مترًا)، وطول ضلع قاعدته المربعة ١٢٥،٥ مترًا، أما داخله فبسيط إذا قيس بالهرم الأكبر (هرم خوفو)، وله مدخلان من الناحية الشمالية، هذا وقد بنى الهرم الشانى فوق مرتفع من الأرض، ومن ثم فإنه يبدو، وكأنما هو الأكبر، رغم أن الحرمين يكادان يتساويان لهى المساحة والارتفاع، إذ أن الفارق بينهما لا يزيد عن مترين ونصف، وأما البقايا الجوهرية للأجزاء الثلاثة الرئيسية من مبنى الهرم، فما تزال ترى.

ولعل أبرز ميزة في معبد عفرع الجنازى هو ضعامة كتل الحمر الجسيرى التي استخدمت في بنائه، فهي أكبر كتل من نوعها في أى مكان آخر في مصر القنيمة، وأما معبد الوادى -والذى كان يسمى عطأ معبد أبو الحول- فما يزال يعد واحدًا من أكثر المناظر التي تبعث على الرهبة في منطقة الجيزة، فالأبهاء الفسيحة بأعمدتها المربعة الصارمة، تعكس البساطة والجمال الأحاذ لعمارة تلك الأيام الغابرة، هذا وكان للهرم النائي مدخلال في الشمال، الواحد: في أرض الفناء يؤدى إلى أحور، فدهليز، ثم إلى

⁽۱) انظر عن المرم الأكور (محمد يومى مهران، مصر ٢ / ١٣٩ ~ ١٩٥، ١٩٥ ~ ٢١٢، أحمد فخرى، المرجع السابق، ص ١٩٥ - ١٨١ - ١٨١. عمد أنور شكرى، المرجع السابق، ص ١٤٥ – ١٨١. عمد أنور شكرى، المرجع السابق، ص ١٤٥ – ١٨١. عمد أنور شكرى، المرجع السابق، ص

غرفة دنن، حفرت كلها في الصخر، والآخر: في حانب الحرم على ارتفاع ١٥ مرًا من سطح الأرض، ويؤدى إلى دهليز هابط، سقفه وحدرانه من حجر الجرانيت، ولا يلبث الدهليز أن ينتهى إلى غرفة دفن، حدرانها محفورة في الصحر، وسقفها أحدب في بناء الحرم، وهناك في غرفة الدفن، بالقرب من الجدار الغربي، حفض به تابوت جميل من حجر الجرانيت المصقول⁽¹⁾.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى تمثال "أبو الحول" (مسفنكس = Sphinx)، وهو على شكل أسد، برأس آدمية، ولعل أكثر وجهات النظر احتمالاً هى : أن خفرع خته فى ربوة فى الصخر، كانت متاخمة للمر الصاعد، صور بها نفسه فى صورة تجمع بين الرجل والأسد، وكان القسوم منذ عصور ما قبل التاريخ يشبهون الملك الظافر بالأسد، ثم رأوا بعد ذلك أن صورة الأسد -وهو اللذى يرتبط فى عقولهم بالشراسة والوحشية - ما كان يجب أن يوصف بها الفرعون، وهو الملك المؤله الجالس فوق عرش الإله حور، ومن ثم فقد تفتق ذهنهم عن صورة "أبو الحول" الذى تظهر فيه رضاقة الأسد وقوته المخيفة، فضلاً عن القوة المغلية الخلاقة التى خص الله تعالى بها خلقه من الإنسان (٢).

وأما هرم الجيزة الثالث حمرم منقرع (منكاورع) --فارتفاعه ٦٦,٥ مـرّا، وطول ضلع قاعدته ١٠٨,٥ مـرّا، ويمتاز بذلك الكسماء الفخم من الجرانيت، والذي كان يغطى جزءًا من الحرم لا يقل عن السنة عشر مدماكا الأولى، بدلاً من الحجر

^(*) محمد يبومى مهران، المرحع السابق، ص ١٤٧ - ١٤٩ وانظر عن "هرم خضرع" (خمع إف رع)، أحمد (*) عمد يبومى مهران، المرية، ص ١٩٧ - ١٩٢٠ وكذا : فحرى، الأهرامات الممرية، ص ١٩٧ - ١٩٢٠ وكذا : لله. Edwards, op. cit., p. 151 - 155. وكذا في W.S.Snith, in CAH, I, Part, 2, 1971, p. 173. أكدا المحمد المح

^(°) انظر: سليم حسن: أبو الحول - ترجمة حمال الدين سالم - القاهرة ١٩٦٨، ص ٥٦ - ٥٧، وكذا S. Hassan, The Sphinx, its History in the light of Recent Excavations, Cairo, 1949. وكذا S. Hassan, The Great Sphinx and its Secrets, Cairo, 1953. وكذا A.H. Gardiner, Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961, p. 82.

الجيرى الأبيض، مما دعى المقريزى إلى أن يصفه "بالهرم الملون"، وقد مسات صاحبه قبل أن يتم وضع كسائه، فأتمه خليفته "شبسسكاف" بصورة لا تتفق وبناء الهرم فقد فعل ذلك باللبن، وليس بالحجر، وعلى أية حال، فلقد كان للهرم معبدان، وطريق صاعد -كفيره من أهرام الأسرة الرابعة - كما كشف في المعبد الجنازي عن عدد كير مبن التماثيل، والتي تعد من الأعمال الفنية للمتازة (١).

بقيت الإشارة إلى معبد "حد فرع بن خوفو"، وقد شيد على مبعدة ٧ كيلا إلى الشمال من الهرم الأكبر، على مقربة من "أبو رواش"، وهو هرم مربع القاعدة، طول كل ضلع منه مائة مئر، وأما ارتفاعه فحوالي ١٢ مئرًا، غير أنه لم يتم فى عهد صاحبه الذى لم يحكم سوى ثمانى سنوات (٢٠).

٢ ــ الإقليم الثانى من أقاليم الدلتا :

ويطلق عليه البعض اسم "خنسو"، بينما يطلق عليه آخرون اسم "دولو"، بمعنى " "قطعة اللحم" أو فحد الحيوان -وهي التسمية الأكثر شيرعًا-

ويقع هذا الإقليم في حنوب غرب الدلتا، وكانت عاصمته تدعى "سخم" -أو سشيم أو رخم أو خم- ومكانها الآن بلدة "أوسيم"، على مبعدة ١٣ كيلا شمال غرب القاهرة، وتتبع مركز إمباية -بمحافظة الجيزة-

وقد عيد في هذا الإقليم "الإله حور" (") -نسى صورة صقر حاثم محنط، في أعلى ظهره سوط- وقد دعاه المصريون القدامي "حو - خنتي - إرتي" - بمعنى "حور الذي يشوف على العينين".

⁽۱) عبد العزيز صاخ، المرجع الساابق، ص ٣٠٥. وأحبد فترى : الأهرامات للصرية، ص ٢٠٣ - ٢١٩. وكذا G. Reisner, Mycrinus, Cambridge, 1931, او كذا

A. Weigall, Histoire de L'Egypte Ancienne, Paris, 1968, p. 41 - 42.

⁽۱) عمد بيرمي مهران، للرحم السابق، ص ع ١٤١ - ١٤١، و كذا . ١٤٩. المرابع السابق، ص ع ١٤١ - ١٤١، و كذا

⁽⁷⁾ انظر هن الإله حور (محمد بيومي مهران، الحضارة المعمرية القابكة ٢ / ٣٣٤ - ٣٤١).

هذا وقد ذهب عالم المصريات "كورت نيته" (١٨٦٩ - ١٩٣٤م) إلى أن علماء اللاهوت إنما يرون في حور -معبود هذا الإقليم - "حور الكبير" بالنسبة لكل معبود آخر، دعاه القوم "حور"، هذا فضلاً عن تفسيرهم للعينين بأنهما يمشلان الشمس والقمر.

هذا وقد أطلق الأغارقة على هذا الإقليم اسم "ليتوبوليس"، وأن حدوده - وحاصة الشمالية - إنما كانت موضع تغيير بالنسبة للإقليمين المحاورين، أى أنه كتيرًا ما كان يتحاوز فرع النيل، ليقتطع حزءًا من الإقليم الرابسع، أو يمتد على الضفة اليسرى للنيل ليقتطع حزءً من الإقليم الثالث(1).

٣ . الإقليم النالث . إيمنتي :

كان الإقليم النالث هذا قمد امتد في مساحات شاسعة، من حدود الإقليم الثاني، وحتى البحر المتوسط على طول الغربية للقرع الكانوبي (فرع رشد)، وقد حمل عدة أسماء، منها إقليم الغرب أو الإقليم الغربي -وهو أشهر أسماله.

وسمى "إقليم حور" لأن عبادة حور ظهرت فيه منه عصور ما قبل التاريخ، وسمى بإقليم النهر الكبير، وفي العصر المتأخر سمى بالإقليم الليبي لمتاخمة حدود الغربية للصحراء الغربية (الليبية) وسمى "إقليم النطرون" بسبب شهرته في إنتاجه منذ الدولية القديمة، وأهمية النظرون في عملية التحنيط.

⁽۱) محمد بيومى مهران، تاريخ الشرق الأدنى القديم ٥ / ١٧٠، سليم حسن، المرجع السابق، ص ٦٨ - ٧٠، حسن السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، ص ٦٤ - ٦٥ وكذا:

H.Gauthier, Dictionnaire des Nams geographique, Contenus dans Les Textes Hieroglyhiques, IV, Le Caire, 1931, p. 63, 178 H. Gauthier, ASAE, 32, p. 78

وكانت عاصمة الإقليم في عصور ما قبل التاريخ "حدت" -وهي دمنهور (دمي - إن - حور) الحالية عاصمة عافقلة البحيرة ويعني اسمها "بمدت" اتعاد المعرش أو الحاد العرشين، ثم نقلت العاصمة في العصر التاريخي إلى مدينة "بر - نب إيمو" - يعني "بيت سيدة النحيل" - وهي "كوم الحصين" الحالية، يمركز كوم حمادة -وعلى مبعدة ،٣ كيلا جنوب دمنهور، ١٣ كيلا من كوم فرين، ٤ كيلا من الصحراء الغرية -

على أن هناك من يرى أن "بر -نب - إيمسو" إنما همى "مومفيس" الإغريقية، وإن ذهب أخرون إلى أن "مومفيس" إنما هي "الطرانة" الحالية، وليست "كوم الحصن". وأما أهم مدن الإقليم، ومحلاته القديمة، فهي :

- ١ كوم أبوللو: وعرفت باسم "دار حتحور" -سيدة الفيروز- وتقع غرب نمرع
 رشيد، وتتبع مركز الدلنجات بمحافظة البحيرة.
- ٢-منطقة كوم جعيف، واشتهرت في العصر اليوناني مدينة "نقراطيس" -بمركز إيشاى
 البارود (على مبعدة ٨٥ كيلا حنوب الإسكندرية).
 - ٣-كوم فرين : ويقع على مبعدة ٥ كيلا من الدلنجات، ١٣ كيلا من كوم الحصن.
- ٤ كوم البرنوجي : ويقع على مبعدة ١٥ كيلا جنوب غرب دمنهور، ١١ كيلا شمال غرب كوم فرين.
 - ٥-كوم الحزاز : ويقع على مبعدة ١٠ كيلا حنوب غرب كوم الحصن.
- ٦- كوم النجيلى: ويقع على مبعدة ١٠ كيلا حنوب غيرب كوم الحصين، ثريبًا من
 كغر عمارة مركز الدلنجات.
- ٧-كوم الوزيت: ويقع على مبعدة ١٦ كيلا من دمنهور، وبه آثـار تـدل على عبـادة الثائثوث للقدس في المنطقة -أوزير وايزة وحــور- وعلى عبـادة أبيـس ورع حـور أختى.

۸-وادی النظرون: وبمشل الحد الغربی لإقلیم، وهنو يمتند ناحیة الصحراء اللیبیة، ومساحته ۵۰۰۰ کیلا، وعرضه ۱۰ کیلا، ویقع علی خط عنرض ۳۰٫۵، ویواحه منطقة الخطاطبة، ویقع علی مبعدة ۵۰ کیلا منها.

وأما أهم معبودات الإقليم، فهر الإله "حور" -في عصور ما قبل الشارن. تسم المعبودة "حتحور"، وظهرت عبادتها في الإقليم منذ الأسرة الأولى، وقد عبدت في الإقليم الثالث باسم "سحات حور" -أى التي تعبد ذكرى حور ومن ثم فإن اسم "بيت حور" إنما يدل على أنها "أم الإله حور"، كما عبدت حتحور كدلك في الإقليم الثالث في شكل الإلهة "سحمت" -إلهة انقوة - وذلك لحماية الإقليم من هجمات التحنو، بل إن هؤلاء أنفسهم إنما نشدوا حمايتها للبقاء في إقليمها.

هذا وقد عرفت في الإقليم باسم "سيدة شحرة النحيل" في عاصمة الإقليم "بر- نب - إمو" مما جعل البعض يرى أنها في الأصل شجرة، ولم تكن بقرة، هذا فضلاً أن النصوص تشير هنا إلى أن حاتجور، إنما لقبت في الإقليم الثالث بلقبها المشهور "سيدة الجميزة"، كما عرفت به "سيدة أمو"(١).

٤ ـ الإفليم الرابع ـ نيت شبع :

كان هذا الإقليم يدعى في المصرية "نيت شمع" -أى "إقليم نيت الجنوبي"وكانت عاصمته تدعى "بر - جقع"، وأسماها الأغارضة "بروسوبيس"، وهناك حلاف
على موقعها الحالى، بين أن تكون "زاوية رزين" -على مقربة من ضرع رشيد، وعلى

⁽۱) محمد بيومي مهران، المرحم السابق، ص ١٧٠، ١٧١، على عبيد الهادى الإمهابي، دراسة تاريخية للإقليم الثالث بمصر السفلي حتى نهاية الدولة الحديثة (رسالة دكتوراه تحت إشرامي - وقد أجازتها كلية الآداب، حامعة الإسكندرية بمرتبة الشرف الأولى في هام ١٩٩٠م، وانظر:

H. gauthier, op. cit., I, p. 75 F. لزكنا M.G. Daressy, ASAE, XIII, p. 112 F.

A. H. Gardiner, Ancient Eyptian Onomastica, II, 1947, p. 165 - 166.

P. Lacau et H. Chevrier, op. cit., p. 232 F

J. De Rouge, op. cit., p. 11 - 13.

وانظر عن آلهة الإقليم (عمد يومي مهران، الحشارة المصرية الثلايمة ٢ / ٣٣٤ - ٣٤١، ٤٠٤ - ٤٠٨).

مبعدة د١ كيلا من مدينة "منوف" - أو قرية "كوم مانوس"، على مقربة من "زاوية رزين"، أو أن تكون هي قرية "شبشير" على الضفة اليمسي لفرع رشيد، على زعم أن "عين أوزير" في هذه المنطقة، كأثر من آقارها المقدسة.

وكانت الإلهة "نيت"(1) هي معبودة الإقليم، ثم سرعان ما أصبح "سبك"(٢) هو إله الإقليم، ومن ها حمل اسمه بعض بالاد الإقليم، مشل "سبك التلات" و"سبك" الطبحاك" و"سبك الأحد"(٢).

٥ ـ الإقليم الخامس ـ نيت محيت :

كان هذا الإقليم يدعى في المصرية "نيت عيت" -أى إقليم نيت الشمال- وكانت عاصمته تدعى في المصرية "ساو"، وفي اليونانية "سايس"، وفي العربية "صا الحجر" -على مبعدة ٧ كيلا شمال بسيون- بمحافظة الغربية.

هذا وكانت "صا الحجر" قد سميت في العصر التساوى (٦٦٤ - ٥٢٥ ق.م) -حيث كانت عاصمة البلاد- باسم "حات - إنس - حج" - بمعنى "قصر الحائط الأبيض"، وهو اسم المقر الملكي في "منف".

وأما معبودة الإقليم الرئيسية فهي "الإلهة نيت"⁽⁴⁾.

٦ ـ الإفكيم السادس ـ خاست :

كان هذا الإقليم يدعى في المصربة "حاست" -ربما بمعنى "إقليم الصحراء"، أو "ثور الصحراء"، أو "الثور المتوحش"-

⁽¹⁾ انظر هن "تيت" (محمد بيومي مهران، الحضارة للمسرية القديمة ٢ / ٤٠٩ - ١٠٤). ·

⁽٢) انظر عن "سبك" (محمد يهومي مهران؛ الحضارة المسرية القديمة ٢ / ٣٩٢ – ٣٩٤).

H. Gauthier, op. cit., III, p. 94, VI, p 135. المرجع السابق، ص ٧٧، وكذا

J. De Rougem Geographie Ancienne de la Basse - Egypte, Paris, 1891, p. 13, 21.
المرق مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدني القديم ٥ / ٧١٧)، وكذا

J. De Rouge, op cit, p. 25

P. Lacau and H. Chevriar, une Chapelle de Sesosttris I er a Karnk, Le Cairo, 1956, p. 233

هذا وكانت عاصمته تدعى فى المصرية "جبعوت" -ربما بمعنى "دولة الأختام، فيما يرى كيس- ثم تغيّر اسمها بعد ذلك إلى "بي" (به) -بمعنى العرش أو المقر- ونسبوها إلى "حور"، بدلاً من إله المدينة القديم "جبعوتى" -نسبة إلى مدينته حبارت- ثم سميت فى القبطية "بوتو" وعبّر عنها الأغارقة بنفس الاسم (بوتو).

وقامت على انقاضها قرية "إبطو" أو "تل الفراعين"، وهي الآن منطقة أثرية كبيرة تقع على مبعدة ١٢ كيلا شمال شرق دسوق، بمحافظة كفر الشيخ، وإلى الشمال من قرية "العجوزين" بحوالى ٣ كيلا، وبجوار قرية إبطو، ويحدها شرقًا عزبة "باز"، وغربًا عزبة "السحماوى"، وقد ظلت لها مكانتها الدينية طوال عصور التاريخ المصرى القديم، وقد قامت بدور هام في العصر الساري.

ولعل مما تحدر الإشارة إليه أن هذه للنطقة -رغم أهميتها الدينية والسياسية - لم تحفر للآن حفرًا علميًّا منظمًّا، وكمانت آخر البعثات العلمية هناك بعثتين، الأولى برياسة "ستون وليامز" في الفترة (١٩٦٤ - ١٩٦٧م)، والثانية: بعثة حمامعتي الإسكندرية وطنطا، والتي أشرف عليها الأساتذة: الدكتور رشيد النماضوري، والدكتور محمد بيومي مهران، والدكتور أحمد أمين سليم والدكتور حسن الشريف، والدكتور عمد أمين الخويسكي (أبريل - يونية ١٩٨٧م)، وقد واصلت البعثة موسمها الثاني (أبريل - يونية ١٩٨٧م).

وعلى أية حال، فلقد انتقلت العاصمة فيما بعد إلى "سنحا" (خاسوت في المصرية، خويس أو إكسويس في اليونانية) عاصمة الأسرة الرابعة -كما أشرنا عند حديثنا عن العواصم السيامية(1).

٧ ـ الإقليم السايع ـ وع إيمنتي :

كان هذا الإقليم يسمى "واع إيمنتي" -أو "نفر إيمنتي"- يمعني "الإقليم الغربي

الأول" ويقع في نهاية الدلتا العربية، وأسماه الأعارقة متنب

وكانت عاصمته "برحا ب إننتى" بمعى 'مقر الإله" حا^(١) "سيد الغرب"، التي أطلق عليها الأعارقة "مدينة الأحانب" بيمن البعص

وهناك خلاف على موقعها الحالى، مهناك س يرى أنها "برسال" -وتقع على بحيرة البرلس، بجوار منية المرشد، وعلى مبعدة د٦ كيلا شمال كفر الشيخ - وقد دعيت في القبطية "مجيل" أو "عنيل"، ومن هنا حايت تسمية "كوم النحيل" - للقرية التبي تقبع على مبعدة ٣٠ كيلا شمال كفر الشيخ، والتي أطلق العرب عليهما اسم "موصيل" - أو اصيل" أو "مصيل" -

على أن هناك من يرى أنها في مكان مدينة "فوة" الحالية -على مبعدة • ه كيلا شمال غرب كفر الشيخ، وأحد مراكزها(٢٠).

٨ - الإقليم الثامن - وع إيب:

كان هذا الإقليم يسمى "وع إيب" -أو "نفر ايب"- بمعنى الإقليم الشرقى -ويقع في نهاية الدلتا الشرقية بين وادى طميلات والبحر الأحمر- وقد أسماه الأخارقة "هيرونبوليت" -بمعنى إقليم الإله حرون (٢٠) ، الذى كان يمثل في صورة صقر-

^{(&}quot;) الإله حا : كان المصريرن ينظرون إليه، منذ الدولة القديمة -كما تشير إلى ذلك نصوص الأهرام- كإله حمام المصحراء الغربية، وكان مركز عبادته في الإقليم السابع من أقساليم الدلشا، وكديرًا ما كنانوا يشيرون إليه بالله "سيد اللهين" أو "سيد الغرب".

وكان "حا" يرسم على هيئة إنسان، وفوق رأسه رمز المسحرا؛ (اللائة قسم متحاورة)، وفسى أكثر وسومه نراه يحمل في يد حربة، ليحمى بها الميت من أي مكروه يتعرض له.

هذا وقد ظلت عيادته في مصر الدرعونية إلى آخر أيامها، و لراه مرسومًا هلسي حمدوان "معيمد هييسس" في الراحات الخارجة، فعنمالاً عن بعض معابد ومقابر الواحات البحرية (الوسوعة المصرية ١ / ٢٠٩).

^{(&}lt;sup>77)</sup> محمد يومى مهران، الرحم السابق، ص ١٧٦ و كذا: حسن السعدى، الرجم السابق، ص ٦٨ - ٦٩. و كذا P. Lacau and H. Chevrier, op. cit., p. 234

H. Gauthier, op. cit, II, p. 109, III, p. 84, IV, p. 122

التغلر عن الإله حرون سأو حررون وهلات يالإله حور، وبأبي المرل (سليم حسسن: أمو الهول - ترجمة التغلر عن الإله حرون سأم الشاهرة ١٩٦٨، من س

هذا وكان لعاصمة الإقليم اسمان: الواحد: ديني، هو "بر - أتوم" (بيشوم) وهي التي أطلق عليها "هيرودوت" (١٨٤ - ٤٣٠ - ٤٣٠ - ٤٨٤)، وهي التي أطلق عليها "هيرودوت" (١٨٤ - ٤٨٠ ق.م) اسم "باتوموس"، وأسماها الأغارقة "هيرونبوليس"، والثاني: مدني: وهو "لكو"، ويختلف البانحثون في موقعها، فهناك من يرى أنها "بل المسخوطة" -على مبعدة ١٥ كيلا شرقي مدينة الإسماعيلية الحالية- على أن هناك من يرى أنها "تل سليمان" -على مبعدة ٣ كيلا من عزبة أبو سعيد، قريبًا من مدينة القصاصين، وعلى مبعدة ١٦ كيلا، غيربي تل المسخوطة-

وهناك رأى ثالث، يذهب إلى أن "بيثوم" و "هيرونبوليس"، إنما هما مدينتان منفصلتان، تبعد الواحدة منهما عن الأخرى بحوالى ٢٤ كيلا، وهمى نفس المسافة بين "التل الكبير"، و "تل المسخوطة"، ومن ثم فإن مدينة التل الكبير -وتقع على مبعدة ٤٩ كيلا، غربى الإسماعيلية، ٣٠ كيلا جنوب شرق الزقازيق- هى التى تقع فوق أطلال "بيثوم"، وأن تل المسخوطة إنما تقع فوق أطلالى "هيرونبوليس" (Heroonpolis).

على أن هناك وحها رابعًا للنظر، يذهب إلى أن عاصمة الإقليم الثامن هذا، إنما كانت "تل اليهودية" الحالية -على مبعدة ٣ كيلا، حنوب شرقى شبين القناطر، ٣٧ كيلا شمال القاهرة -(١).

وأما معبود الإقليم، فهو الإله "أتوم"(٢)، فضلاً عن الإله "حور".

⁽۱) سليم حسن، فلرجع السابق، ص ٧٦ - ٧٧، عميد يومى مهران: المرجع السابق، ص ١٧٣ - ١٧٣، عميد مرزى، فلمارس المغرافي فلبلاد المسرية - المتسم السابق. - فلبلاد الحالية - الجنوء الأول - القاهرة . J. De Rouge, op. cit., p. 54. 140، ص ٢٦، و كذا . ١٩٩٤،

^{(&}quot;) يعتبر الإله "أترم" -نى نظرية عين شمس، هن فكرة الخلق عند للصرى القديم- أنه إله أولى عالق، فلقد قدالد ظفوم فى نظرية الحلق : بماض سجيق قديم، لم تكن فيه أرض ولا سماء، ولا حسس ولا حسيس، وما من أرباب أو بشر، وإنما عدم مطلق، لا يشغله سوى كيان مائى، لا نهائى عفليم، أطلقوا عليه اسم "لون"، ظهر سنه روح إلهى أول حالق، هو "آترم"، لم يجد مكانًا يقتف عليه، قرقت فوق "ترل" ثم صعد فوق " "حجر بن بن" في "إيونو" (أون - هليوبوليس - عين شمس) على هيمة مسلة -رمز الشمس- "أبو الآلهة جيمًا".-

٩ ـ الإهليم الناسع ـ منجت :

وكان الإقليم التاسع هذا يدعى فى المصرية "عنجت" أو "عنجة"، بمعنسى إقليم الإله "عنجتى" -أى الحامى - وكانت عاصمته - وتدعى عنجت أو عنجة - فى مكدان "أبو صير بنا" الحالية، على الضغة الغربية لفرع دمياط وعلى مبعدة ٩ كيلا جنبوب غربي معنود، بمحافظة الغربية.

هذا وقد تغير اسم العاصمة إلى "جدو"، عندما اتخذ أهلها من "أوزير"(1) معبودًا، ثم أطلقوا على مدينتهم "جدو" اسم "بر - أوزير"، والمذى حرفه الأفارقة إلى "بوزيريس" -أو بوسيريس" وعرفت في الآشورية "بوسيري" (Pusiti) وفي القبطية "بوسير" (Pousit).

هذا وكان لعاصمة هذا الإقليم اسم آخر، هنو "بر - أوزير - نب - جدو" - اى مدينة العمود- نسبة إلى أوزير، معبود الإقليم الرئيسي.

وظل "آتوم" هكذا، حيثًا من الدهر، منفردًا برحدانيته حتى زراً من نفسه سيامتزاجه بظله أو باستماله عنصرين، الواحد : ذكر، وقد تكفل بالفضاء والهراء والنور، وغدا يصرف باسم "شو"، والآخر : أنشى، تكفلت بالرطوبة واللدى، وغدت تعرف باسم "تغرب" ثم تزارجا، وأثبيا بدورهما "جب" -إله الأرض و"نوت" إلحة السماء، ثم أوحى إلى "شو" بفصل السماء عن الأرض، وكانت فى بداية أمرهما رتشًا، وأن يملأ قراغ ما ينهما بالهراء والنوز (انظر عن نظرية عين شمس : عمد يومى مهران : المعشارة المصرية القنيمة - الجزء النانى، ص ٣٠٣ - ٢٠١). عبد العزيز صالح : فلسفات نشأة الرجود فى مصر القنيمة، ص ٣٠٣ - ٢٣١، ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القنيمة، ص ٣٠٣ - ٢٠١، ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القنيمة، ص ٣٠٣ - ٢٠١، ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القنيمة، ص ٣٠ - ٢٠٠، وكذا :

B. Gunn, JEA, III, 1916, p. 84 - 85.

E. Naville, The Old Egyptian Faith, p. 122 - 129.

S. Mercer, The Pyranid Texts, I, p. 33, 125 - 126.

E.A. Budge, Book of Dead, I, p. 8, 62, 285.

J. Wilson, ANET, p. 30.

H Frankfort, Kingslip and the Gods, p. 33, 125 - 126, 155 - 182.

A. Erman, The literature of the Ancient Egyptians, p. 50 - 52, 61 - 62, 74 - 82.

(1) انظر هن "أوزير" (عبد يومي مهران) الحضارة المصرية المتنبكة - الحزء الناتي - ص ٣٤٩ - ٢٦٢).

بقيت الإشارة إلى أنه في العهد العثماني - ونبي عام ٩٣٣ هـ / ١٩٦٩م، اضيف إلى القرى التي تحمل اسم "بوصير" "ألف" في أولها، فصارت كلها -بما فيها أبو صير بنا- تعرف باسم "أبو صير"، ومن ثم فهي لا تتغير بما يدخل عليها سن عواصل الإعراب -كما يفعل بعض الكتاب الذين لا يعرفون أصل هذا الاسم(1).

• ١ - الإظليم العاشراء أتريب :

كان هذا الإقليم يسمى "كم" أو "كاكم" - بمعنى إقليم الشور - وكانت عاصمته في مكان "تل أتريب" - وكان هذا التل حتى نصف قرن مضى، تزيد مساحته عن مائتى فدان - وتقع هذه العاصمة في بحاورات مدينة بنها -عاصمة محافظة القليوبية - وقد أصبحت حزءًا من المدينة من الناحية الشمالية الشرقية، في هذه الأيام.

وكانت تسمى فى المصرية "حات - حر - إيب" (Hat - Hir - Eb) - بمعنسى "القصر الأوسط" - وأسماها الآشوريون "حات - حريب" (حتحريب)، والأغارقة "أتريس" (Atbrilis)، وفي القبطية "أتريباي" أو "تريبي" (Atrebi)، ومنه اسمها العربي "أتريب"، وكانت أتريب في القرن الثامن الميلادي قاعدة "أبرشية".

وكان معبودها الرئيسي "إمنتي" - الذي يرمز له بثور أسود- ومعه معبودة لها صفات "حتج، و"(") ، هذا فضلاً عسن الإلىه "حور إمنتي"، وكان له معبد ضي مدينة

⁽۱) محمد بيومي مهران، مصر – الكتباب الثنائي، ص ٢١٣، تباريخ الشيرق الأدنى القاديم، ص ١٧٣، محمد رمزى، المرجع السابق، ص ٢٩، وكذا:

H. Gauthier, op. cit., II, p. 69. او کنا

J. De Rouge op. cit., p. 63.

^(؟) انظر عن علاقة الأشوريين "بهسماتيك الأول"، وتعيّنه أميرًا على "آتريب"، ثم طردهم من مصر على يديه (عمد بيرمي مهران، حركات التحرير في مصر القليمة، ص ٣٠٣ – ٣٢٥، وكذا

A.H. Gardiner, Egypt of the Pharachs, Oxford, 1961, p. 346 - 356, LAR, II, 770, W ANET, p. 363,

⁽٢) انظر عن حتحور (عمد ييومي مهران، الحضارة المعمرية المقدمة ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٨).

الريب، يدعى "بر - حور - العتي" - أي بيت حور صاحب الأفق^{را)}.

١١ .. الإقليم الحادي عشر .. فوربيط :

وكان هذا الإقليم يسمى فى للعبرية "حسب" - يمعنى "إقليسم الشور حسب"، وعند الأغارقة "كاباست" حيث عبد الإله "ست" "كمعبود رئيسى - مع الإله "ميك" - وكانت عبادة ست" فى هذا الإقليم سببًا فى أن تغض الطرف عنه معظم القوائم اليونانية، وتضع مكانه اسمًا آخر للإقليم، هو "شدن"، وقد أسماها اليونان "فاريثيوم".

وقد أدى ذلك إلى تغيير اسم العاصمة، فهى أولاً فى المصرية "حسبت"، وفى اليونانية "كاسبت" أو "كابسا"، ومنها حاءت كلمة "شاباس" -وهى قرية الحبش الحالية، على مبعدة ٤ كيلا غربى هربيط-

وأما الاسم الثانى للعاصمة، وهو "شدن" فقد أطلق عليه "المقريزى (٧٦٦ - ٥٤ هـ / ١٣٦٤ - ١٣٦٤) -المؤرخ الإسلامي الكبير- اسم "خوييط"، ومنسه حاءت التسمية الحالية "هووبيط" -وهي تطل على بحر مويس، وعلى مبعدة ٥ كيلا، شرقي كفر صقر، بمحافظة الشرقية، ٣٥ كيلا شرقي الزقازيق.

وأما المعبود الرئيسي هنا، فهو الإله "حور - مرتى" (Hr - Mrty)، ولعل هــذا الاسم أحد مسمياتها "بر - حور - مرتى" - أي مقر أوبيتُ الإله حور مرتى.

١٢ ــ الإهليم الثاني عشر ــ سمنود :

كان هذا الإقليم يسمى "ثب - نثر" - بمعنى إقليم العمل المقدس أو بمعنى

⁽۱) محمد بيومي مهران، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ١٧٧ - ١٧٤، محمد رمزى، فلرجع السابق - القسم الثاني - الحزء الأول ص ١٨، حسن السعدى: فلرجع السابق، ص ٧٧ - ٧٣. وانظر: محمد بيومي مهران، إختاتون، ص ١٤٠، وكذا:

H. Gauthier, op. cit., II, p. 116, IV, p. 144.

⁽٢) محمد ييومي مهران: الرجع السابق، ص ١٧٤، وكذا :

J. De Rouge, op. cit., p. 71.

H. Gauthier, op cit., IV., p. 42, V, p. 151.

"كبش الإله"، وكان الكبش رمزًا لمدينة سمنود (ثـب - نشر) هـذه -وكان اسمها- أى سمنود- في القبطية "حمنوتي". وكانت عاصمته في مكان مدينة "سمنود" الحالية -والتي أميحت عاصمة مصر على أيام الأسرة الثلاثين (٣٨٠ - ٣٤٣ ق.م) -كما أشرنا من قبل- وتقع "سمنود" على مبعدة ٢٧ كيلا. شمالي شرق طنطا.

وكان معبودها الرئيسي "أغور شو" (أنوريس)، وكان أيكون مع زوجته حصيت وتفنوت- ثالوثها المقدس.

وأما أهم مدن الإقليم - بعد سمنود العاصمة - فقد كنانت "بهبيست الحجارة" - على مبعدة ٩ كيلا شمال غرب سمنود - وكانت تسمى فسى المصرية "حبت" أو "بر حبت" - بمعنى "بيت الأعياد" - وفي اليونائية "إيسيوم"، والذي حاء من اسم "إيزيس" التي كانث تعبد هناك مع ولدها "حور".

هذا وقد أصبحت "بهبيت الحجارة" عاصمة لإقليم منفصل في العصر اليونساني يدعى "حب"(1).

١٣ _ الإطليم الثالث عشر .. عين شبس :

كان هذا الإقليم يدعى في المصرية "حقا – عنسج"، بمعنى الصولجان المقسس، وقد سميت عاصمة الإقليم بنفس الاسم، فضلاً عن تسميتها "إيونو"، و"أونو".

وقل: أسماها الآشوريون "آثنو"، وفى التوراة "بيست شمس"، وأسماها الأخارقة "هليويوليس"، وهو ترجمة لاسمها المقلس "بر سرع" -أي بيت رع- وهو الاسسم الملك يشير إلى معبودها الرئيسي - الإله رع(٢).

⁽١) عبد يومي مهران، الرجم السابق، ص ١٧٤ - ١٧٥، وكذا

H. De Rouge, op. cit., p. 76 - 77.

H. G. Gauthier, op. cit., IV, p. 42, VI, p. 74.

وانظر عن للعيودات : إيزة (ليزيس) و عيت وتغنزت (عمد ييومى مهسران، الحطسارة للمبرية القنيمة ٢ / ٤١١- ١٤١٤، ٤٢٩)، (للوسوحة للعسرية ١ / ١٧٩).

⁽۱) انظر من الإله رح (عمد بیرمی مهران، الحضارة للمبریة القلیمة ۲ / ۳۱۲ – ۳۱۷)، وانظر هن اسم "أون" في التوراه (تكرين ٤١ / ٤٥، ٥٠، ٤٠).

هذا وقد سميت كذلك "سماء مصر" (بت - إن - كست)، وهو أحد مسميات مدينة "طيبة" (الأقصر" -أشهر عواضم مصر القديمة).

وأما موقع العاصمة (إيونو – أونو – آنو – هليوبوليس – عين شمس) فهو ضى المكان للعروف الآن باسم "عين شمس" أو فيما بينها وبين المطرية في شمال القاهرة(١).

ا الإطليم الرابع عشر ، تانيس :

كان الإقليم الرابع عشر هذا، يسمى "خنت - إيبت"، بمعنى إقليم الحد الشرقى، وذلك لموقوعه في شمال شرق الدلتا، وكانت عاصمته في البداية في مدينة أو قلعة "قارو"، وهو الاسم المصرى لموقع "تل أبو صيفة" الحالى حعلى مبعدة ٣ كيلا إلى البشرق من مدينة "القنطرة شرق"، خير أن زيادة العمران إنما جعلت "ثارو" في محاورت للدينة الأخيرة -هذا وقد ظهر اسم "نارو" منذ أيام تحوتمس التالث (١٤٩٠ - ١٤٢٦ ق.م)، وإن رأى "وليم أوليرايت" أنه اسم سامى، وليس مصريًا، وأنه ظهر منذ أيام المكسوس (١٧٧٥ - ١٥٧٥ ق.م)، وأما في العصر اليوناني الروماني فلقد عرفت اثارو" باسم "زل" (زيلو - سيلي - سيلا - سيلة).

هذا وقد نالت "نارو" أهمية عظيمسة فسى العصسور الغرعونية، لموقعها الاستراتيجي الهام، ومن ثم فقد أنشأ الفراعين فيها مجموعة من الحصون لصد غارات البدو، ثم أصبحت على أيام "حور محب" (١٣٣٥ - ١٣٠٨ ق.م) أشبه بمعاقل الطور، واستمرت ثارو طوال عصر الإمبراطورية المصرية ذات أهمية خطيرة بكونها آخر مدينة على تخوم الدلتا الشرقية، والمحطة المصرية على طريق القوافل إلى فلسطين وسورية، وفي هذا الدور شهدت ثارو سير الجيوش المصرية إلى غربي آسيا من أحمل المحد، أو عائدة بالقناطير المقنطرة من الجميري والأسلاب، ذلك لأن "تارو" إنما كانت بداية الطريق الحربي الرئيسي إلى فلسطين وسورية (١).

⁽ا تکری ۲۱/ ۱۹، ۵۰، او سا ۲۱/ ۲۱، و کلا:

J. de Rouge, op. cit., p. 81. H. Gauthier, op. cit., II, p. 101.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 203 - 204. = (1)

غير أن "نارو" سرعان ما نقدت أهميتها، وبذلك انتقل مركز النقل إلى مدينة "تانيس" التي أصبحت عاصمة الإقليم الرابع عشر، وكانت تدعى في المصرية "زعنت"، وقد أطلق عليها في فترة فتأعرة اسم "جعنت" أو "جعن"، وهي في النبوراه "صوعن"، وفي القبطية "جاني"، وفي الأشورية "صانو"، ومنها جاءت التسمية الحالية "صان الحجر" وتقع على مبعدة ٢٠ كيلا إلى الجنوب من مدينة المنزلة الحاية، وعلى مبعدة ١٤ كيلا إلى الشمال الشرقي من "نبيشة" (تل فرعون)، وعلى مبعدة ١٩ كيلا إلى الشمال من "قتير" (برعمسيس) - و"صان الحجر" الآن تتبع مركز فاقوس سعافظة الشرقية، وتبعد عن الزقازيق ٤٠ كيلا.

هذا وقد أجريت بهما عدة حفائر، قسام بهمنا على التسوالي: "أوجست مساريت" (١٩٤٧ - ١٨٨١م) و"سمسير فلندرزبسترى" (١٨٥٣ - ١٩٤٢)، و"بيير مونتييه"(۱)، هذا وهناك من الباحثين من يرى أن "تانيس" (وهبو الاسم اليوناني للمذينية) إنما هبى مدينة "بيى رعمسيس"(۱) التي بناها "رعمسيس الشاني" (۱۲۹ - ۱۲۲۶ ق.م) غير أن الرأى استقر الآن -أو يكاد- على أن "قنتير" هي "بي

M. Hamza, Excavation of the Department of Antiquities at Qantir, in ASAE, سوكناء 30, 1930, p. 66,

H. Kees, Ancient Egypt, London, 1961, p. 195. W. F. Albright, JEA, 10, 1924, p. 6-8.

وانظر : همد بيومي مهران، إسرائيل ١ / ٤٤٥ سليم حسن، للرجع السابق، ص ٨٦.

⁽۱) هلد ۱۳ / ۲۷، إشعباء ۱۹ / ۲۱، ۳۱، ۳۰ / ۴، حرقيال ۳۰ / ۱۹، مزمور ۷۸ / ۲۱، ۴۳، قاموس الكتاب للقلس ۲ / ۵۹۱ ~ ۵۹۱، هيد العزيسز صباخ، للرحيع السبايق، ص ٤٠، محمله يورسي مهرالا، إسرائيل ۱ / ۵۶۰ – ۶۶۱، وكذا

H. Gauthier, op. cit., VI, p. 68. 45 J A.H. Gardiner, op. cit., p. 199 - 200.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 171 - 172.

A.H.Gardiner, JEA, 19, 1993, p 122-126 رکدا J.H. Wilson, ANET, 1966, p. 252. اوکدا R. Weil, JEA, 21, 1935, p. 17.

رعبسيس⁽⁽⁾⁾، وهو ما غيل إليه وترجحه⁽⁾⁾ .

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهو الإله "حور"، وقد أطلق اسمه على للعيد الرئيسي بالإقليم، فضلاً عن منطقة مياه الإقليم على الفرع التانيسي، حيث كانت تدعى "منطقة حوض الصقر حور"(٢).

الإطليم الخامس عشر .. هرموبوليس بارها :

كان هذا الإقليم الخامس عشر يدعى فى المصرية "ححوتى" (تحوت أوتحوتى)، تسبة إلى المعبود "تحوت" المالذى نسب إليه القوم أصول الحكمة والحسساب ورعاية الكتاب والكتابة والفصل فى القضاء، كما اعتبروه كاتبًا أعلى ووزيرًا، وناتبًا لمعبودهم الأكبر "رع"- والذى ماثله الأغارقة بمعبودهم "هرمس"، ومن ثم ققد أطلقوا على الإقليم اسم "هرموبوليس بارفا"، تمييزًا له عن إقليم "هرموبوليت" (*).

ولعل بما تحدر الإشارة إليه، أن هناك من يذهب إلى أن هبادة تحوت (حصوتى) إلما تشأت في الدلتا أولاً عن الإقليم الخامس عشر – رعا في هرموبوليس بارفاء شم وحد له بعد ذلك موطنًا حديدًا في الأشونسين، التي أطلقوا عليها اسم "هرموبوليس ماحنا" حلى مبعدة ١٠ كيلا شمال غرب مدينة ملوى – بمحافظة المنياء حيث أصبحت بعد ذلك المركز الرئيسي لعبادته في مصر كلها(١).

M.Hamza, op. cit., p. 31 - 68.

(A)

O

W.C.Hayes, The Scepter of Egypt, II, 1959, p. 338 - 339.

وكذا

L. Habichi, SAE, L11, 1952, p. 433 - 559.

وكلا

۲۱ = ۱۲ مصر والعالم الخارجي في همبر رحمسيس الثالث، الإسكندرية ۱۹۹۹ مس ۱۹ - ۱۲ (زسالة دكتوراد).

H. Gauthier, op. cit., V, p. 125.

^{4.0}

⁽⁴⁾ الظرحن "تحتوت" (عمد يومي مهران، الحضارة للمبرية القليمة ٢ / ٣٧٨ ~ ٣٨٠).

H. Gauthier, op. cit., VI, p. 131.

W.A.M. F. Petrier, The Royal Tombs, II, London, 1901, Pl. X, 2.=

هذا وكان للإقليم الخامس عشر عاصمة تحمل اسمين الواحد: مدنى، ويدعى "بعح"، يختلف المؤرخون في تحديد موقعها الحال، فذهب فريق إلى أنها في مكسان "تل البقلية" على مبعدة ٩ كيلا إلى الجنوب من المنصورة سعاصمة محافظة الدقهلية وذهب فريق آخر إلى أنها في مكان "تل البهو" على مقربة من مدينة "أجا" -أحد مراكز محافظة الدقهلية وعلى مبعدة ٦ كيلا جنوب غرب "تل البقلية" ١٥ كيلا عن للنصورة (١٠).

وأما الاسم الثانى: فهر الاسم الدينى للعاصمة، وهو "بر - تحوت - إيب - رحوع" بمعنى "قصر المعبود حجوتى (تحوت)، المذى يفصل بين سبب الخير وسبب الشر "(۱).

الإظليم السادس عشر ــ منديد :

كان الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر السفلى يدعى فى المصرية "عج - عيت" بمعنى "إقليم الدرفيل"، وكانت عاصمته تدعى فى المصرية القديمة "حادو" -أى "العمود الأوزيرى" (٢) - وهو الاسم المدنى للمدينة، غير أن للمدينة اسمًا دينيًا أيضًا، هو: "هر - بانت - حادو" بمعنى "مقر الكبش حادو".

هذا وقد دعيت المدينة عند الآشورين "بنديدي"، وأطلق الأغارقة عليها اسم

I.E.S. Edwards, op. cit., p 53.

⁻ وكذا

H. Gauthier, op. cit., II, p. 16.

^{, -}

J. De Rouger, op. cit., p. 105.

^{(&}quot;) يذهب بعض الباحثين إلى أن هناك نزاهًا حدث في عصور ما قبل الشاريخ بين أنصار معيودين من شرق المناود المناء وأنصار أوزير في بلدة "حدو" (حادو)، ضد أنصار "ست" في بلدة "ستة" أو "سؤة" على الحدود الشمالية الشرقية للدلتا، وأن العركة يسهم كانت عند مياه "ندية" في أرض الغزال، والتي ربما كانت قرب "كوم أبر ياسين" الحالية، وقرب يقليم أوزير نعسه، ومن ثم أسمته النصوص "إقليم القحل المعرق" إشارة إلى هنهمة أوزير نفسه، (انظر: Sehte, Urgeschichte und Aelteste Religion der وكذا:

J.H. Breasted, The Predynastic Union of Egypt, in BIFAO, XXX, 1930, p. 721 F.

"متديس" وأما العرب المسلمون فقد أسموها "المنديد" .

ويتكون موقع المدينة الحالى من منطقة أثرية حعلى مبعدة ٨ كيلا شمال غربى السنبلاوين- محافظة الدقهلية- وهى تحمع بين منطقتين أثريتين متحاورتين- هما تمل الربع، وتل تمى- وكانت "تل الربع، في الجهة الشمالية من الفرع المنديسي، وأسا "تمل تمى" فإلى الجنوب منه.

ويمثل "تل الربع" أطلال مدينة "مندس" - وكانت تسمى في العصور الفرعونية "ددت"، وفي العصور الوسطى "تل المندو"، وقد عشر في هذا التل على أحجار من معايد ترجع إلى أيام "رعمسيس الشاني" (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق.م) وولده "مرنبتاح" (١٢٢٤ – ١٢٧٤ ق.م)، فضلاً عن أحجار عليها أسماء ملوك الأسرة الحادية والعشرين (١٢٨ – ١٢٠٠ ق.م) والسادسة والعشرين (١٠٨٧ – ٢٣٠ ق.م) والسادسة والعشرين (١٠٨٧ – ٢٣٠ ق.م) والسادسة والعشرين (١٠٨٠ – ٢٥٠ ق.م)، وأهمها الآن: ناؤوس ضحم من الجرانيت من قطعة واحدة (ارتفاعه ٥,٥ مثرا، وعرضه ٤ مثرا، وطوله ٣,٣٠ مثرا) وعليه تقوش تحمل اسم الملك المحمس الثاني" (أمازيس ٢٠٥ – ٢٦٥ ق.م) من الأسرة السادسة والعشرين، كما عشر في الركن الشمالي الغربي من سور المدينة، على حبانة الكباش المقدسة التي كانت تعبد في هذه المدينة.

وأما التل الثانى -تل تمى - والذى أسماه الأغارقة "تمويس"، وأسماه العرب "تل ابن سلام"، فقد عثر فيه كذلك على آثار من عصور عنتلفة، ذلك لأن المدينة إنما قدامت بدور هام في جميع العصور التاريخية - وبخاصة في العصر المتاحر من تداريخ مصر الفرعونية، هي وحارتها "مندس" (منديس) - وقد كانت الأحيرة موطن ملوك الأسرة التاسعة والعشرين (٣٩٩ - ٣٨٠ ق.م)، وعلى أية حال، فلقد بدأت إحدى البعضات

(1)

H. Gauthier, Une Liste de Nomes a Letopolis, in ASAE, 32, 1932, p. 79.

J. De Rouge, op. cit., II, p. 111.

الأمريكية في حفر هذه المنطقة منذ عام ١٩٦٤ ام ١١٠

بقيت الإشارة إلى أن وحود تلين أثريين، إنما قد دعا بعض المؤرخين مشل "ابن دقماق"(") و"اب الجيعان" و"دى روحيه" إلى تسمية الأول باسم "تمى" (تمويسس)، والثاني باسم "المندية" (منديس) دونما أى ذكر له "تل الربع"(") ، غير أن الموقع الحالى للعاصمة (بر به بانت - حادو) - كما أشرنا آنفًا - إنما يتكون من منطقتين أثريتين، المواحدة : تل الربع، وتقوم عليه "قرية الربع" الحالية، والتي تبعد عن التل الثاني (تل تمي الأمديد) بحوالي نصف كيلو متر، ويقع "تل تمي الأمديد" - وهو كفر الأمير حاليًا على مبعدة ٨ كيلا شمال غرب السنبلاوين، ١٧ كيلا إلى الشرق من مدينة "المنصورة" عاصمة محافظة الدقهلية، هذا وقد عبد في الإقليم -إلى حسانب الكبش - المعبود "شو" الذي أقيم له معبد هناك دعي "حات - نثر - شو"(أ) معني "قصر الإله شو"(أ).

الإنتيم السابع عشر ـ تل البلامون :

يذهب بعض الباحثين إلى أن هذا الإقليم، إنما أضيف في وقست لا نعرف على وجه اليقين، إلى الأقاليم الستة عشر التي اشتملت عليها قائمة الملك "سنوسسرت الأول"

⁽۱) أحمد خصرى؛ الموسوعة المصرية - تاريخ مصر القديمة وآثارها - الجلد الأول - الجدوء الأول - الشاهرة ١٩٧٣ ؛ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، وانظر : محمد يبومي مهران، مصر - الجوء الثالث، ص ١٨٦، وانظر : حيمس يبكي، الآثار المصرية في وادى النيل ١ / ٧٨ - ٧٩ (القاهرة ١٩٦٣).

^(*) انظر عن "ابن دقعاق" (صمارم الدين إبراهيم بن عمد بن أيدسر العلاقى التمهير بابن دقعاق ٧٥٠ -٩ ، ٨هـي، صعيد عبد الفتاح عاشور، مقدمة كتاب ابن دقعاق، (الجوهسر التمين في سير الخلفاء والملوك والسلاماين) - تشر جامعة أم القرى يمكة للكرمة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦، ص ٣ - ٢٢٠

H. Gauthierm Dictionnaire des Noms Goegraphique, II, p. 74.

J. De Rouge, op. cit., p. 110.

[۽] کڏا

H. Gauthier, op. cit., II, p. 103.

⁽⁴⁾

والظر: حسن السعدي، المرجع السابق، ص ٨٨ - ٨٩.

^{(&}quot;) انظر عن "شو" (محمد بيرمي مهران، الحضارة الصرية المُديَّة، ص ٣٠٣ - ٢٠٤).

يمعيد الكرنك (١) ، وكان يسمى في المصرية القديمة "سما - بحسدت"، بمعنى "المنضم إلى العرش" أو "وحدة العرش".

وكان لعاصمة الإقليم اسمان، الواحد مدنى: وهو نفس اسم الإقليم (سما بخدت)^(۲)، والأمردينى: وهو "با س إبو - ن - أسن" بمعنى "حزيرة أسون"، وكان ارتباطها أو تسبتها للمعبود أمون سببًا فى أن يطلق عليها فى العصور المتاخرة "واست الدلتا"، تشبيهًا لها به "واست الصعيد" -أى طيبة مدينة أمون الرئيسية- ثم أطلق الأغارقة عليها اسم "مدينة الرب السفلى" ومرقعها الحالى فسى مكان "تسل البلامون" - على مبعدة ١٠ كيلا شمال غرب مدينة "شريين"، على الضفة اليسرى لفرع دمياط، وعلى مبعدة ٢٠ كيلا شمال غرب المنصورة.

هذا وقد سميت عاصمة الإقليم أيضًا "بر - أمون" (بيست أمون)، كما سميت كذلك "نيوت محيت" أى "مدينة الشمال"، وإن كان هناك من يفسسر التسمية الأحيرة عمني "مدينة أرض الكتاب"().

على أن هناك من زعم أن مدينة "سما بحدت" (تل البلامون) إنما كانت عاصمة لمصر السفلي في العصور المبكرة، وكانت تسمى "بحدت" -موطن عبادة "حور"- وهكذا أكد "حاردتر" أن موطن عبادة حور إنما كان في مدينة "سما بحدت" التي قامت على أطلالها قرية "بلامون" الحالية(٥).

على أن "هرمات كيس" إنما يؤكد أيضًا أن أقدم موطن للمعبود "حور" إنما

(1)

P. Lacau and H. Chevrier, op. cit., p. 236.

⁽٢) ما تزال عادة إطلاق اسم العاصمة على الإقليم أو العكس شائعة في الصعيد، بل إن محافظات الصعيد جميعها تحمل فيها العاصمة نفس اسم الإقليم: الجيزة - الفيرم - بنى سويف - المنيا - أسيرط - سرهاج - قدا - أسوان.

H. Gauthier, op. cit., p. 33 - 34. العزيز صالح، للرجم السابق، ص ٢٩، وكذا

J. De Rouge, op. cit., p. 118 - 119.

^(°) هيد العزيز صالح؛ للرجع السابق، ص ١٩٦، ١٤ او كذا ٢. 12 A.H.Gardiner,JEA,30, 1944, p. 4 F. 23 F.

كان عي الصعيد -في خن (البصيلية) أو إدفو أو قوص -وليس في الدلتا، وقد استدل المعص على ذلك بوجود تماثيل لحور عي نقادة مند عصر ما قبل الأسرات (١)، وكانت عبادته منتشرة في الصعيد -في كوم امبو وإدفو والبصيلية (غنن) -، عجافظة أسوان وفي المعلا وأصفون المطاعنة -، عجافظة قنا- هذا إلى عبادة حور -إن كانت حمّا قد انتقلت من الدلتا إلى الصعيد وفائه من الصعب إذن أن نفهم عدم انتشارها في أقاليم الدلتا ذاتها، فضلاً عن عافظات مصر الوسطى - من الجيزة إلى مسوهاج (١) وإن عبد في "حبنو" -حنوب زاوية الميتين، حنوب شرق المنيا عبر النهر (١).

وعلى أية حال، فلقد أصبحت مدينة "نحن" (البصيلية) مركزًا رئيسيًا لعبادة حور منذ أواعر عصر ما قبل الأسرات، حيث وحد أقدم رمز للمعبود "أوزير" في الصعيد على مدحل معبد حور في "غنن" في أعريات عصر بداية الأسرات، ثم سرعان ما انتشرت عبادته في أقاليم الصعيد: في الإقليم الثاني والثالث والثاني عشر والسابع عشر والخادى والعشرين، كما عبد في الدلتا في الإقليم الثاني والخامس والمحادى عشر والسابع عشر والعامن عشر والسابع عشر والعشرين.

الإنتليم الثامن عشر ـ تل بسطة :

كان اسم هذا الإقليم في المصريمة القديم "إيم - خنت" أي "إقليم العلفل

W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, Naqada and Nallas, Pl. Lx, 18.

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 5 - 7, 12 - 15, 27 - 28.

Ibid, p. 90.

⁽١) عيد العزيز صالح، للرجع السابق، ص ١٩٦، وكذا :

H. Kees, Gotterglauabe, Leipzig, 1941, 194 F, 197 F.

^{(&}lt;sup>17</sup> عبد يومي مهران، مصر ۱ / ۳۱۵ - ۳۱۱، وكذا:

⁽⁴⁾ محمد يومي مهران، الحضارة المعرية القدعة ٧ / ٣٣٤ - ٣٤١، وكذا

J.E. Quibell, Hierakonphis, I, London, 1900, Pls, XXVI, XXIX.

A.H. Gardiner, JEA, 30, 1944, p. 24 - 25, 39, 115,

W.B. Emery, Archaic Egypt, 1963, p. 120.

الملكى الجنوبي"، ويقع جنوب الإقليم التاسع عشر (إيم - خور)، فقد كانا في الأصل إقليمًا واحدًا، ثم انفصلا، وإن احتفظ كل منهما بشعار الإقليم الأساسي، مع وضع ما يميز الموقع الجغرافي لكل منهما(1).

وكانت عاصمة الإقليم تدعى "بر - باستت" (بيت للعبودة باستت)، كما كانت تسمى كذلك "بو - با- ستت"، ودعيت فى العبرية "بى - باست" زفى اليرنانية "بوباستيس"، وتسمى الآن "تل بسطة"(٢)، كما جاء اسمها فى التوراة "فيسته"، كما فى حزقيال (٣٠ / ٢٠ - ١٨): "شبان أون و"فيبسته" يسقطون بالسيف، وهما تذهبان إلى السبّى".

هذا وتقع "تل بسطة" على خط طول ٣٠ - ٣١، وعلى خط عرض ٣٠ - ٣٠، وقد احتلت موقعًا حغرافيًا استراتيجيًا هامًا طول العصور الفرعونية، فقد كانت تقع على الفرع البيلوزى للنيل، قبل التقائه بالفرع التانيسي، كما كانت مركزًا للاتصال بين مدن شرق الدلتا، الأمر اللذي أعطاها أهمية خاصة، وكان فرع النيل البيلوزى يخترق المدينة من الغرب إلى الشرق، ويتفرع داخلها إلى فرعين يلتقيان في الجانب الآخر من المدينة، ليكونًا حزيرة بنيت عليها معابدها".

وتقع "بوباسطة" الآن في نطاق مدينة الزقازيق -عاصمة محافظة الشرقية- بعد أن تحول معظم المدينة القديمة إلى أرضين زراعية ومساكن وأماكن لمشروعات محافظة الشرقية، ورغم أن أحزاء قليلة بقيت منهما حتى منتصف القرن الماضي -كما تشير "خريطة حون موررى" في عام ١٨٦٢م -إلا أن معظمها الآن قد ضاع أيضًا.

الجامعات والمعاهد العلمية العربية والأحنبية عام ١٩٨٩، وقد شاركت في مناقشتها.

(1) (T)

H. Gauthier, op. cit., I, p. 77.

J. De Rouge, op. cit., p 121.

⁽٢) قدم الدكتور محمود عمر - الأستاذ بجامعة الزقازيق - بخين عن "بويسطة" الأول نال به درجة الماحستير، وعنواته: بويسطة - تاريخا وتطورها حتى نهاية عصر الاضمحلال الأول ١٩٨٤، والثاني "تاريخ بويسطة عملال الدولة الحديثة" ونبال به درجة الدكتوراه، بمرتبة الشرف الأولى، مع طبع الرسالة وتبادلها مع

هذا وتدل آثار للدينة منذ أيام "بي الأول" من الأسرة السادسة، إلى أن اسمها إنما كان ينسب إلى معبودتها "باست" (باسطة)، وقد استمر هذا الاسم حتى الدولة الحديثة -كما يشير إلى ذلك نص من عهد الملكة حتشبسوت (١٤٩٠ - ١٤٧٨ - ١٤٧٨ ق.م)، وإذ اختلفت كتابته عما كان عليه أيام "بيى الأول"، كما حاء اسم المدينة والمعبودة على نقش في معبد المدينة يرجع إلى أيام "أمنحتب الثاني" (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) على هيئة واحدة، وإن وضع المخصص الجغرافي للمدينة -وتكرر نفس الشكل على أيام أمنحتب الثاني" -كما رسمت على أيام أمنحتب الثالث (٥٠٤ - ١٣٦٧ ق.م) و"رعمسيس الثاني" -كما رسمت المعبودة "باست" في هيئة سيدة حالسة برأس اللبؤة "سمحت"، وفي عصر الملكة "تاو أوسرت" من الأسرة التاسعة عشرة، كتب اسم المدينة والمعبودة على هيئة واحدة، عما يدل على شهرة المدينة، وعدم الحفاً في قراءة اسمها(١٠).

وهناك من يذهب إلى أنه -رغم الأهمية الإدارية للمدينة - فلم يرد اسمها كعاصمة لأحد أقاليم شرق الدلتا في عصر الدولة الحديثة في أية قائمة من قوائم الأقاليم، وكانت تتبع الإقليم الثالث عشر -الذي كانت عاصمته "إيونو" (عين شحس) منذ الدولة القديمة "). ويذهب "هلك" إلى أن "بوبسطة" إنما ظلت تابعة لمدينة هليوبوليس في العصر القديم، وفي عصر "رعمسيس الشاني" نظمت المنطقة -اعتمادًا على قائمة معبد سيتي الأول بالقرنة - لتكون عاصمة لإقليم "إحت" (تل نبيشة)، شم أعيد تنظيم المنطقة التي تحمل شعار الطفل الملكي -قبل عهد الأسرة الخامسة والعشرين - إلى قسمين، الواحد: "إيمتى - خنثى"، وهو الجزء الجنوبي، والآخر: "إيمني - خو" وهو الجزء الجنوبي، والآخر:

⁽۱) انظر : محمود عمر، المرجع السابق، ص ۲۹۵ ~ ۲۰۳.

L. Habachi, Tell Basta, ASAE, 22, 1957, p. 2., 22, 1957, p. 2.

H. ees, Ancient Egypt, p. 34. وكشا

H. G. Fischer, Easternmost Nome, JNES, 18, 1959, p. 133 - 134. الكنا 134. الكنا

الإقليم الثامن عشر، كما أصبحت "برتو" عاصمة القسم الشمال(١). وإن ذهب "يسير مونتييه" إلى أن "بوباسطة" إنما كانت عاصمة لهذا الإقليم منذ عهد الدولة الوسطى(١).

وهناك من ذهب إلى وحود الإقليم البربسطى -طبقًا لما حاء في بردية أنستاسي الخامسة (Anstasi, V) رغم عدم وحود إشارة واضحة لكنمة إقليم -ذلك لأن المعنى العام إنما يشر إلى أن اسم "برباسطة" إنما يدل على المنطقة كلها، وليس المدينة نقط، ومن ثم فهو اسم للإقليم (1).

على أن الدكتور محمود عمر إنما يرى أن "بوباسطة" أحد المراكبر الإدارية في شرق الدلتا، وإن لم تكن عاصمة للإقليم الثامن عشر عل أيام الدولة الحديثة، ولكنها تقاسمت مع "عين شمس" المسئوليات الإدارية في المطلقة (4).

وأما معبود المدينة الرئيسي فهو المعبودة "باست"، وقد عبدت في "بوبسطة" على هيئة القطة منذ أقدم العصور، رعا منذ الأسرة الثانية، وقد عبدت في منف منذ الأسرة الثامنة عشرة بعد أن اندجت في معبودتها "سخمت" التي متلها القوم على هيئة اللبؤة، هذا وقد تحدث "هيرودت" عن الاحتفالات الكبيرة التي كانت تقام في عيدها في يوبسطة، حيث كان الرحال والنساء يبحرون إلى بوباسطة، وكانت بعض النساء تعدق على العلبول، بينما يرقص بعض الرحال، على طول الطريق، أما البقية فيغنون ويرقصون، وعندما يصل القوم إلى بوبسطة فإنهم يحتفلون بالعيد، ويقدمون أضحيات كثيرة، ويستهلكون من النبيد، أكثر عما يستهلكون في بقية العمام، وتؤدحم المدينة

P. Montet, op. cit., p. 173.

⁽¹⁾

W. Helck, Die altagyptischen Gaue, Wiesbaden, 1974, p. 195 - 196، الكور عبر، بويسطة تاريخها وتطورها حتى نهاية عبسر الاضمحلال الأول، ص ١٠٣ - ١٠٠٠.

P. Montel, La Geographie de L'Egypte ancienne, I, Paris, 1957, p. 173.

W Helck, Die Altagyptischen Goue, Wiesbaden, 1974, p. 7.

⁽¹⁾ محمود همر ، تاريخ بوبسطة خيلال المدولة الحديثة الفرعونية - الزشازين ١٩٨٩م، ص ٣٠٣ - ٣٠٥ (رسالة دكتوراه).

بالمتلفين حتى ليبلغ عددهم قرابة سبعمائة ألف من الرحال والنساء، عدا الصبيسة (وهـو رقم مبالغ كثيرًا فيه فيما نميل إليه و نرجحه).

هذا وكانت "باست" تمتل في هيئة بشرية، لها رأس قطسة، أو في هيئة قطة، كما كانت تماثيلها تصنيع من البرونز، أما شكلها المبكر فكان قطة من النوع المستأنس، وقد أصحب القوم بها بسبب سرعة حركتها و شجاعتها، ومع ذلك فقد ظلت "باستت" معبودة محلية، وإن اندمجت مع "رع" وأصبحت ابنته وزوجته، كما اندمجت مع المعبودات الأوزيرية (۱)، بل إن هناك من يرى أنها لم تأخذ مكان الصدارة -حتى في بوبسطة إلا على أيام "أوسركون الأول" من الأسرة الثانية والعشرين (۱)، غير أن هناك من يرى أن "بوبسطة" إنما كانت المركز الرئيسي لعبادة "باست" منذ العصور المبكرة، وحتى نهاية العصور الفرعونية (۱).

بقيت الإشارة إلى أن "بوبسطة" إنما عرفت كذلك "دور الحياة"(٤)، فوحد فيها من يحملون اللغب الذي يجعل أصحابه على صلة بدور المعبودة "سخمت" في "بيت الحياة"، وهو اللقب الذي يحدد القائمين على العمل في مهنة الطب وخاصة الجراحة وممارسة الشفاء في مصر القديمة -(٥) ذلك لأن "سخمت" إنما ترمز إلى إسالة الدم الذي يجرى خلال الجراحة التي تتم داخل المكان الطبي الذي يعد حسزمًا من بيت الحياة في بوبسطة، هذا وقد عثر في "قنتير" (بر – رعمسيس) على نقش على بوابة حاء فيه قربان

⁽۱) عبد يومي مهران، المضارة للصرية القديمة - الجزء الاساني، ص ٤٦١ - ٤٦٤، هيروهوت يتحدث هن مصر، ص ١٩٦٩ - ١٩٦١، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ (القاهرة ١٩٦٦). حيدس يبكي، الآثار المعرية ضي وادى النيل - ترجمة لبيب حبشى، وشفيق فريد، ومراجعة جمال مختار، الجزء الأول - القساهرة ١٩٦٣م، ص ١٩٦٣م - 60.

E. Nauville, Bubastis (1887 - 1889), London, 1891, p. 47 - 48.

L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1957, p. 2.

^(*) انظر عن "دور الحياة" (محمد بيومي مهران : فاحضارة المصرية المقارعة - الجزء الأولى، ص ٣٤٤ - ٣٤٧.

L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in C d E, 46, 1971, p. 66,

ملكى للمعبودة سخمت -باستت، سيدة ببت الكتب"، مما يشير إلى وحود بيت للحياة، وبيت للكتب في بوبسطة (١) .

بقيت الإشارة إلى أن هناك من يذهب إلى أن "بربسطة" إنما كانت ميناء نهريًا كبيرًا، اعتمادًا على أمور، منها أنها تقع عنى الغرع البيلوزى للنيل، والذى كان يُفترقها من الغرب إلى الشرق، ويتغرع داخلها إلى فرعين، يلتقيان فى الجانب الآخر من المدينة، ومنها أن "بخة كلية الآداب -- حامعة الزقازيق" قد عثرت على خطافين من الحجر الجيرى غير المصقول فى "تل بوبسطة"، يرجعان إلى الأسرة العشرين (أ)، ومنها أن القناة التي أمر بحفرها الفرعون "نخاو الناني" (١٠١٠ - ٩٥ ق.م) -من الأسرة السادسة والعشرين -- إنما قد وصفت بأنها كانت تمر على "بوبسطة"، ثم تتجه بعد ذلك إلى "بيثوم" (بر - أنوم) ومنها إلى البحر الأحمر، عن طريق وادى طميلات، ثم تتجه حنوبًا إلى خليج السويس".

الإظليم الناسع عشر .. إيمت :

كان الإقليم التاسع عشر هذا يدحى فى المصرية القديمة "إيسم - بحو" بمعنى "إقليم الطفل الملكى الشمال" وكانت عاصمته تدعى فى المصرية "إبحت"، وعند اليونسان "ليونتوبوليس"، وقد قامت شهرتها على حودة خمورها، وعلى أسطورة تدعى بأن شعر حاحبى "أوزير" قد دفن فيها.

وهناك اتحاهات بين العلماء حول موقعها، ذهب أصحاب الاتحاه الأول إلى أنه في مكان "تل المقدام" في محان العلم المقدام" في محان العلم المقدام المقدام

⁽١) محمود عمر، للرجم السابق، ص ٢٠١ - ٢٠٤، وكذا

L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1957, p. 68.

L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in CdE, 46, 1971, p. 70.

A. Babbi Some Remarks on The two Monuments from Mersa Gawasis, ASAE, (1) 64, 1981, p. 71.

B.A.L Loyd, Necho and the Red Sea, Some Consideration, in JEA,63,1977,p. 143. (*)
E. Yphill, Pithom and Rameses Thier Lacation and Signigicaces, in INES, 27, 1968, p. 291.

الشرق من مدينة "ميت غمر" -إحدى مراكز محافظة الدتهلية- وقد اتخد منها الملك "إيوبوت الثاني" مقرًا رئيسيًا لها.

على أن هناك وحهًا آخر للنظر يذهب أصحابه (دى روحيه - سير الن حاردنر) إلى أنها في مكان "تل نبيشة" (تل فرعون)، ويقع على مبعدة 7 كيلا إلى الغرب من بلدة "المناحى" -مركز فاقوس- محافظة الشرقية (وتقع المناحى هذه على مبعدة ٣٥ كيلا، شرقى مدينة الزقازيق)، وإن كان من الملاحظ أن كلاً من المكانين إنما يعد الواحد عن الآخر كثيرًا إلى حد ما.

وأما معبود الإقليم فريما كان -حدسًا عن غير يقين - هـ و "رع" اعتمادًا على انتقال العاصمة من "إيم - بحر" إلى "حا - سارع" بمعنى "قصر القرب من رع"(١).

الإهليم العشرون. صفط الحنة :

كان هذا الإقليم يدعى في المصرية القديمة "سبد" (سوبد)، ودعاه الأغارقة "أرابيا" (Arabia) بمعنى "الإقليم العربي"، ثم أضاف القبط إليه أداة التعريف (ت) فأصبح ينطق "تارابيا"، ومنه حاء الاسم العربي للإقليم "طرابيته".

وكان لعاصمة الإقليم اسمان، الراحد: "بر - إيبت" (مقر الشرق الجميل)، والآخر: وهو الأكثر شيوعًا، "بر - سبد" (بر - سوبد) بمعنى: "مقر للعبود سوبد"، (سيد الشرق) -وتقع الآن في مكان "صغط الحنة" ملى مبعدة ١٠ كيلا إلى الشرق من الزقازيق -وقد اشتق اسمها، فيما يرى البعض، من الاسم القديم "مسخيتو - حنو" (حقول نبات الحنة)، وذلك لوقوعها في المنطقة التي اشتهرت بكثرة زراعة نبات الحنة على أيام الفراعين، ثم سميت أخيرًا "شسمت" لاتصال معبودها بسيناء (الله المناء).

⁽١) مىليم حسن، فلرجع السابق، حسن السعدى : فلرجع السابق، ص ٩١ - ٩٢، وكذا :

J. De Rouge, op cit., p. 127.ouge, op. cit., p. 127. وكنا H. Gauthier, op. cit., J. p. 73 - 74.

H. Gauthier, op. cit., II, p. 51, 127.

⁽٦) سليم حسن، المرجع السابق، ص ٩٠، وكذا

⁽۱) تعمد رمزی، المرجع السابق، ص ۷۳.

على أن هناك من يُحاول أن يطابق اسم الإقليم والعاصمة (بر - سوبد - صفط الجنة) بموقع "أرض حوشن" أو "حاسان" -مكان استقرار بنى إسرائيل فى مصر، على أيام الهكسوس- غير أن الجدل كان وما يزال يدور بين العلماء حول تحديد موقع أرض حوشن هذه (٢).

وأما معبود الإقليم فهر "سوبد" -أحد أشكال حور- ومعبود الحسدود الشرقية للدلتا، وكذا الأرض الحمراء، وهى العمحراوات التى تقع فيما بين النيل والبحر الأجمر، شمال وادى الحمامات، وهو معبود أسيوى وفد إلى مصر من الشرق، واستقر فى شرق الدلتا كمعبود للإقليم العشرين، وكان مركز عبادته مدينة "بر - سوبد" (صفط الحنة) ثم انتشرت عبادته فى سيناء والصحراء الشرقية، وعلى ساحل البحر الأحمر، حتى القصير جنوبًا، وقد اعتبره القوم من آلهة الحرب، وحامى حدود مصر الشرقية، ومن شم فقد أطلق عليه لقب "عطم الغزاة، وسيد البلاد الأحنبية".

وقد ارتبط "سوبد" باسم "حور"؛ وعرف باسم "سويد - حور"، وكان في هذه الصورة يمثل الشمس في شروقها، وقد صور على هيشة صقر حاثم، تعلو رأسه ريشتان عاليتان، وكان يظهر في هذه الصورة كرمز للإقليم، كما كان يصور كذلك في هيئة رجل، له شعر ولحية أسيوية، وتعلو راسه نفس الريشتين، خير أن هذا المشكل الاسيوي إنما قد اختفى منذ الأسرة العشرين".

بقيت الإشارة إلى أن إطلاق الأغارقة على الإقليم العشرين اسم "أرابيا" (الإقليم العربي) ربما يرجع -حدسًا من غير يقين- إلى عبادة الصقر "حور - سوبد" في هذا الإقليم، بعد ارتباط "سوبد باسم "حور"، وهو معبود أصله عربي -كما ذكرنسا في

⁽١) جيمس يبكي، الآثار للصرية في وادى النيل ١ / ٤٩.

⁽٩) انظر عن الآراء التي دارت حول موقع "أرض جوشن" (محمد بيومي مهران، إسرائيل - الجزء الأول - الإسكندية ٩٧٨)، وانظر طبعة ٩٩٩ م.

⁽٦) عدد يومى مهران، الحضارة المعبرية القديمة - الجزء الثاني -ص ٢٠٢ - ٤٠٣.

غير هذه الدراسة (١) - وذلك لأن حور - رخم أن "جاردنر" يجعل أصله من مستنقعات الدلتا الشمالية - فهو طائر صحراوى، وقد وصف فى نصوص الأهرام، تبارة بكلمة "أعتى"، وتارة بكلمة "أبتى"، والأولى ععنى "أفق الشمس"، والثانية بمعنى الشرق، وكلا الكلمتين تشير إلى المشرق.

ويذهب استاذنا الدكتور احمد فعرى طيب الله ثراه إلى أن هناك إشارات كثيرة إلى أن المرطن الأصلى لحور، إنما كان في "بونت" وإلى أن اسم "حر" (حور) غريب على اللغة المصرية القديمة، ولكنه موجود في اللغات السامية، وبعبارة أدق، في اللغة العربية (٢٠ تطبي الطائر للعروف باسم (Faucon اللغة العربية (٢٠ تولد نقل "كمال الدين الدميري" (١٣٤١ – ١٤٠٥م) عن "ابن سيدة" (١٣٤٠)، وقد نقل "كمال الدين الدميري" (١٣٤١ – ١٤٠٥م) عن "ابن سيدة" (الرأس، وقيل إنه يضرب إلى الخضرة، وهو يصيد، وأما الصقر: فكلمة عامة لكل طير يصيد من البزاة والشواهين (١٠)، وما زالت كلمة "حر" تستعمل حتى الآن في كشير من بلاد العرب وشمال أفريقيا لهذا الطير (٩٠).

ويذهب البعض إلى أن للعبود "حور" إنما حاء مع "أتباع حور"(1) الذين عبروا من بلاد العرب إلى الشاطئ الأفريقيسي في "أرتيريما" ثم صاروا غنة قين البلاد، حتى وصولوا إلى صحراء مصر الشرقية، ودخلوها عن طريق وادى الحمامات(١٧)، وأن الصقر

⁽¹⁾ انفار: (عمد ييومي مهران، العرب وحلاقاتهم المدولية في العصور القايمة، المراش ١٩٧٦ (م)ص ٣٠٠- ٢٠١٠ ممبر، المفاود الأول، الإسكندرية ١٩٨٨)، ما ٢٣٠- ٢١٨)، الحضارة المسرية القايمة ٢/ ٣٣٤ - ٣٤١.

⁽٢) أحمد خصرى، شراسات في تاريخ الشرق المقديم - المقاهرة ١٩٦٣، ص ١٣٠٠.

V. Lorer, Horus la Faucan, in BIFAO, III, 1903, p. 15 - 16.

⁽¹⁾ كمال الدين المديري، كتاب حياة الحيوان الكبرى ١ / ٤٣٢.

^(a) أحمد فعرى، للرجع السابق، ص ١٣٦٠.

⁽¹⁾ اتظر عن "أتباع حور" (شمسوحور) : محمد ييومي مهران، مصر ١ / ٢٣٦ - ٣٣٧.

⁽۱) أخد محرى، للرجع السابق، ص ١٣٦-

حور، قد اعتلط مع الصغور التي كانت تعبد في مصر، وذلك أن الشعب لابس الريشة الذي وفد إلى مصر من الشرق قادمًا من بلاد العرب في منتصف عصر الحضارة الأولى، لو خلال الفترة المبكرة من "العصر الأنيوليني" ثمم سرعان ما استقر هذا النسعب في المناطق الجبلية التي تحد وادى الحمامات، وفي الوادى نفسه، حيث تركوا رسومهم (١٠).

ويرى "مرسر" أن كلمة "حر" المصرية، لم تكن في ذلك الوقت تعني "صفير"، ولا إذا كانت صيغة مصرية من كلمة "حر" العربية، التي تعني "صقر"، وفي هذه الماله، فإن الكلمة تدل على أصل عربي للمعبود "حور" ، وعلى أي حال، فإن "حور عبي كل هذه الحالات، ليس أصله من الدلتا، وإنما من بلاد العرب أولاً، ثم من الصعيد دانيًا، حيث وحدت تماثيل له في نقادة منذ عصر ما قبل الأسرات "، وقد انتشرت عبادة في كوم أمبو وادفو والبصيلية (فنن) -بمحافظة أسوان- وفي المعلا وأصفون المطاعنة - عجافظة تنا().

S.A.B. Mercer, Hours, Royal God of Egypt, Massachistts, 1942, p. 98 F. : ثم قارن =

⁽۱) عبد المتعم عبد الحليم، دراسة تاريخية للمسلات والمؤثرات المضارية بين حضارة مصر النرعونية، وحضارات S.A.B. Mercer, op. cit, p. 98 F.

lbid., p. 95.

W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, op. cit., Pl, LX, 18.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastixa, II, Oxford, 1947, p. 5 - 7, 12 - (4) 15, 27 - 28.

وانظر : عمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القايمة - الجازء الثاني - الإسكندرية ١٩٨٩م، ص ٣٣٤ --

القصيل الرابع :

النوبة المصرية

النوبة المصرية

(۱) تقدیم:

(1)

يطلق اسم النوبة المصرية على المنطقة التي تقع فيما بين أسران حنوبًا، ووادى حلفا -أو إلى الشمال منها قليلاً - شمالاً - على مدى ٣٤٠ كيلا تقريبًا - وتعرف باسم "النوبى السفلى، ذلك لأن منطقة بهلاد النوبة إنما تنقسم إلى قسمين، الواحد: شمالى، وهو النوبة السفلى، والآخر حنوبى، ويمتد من وادى حلفا إلى بلدة الدبة حنوبًا، وتقع إلى الغرب من "مروى"، وإلى الجنوب من "دنقلة"، وتعرف باسم "النوبة العليا".

ولعل أقدم اسم للنوبة في النصوص المصرية، إنما هدو "أرض القدوس" (تاستى) أو "تا - زيتى" (Ta - Zeti)، وهناك الكثير من الشواهد التي تربط بين القدوس والنوبة السفلي، فضلاً عن مهارة النوبيين في استعمال القوس (١١)، هذا إلى أن الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا (آبو ح إليفانتين) إنما كان يطلق عليه اسم "تا -ستى"، وإن فسره البعض يمعنى "أرض المعبودة ساتت" -معبودة جزيرة سهيل، حنوبي أسوان- كما أشرنا من قبل.

وأما اسم النوبة جمعنى "أرض الذهب" -فلقد حاء- لأول مرة- فى الفقرة الثانية من الجزء السابع عشر، من كتاب "الجغرافيا" لإسترابو (حوالى صام ٢٠ ق.م)، وقد ذهب فيه إلى "أن المناطق التى تقع إلى الجانب الغربي للنيل فى ليبها مأهولة بالنوبيين، وهم قبيلة كبيرة تمتد أراضيها من "مروى"، وتصل شمالاً حتى انحناءات النهر، وهم لا يتبعون إثيوبيا، بل ينقسمون إلى ممالك عدة، كل منها مستقلة عن الأحرى، وقد عنى "استرابو" بتعبير النوبة هنا : المنطقة التي تبدأ من مروى حنوبًا، وحتى أبو حمد شمالاً.

وعلى أية حال، فلقد أطلق المصريون القدامي على أبلاد النوبة عدة أسماء سخير النا - زيتي "- منها اسم "كينست"، غير أن الاسم الأول إنما كان أكثر شيرعًا ومن

J.E. Quibell and F.W Green, Hierokonplis, II, London, 1902, p. 47 - 48.

هذه الأسماء: "تابيخسيو"، خنت حن نفر، كوش، النوبة، أثيوبيا، بلاد السودان، أرض الزنج(١).

هذا وقد عاشت في منطقة بلاد النوبة السفلي عدة قبائل، ذكرها المصريون القدامي في نصوصهم، منها قبائل:

١ - واواوى (واوات): وتمتد جنوبًا من الجندل الأول إلى مسافات كبيرة.

۲- ارتی (ارثث): و تعیش علی مقربة من توماس، عند منتصف الطریق بین أسوان و دادی حلفا.

٣- إستاو : وسكنت المنطقة حول توشكي.

* جاى (مدجايو): وهي من القبائل الرحل التي لم تستقر في منطقة بعينها، وكانت تجوب مناطق السودان والنوبة السفلي، هذا وقد استحدمت كلمة "جاى" أو "مدجايو" في عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٥ - ١٣٠٨ ق.م) على نوع معين من القبائل النوبية الصحراوية، وغالبًا ما تكون من "البحا" (البشارية) الذين كانوا يعملون في الجيش المصرى ككشافة، ويقرمون ببعض العمليات الخنيفة، ويحملون أسلحة خفيفة، وبمرور الزمن شاع استعمال كلمة "المجاى" (الجايو) أو "الماوزى" في الشرطة المصرية، حتى أصبحت هذه الكلمة تطلق على رحال الشرطة، وإن لم يكونوا نوبيين، أو من هذه القبيلة بالذات، إذ أنه من المؤكد على أيام الدولة الحديثة (١٥٧٥ - ١٠٨٧ ق.م) أن معظم ضباط المجاى إنما كانوا مصريين، كما كانت قوات الشرطة تتكون من فرق خاصة من المصريين، كما تشير إلى ذلك مقاير الكاب والعمارنة (٢٠).

⁽۱) حيد المتعم أبو يكر، بلاد النوبة، القاهرة ١٩٦٢، ص ١٤ – ١٥، محمد يومى مهران، فني تاريخ السودان القديم، ص ١١٠ – ١٢٤، وانفار عن: سكان المتوية، ص ١٢٥ – ١٤٣.

⁽٢) محمد يبومي مهران، الحضارة الصرية القنيمة ٢ / د١٨٠ وكذا

J Tylo, the Tomb of Paheri, London, 1894, Pl. 7.=

و- يام: وقد قام حدل طويل حول موقع قبيلة "يام" هذه، فهناك وحمه للنظر يذهب إلى أنها جنوب "بطن الحجر"، وأنها لا تتعدى جنوب خط ٢٢(١)، على أن هناك وحها آخر للنظر يرى أنها في واحدة دنقلة(١)، بينما هناك وحمه ثالث للنظر يرى أنها في واحدة دنقلة(١)، بينما هناك وحمه ثالث للنظر يرى أنها في واحدة دنقلة(١)، على أن هناك وحها أنها تقع على مقربة من مجرى النيل، حول الجندل الثاني، ولكنها ليست "كرما" التي تقع رابعًا للنظر يذهب بها إلى ما وراء الجندل الثاني، ولكنها ليست "كرما" التي تقع قيما وراء الجندل الثالث، ومن ثم فهي بين الجندلين الثاني والثالث(١)، بمل إن هناك من يرجع أنها في "دارفور"(١).

وهناك وحه سادس للنظر يذهب إلى أنها تقع عند حزيرة "ساى"، شمال الجندل الثالث (١) يينما هناك وحه سابع للنظر يذهب إلى أنها في المنطقة الواقعة حنوبي وادى حلفا (٧) ، وأخيرًا فهناك من يذهب إلى أن "يام" هذه، إثما تعنى من الناحية الجغرافية إقليم بحر الغزال الحالي (٨).

هذا وكانت بلاد النوبة السغلى جزءًا من الوطن المصرى منىذ أقدم العصور، وأن الإنسان الأول الذي استوطن مصر، هو الذي استوطن النوبة، منذ العصر الحجسري

سوانظر ومعد يومي مهران، تاريخ السودان القديب الإسكندرية ١٩٩٤م، ص ١١١ - ١٤٢).

D.M. Dikon, JEA, 44, 1958, p. 40 F, 53 - 54.

⁽٢) حان يويوت، مصر للفرعوثية، القاهرة ١٩٦٦م، ص ٥٧، وكذا:

J. Yayotte, BIFAO, L 11, 1953, p. 176 F.

[·] عبد العزيز صالح، مصر والعراق ١ / ١٣٨٠

A.H. Gardiner, Egypt of the Pharochs, Oxford, 1961, p. 101.

A.J. Arkell, A. History of the Sudan from Earlest Times to 1820, London, 1961, (*) p. 42 F.

H. Kees, Ancient Egypt, Acaultural Topography, Londom, 1961, p. 128 F.

^{(&}quot;) أحمد فخرى، مصر الفرهونية، القاهرة ١٩٧١م، ص ١٥٤.

⁽۱) بُیب میخاتیل، مصر والشرق الأدنی القدیم - مصر ۱ / ۲۱۱ - ۲۱۸، وانظر (محمد یومی مهران، تاریخ السودان، ص ۱۳۰ - ۱۴۳.

الحديث، فقد وحدت آثاره ممثلة في أسلحته وآلالته الحجرية في مدوحات النيل في بلاد النوبة، وقد امتدت حضارة البداري إلى النوبة. هذا وقد أتبست الدراسات الأترية أن أهل بلاد النوبة السفلي إعا قد استقروا في مواطنهم منذ الألف الخامسة قبل المسلاد، وأنهم عاشوا في مستوى حضارى يطابق المستوى الذي وصلته إليه مصر في عصور مساقبل التاريخ، كما كانوا يتبعون نفس الأسلوب الحضاري المصرى المتسرى (1).

هذا وقد عمل للصريون منذ الأسرة الأولى -نى الألف الرابع قبل لليلاد- على ضم النوبة السغلى إلى مصر، ففي عام ١٩٤٩م، عثر على منظر المعركة المحلورة على صحور جبل الشيخ سليمان، على مقربة من "بوهن" (أمام وادى حلفا)، وفيها يستحل الملك "جر" -ثانى ملوك الأسرة الأولى- انتصاره على النوبيين(٢٠)، واستمرت الأمور كذلك على أيام الدولة القليمة، وإن اعتلفت على أيام الثورة الاحتماعية الأولى، ولكنها سرعان ما عادت على أيام الدولة الوسطى، حيث أصبحت النوبة خيرة البلاد التى تنتسج اللهب، إلى حانب أشياء أحرى كان يتم الحصول عليها عمن طريق المقايضة مع المواطنين، وخاصة المحاى (المدحايو)، من وراء الجندل التاني(٢١)، وهناك يردية عثر عليها عام ١٨٩٦م، في مقيرة أمغل معبد الرمسيوم في طيبة الغربية، تقدم قائمة بها ثلاث عشرة تلعة فيما بين أسوان وسمنة (٤).

وفى الدولة الحديثة، عمل "أمنحتب الأول" (١٥٥٠ - ١٥٢٨ ق.م) لو "تحوتمس الأول" (١٥٥٠ - ١٥٢٨ ق.م) على أن يُجعسل لبلاد النوبة السفلي

⁽¹⁾ هيد للتعم أبن يكره للرجع السابق، ص ١٦ - ١٧.

A.J. Askell, Varia Sudanica, in JEA, 36, 1950, p. 27 - 30.

⁽⁷⁾ عمد يومي مهران، مصر - الجزء الثاني، الإسكندرية ١٩٨٨م، ص ٢٠٣ - ٤٠٤ و كذا A.H. Gardiner, op. cit , p. 133.

⁽¹⁾ انظر هن هذه القلاع والحمون (محمد يومي مهران، المرحم السابق، ص ٤٠٤ - ٤٠٥)، وكذا تاريخ السودان، ص ٢٢٥ - ٢٣٣)، وكذا :

G.A. Reisner, Excavations at Semnd and Uranarti by The Harvard - Boston. Expedition in Sudan Notes and Records, 12, 1929, p. 141 - 161, الركانا

شخصية واضحة في صلب الأقاليم المصرية، فسلكها في وحدة إدارية واحدة، تمتد من الشلال (الجندل) التاني، وتدخل في صلب الحدود المصرية الحقيقية -متضمنة محافظة أسوان- حتى أننا نرى بعد قرنين، أن مدينة "نخسن" - (البعيلية مركز إدفو - محافظة أسوان) - إنما تعتبر نقطة البدء الشمالية لهذه الوحدة الإدارية الجديدة، بغية أن يتست الفرعون أن النوبة حزء من مصر، يجرى عليها ما يجرى على الأقاليم المصرية نفسها، وأصبح حاكمها يلقب "ابن الملك في كوش"، ثم أضيف إليه فيما بعد "حاكم الأرضين الجنوبية" و"المشرف على بلاد ذهب آمون".

هذا وكانت النوبة تنقسم إلى قسمين، الواحد: يتكون من "واوات" أو النوبة السغلى، وكانت عاصمته على أيام الرعامسة "ميعام" (عنيبة)، والآخر: يتكون من النوبة العليا، أو "كاش"، وهو اسم معفراني طهر في النصوص للصرية على أيسام الدولة الوسطى، ثم حرف نيما بعد إلى "كوش"، وكانت عاصمته "عمارة غرب" -على مبعدة ١١٥ كيلا، جنوبي "بوهن" (وادى حلفا)(١).

وأما أهم المدن والمواقع الأثرية في النوبة المصرية (النوبة السفلي) -من الشمال إلى الجنوب- فهي :

(۱) هابود: قریة تقع علی مبعدة ۲۰ کیلا إلی الجنوب من حزان أسوان، وبها معید بناه الملك النوبی "آزاخر أمون"، حوالی عام ۲۰۰ ق.م، علی النمط المصری، وقد زاد فیه "بطلیموس الدالث" (۲۶۲ ~ ۲۲۱ ق.م)، ثم زینه بالنقوش المحتلفة بعض أباطرة الرومان، ویتكون المعبد من بوابات ثلاث، یتلوها فناء مفترح، ثم ردهتان، ویتنهی المعبد بقدس الأقداس الذی یجوی "ناؤوس" من الجرانیت، وقد قامت هیئة

N. de G. Davies and A.H. Gardiner, The Tombe of Huy, London, 1926, p. 11.

ر کنا J. Vercoutter, op. cit., p. 77. ال

J H. Breasted, op cit., p. 420 - 421, الماح ا

A.H. Gardiner, Egypt of the Pharoohs, p. 170

الآثار بفك حجارة هذا للعبد، ونقله إلى جزيرة أسوان في أغسطس وسبتمبر . ١٩٦٠ ثم أعيد بناؤه.

- (٧) قرطاسي: وتقع على مبعدة ٥٧ كيلا إلى الجنوب من خصران أسوان، وبهما معبد يرجع إلى العصر الروماني، ويعتبر من أجمل معابد النوبة السفلى، وقد تهدمت معظم أحزاته في القرن العشرين، وقامت هيئة الآنار بنقل ححارته إلى حزيرة أسوان في سبتمبر ١٩٦٠م، وإلى الجنوب من هذا المعبد يوحد حجر كبير، أخذت منه الأحجار الضخمة التي شيدت بها معابد فيلة، وقد عشر فيه على كثير من اللوحات الصخرية اليونانية، هذا وقد وحد على مقربة منه حصن رومساني لم يسق منه سوى للدماك الأول لسوره الحارجي وبوابته التسي بنيست على الطراز المصري(۱).
- (٣) معبد تافا: ويقع على مقربة من قرطاسى، وقد اكتسبت هذه المنطقة أهميتها عندما اشتدت مقاومة قبائل "البليمى" ضد الروم، وحتى عام ١٨٨٠م، كان هناك معبدان، اختفى أحدهما تمامًا، واستعملت حجارته في بناء المتازل في أوائل القرن العشرين، وبقى الثانى قائمًا، وهـو معبد صغير، بنى على أساس مرتفع، وهـو يتكون من صرح يتجه نحو الجنوب، ويوصل إلى صالة للأعمدة، ثم قسلس الأقدامي، وقامت هيئة الآثار في سبتمبر ١٩٦٠م بفك حجارته ونقلها إلى حزيرة أسوان، حيث أعيد بناؤه (٢).
- (٤) كلابشه: وتقمع على مبعدة ٥٦ كيلا جنوبى خوان أسوان، وكنانت تسمى "بسلكيس"، وبها أكبر معابد بلاد النوبة السفلى -فيما عدا معبد أبو سمبل- وقد بنى في عصر "أمنحتب التانى" (١٤٣٦ ١٤١٣ ق.م) -من الأسرة الثامنة عشرة وكان ملحقًا بأحد الحصون المنبعة التي بنيت في هدا العصر -فيما بين

⁽۱) أخمد فعرى، للرسوعة للصرية ١ / ٣٢٥ – ٣٢٦، عبد المنعم أبر بكر، المرحع السابق، ص ٣٩ – ٤٢.

⁽۲) نفس المرجع السابق، ص ٤٦ – ٤٦.

أسوان شمالاً، و"باتًا" عند الجند الرابع، حنوبًا، هذا فضلاً عن أن هذه المنطقة كانت ذات أهمية كبيرة، إذ قامت على مقربة منها مدينة "تاليس" القديمة، وأما العبد الحالى فيرجع تاريخ بنائه إلى العصر الرومانى، وتشير نقوشه إلى أنه بنى فى عصور الأباطرة الرومان: أغسطس (٢٧ ق.م - ١٤م) و"كاليحولا" (٣٧ - ١٤م) و"تراجان" (٩٨ - ١١٧م)، ويمتاز هذا المعبد الذي خصص لعبادة إلىه الشمس النوبي "ماندوليس" -بنص تاريخي كتبه أحد ملوك دولة "مروى" ويدعى "ميلكو" (من القرن الخامس الميلادى)، وتحدث فيه عن انتصاراته ضد قبائل الميلامي.

بقيت الإشارة إلى أن هذا المعبد، رغم أنه خصص للمعبود "ماندوليس"، فلقد عبدت فيه معبودات مصرية، أعنى: أمون رع ومين وحنوم وبتاح، كما وحدت بالمعبد نقوش كثيرة ترجع إلى العصر المسيحى، عندما حول إلى كنيسة، ككثير غيره من معابد النوبة السفلي(١).

- (۵) فللور: قرية نويية تقع على مبعدة ٧٨ كيلا حنوبى خزان أسوان، وكان بها معبد أقيم في عهد الإمبراطور "أغسطس" ونقوشه تمثل الإمبراطور في علاقاته المختلفة مع المعبودات، وقد حول إلى كنيسة في العصر للسيحى المبكر، وقد أقيم هذا المعبد لعبادة شخصين عاديين هما "باديسة" (عطية إيزيس) و"باهور" (عبد حورس)، اعتبرهما من الأبطال ورفعهما إلى مصاف الآلهة، ولعل من أهم نصوص المعبد، نص بالقبطية أمر بتسجيله الملك النوبي "أكيسيا نومسي" عام ٧٧٥م، وقد نقل من موضعه، وأهدته مصر لأمريكا لتعاونها في إنقاد آثار النوبة(٢).
- (٦) بيت الوالى: وهى ترية نوبية بها معبد منحوت فى الصحر، على مقرية من معبد كلابشة، وإلى الشمال الغربي منه، على الضفة الغربية للنيل، وهو أول المعايد

⁽١) عبد للنعم أبو بكر، المرجع السابق، ص ٤٦ - ٤٧، الموسوعة المصرية ١ / ٣٤٦.

⁽٦) أحمد فخري، المرجع السابق، ص ٢٣٤.

الستة التي نقرها "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) فسى الصخر فسسى التوبة السفلي، ويتكون من فناء أمامي مشيد من الحجارة، ثم صالمة أعمدة، وقدس الأقداس.

ولعل أجمل وأهم نقوش هذا للعبد، المنظر المنقوش على الجدار الجنوبي للفناء، ويمثل لللك ومعه بعض أبنائه، يمتطى كل منهم عربت الحربية، ويهاجمون مع حندهم بحموعة من الزنوج أخذت تفر هاربة متجهة نحو قرية بنيت أكواخها في غابة من شجر الدوم، وقد أبدع الفنان في تصوير الحياة اليومية في هذه القريسة، هذا وقد نقل معبد بيت الوالى (ويقع على مبعدة ٥٠ كيلا جنوبي محزان أسوان) إلى جنوب السد العالى، وكان مقرًا لعبادات أمون وعنوم وعنقت (١٠).

(٧) الدكة: وتقع على مبعدة ١٠٧ كيلا جنوبى خوان أسوان، وبها ثانى المعايد الكبيرة المشيدة ببلاد النوبة السفلى، وهناك ما يشير إلى أن معبد الدكة قد أقيم على أنقاض معبد قديم يرجع إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة، غير أن البناء الحالى إنما يرجع إلى عصر الملك النوبى "أركمون" -المعاصر للملك "بطليموس الشانى" إنما يرجع إلى عصر الملك النوبى "أركمون" -المعاصر للملك "بطليموس الشانى" (٢٨٤ - ٢٤٦ ق.م) - إلا أن بعض أجزاء المعبد شيدت في العصر الروماني.

هذا ويبدو أن هذا للعبد إنما أقيم في مكان معبد آخر من عصر الدولة الحديثة، ويحتمل أن أجزاء منه قد أقيمت بأحجار من معابد أخرى كانت مشيدة في المنطقة، حيث عنر في أحجاره على أحجار منقوشة من عصر "حتشبسوت" و"تحوتمس الشالت" و"سيتى الأول" و"مرتباح" وقد قامت هيئة الآثار بنقله وإعادة بنائه بعيدًا عن مياه السد العالى.

ويمتاز هذا المعبد بأنه يمتد في محاذاة النيل بحيث يتحه في محوره من الشمال إلى الجنوب، وهو بذلك يختلف عن بقية للعابد التي كسانت تصل في فنائهما الخارجي إلى

⁽۱) عمد يومى مهران، مصر ۳ / ۲۷۹ - ۲۸۰، عبد المتعم أبو يكر، المرجع السبايق، ص ٤٧ - ٥٦، الموسوعة المعرية ١ / ١٦٣.

شاطئ النيل، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق النهر، وقد تحول كغيره من معابد النوبة السفلي إلى كنيسة في العصر المسيحي(١).

(٨) كوبان: وتقع على مبعدة ١٠٨ كيلا حنوبي حزان أسوان، وعلى مسافة تصيرة حنوبي الدكة، على الضفة الشرقية للنيل، وبها ثلعة شيدت، في أغلب الفلن بسبب وجودها على مقربة من الدكة (بسلكيس في اليونانية)، وهي في الأصل حصن مصرى قديم يرجع إلى عصر الدولة الوسطى، أقيم لحراسة الطرق المودية إلى مناجم الذهب في وادى العلاقي، وقد تبقى من مبانيه بعض أجزاء من أسواره العالية، فضلاً عن الحندق الذي كان يُحيط بالسور من الحارج(٢).

هذا وقد عثر في قلعة كوبان على لوحة تسجل كثيرًا من نشاط "رعمسيس الثانى"، ربما في أثناء فترة الحكم المشترك، ولعل من أهمية ذلك النص الذي يسجل حفر بمر في أرض "أكيتا" تدفقت المياه منهما بعد حفر اثنى عشر قدمًا، وذلك بسبب وجود النهب بكميات كبيرة في أكيتا، وقد أكد "ابن الملك في كوش" أنه حين أرسل عمال النهب إلى هناك لم يصل سوى نصف عددهم، وأما الباقون فهلكوا عطشي في الطريق، ثم أضاف أن البثر أوصى بها "ستى الأول" هناك، وهي بخلاف البئر التي حفرت في وادى عبادى، وليس هناك من شك في أن موارد اللهب في الشمال كانت قد استغذت، ومن ثم فقد أصبحت الضرورة ملحة لاستخدام طريق الصحراء لوادى العلاقي، اللذي ينفتح شرقًا بالقرب من كوبان، وهكذا بدأ رعمسيس الثاني في استغلال مناحم الذهب في وادى العلاقي، فضلاً عن وادى عبادى، حيث أكمل هناك معبد الرديسية الذي بناه أبوه "سيتي الأول""،

⁽١) عبد المتعم أبو يكر، المرجع السابق، ص ٥٧ – ٥٩، للموسوعة فلمسرية ١ / ٣٣٣.

⁽٢) الموسوعة الممبرية ٣٤٧/١، عبد المتمم أبو بكر، المرجع السابق، ص ٥٩-١٦، حيمس بيكي، ترجمة الموسوعة الممبرية ١٤١-١٣٥، عبد المتمم أبو بكل الميب حيشي وشفيق غريد، ومراجعة جمال عتار - الجزء الرابع، القاهرة ١٩٨٧م، ص ١٤١-١٣٥، وكلما لد. Christophe, Bipliographe, p. 85 - 87.

F. Schmidt, Ramesses, II, Archronogical Structure for his Reign, 1973, p.26 - 27 ⁽¹⁾
A.H. Gardiner, op. cit., 258 - 289.

(٩) جوف حسين: وتقع على مبعدة ٩٠ كيلا جنوبى خزان أسران، (ومن شم فقد كان يجب أن تذكر بعد بيت الوالى، وقبل الدكة)، وقد أقام فيها رعمسيس الشانى ثانى للعابد التى نقرها فى الصخر، وذلك لعبادة ثانوث منف: بتاح وسخمت ونفرتم، فضلاً عن رعمسيس الثانى نفسه، والذى مثل كواحد من آلحة المعبد، ومن المعروف أن منفذ للشروع هو "نائب الملك فى كوش" المدعو " ستاو"، ويسمى المعبد "بر - بتاح" (بيت بتاح).

هذا وقد شيد الفناء الخارجي من الأحجار، في حين نفرت بقيمة أحزاء المعبد داخل الصحر، وهي صالة الأعمدة الكبرى، تليها صالة أحرى صغيرة، ثم قدم الأقداس، وهناك ما يشير إلى أن الفرعون قد استعان ببعض الفنانين المحليين الذين لم يتقنوا صناعة التماثيل، ولم يتدربوا على النسب الفنية التي اشتهر بها الفن المصرى طوال العصور، الأمر الذي يبدو واضحًا في الأسلوب الفني الذي استعمل في نحت التماثيل، والذي انتشر في المعابد الأحرى التي نفرها الفرعون في بلاد النوبة المصرية، هذا وقد قامت هيئة الآثار بإزالة الطبقة السوداء القائمة التي كانت تغطى معظم حدران هذا المعبد، واختفت من ورائها الألوان التي كانت من أهم العناصر التي اعتمد عليها فن النقش عند المصريين القدامي، وقد ظهرت هذه الألوان مرة ثانية زاهية متعددة، فأكسبت المعبد قيمة فنية لم تكن من قبل.

هذا وهناك في "كشتمنة"، على مبعدة حوالى ١٣ كيلا جنوبي حرف حسين، وعلى مقربة من كشتمنة على الشاطئ الغربي للنيل، توجد قلعة "كورى"، وترجع إلى أيام الدولة الوسطى وقد بنيت من اللبن، ومن ثم فقد أزالتها المياه (١).

(• ١) وادى السبوع: وتقع على مبعدة • ٥ ا كيلا جنوبى خزان أسوان، وقد بنى بها رحمسيس الثانى ثالث معابد النوبة التى نقرها فى الصخر، وإن كان فى الواقع

⁽۱) حيمس يكي، المرجع السابق، ص ١٣٦ - ١٣٨، عمد ييومي مهسران، مصر ٣ / ٢٨٠، عبد المتعم أبو يكر، المرجع السابق، ص ٥٤ - ٥٧، وكذا

L. christophe, op. cit., p. 85 F

أنه لم ينحت في الصخر منه غير قدس الأقداس، وسالة واحدة أمامية في حين شيدت صالة الأعمدة الكبرى، والفناء الخارجي المفتوح من الأحجار، وقد أهدى الفرعون هذا المعبد للمعبود "أمون"، و"حر – أختى"، كما عبد هو نفسه ضمن آلحة المعبد، ومعبد وادى السبوع هذا، إنما يعتبر من بعض الرجوه وسورة مكررة لمعبد حرف حسين، مع بعض الاعتلافات في التفاصيل، وإن كان معبد السبوع هذا قد احتفظ بكمية من اللبن والحجر، أكثر من معبد حرف حسين، وكان يحيط بالجزء المبنى من المعبد سور من اللبن تهدم من قبل، وفي وسط الواجهة الجنوبية لهذا السور بوابة من الحجر في حالة غربة، وعلى كل من الواجهة الجنوبية لهذا السور بوابة من الحجر في حالة غربة، وعلى كل من الواجهة المنان ضخم لرحمسيس الثاني، وقد نحت التمثالان من الحجر الرملي الحلي الحشن، وصناعته رديعة، وفي الفناء الأول الذي يتوسطه طريق على حانيه ستة تماثيل لأبي الهول، برؤوس آدمية، وتلبس التاج المزدوج، وإلى هذه التماثيل يرجع السبب في الاسم المحلي للسبوع.

هذا وقد حوّل هذا المعبد أيضًا إلى كنيسة، وكسيت حدرانه بطبقة سميكة من الجلص، رسمت فوقها مناظر القديسيين، التي احتفظت بكثير من تفاصيلها وألوانها الزاهية، هذا وتشير هذه المناظر إلى أن المقارنة بين فن الدولة الحديثة الفرعونية -كماهي في معبد السيوع- وبين ما قام به المسيحيون -كما في رسم القديس بطرس هنا -إنحا ندعو- كما يقول حيمس بيكي، إلى الحزن، فالفرعون رعمسيس الثاني يبدو هنا مشل شخص أصيل، بينما يظهر القديس بطرس كالكابوس (1).

(11) عمسلًا: وتقع على مبعدة ٢٠٣ كيلا جنوبي خزان أسوان، وبها معبد من أهم

ر ٢٠٠٠ بيمس يبكي، للرجع السابق، ص ١٤٢ - ١٤٤، الموسوعة المصرية ١ /٢١٣، عبد للتعم أبو بكر، المرجع السابق، ص ١٤ وانظر:

Sh. Farid, Excovation's of the Antiquities Department at El - Sebu, (1961 - 1963), Cairo, 1963.

A. Weigall, Guide to Egyptian Antiquities, p. 532, او كذا

وأقدم معابد النوبة المتسرية، بنماه "تموتحسس التمالث" (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م)، ووقتس فيه "سنوسرت الثمالت" (١٨٧٨ - ١٨٤٣ ق.م)، (وكذا فعل طهراتما وقتس فيه "سنوسرت الثمالت" (١٨٧٨ - ١٨٤٣ ق.م)، وأضاف إليه "أمنحتب الثماني" (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م والتمويس الرابع" (١٤١٣ - ١٤١٠ ق.م)، وقد تعرض المعبد لبعض التخريس على أيمام إعضائون (١٣٦٧ - ١٣٠٥ ق.م) غير أن "مسيتي الأول (١٣٠٩ - ١٣٠١ ق.م) غير أن "مسيتي الأول (١٣٠٩ - ١٢٩١ ق.م)

هذا وقد بنى "معبد عمدا" هذا لعادة "أمون رع" و "رع حر - أحتى"، وقد رسمت فيه لوحة ظلت طويلاً مصدرًا لمعلوماتنا عن أعمال أمنحتب الثانى هناك، حيث بحد تقريرًا عن للنشآت في المعبد، أقيمت صورة طبق الأصل من نسخة متقولة عن معبد "عنوم" في "آبو" (اليفانتين -حزيرة أسوان)، هذا فعسلاً أن "لوحة عمدا" هذه، إنما تشير إلى فترة الحكم المشترك بين أمنحتب الثانى، و أبيه "تموتمس الثالث" والتسي لا تزيد عن ثمانية عشر شهرًا، بدليل وحود بابين على كل منهما طغراء تحوتمس الثالث وأمنحتب الثانى مكتوبين معًا، ثم اسم أمنحتب الشاتي منفردًا بعد ذلك في أماكن عثلقة من المعبد، الذي نقل حاليًا إلى مكان آخر، حيث أعيد بناؤه، فلقد قامت الحكومة الفرنسية بنقله على نفقتها على مبعدة بضعة كيلو مترات قليلة إلى الغرب من مكانه الحالى، وقد تم النقل للمعبد بمملته على قضبان للموقع الجديد، وذلك لأن أحجاره قد غطيت بطبقة محقيقة من الجبس نقشت عليها الكتابات والصور، وكان المعبد عدول أيضًا إلى كنيسة في العصر المسيعي (').

⁽۱) عمد يومى مهران، مصر ۲ لوچ تايور؟ / ۸۰ - ۸۱ حيمس بيكى، الرجع السابق، س د١٤٥ - ١٤٩، للوسوعة المصرية ١ / ٣١٣)

و کذا A. Weigall, op. cit., p. 104. او کانا

H. Gauthier, Le Temple d'Amade, Cairo, 1918, pu.19 - 24. 15

P Batguer, A.A. Youssel et M. Dewachter, Le Temple D'Amada, Cahier, III, Textes, Le Cairo, 1967 115

A.J. Wilson, ANET, p. 247 - 248

(۱۲) المدر: وتقع على مبعدة ۲۰۸ كيلا جنوبي بحيزان أسوان، حيث يوجد المعبد الرابع الذي نقره "رعمسيس الثاني" في العبخر، وكرسه لعباده "يتاح وأمون ورعمسيس الثاني المؤله، "ورع - حر أختى"، وكان المعبد يسمى "معبد رعمسيس في بيت رع"، وقد اختفى العسرح والفناء الأمامي، وكافا، على الأرجح، من اللبن، ومن ثم فلم ييق سوى عبالة الأعمدة، وصالة الأعمدة التانية أو العبالة التي تنقدم الميكل، وكذا الميكل بمجرتيه الجانبيتين.

وعلى مسافة تصيرة من الدر تقع قرية توصاس، حيث يوحد خلمها تقوش صخرية، يرجع بعضها إلى الدولة القديمة، وبعضها إلى الدولة الحديثة، منها ثنتان لحاكم النوبة "متاو" على أيام رعمسيس الثاني، كما وجد على الضفة المقابلة إلى الجنوب قليلاً، وحد منظر "حور سيد عنيبة، ورعمسيس الثاني يقدم له إناءين من الدهون(١).

(۱۳) أبريم: وتقع على مبعدة ٢٣٥ كيلا جنوبى خزان أسوان، وبها "قلعة قصر أبريم"، وهي مشيدة على ربوة صخرية عالية حعل موقعها يشتهر بمناعته، ورغم عدم معرفة تاريخ بناء القلعة، على وجه اليقين، فالذي لا شك فيه أنها قامت بدور كبير في العصر الروماني إبان الحروب التي دارت رحاها بينهم وبين النوبيين.

ولعل مما تحدر الإنسارة إليه أن السلطان العثماني "سليم الأول" (١٤٦٧ - ١٥٢٠م) --سلطان تركيا (١٥٦٠ - ١٥٢٠م) --احتل هذه القلعة وترك فيهما حامية من حنود البوسنة، ثم تركوا هناك لأمرهم، ومن ثم فقد تزوجوا من أهل المنطقة، ونسى أحفادهم لغتهم الأصلية، وتحدثوا باللغة النوبية، ولا تزال في هذه المنطقة آثار مسجد تهدمت أجزاؤه، ثم ضاع بعد السد العالى.

وهناك في سفح الربوة العالية التي تقوم فوقها قلعة قص أبريم، خمسة هياكل

⁽۱) عمد يومى مهران، مصر ۳ / ۲۸۰، حيمس يكى، للرجمع السنابق، ص ۱۵۰ – ۱۵۲، عبد للتعمم أبو بكر، المرجع السابق، ص 15 – 33.

صغيرة منقورة في الصخر، وترجع إلى أيام الدؤلة الحديثة الفرعونية، وربما كان السبب في ذلك وحود المكان على مبعدة بضعة كيلومترات إلى الشمال من العاصمة "ميعم" (عنيبة).

وهناك على الضفة الغربية للنيل سمقابل أبريم تقريبًا- توجد قلعمة "كارانوج" المخربة، والتي ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، ورعما أقيمت على اساسات رومانية متقدمة، وربما أثيوبية.

ولحل من الأهمية بمكان أنه يوحد، على مبعدة كيلس متر تقريبًا -وراء الجزء الشمالي من قرية أبريم - "معبد الليسيه" الصغير، المنحوت في الصعر، ويرجع إلى العام الثاث والأربعين من حكم "تحرقم الثالث" (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م)، وهو معبد صغير حدًّا، ويحوى فقط على حجرة مستعرضة، بها كوة صغيرة، وقد زينت واجهته بعدة نقوش، فضلاً عن أوحة تحوقم التي تذكر تاريخ بناء المعبد، وأحرى عليها منظر يمثله وهو يتعبد للمعبودين "حور" سبد عنيبة، و"ساتت"، وثالثة لحاكم النوبسة "ستاو" وهو يتعبد أسفل لوحة يظهر عليها "رعمسيس التاني" مو يقدم القرابسين لحور سيد عنيبة وآمون، فضلاً عن خرطوش فوق الباب للغرعون "تحوقمس الثالث"(١).

(1 1) أبو سمبل: ويقع على مبعدة حوالى ٢٦٥ كيلا حنوبى خوان أسوان، وكانت هذه المنطقة من المناطق التى قدسها المصريون منذ أقدم العصور، وهناك ما يشير إلى أن الملك "عوقو" -صاحب الحرم الأكبر - إنما قد أقام هناك معبدًا، كما كان هناك معبد من الدولة الوسطى، غير أن أعظم معابدها إنما هما المعبدان المشهوران : معبد أبو سمبل الكبير، ومعبد أبو سمبل الصغير.

أ- معيد أبو سمبل الكبير:

من البدهي أن أعظم آثار "رعمسيس الثاني" في النوبة إنما كان معبده الكبير في أبو سمبل - أجمل المعابد الصخرية وأعظمها على الإطلاق، وأكبر معبد نحت في

⁽¹⁾ جيمس يكي، المرجع السابق، ص ١٥٢ - ١٥٦، عبد المتعم أبو بكر، المرجع السابق، ص ٩٦ - ٩٧.

الصخر في تاريخ العالم كله، وأعظم بناء صنعه الإنسان على وجه البسيطة في زمانهوقد أراد الفرعون من معبده هذا، أن ينحت لنفسه في الصخر مبنى منقطع النظير،
يغوق به كل من سبقه من فراعين مصر، ومن ثم فقد حوّل صخرة أبو سجل إلى أثر
يدل على عظمته، وضعامة ملكه، وتفوق الحضارة في دولته، حتى أننا إذا قارنا معبد
أبو سميل إلى أثر يدل على عظمته، وضعامة ملكه، وتفوق الحضارة في دولته، حتى أننا
إذا قارنا معبد أبو سميل بالمباني الفرعونية الأخرى حتى في مصسر نفسها، وليس في
إميراطوريتها الأسيوية والأفريقية – لوجدناه يفوقها من وجوه عدة، كما أنه منحوت

هذا وقد احتار الفرحون منطقة أبو سمبل ليتيم فيها معبده الكبير -فضلاً عن المعبد الصغير الذي أقيم للإلهة حاشور وللمنكة نفرتارى، والذي لا يفصله عن المعبد الكبير غير واد صغير - ذلك لأن هذه المنطقة كانت من المساطق المقدسة عند المصريين منذ أقدم العصور، كما أشرنا آنفًا، فضلاً عن وجود معبدين بها من قبل، الواحد من الدولة القديمة، والثاني من الدولة الوسطى، هذا إلى أن الفرحون ربما أراد أن يبهر النوبيين بقوته وثراته، وأحيرًا فلقد كان على مقربة من المعبد مدينة صغيرة تعرب باسم "بابشك"، وفي مقابلها على الضغة الشرقية للنهر -حيث كانت تقع قرية "فاراك" المدينة - منطقة واسعة من الأرضين الزراعية، عما يشير إلى أن المعبدين إنما كانا على آيام المدينة - منطقة واسعة من الأرضين الزراعية، عما يشير إلى أن المعبدين إنما كانا على آيام "رعمسيس الثاني" يقعان في منطقة سكنية.

وعلى أية حال، فهناك من يذهب إلى أن فكرة بناء "معبد أبو سمبل"، إنما بدأت على أيام "سيتى الأول" وسواء أصح هذا، أم لم يصح، فإن بناء المعبدين كان على أيام رعمسيس الثانى، وأن المعبد الكبير قد نحت فى حبل مرتفع من الححر الجيرى، يشرف على النيل، كان يسمى "الجبل الطاهر"، ويتقدمه بناء فى مؤخرته شرفة مرتفعة يتوجها الكورنيش المصرى، وتقوم على حافتها تماثيل للصقر حور، وللملك رعمسيس الثانى فى صورة "أوزير"، وتلى التنزفة واجهة سامقة شماء، ارتفاعها ٣١ معرًا، تبرز فيها

أربعة تماثيل عملاقة -هى أضحم تماثيل فى العمام كله- وهى منحرقة فى الصحم الأصم، وتمثل رعمسيس الثانى حالسًا على ارتفاع ٢٠ مرًا، أى مما يقرب من خمسة عشر مثلاً من الحجم الطبيعي، ورغم صحامتها فقد أبدع المثال فى نحت ملامح الوحم الوسيم، يغيض عنه حلال شامخ، وفى قسماته شباب غض، وابتسامة رقيقة، رغم رداءة الحجر الرملي، وعدم صلاحيته للنحت الدقيق، وبجانب سيقان الفرعون، وفيما ينهما، تقف أمه وزوجة وطائفة من بنيه وبناته، قدّت تحاثيلهم جميعًا فى الصحر فى حجم ضعف الحجم الطبيعي تقريبًا، يد أنها لا تتحاوز ركبتي الفرعون.

هذا وقد نحت واجهة المعبد في الصحر في شكل صرح يعلوه الكونيش المصرى، ومن فوقه صف من ٢٧ قردًا، ترنع أذرعها تهالاً للشمس المشرقة، ويتوسط الواجهة مدخل عظيم يعلوه تمثال لإله الشمس "رع - حر - أختى" يبرز في مشكاة بجسم رجل، ورأس صقر، يعلوها قرص الشمس، وبجانب ساقي الفرعون علامتان تسجلان معه اسم رعمسيس في صورة بحسمة، وعن يمين ويسار يقدم رعمسيس للإلسه الشمس، ولاسمه المحسم، تمثالاً صغيرًا للإلحة "ماعت" - إلهة الحق والعدالة - وتمثله صورتان، وهو يميل قليلاً إلى الإمام في غير خضوع، محتفظًا بجلاله ووقار.

وهناك في الوسط مدخل يؤدى إلى بهو كبير، عرضه ١٦ مسرًا، وطوله ١٧ مرًا، وارتفاعه ٨ مترًا، يقوم مقام الغناء في المعابد المشيدة، ويتوسطه صفسان من أربعة أعمدة تتكي عليها تماثيل ضخمة للملك واقفًا، ومرتديًا التاج المزدوج، وحاملاً العصا والمذيّة، وقد كسيت الأعمدة وحدران البهو، الذي يصل ارتفاعه إلى ٣٠ قدسًا، بمناظر ونصوص دينية، وأعمال الملك الحربية ضد الحيثيين (كانتصاره في موقعة قادش عام والمعرض دينية، والمحال الملك الحربية ضد الحيثيين (كانتصاره في موقعة قادش عام والعقاب ذي الجناحين الممدودين.

ويلى بهو الأعمدة، صالة أعرى عرضية تؤدى إلى قدس الأقداس، والذي يبعد عن مدخل المعبد بحوالي ٤٧ مترًا، تتوسطة قاعدة للزورق المقدس كانت منحوتة في

الصحر، وفي حداره الخلفي تماثيل أربعة للآلحة بتاح وأمون ورعمسيس و"رع - حر - أحتى"، وكانت كلها منحوتة في الصخر الطبيعي، هذا وقد قصد الفرعون من وضع ثمثاله بين تماثيل الآلحة، أن يكون على قدم المساواة بين آلحة مصر العظام، وأن يؤدى له ما يؤدى لما من شعائر، وقد أتيمت هذه التماثيل على أساس أنها تلائم وقت تسروق الشمس، جيث تلقى الشمس بضوئها، عندما تشرق من عطف الجبال التي تقع على الجانب الشرقي للنيل، على أوجه التماثيل الأربعة الأمامية، ثم تخترق المدحل فتضي العبالة الداعلية، ثم قدم الأقدام، وقد وصف الأثرى الإنجليزى "آرثر ويجال" هذا العبالة الداعلية، ثم قدم الأقدام، وقد وصف الأثرى الإنجليزي "آرثر ويجال" هذا العبالة الذاعلية، ثم قدم، الأقدام، وقد وصف الأثرى الإنجليزي "آرثر ويجال" هذا العبالة الداعلية، ثم قدم، بقيمة روح الإنسان المصرى القديم في العبادة؛ يمثل ما يشعر به هنا».

وليس هناك من ريب في أن هذا العمل الجبار، إنما يدعو المرء إلى أن يتساءل : كيف تيسر للمصريين أن يحفروا في هذا الصخر الأصم، في تلك الناحية النائية، ذلك المارد الضخم، وكيف تسنى لهم توفير الفنانين والعمال وتنظيم العمل، ثم إبداع ما أبدعوه من عمارة ونحت ونقش وتصوير (١) ؟

ب - معيد أبو مبيل الصغير:

هناك إلى الشمال من المعبد الكبير، وعلى مقربة منه، نحت "رعمسيس الشاني" في الصحر معبدًا صغيرًا لزوجه "نفرتساري" وللمعبودة "حماتحور"، تحلى واجهته ستة

⁽۱) انظر عن معبد أبو سمبل الكبير (محمد أثور شكوى، العمارة في مصدر القديمة، ص ٢٤١ - ٢٤٥، جيمس يبكى، المرجع السابق، ص ١٥٩ - ٢٦٨، محمد يبومى مهران، مصدر ٣ / ٢٨٠ - ٢٨٣، سليم حسن، مصر القديمة ٢ / ٣٤١ - ٣٤١، عبد للتعبر أبو بكر، للرجم السابق، ص ٣٩ - ٧١، وكذا

J. Vandier, Manuel d'Archeologie, II, Paris, 1952, p. 95 - 111. او كلا

A. Weigall, op. cit., p. 16 F الركاع Barsantı, Les Temples Immeres, p. 137 - 170. الاحاد

G. Maspeero, The Stuggle, of the Nations, p. 411 F.

وانظر (محمد بيومي سهران، تاريخ السودان القديم، الإسكندرية ٩٩٤ ١م، ص ٢٨٨ – ٢٩٣) وكذا

P. Gilbert, L'ant d'Abou - Simbel, Chronique d'Egypt, 69 - 70, 1960, p. 27 - 46.

تماثيل كبيرة، يلع كل منهما خمس أمثال الحجم الطبيعي، هذا ويُعتوى المعبد على قاعمة أعمدة، وقاعة عرضية، تكتنفها قاعتان، ثم قدس الأقداس، وقد زينست حدرانها بمساظر دينية متنوعة.

هذا وقد قام حدل طويل حول تكريس هذا المعبد للإلحة حاتور، أم للماكة نفرتارى، فهناك وجه للنظر يلهب إلى أن نلعبد الصغير في أبو سمبل إنما كرس للمعبودة حاتمور، ربة "أبشك"، لأسباب منها :سيادة اللون الأصغر الذهبي البراق، على غير العادة، وكذا في صورة الملك والمعبردات، وربما كان ذلك كناية عن المعبودة حاتمور (حتحور) التي كانت تلقب "بالذهبية"، وأن في غلبة هذا اللون ما يرضيها، ومنها: مناظر حاتمور الكثيرة على المعبد، والتي يتعبد لها فيها كل من الملك والملكة، ومنها: زخرفة واحهة الأعمدة بالسسروم، ذات الشكل الحتحوري، ومنها: تمثالها المنحوت في المحدار الغربي لقدس الأقداس، ومنها: أن نقش صور "نفرتارى" على حدران للعبد، إنما يرجع إلى دورها كملكة، ثم كعابدة لحتحور.

على أن هناك وحها آخر للنظر يذهب إلى أن المعبد قد كرس للملكة "نفرتارى"، اعتمادًا على نقوش الإهداء التى تزين واحهة المعبد والعتب العلوى لأعمدة الصالة الأولى، فضلاً عن سقف ممر هذه الصالة، هذا إلى جانب عدم وجود نقش يشير صراحة إلى أن المعبد إنما كرس للمعبودة "حاتور"، كما أن مناظرها على حدران المعبد وتزيينها واجهات أعمدة الصالة الأولى وتمنالها بالجدار الغربي لقدس الأقداس، لا يكفى لإثبات أن المعبد قد كرس لها.

وهناك وحه ثالث للنظر يذهب إلى أن المعبد إنما قد كوس للملكة نفرتارى، وللمعبودة حاتجور، سواء بسواء، على أساس أن بعض المعابد إنما كانت تؤدى غرضين، مثل معبد أبو سمبل الكبير، فهو مكرس لرعمسيس الثانى، وكذا "رع حارمانيس"، وأمعبد سدنجا، المكرس لحاتجور والملكة "تى" (زوج) أمتحتب (الثالث) ومعبد سمنة،

المكرس للملك سنوسرت الثالث و "ديدون"، ومن ثم فيمكن القول أن معبــد أبــو سمبــل الصغير، إنما قد كرس كذلك للمعبودة حتحور، وللملكة "نفرتاري"(١).

بقيت الإشارة إلى أن المعبدين إنما تعرضا للغرق من مياه السد العالى، كغيرهما من معابد النوبة، ومن ثم فقد تضافرت جهود العالم كله لإنقاد آثار النوبة، واشتركت حن طريق منظمة اليونسكو في دفع نفقات مشسروع أساسه تقطيع صحور هذيين المعبدين إلى أحزاء يسهل نقلها، ثم أعادت تشييدها كما كانت، فوق ربوة مرتفعة على ضفة بحيرة السد العالى، في مكان لا يعد كثيرًا عن الموقع الأصلى، وقد بدا التنفيذ فعالاً في مبتمبر ١٩٦٨م، وهكذا شهد جيلنا الحاضر أضحم في يونية ١٩٦٤م، وانتهى تمامًا في مبتمبر ١٩٦٨م، وهكذا شهد جيلنا الحاضر أضحم عملية رفع تمت حاصة وأن المعبد الكبير بمفرده يزن ١٥٠٠ ألف طن (ربع مليون طن)، وأن الصندوق الضخم من الخرسانة الذي سيغلفه يزن مائدة ألف طن (١٥٠٠ ألف) إلى الصعب أن تتعيل رفع مبنى يـزن ثلاثمائية ألف و خمسون ألف طن (١٥٠٠ ألف) إلى ارتفاع ٢٠ مترًا، مع العلم بأن العملية الوحيدة المشابهة لهذه العملية، كمانت رفع جوء من كنيسة يزن عشرة آلاف طن إلى ارتفاع لا يزيد عن متر واحد.

(١٥) أبو عودة: وبها معبد صغير على الشاطئ الشرقى للنيل، قريبًا من معبد أبو سيل، ويسمى أحيانًا "معبد حبل عدا"، وقد بناه الملك "حور عسب" (١٣٣٥ - ١٣٣٨ ق.م) ويعتبر من أجمل المعابد من الناحية الفنية، ويحوى صالة ذات أعمدة تقع على حانبيها حجرتان، ثم قدس الأقداس، وقد حول، كغيره إلى كنيسة في العصر المسيحي، ثم كسيت جدرانه بطبقة من الجص، رسمت فوقها صور بعض القديسين، فساعدت على حفظ النصوص المصرية الأصلية، وهناك

⁽۱) نييل مروان، لللكة تفرتارى، القاهرة ١٩٨٧م، من ١٩٥٠م ١٩٥٠، محمد أنسور شكرى، المرجم السابق، من ١٩٨٤ وكذا ٢٤٦ سليم حسن، المرجم السابق، من ٢٨٤-١٩٨٤ وكذا . ٨. Weigall, op. cit., p. 136.

C.D. Noblecourt et C.Kuentz, Le Petit Temple d'Abou - Sembel, 2 Vols, le Caire, 1968.

W.B. Emery, Egypt in Nublia, London, 1965, p. 208 - 209.

على الجانب الأيمن على حائط مدخل الصالة، يقلهر "حور محب" أمام "تحوت"، وعلى الجانب الأيسر يظهر وهو يرضع من "عنقست" في حضرة أمون، وعلى الحائطي الشمالي (الأيسر) يظهر "حور محب" أمام "تحوت"، وثلاثة من أشكال "حور" - "حور سيد عنية"، و "سيد بوهن"، و "سيد عما" (أبو سنبل)، وفي الطرف الشرقي من نفس الحائط يظهر "حور محب" بين المعبودين حور "وست، وعلى الطرف الجنوبي من الحائط الخلفي يظهر "حور محب" أمام "حور أختى" وفي النهاية الشرقية أمام أمون (1).

- (١٦) قوس: وهي مدينة "ماعورس" القديمة، على مبعدة ، لا كيلا شمالي الجندل الثاني، عند الحدود للصرية السودانية الحالية، وقد كشفت فيها "حريفت" عام ١٩٢١ م عن مبان من الدولة الوسطى، كما أقامت هناك الملكة "حتشبسوت" (١٤٩٠ م عن مبان من الدولة الوسطى، كما أقامت هناك الملكة "متشبسوت" وبعيش قطع من حجارة مبعثرة، وقد عشرت البعثة البولندية هناك على معبد للملك "تحوتمس الثالث" أسفل الكئيسة التي كشف عنها هناك، وتشير إلى أن المعبد قد أقيم على أنقاض معبد من الدولة الوسطى، كما أقام رعمسيس التاني عمراً، أغت في الصخر في "فرص" للمعبودة حتحور.
- (۱۷) سرة: وتقع على مبعدة ١٥ كيلا شمالي وادى حلفا، على الضفة الشرقية للنيل، حيث عثر على بقايا قلعة ترجع إلى أيام الدولة الوسطى، ليست في حجم قلعة "فرس" حعلى الضفة الغربية كما بنى "رعمسيس الثانى" في "مسرة" معيدًا، أثيم لصورة الفرعون الحية في بلاد النوبة، سمى "وسرماعت رع، سام في قوته"، مما يشير إلى أن الفرعون نفسه إنما كيان معبودًا في هذا المعبد، كما كان "أمنحتب التالث" معبودًا في "حبولب"، وتقع صولب على مبعدة ٨٨ كيلا

⁽¹⁾ حيمس بيكي، للرجع السابق، ص ١٧٠ - ١٧١، عبد المتعم أبر بكر، للرجع السابق، ص ٧٧.

⁽¹⁷⁾ عمد يومي مهران، مصر ۲ / ۳ ، ۱۹۸۶ / ۲۸۰، حيس يكي، للرجع السابق، ص ۱۷۲،

الفصل الخامس :

سيناء

تقديسم

عرفت سيناء عند المصريين القدامى باسم "أرض الشست" (تا-شست) -كما جاء في نصوص الأهرام، وفي لوحة من الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١ - ١٧٨٦ ق.م) من منطقة وادى حواسيس- ومن ثم فقد ذهب "حاردنر" إلى أن "تما شست" إنما هو اسم سيناء في الأصل، كما عرفت كذلك باسم "مدرحات الفيروز" (حتو-بفكات)، وفي الدولة الحديثة (١٥٧٥ - ١٠٨٧ ق.م) "جبل الفيروز" (حو-إن-مفكات)، و"صحراء الفيروز" (حاست-مفكات)، هذا فضلاً عن تسمية ر.ما تشير إلى سيناء أو حزء منها، "بيا" (المنحم) أو "بياو" (المناحم).

هذا وربما أخذت سيناء اسمها من إله القمر "سين"، وذلك حين وفق القوم بينه ويين "تموت" إله القمر عندهم، والذى انتشرت عبادته في سيناء باعتباره كان في الأصل معبودًا ذا طبيعة قمرية، هذا فضلاً عن أنه كان المساوى للمعبود القمرى البابلي "إيا"، والذي أصبح فيما بعد "سن" أو "سين".

وربما كانت الإشارة 'بضًا إلى سينا في الاسم "حرر وتت"، وهو إقليم حبلي هناك يستخرج منه الغيروز، كما تشير إلى ذلك لوحة "عيتي" من موظفي الأسرة الحادية عشرة، أو على الأقل حزء من سيناء، وأما اسم سيناء في التوراة فقد حاء بصيغ ثلاثة (سين - برية سين - برية صين).

وأما معبود سيناء فهمو "سبد" (سوبد)، وقد لقب على معبد "ساحورع" المخالزى من الأسرة الخامسة "سبد سيد الأرضين الصحراوية"، كما لقب على لوحة من الأسرة الثانية عشرة من وادى حاسوس "سيد أرض الشست، سيد الشرق"، وفي الدولة الحديثة "سوبد سيد الشرق، سيد الأرض الصحراوية".

هذا وقد عبدت كذلك "حاخور" التي كانت تسمى "سيدة الفيروز"، وقد حدث اتصال في سيناء منذ أقدم العصور بين "حاتمور" (والتمي كانت الصفة القمرية

من بين صفاتها العديدة في مصرى، وبين المعبودة السامية التي كانت تعبد في الكهف المقدم في "معبد سرابيط الخادم" في سيناء، والتي حلت "حاتجور" عملها(١).

هذا ويطلق على سيناء اليوم اسم "سيناء" و"شبه حزيرة سيناء" و"صحراء سيناء"، وتقع حغرانيًا في قارة آسيا، فيما بين خليجي العقبة والسويس، ويحدها البحر المتوسط في الشمال، وتتكون الآن من محافظتين، الواحدة: شمال سيناء، وعاصمتها العريش، والأخرى: حنوب سيناء، وعاصمتها الطور، وتبلغ مساحة سيناء (٦١ ألف كيلا مربعًا)، أي حوالي ٦٪ من مساحة مصر كلها (مليون كيلا مربعًا)، وأعلى حبالها "سانت كاترين" (٢٦٣٩م) و"أم شومر" (٢٨٥م).

هذا وقد اشتهرت سيناء في العصور القديمة بعدة أمور، منها (أولاً) أنها كانت مصدر مصر للحصول على المعادن فقد كانت مستودعًا غنيًا بالنحاس وكريم الحجر والفيروز، ومن ثم فقد كانت ميدانًا لنشاط اقتصادى كبير، حرص ملوك مصر منذ الأسرة الأولى على حمايته ورعايته، وبالتالى فقد كان من الواجبات الملقاة على هؤلاء للملوك أن يكفلوا حماية القوافل وبعشات المناجم والمحاجر التي كانت تجوس خلال صحراوات سيناء، كما تشير إلى ذلك الآثار من عهد الملكين "حر" و"دن" -من الأسرة الأولى.

ومنها (ثانيًا) النقوش السينائية، التي كشف عنها "بسترى" في سرابيط الخادم عسام ١٩٠٤م، وهسى علامسات كتابسة حديدة عرفست بالكتابسة البروتوسسينائية" (Proto-Sinatic Script) (كتابة ما قبل السينائية) وقد أرجعها "بسترى" إلى حوالى عام ١٥٠٠ ق.م، وأنها نتيجة التأثير المصرى الواضع في ثقافة الساميين الذيسن احتكوا

⁽۱) هلاء الدين شاهين، شبه جزيرة سيناء، القلمرة ۱۹۸۱م، ص ۲-۷ (رسالة ماجستير)، سقر المعدد ۲۳/۳۲، ۲۱، ۳۱، وكلما:

A.H. Gardiner, JEA, IV, p. 35-37, V, p.222 Lis H. Gauthier, Op. Cit., IV, p. 38.

J. Cerny, The Inscriptions of Sinai, II, London, 1955, p. 1-3, 28-29, 41.

بالمسريين أثناء استغلالهم لمناجم الفيروز في سيناء، وأن هذه الكتابة قد اشتقت من كتابة مصرية قديمة، وقد أثبت "جاردنر" أنها مشتقة من الهيروغليفية، وأنها ترجع إلى الأسسرة الثانية عشرة، ورعان فيما يرى البعض، إلى أيام الحكسوس أو بعد طردهم مباشرة حوالى عام ١٥٧٥ ق.م.

وقد أشار "حريمة" إلى الشبه بين الكتابة البروتوسينائية والثمودية التى اخترعها المديانيون الذين كانوا يعيشون في شبه حزيرة سيناء -خلال النصف الشانى من الألف الثانية قبل لليلاد- وكانوا أقرب الجيران إلى أصحاب الكتابة البروتوسينائية، وقد عشر "بيرتون" -على مقربة من وادى عينونه- على كتابة تبيهة بالكتابة السامية، اتخذ منها "ليبونتش" منطلقًا للمقارنة بينها وبين الكتابة البروتوسينائية، شم بينها وبين كتابات الصحراء في الصحراء الشرقية في مصر والنوبة، شم حرج منها بأن الكتابة السامية الجنوبية ترجع في أصولها إلى كتابة "مديس" التسى اشتقت أو ارتبطت بالكتابة البروتوسينائية (التي اشتقت بدورها من الهيروغليفية المصرية)، اعتمادًا على تشابه العلامات بينهما، كما أن هناك شبهًا بين علامات كتابة "حجر مدين" وعلامات الكتابة البروتوسينائية" قد انتقلت الكتابة الشودية والعربية الجنوبية، ثم يذهب إلى أن "الكتابة البروتوسينائية" قد انتقلت عبر مدين إلى جنوب بلاد العرب، وأنها أصل الكتابة السامية الجنوبية.

والأمر كذلك بالنسبة إلى الأبجدية الفينيقية، فلقد أخذها الفينيقيون عن طريق تحوير العلامات المصرية، وبالتحديد فلقد أخذوا حروف هجائهم عن "الهيراطبقية" وإلى هذا ذهب "همبليون وسالفولني ولينورمان وفان دريفال- كما أثبت "دى روحيه" عام ١٨٧٤م، أن الحروف الاثنين والعشرين الفينيقية مأخوذة عن الحروف الاثنين والعشرين الميراطبقية، كما ذهب "حاردنر" أن للإبجدية أصلاً سينائيًا، ومن الفينيقية حاءت اليونانية التي كانت الأصل الذي نقل عنه الكثير من شعوب العالم، بل أنها الأصل في الأبجدية الرومانية، التي مازالت مستخدمة بين أكثر الشعوب الأوربية وغيرها، كما كانت الأصل لكثير من الأبجديات التي انتشرت بين بعض الشعوب(").

⁽١) انظر: ج. كونتو، الحضارة النينيثية ، ص ٣٢٧ - ٣٥٧، محمد ييومي مهران، العسرب وعلاقماتهم الدولية في العصور القديمة، ص ٣١٣ - ٣١٧، للوصوعة للصرية ١/ ٣٦٩- ٢٧٠، وكذا:-

ومنها (ثالثًا) فلريق حور الحربى: وهو أقدم الطسرق الهامة في مصر، ويربط مصر بغلسطين، وطوله الكلى حوالى ٢٢٤ كيلا، وهو الطريق الذى صلكه الغاتون من مصر إلى فلسطين، وبالعكس، ويبدأ هذا الطريق من حصن "ثارو" (القنطرة)، شم يسير على مقربة من "تل الحير"، ثم "يو رمانة"، على مقربة من "المحمدية"، ثسم يتحه نحو "قطية"، ثم "يو المزار" على مقربة من "الفلوسيا" ثم إلى العريش، ثم الشييخ زويد، ثسم رفح، هذا ويتغرع من هذا الطريق طريق آخر، يتجه شمالاً حتى مساحل البحر المتوسط (من عند يو رمانة)، ثم يميل شرقًا على شكل شريط رملى يمتد بين بحيرة البردويل وساحل البحر المتوسط، حتى يصل إلى قرب العريسش، فيعود ليتصل بالطريق الرئيسي (١).

ومنها (رابعًا) أن سيئاء إنما قد ارتبطت بخروج بنى إسرائيل من مصر (حوالى عام ١٢١٦ قبل الميلاد) بقيادة موسى عليه السلام، ثم التيه هناك أربعين سنة (٢)، ومنها (خامسًا) أن سيئاء إنما كانت منذ القرون الأولى للمسيحية، من بسين البلاد التي نشات فيها الأديرة، وخاصة في الجزء الجنوبي منها، حيث اعتقد الناس أن حبل موسى يقوم هناك، وبالتالى نشأت كنائس وأديرة في وادى فيران، وفي القرن السادس الميلادى نشاً دير سانت كاترين".

وأما أهم البراكز والبدن القديبة في سينا، فهي :

الشیخ زوید: وهی بلدة نی شمالی سیناء، علی شاطع البحر المتوسط، فیما بین رفح والعریش، و کانت إحدی المحطات الحامة علی طریق حور الحربسی، رأی فیها

⁼W.M.F.Petri, Researchee in Sinai, London, 1906, p. 129 - 132.

W. Albright, The Proto-Sinaitic Inscriptions and their Deciphement, p. 12.

W. Albright, In BASOR, 110, 1948, p. 6-22 مراكبا A.H. Gardiner, JEA, III, 1916,

p. 1-16. او كذا المحالية A.E. Coweley, JEA. III, p. 17-21 المحالية الم

A.H. Gardiner, The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, in ÆA, (1) IV. 1920, p. 99-115.

⁽⁷⁾ الظر (محمد بيوس مهران، إسرائيل ١/ ٢٥٧ – ٤٨٠)، وانطر طبعة ١٩٩٩م.

"كليدا"(١) أنها في مكان "بعر عاسو الأمير"، ثم طابقها مع "زكة أبو المحاسن" - الشيخ زويد الحالية- وقد عثر فيها على آثار من الدولة الحديثة، وبقايا كتيسة مسن العصر للسيحي، وإن لم تحفر علميًّا حتى الآن.

٣ - الطور: مدينة على خليج السويس جنوب غربسى جبل موسى وهى عاصمة عافظة سيناء الجنوبية الآن - وهناك جبل الطور -أو طور سيناء كما حاء فى القرآن الكريم - وهر الجبل الذى كلم الله تعالى عليه سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى فووالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين قال بعض الأقمة: هذه محال ثلاثة بعث الله فى كل واحد منها نبيًا مرسلا، من أولى العزم أصحاب الشرائع الكبار، فالأول محلة التين والزيتون، وهى بيت المقدس التى بعث الله فيها عيسى بن مربم عليه السلام، والتانى: طور سيناء، الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام، والثالث مكة المكرمة، وهو البلد الأمين الذى من دخله كان آمنًا، وهو الذى أرسل فيه سيدنا ومولانا عمد (ص)، وقد جاء ذكر هذه الأماكن الثلاثة فى التوراة، فذكرهم الله على الترتيب الوجودى بحسب ترتيبهم فى الزمان، وظذا أقسم بالأشرف، ثم الأشرف منه، ثم الأشرف منهما(٢).

هذا وقد بدأت العلور تأخذ مكانتها كميناء على الجانب الغربى لسيناء منذ أخريات القرن العاشر، حتى أواسط القرن الحادى عشر لليلادى، حيث كانت ثرد إليها البضائع الهندية، كما ذكرها "القلقشندى" (١٣٥٢ – ١٤١٨م) كميناء لنقل المحاج إلى "جدة" خلال هذه الفرة، حيث أعذت مكانة عيذاب، وهي على أية حال، ميناء قديم، ربما يرجع إلى أيام الفينقيين، وظهرت كمنطقة هامة منذ القرن الثانى الميلادى، عرفت باسم "رايتر" "Raithou) عندما بدأت هجرة النساك إلى سيناء على أثر اضطهاد الرومان لنصارى مصر وسورية، ثم عادت "عيذاب" حلى مبعدة ١٨

(1)

M.J. Cledat, Notes dur L'Isthme de Suez, BIFAO, 21, 1921, p. 157.

⁽¹⁾ تمسير ابن كتير ٤ / ٨٣٤ - ٨٣٥ (بيروت ١٩٨٦)، قاموس المكتاب المقلس ١ / ٤٩٨.

كيلا شمالي حلايب- إلى الظهور مرة أخرى، منبذ عام ٥٠٠١م، ولكن في منتعسف المقرن ٢٣م، عادت إلى "الطور" أهميتها القديمة، بعبد تدميير "عياناب" وإصلاح ميشاء العلور، وعاصة فيما بين منتصف القرن ١٤ وحتى نهاية القرن ١٥م.

٣ - العريش: -أهم مدن سيناء وهاصمة محافظة سيناء الشمالية وكانت منذ أقدم العصور ميناءً هامًا على البحر المتوسط ومركزًا استراتيجيًا على الطريق الحربى الكبير (طريق حور)، كما كانت أحد المراكز الرئيسية فلجيش على أيام الدولية الحديثة وإن لم يين من معابدها شيء يذكر الآن، ماعدا بقايا كنيسة قديمة شذا وقد ذكر الجغرافيون الرومان المديئة تحت اسم "رينو كورورا" بمعنى "مقطوعو الأنف"، التي فسرها "سترابر" بأن الذين كانوا يرتكبون حرائم كبيرة كانت تقطع أنوفهم، ثم ينفون إلى هناك.

وأما وادى العريش (طوله ٤٠٠ كيلاً، وعرضه ، ه معرًا)، وله رأسان وادى المغارة، ووادى حنيف، يلتتيان قبيل حبل ظليل عند موقع "عرقوب الراهب"، وسمى وادى العريش في التوراة (أشعباء ٢٧ / ١٦) "وادى مصر" (نهر مصرايم)، ورخم أنه موطن حضارة مستقرة، غير أنه لم يعثر فيه على آية آثسار، فيما قبل العصر الروماني، فيما يرى البعض، هذا قضلاً عن أن هناك من يذهب إلى أن نهر مصرايم هو النيل، غير أن الصحيح أنه وادى العريش، وقد أشارت إليه نصوص "سرحوت التاني" (٢٢٧ - ٥٠١ ق.م)، كما أشارت النصوص الآشورية إلى "نخل مصر"، بمعنى "قناة مصر" أو سيل مصر"، وتشير إلى جزء من وادى العريش أو على واد قريب من "رضح" له صلة بقرية "نخل" في ميناء، وربما إلى جزء من خليج السويس (١٠٠).

٣٠ الفوها: (تل الفرما) ، وكانت تدعى قديمًا "بلوزيوم" وتقع على مبعدة حوالى ٣٠ كيلاً شمال شرق القنطرة، وكانت موقعًا استراتيحيًا، ذلك لأن الساحل هنماك إنما

⁽١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم ١/٤ ٢٥: تاريخ البحرية المصرية ص ٥٠-٥١

W.f. Albright, BASOR, 109, 1948, p. 10-11.

J.D. Douglas, The New Bible Dictionary, London, 1965, p. 353-354,

يدا يغير اتجاهه خو الشمال مكوّنًا حليج بيلوز (الغرما) أو الطيئة، والمذى ينتهى قرب الطرف الشمالي لقناة السويس، عند بور سعيد، هذا فضلاً عن أن فرع النيل البيلوزى إنما كان يمر على مبعدة ٧ كيلاً إلى الشمال الشرقي منها، ومن شم فقد كانت أهم الحصون للدفاع عن الدلتا من ناحية الشرق، ولهذا فقد ذكرت في التوراة (سين حصن مصر)، وهي الآن تمثل موقعًا خاليًا من السكان، بها آثار قليلة من بقايا حصونها ومعابدها، رغم أنها كانت عامرة بالسكان في العصور القديمة، وإن كانت آثار ضواحيها مازالت بائية في تل الفضة واللولي.

هذا ويسحل التاريخ اجمها، كموقع حدثت فيه عدة مواقع حربية، من ذلك المرقعة البحرية التى حدثت عام ١١٧٤ قبل الميلاد بين "رعميس التالث" (١١٨٦- ١١٥١ ق.م.) وشعوب البحر، على مقربة منها إلى الشرق من بورسعيد، قريبًا من عزج الفرع البيلوزى للنيل، وقد انتهت بانتصار الفرعون، ثم هناك المعركة الضارية التى حدثت بين المصريين وقمبيز (٢٥-٢٧٥ق.م.) عمام ٢٥ق.م. (١) ، وكذا المعركة التى حدثت بين المسلمين والروم في المحرم ١٩هـ (يناير ١٦٤٠م) وانتهت بانتصار المسلمين، وطبقًا لرواية "ابن عبد الحكم" فإن القبط بها لم يكونوا أعوانًا لعصرو ابن العاصرة).

الفلوسيات: وتقع على مبعدة ٣٤ كيلاً غربى العريش، وقد ذكرها حغرافيو الرومان باسم "أوستراسيني"، وقد عرفت في العصر العربي باسم "ورادة"، وقال "المقريزي" (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤ - ١٣٤٤م) أن الحاكم بأمر الله بني بها

⁽۱) محمد يومى، مصر ٣٧٦/٣، ٣٧٦-٦٦٣، حزقيال ١٦-١٥/٣٠ الوسوعة المصرية ٢٦٦/١، الوسوعة المصرية ١٦-١٦/١ المصرية على المصرية المصرية المصرية على المصرية على المصرية على المصرية الم

H. Nelson, JNES, 2, 1943, p. 45-46.

وكذا

⁽۱) عمد للناوى، مصر في ظل الإسلام، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٩-١١، ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأعبارها، ص ٥٨.

مسحدًا عام ١١، ١م، وأما اسمها الحديث "الفلوسيات" فيرجع إلى كثرة ما عثر عليه البدو بين خرائبها من نقود رومانية (فلوس).

هذا وتعتل الفلوسيات (الفلوسية أو تبل الفلوسية) موقعًا استراتيجيًا هاسًا لوقوعها في مكان التقاء طريق المشاطئ الذي يربطها بالفرما وبالطريق الحربي، ولم يسق من حصونها ومعابدها للصرية شيء، ومنا نبراه الآن هنو بقاينا تحسينات "حستنيان" (٧٢٥ - ٥٦٥م) التي أقامها خوفًا من الهجوم الفارسي لمصر، ولم تسفر حفائر "كليدا" إلا على آثار رومانية، وبقايا كنيسة فيها فسيقساء (١).

٣ - القنطرة: وهى مدينة "نارو" القديمة -وقد تحدثنا عنها من قبل- وكانت "ثارو" وحصونها على شاطئ إحدى القنوات القنيمة، وكان فوقها قنطرة يتحتم على كل قادم من سيناء أن يمر عليها، بعد أن يحصل على إذن بالدخول، وعلى أن يسجل اسمه وتاريخ قدومه، وهناك نص من عهد الملك "مرنبتاح" يسجل فيه صاحبه أنه سمح لقبائل البدو من "أدوم" بالعبور من قلعة مرنبتاح، لرعى ماشيتهم بالقرب من "بيثوم" (تل الرطابة).

هذا وقد عرفت القنطرة حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى باسم "القناطر" بسبب وحود الجسور أو القناطر التي كانت قوق القناة القديمة على أيام الفراعنة(٢).

٧ - المحمدية: وتقع على مبعدة ٥٥ كيلا شرقى بورسعيد، إلى الشمال من بلدة "رمانة"، وهى موقع أثرى على شاطئ البحر المتوسط، وكانت تدعى أيام الرومان "حرها"، ومازال فيها حصن رومانى كبير، فوق ربوة عالمية، قريبًا من الشاطئ، وقد عثر فيه الأثارى "كليدا" عام ١٩١٠م على آثار رومانية قليلة.

⁽۱) للوسوعة المصرية ٧/١١.

^(۱) الموسوعة المصبرية ١ / ٣٣١ – ٣٣٢، محمد بيومي مهران، إسرائيل ١/ ٤١٥ – ٤١٦، وكلما :

A.H. Gardner, Egypt of the Pharaohs, 1961, p.274 كي Egyptian Grammar, p.76-77.

J. A. Wilson, ANET, 1966, p. 258 - 259

٨ - المغارة: وتسمى عطا "وادى المغارة" أو "حبل المغارة"، وتقمع على مبعدة ٥٠ كيلا من العريش، ١٠٠ كيلا من "غنل". وتمثل "المغارة" --مع "سرابيط الحادم"- أقدم منطقتين رئيسيتين أرسل المصريون القدامي إليها البعثات التعدينية، وإن كانت المغارة هي أقدم مناطق المناحم في سيناء للحصول على الفيروز والنحاس، ومن ثم فغيها أقام النقوش التاريخية التي سبحل القوم عليها استغلالهم لمعادن المنطقة، وردعهم للبدو الذين كانوا يغيرون على القوافل أو العمال -والتي ترجع إلى عهد الملك "زوسر"، وخليفته "سخم حت" من الأسرة الثائنة، كما قام "سغرو" بحملة أو بضع حملات، كما تصوره النقوش هناك، وكذا فعل ولده "خوفو" من الأسرة الرابعة، وغيره من ملوك الأسرة الرابعة والخامسة والسادسة والثانية عشرة.

ومن أسف أن ذهبت إحدى الشركات البريطانية لاستغلال مناجم الغيروز عام المعروز عام المعناك، ولكنها استخدمت الديناميت في تحطيم الطبقات التي يوحد بها الغيروز، فحطمت أكثر النقوش التاريخية التي كانت على مقربة من فتحات المناجم القديمة، وقد نقل "بوى" عام ٥٠٩ م ما بقى من النقوش إلى المتحف المصرى بالقاهرة، إنقاذًا لها من الدمار، و لم يترك غير نقش "سخم - سخت" لأنه كان على ارتفاع كبير(١).

٩ - بحيرة البردويل: وتقع على نحو ١٠٠ كيلا طولاً، ويتفاوت عرضها فيما بين أقل من كيل، ١٥ كيلا، ولا يفصلها عن البحر المتوسط سوى حاجز ضيق، يبلغ متوسك اتساعه ١٠٨ كيلا، وكثيرًا ما تطغى عليه مياه البحر المتوسط وقت العواصف، وينتهى القوس الذي يحتضن البحيرة عند نقطة المحمدية، على مبعدة ١٠٥ كيلا شرقي بور معيد، إلى الشمال من بلدة رمانة.

⁽۱) الموسوعة المصرية ٢٦١/١، ٣٧٢؛ محمد ييوسي مهموان، مصمر ٢٢٥/٢ - ٢٢٧، حمان يويبوت؛ مصمر المترعونية، ص ٥١، وكذا :

A.H. Gardiner, T.E. Peet and J. Cerny, The Inscriptions of Sinai I, London, 1952, Pls. I, 4, II, London, 1955, P. 5f.

وكان يعلق على بحيرة البردويل في العدسور الهلينستية والرومانية "بحسر سريونين" (أي سبخة البردويل)، وقد ارتبطت البحيرة بإشارات في التوراة (خبروج لا /٢/١) إلى غرق فرعون في هذا المكان، غير أنه على الرغم من أن الإشارة دقيقة، فيما يرى البعض، غير أنها موجودة فقط في القانون الكهنوتي، وربما كانت تصور جمهودًا متأخرًا، لوضع حادث غرق الفرعون، وبنحاة موسى عليه السلام وقومه، في مكان يتفسق والوضع التقليدي للأحداث التاريخية، ذلك لأن أقدم رواية في "البنتاتوك" تبدو وكأنها على غير دراية بمثل هذا المكان المحدد بدقة، والذي لم نتوصل إليه حتى الآن، وإن أشير فقط و بغموض إلى مكان "على البحر" (1).

• ١ - دير سائت كاترين : يقوم هذا الدير -(الذي ينسبه البعض إلى القديسة "كاترينا" الني قتلها الإمبراطور "مكسميان" (٢٨٦ - ٢٨٠) في نوفمبر ٥٠٣م) - في حنوبي شبه جزيرة سيناء عند سفح حبل موسى، الذي تذهب الروايات النصرانية: أنه الجبل الذي صعد إليه سيدنا موسى عليه السلام، وتلقى فوقه ألواح الشريعة الموسوية، وأن الدير إنما يقوم في شمحرة العليقة التي آنس موسى عندها نارًا.

وينسب بناء الدير إلى الإمبراطور "حستنيان" (٧٧٥ - ٥٥٥م)، وهناك وثيقة مؤرخة بعام ٥٣٠م، قبل إنها الطلب الذي قدمه الرهبان للإمبراطور لبناء الدير، كما بني "حستنيان" الكنيسة الكبيرة باسم زوجه "تيودورا"، وقد تم بنساء الحصن والكنيسة والدير في عام ٥٥٥م، ثم أطلق عليه منذ عام ٥٠٠م "دير سانت كاترين"، بعد أن كان يدعى "دير العذراء". وعلى أية حال، فلقد كان مبنى الدير أشبه بحصن قبوى، تحيط به أموار حجرية منبعة، وفي داخله الكنيسة ومساكن الرهبان، وإن لم يبق منه

⁽۱) محمله بيوسي مهران، إسرائيل ۱ ، ۴۶۸ و کذا :

M.Noth, The History of Israel, London, 1965, p. 115-116 125 CAH, II, Part2, 1975, p. 323.

الآن إلا أجزاء من السور والكنيسة، أما البائي الحالية فمن عصور لاحقة، بل إن معظمها من القرن الحالى.

وقى العهد الفاطمى (٢٥٨ - ٢٧هـ / ٩٦٩ - ١١٧١م)، بنى الخليفسة "الحياكم بأمر الله" (٣٨٦ - ٤١١ هـ / ٩٩٦ - ١٠٢١م) مستحدًّا فنى الديس، وإن أرجع البعض تاريخ المسجد إلى عام ٥٠٥هـ / ١١٠٦م.

ويتميز هذا الدير بمحموعته الشهيرة من "الأيقرنات" المسيحية القديمة، التسى لا نظير لها في العالم، وبمحموعته الشهيرة من المخطوطات القديمة، التي من بينها أقدم اسبعة من الكتاب المقدس، وهي "كودكس سينايتكوس" التي تسربت إلى "لينتجراد" في القرن الماضي، ثم باعها الاتحاد السوفيتي إلى المتحف البريطاني عام ١٩٣٣م، ومن عجب أن دير سانت كاترين لا يتبع الكنيسة المصرية، وإتما ينتسب نظام رهبنته إلى نظام رهبنة "بازيل اليوناني" (٣٢٩ - ٣٧٩) أحد تلاميذ الأنبا "باخوم" (٣٩٠ - ٢٩٠) احد تلاميذ الأنبا "باخوم" (٣٩٠ - ٢٠٠ الديم الذي أسس كثيرًا من الأديرة للرهبنة في مصر، وكان أكثر رهبان هذا المديم حتى الحرب العالمية الأولى من الروس الأرثوذكس، أما الآن فإنهم من اليونانيين، ولهذا الدير كثير من المتلكات في مصر واليونان، وهو من أشهر الأديرة في العالم(١٠).

١١ - سرابيط الخادم: ويقال له أيضًا: "مرابة الخادم"، و"سربة الخادم، و"سربوت
الحادم"، وهو حبل يفصله عن حبل المغارة، حبل ثالث يدعى "حبل الصهد"،
والجبال التلائة هي حبال الفيروز الشهيرة، وتمتاز منطقة سرابيط الخادم(٢) -

⁽۱) للوسوعة للصرية ٢٩٣١- ٢٦٤، إبراهيم أمين غال: سيناه هير التاويخ المقاهرة ١٩٧٦، ص ١٩٨١- ١٠٨٠) الوسوعة للصرية المعرد في ارتفاصه، وقد أنسار "جليوث" إلى أن "سرايط" اسم بلد في أرمينيا ذكره باتنوت الحموى، كما ذكسر "سرايط" دون تحفيد لمكانهها. ويلحب الدكتور فعرى إلى أن كلنا المكلمتين غير عربية الأصل، مشتقان على الأرجيح من كلمة "سرفويت" الأرمينية بمعنى البناء المرتفع، وأما "المخادم" فريما كان تمتالاً أسودًا كان هناك أطلق عليه "الحنادم" (أحمد فترى: تاريخ شبه جزيرة سيناء -القاهرة -١٩٦١، ص ١٠١١- ١٠١)،

جمانب الفيروز والنحاس- بمعبدها وبما عثر فيه من تماثيل ولوحات منقوشة، هسذا فضلاً عن النقوش التي كتبها أعضاء البعثات على حوانب وحدران المناجم، وكذا النقوش السينائية.

هذا وقد أصبحت مناجم "سرابيط الخنادم" مننذ الأسسرة الثانية عشسرة، (١٩٩١-١٧٨٦ ق.م)، حين بدأ العمل فيها، المركز الرئيسي للمناجم في سيناء، وإن العتلفت مناجها عن منطقة المفارة في وعورة الطريق إليها من الساحل، لأنها تقع فسوق هضبة صعبة المرتقي من كافة الجهات، أحيطت بعدد من الوديان: وادى بعلة (أو باته عند برى) في الغرب، ووادى سويق في الشمال، ووادى مسرابيط الخنادم في المشرق والشمال الشرقي، ووادى شلال، وجبل طريق الدمامي، ووادى صدرى في الجنوب(١).

وقد أقيم في سرابيط الخادم معبدًا للمعبودة "حاتحور" منذ أيام الدولة الوسطى التي عملت على استغلال تلك المنطقة باهتمام كبير، وقد أضاف فراعين الدولة الحديثة حجرات وأبهاء، وكذلك فعل من جاء بعدهم من الفراعين ")، هذا وقد حمدث اتصال في صيناء منذ أقدم العصور بين "حاتحور" (والتي كانت الصفة القمرية من بين صفاتها في مصر) وبين المعبودة القمرية السامية التي كانت تعبد في الكهف المقدس في معبد ميرابيط الخادم في سيناء قبل بجيء المصريين، والتي حلت "حاتمور" المصرية عملها ").

ومن ثم فلم يكد بنو إسرائيل يمضون مع موسى عليه السلام، بعد عروجهم من البحر، ونجاتهم من آل فرعون، حتى رأوا قومًا يعبدون أصنامًا لهم، فنسوا كل ما دأوا بأعينهم من آيات نبوة موسى عليه السلام، وقسالوا ما حكاه القرآن -نسى سورة

Oil

W. F. Petrie, Recherchers in Sinas, London, 1906, p. 54.

J. Cerny, The Inscriptions of Sinai, II, London, 1955, p. 32.

⁽۱۰ انظر عن معبد سراييط الحادم (هـالاء الدين شـاهين: المرجمع السـابق، ص ۸۱-۸۹) أحمد فصرى: المرجمع السـابق، ص ۸۱-۱۰۱، وكذا Petrio, Op. Cit. p. 76 - 103.

A.H Gardiner, A.T. Peet and J. Cerny, The Inscriptions of Sinai, 2, 1955, p. 41.

الأعراف (آية ١٣٨ - ١٣٩) - حيث يقول تعالى: ﴿ وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لذا إلها كما لهم آلحة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء مُسْبِرُ ما هم فيه، وباطل ما كانوا يعملون ﴾.

وهكذا لم يمض طويل وقت على خروج بنى إسرائيل من البحر، ونجاتهم من الهلاك، حتى كانت العودة إلى الوثنية التي الفوها، والفسوا المذل معهما، ممثلة في قصة عبادة العمل، التي حاءت لهي التوراة (١) والقرآن الكريم (١).

هذا وقد قام حدل طويل بين العلماء حول حقيقة العحل الذي عبده بنو إسرائيل، فغريق ينسبه إلى عبادة البقرة "حاقور"، وفريق ينسبه إلى عبادة العجل "أبيس" الأمر الذي ناقشناه بالتفصيل في كتابنا "إسرائيل" وارتضينا الرأى الذي يذهب إلى أن معبود إسرائيل الذهبي في سيناء، إنما كان "عجلاً"، و لم يكن "بقرة"، صحيح أن كثيرًا من الباحثين نادى إنه إنما كان "بقرة"، ولكنه صحيح كذلك -بل إن الصحيح على وحه اليقين- أن الذي يلزمنا هنا هو كلام الله -حل حلاله- وليس ما درج الباحثون أن يقدموا، فإنما هو احتهاد، وفوق كل ذي علم عليسم، وصدق الله العظيم، حيث يقول هولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتحذتم العجل وأنم ظالمون (1).

٩ - فيران: وتقع في وادى فيران -أشهر أودية سيناء، وأغزرها ماء ونخيالاً، حتى
 ٣ - فيران: وتقع في وادى فيران -أشهر أودية سيناء، وأغزرها ماء ونخيالاً، الطرفاء،
 ٣ - ميناء - ويمتد على نحو ١٠ كيلاً، وفي أعلى الواحة خابة الطرفاء،
 وتمتد ٣ كيلاً، يليها حديقة النخيل وتمتد ٢ كيلاً، ثم يضيق الوادى بعد

دا) خروج ۱/۳۲–۲۸.

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآيات ٥١، ٥٤، ٩٣-٩٣، سورة النساء: آية ١٥٣، سورة الأهراف: آية ١٥٢.

T) عمد بيومي مهران، إسرائيل ١/ ٤٦٠ - ٤٠٠ (الإسكنترية ١٩٧٨)، وانقار طبعة ١٩٩٩م.

⁽١) سورة البقرة، آية ٩٢.

الحديقة، حتى لا يزيد عرضه أحيانًا عن ٢٠ كيلا، ويغرج من صحرة في أعلى الحديقة نبع ماء يدعى "نبع فيران"، وهو أغزر نبع في سيناء كلها، يجرى كالنهر الصغير، فيروى الحدائق قبل أن يغور في الرمال، وأما أهم محلاته فهى مدينة "فيران"، وقد قامت بدور هام في تاريخ سيناه، وكانت تدعى "باران"، وطبقًا لرواية الراهب "فيلوس" (ت ٢١١م) فقد كان فما مجلس من الأعيان، وكانت محاطة بسور كبير، وبها أسقفية (مطرانية)، ومنذ القرن السادس وعلى مبعدة ٢٣ كيلا- شيد "دير سانت كاترين؛ فتضاءلت أهميتها، كمركز أول للرهبنة في ميناء.

هذا وفى "وادى فيران" التقى بنر إسرائيل بالعماليق، حيث حدثت المعركة الرئيسية بينهما على امتلاك الشريط الخصيب فى شبه حزيرة سيناء، وطبقًا لرواية التوراة فقد هزم يشوع عماليق فى "رفيديم" كما دعاه سفر الخروج(١١).

۱۳ - كثيب القلس: موقع قديم على شاطئ البحر المتوسط، شمال "سبخة الدردويل" يين القلوسيات والمحمدية في شمال سيناء، وقد ذكرها الجغرافي بطليموس (بتولمايوس من مدينة بطلمية، وهي المنشأة الحالية، إحدى مراكز عافظة سوهاج) الذي أخرج كتابه "الجغرافيا" عام ١٥١م، وذلك تحت اسم "كاسيوم" أو "جيل كاسيوم"، وقال إنها الميناء الثالثة بعد "بلوزيوم" (الفرما)، واسمها الحالي مركب من كلمتين، فالكثيب هو المجتمع من الرمل، وأما القلس، فمشتقة من كلمة "إكليزيا" أي الكنيسة، ولم يعتر فيها على آثار هامة حتى الآن(").

١٤ - رفح: وكانت تدعى في المصرية القارعة "ربح" وهو أصل اسمها الحالى -وتقسم
 على نهاية "طريق حور" الحربي، وعلى الحدود بين مصر وفلسطين، حيت يقسم

⁽۱) إبراهيم أمين، للرجع السابق، ص ۲۱ / ۱۱۸-۱۱۷، خروج ۱۷/۸ /۱۳-۸ عمد يومي مهران، إسرائيل الله. W.M.F. Petrie, Egypt and Israel, London, 1925, p. 4. وكذا المربع المصرية ۱/ ۴٤٤ - ۳٤٠.

عط الحدود وسط منازل للدينة - ويقول أبو الفدا في تقويم البلدان: «حد ديار مصر الشمالي بمر الروم (البحر المتوسط) من رفع إلى العريش ممتدًا على الجفار إلى الفرما إلى الطينية إلى دميناط إلى سناحل رشيد إلى الإستخدرية إلى منا بين الإستخدرية وبرقة»، وقد تردد اسم "رفع" كشيرًا في نصوص الدولية الجديشة، وإن لم ييق من آثارها شيء هام، سوى بقايا كنيسة مسيحية، وقد عثر في عنام وإن لم ييق من آثارها شيء هام، سوى بقايا كنيسة مسيحية، وقد عثر في عنام ١٩٥٧م على جمامات من العصر الروماني في رفع الفلسطينية (١).

⁽¹⁾ إبراهيم أمين، للرجع السابق، ص ١٥٥ - ١٥٦، للوسوعة للصرية ٢٤٦/١.

المُصل السادس :

الصحراء الشرقية

تقديسم

تحيط الصحراء في مصر بالوادي من الشرق والغرب، وقد أطلق عليها المصريون القدامي اسم "دشرت" أي الأرض الحمراء، مقرقين ينها وسين الوادي الذي أطلقوا عليه اسم "كمت" أي الأرض السوداء، مشيرين بذلك إلى العلمي المذي غمرت به الفيضانات التي لا حصر لها، والتي تدين لها مصر بخصبها الفذ الذي لا نظير له (١١).

هذا وتكون الصحراء المصراء آكتر من ٩٠٪ من مساحة مصر، وقد كان لهذه الصحراوات أثر كبير في تاريخ مصر العام، فقد كانت في العصر الحجرى القديم المسرح الأول للنشاط البشرى في هذا الركن من أفريقيا، أما بعد انقضاء عصر المطر وحلول الجفاف، فقد نزل السكان إلى الوادى، وأقاموا على ضفافه، ولكنهم لم يقطعوا صلتهم بالصحراء وشبه حزيرة سيناء، التي كانت مورد كثير من المعادن، كما كانت قمثل الدرع التي استمسكت بها مصر، حرصًا على كيانها، وضمانًا لوقايتها شر المغزوات، هذا فضلاً عن أن الطرق التجارية إنما كانت تخترق الصحراريين، شرمًا إلى البحر الأحمر وما وراءه، وغربًا وحنوبًا بغرب إلى الشمال الأفريقي، وإلى المساطق السودانية، وقد جنت مصر من هذه التجارة ثمرة طيبة في عهود مختلفة من تاريخها الطويل، وهكذا كانت الصحراء وماتزال تكون جزوًا هامًا من البيئة له أثره البعيد في طاهري، ولمكان، ولولاها لتغير وحه التاريخ في كثير من نواحيه أن ولتتحدث الآن عن طلدن ولولاها لتغير وحه التاريخ في كثير من نواحيه كل على حدة.

الصحيراء الشبرقيبة

تميزت الصحراء الشرقية بوحود المعادن -وخاصة المهسب والتحساس والرصاص- وتشير النصوص إلى أن المصريين القدامي إنما كانوا ينسبون مواقع المناجم

⁽۱) عمد پیومی مهران، مصر ۲۱/۱ و کذا:

Pierre Montet, Géographie de l'Egypte Ancienne, I, Paris, 1957, p.4-6.

(7) سليمان حزين، تاريخ الحشارة المسرية - العصر القرعوني ٢٤/١.

القديمة إلى أسماء المدن الموجودة عند مصبات الوديان التي كانت تخرج منها وبتعود إليها البعثات، فيقال مثلاً: "ذهب من قضط"، أو "ذهب من إدفو"... وهكذا، ومن شم فسوف تتعرض لهذه الوديان يقليل من الدراسة، والتي من أهمها:

الشرقية من النيل إلى القصير، ويبدأ من مدينة "قفط" (على مبعدة ٢٢ كيلا الشرقية من النيل إلى القصير، ويبدأ من مدينة "قفط" (على مبعدة ٢٢ كيلا حنوبي قنا)، وحتى مدينة "القصير" على ساحل البحر الأحمر، وطوله ١٨٣ كيلا، وقد سحلت به كثير من النقوش والنصوص منذ عصر ما قبل الأسرات، وحتى العصر الروماني، على مدى ٦ كيلا (من الكيلر ٩١ وحتى ٩٦)، هذا فضلاً عن سبع امع احات (ضلع الواحدة ، ٥٥، وارتفاعها ٥٥)، وتبعد الواحدة عن الأحرى بحوالى ٣٠ كيلا، وفي منتصفها آثار مياه قديمة، إلى حانب ٣٣ برحًا للمراقبة على قمم الجبال، وذلك تسهيل رؤية القادم من أكثر من حهدة، وعلى مسافات بعدة (١٠).

هذا وترجع شهرة وادى الحمامات (Rhmw) إلى أنه كان طريقًا للتحارة منذ أقدم العصور، كما كان الطريق للوصل إلى بعض المناجم القديمة -وحاصة متناقبة اللهب- وإلى المحاجو الشهيرة التي كان للصريون القدامي يحصلون منها على حجر "بخن" البركاني، وعلى بعض أنواع الجرانيت، وقد خلل وادى الحمامات إلى آخر عهد الفراهنة يتمتع بشيء من التقديس، ومن ثم فقد كانوا يسمونه "طويق الآلحة" إشسارة إلى بحيء بعض أسلافهم -ومعهم آلمتهم- من هذا الطريق.

وهناك من يلعب إلى أن "أتباع حور" إنما عيروا من شبه حزيرة العرب إلى الشاطئ الأفريقي في "أرتيريا"، ثم صاروا مخترقين البلاد حتى وصلوا إلى صحراء مصر الشرقية ومعلوها عن طريق وادى الحمامات، وأن الإله الصقر حور، قد اعتلط مع

⁽۱) مير ليب حدا، هو اسة تاريخية لاستغلال الخاسات المعانية في المحراء الشرقية في مصر الغرعولية، الإسكارية، ١٩٨٧م، ص ٢٤-٦٥ (رسالة ماجستير).

الصقور التي كات تعبد في مصر، ذلك أن الشعب لابس الريشة الـ قى وقد إلى مصر من بلاد العرب -في منتصف عصر الحضارة الأولى، أو حلال الفترة المبكرة من العصس الأتيوليتي- ثم سرعان ما استقر في للناطق الجبلية التي تحد وادى الحماسات، وفي الوادى نفسه، حيث تركوا رسومهم.

هذا وقد استمرت أهمية هذا الطريق في مختلف العصبور، وفي وسط هذا الطريق، في منطقة المناجم القديمة عثر على متات النقوش -منذ أيام الأسرة الخامسة وحتى الأسرة الثلاثين- وهي في جملتها من المصادر الحامة في التاريخ المصرى القديم(١).

وهناك في متحف تورين بردية ترجع إلى أيام "سيتى الأول" (١٣٠٩ - ١٢٩١ ق.م)، وعليها أقدم حريطة في العالم تبيّن مناطق اللهب، ومسن ثم فهى أقدم وثيقة حغرافية في التاريخ، عنى فيها الرسام بتوضيح العلرق للمختلفة وكتب عليها صا يساعد المطلع عليها لمعرفة الطرق إلى تلك المناحم، وكان العلماء في القرن الماضي يظنون أن مكان هذه المناحم في "وادى العلاقي" بالنوبة، ولكن الأبحاث الحديثة تؤكد أنها مناحم الذهب في "أم النواحير" في "وادى الحمامات" في طريق "قنا - القصير"، وقد حدد مهندس الفرعون في هذه الحريطة مواقع هذه المناحم والطرق المؤدية إليها، فضلاً عن الطرق المؤدية منها إلى البحر الأجمر، وموقع معدها المحلي، وموقع حبل "بمن" (حبل الشست) منها، وحرف بعضها بأسماء مختصرة، من أمتعها اسم البحر الأجمر، الذي اختصر إلى "أليم" وهو الاسم السامي الذي عير به القرآن الكريم عن البحر الأالمر").

⁽۱) أجمد غمرى، اليمن ماهبيها وحاضرها، الشاهرة ١٩٥٩م، ص ٦٣، دراسات في تناويخ الشرق القديم، القاهرة ١٩٦٣م، ص ١٣٥٥ عمد يومى مهران، العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القليمة، ص ١٩٩٩-٢٠٩، وكذا:

S.A.B. Mercer, Hours, Royal God of Egypt, Massachisetts, 1942, p.88-89.

W.M.F. Petrie, The Making of Egypt, London, 1939, p. 77-226.

L. Wooley, History of Mankind, UNESCO, I, 1963, p. 380 F

⁽٢) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٧٣، محمد يوسى مهران، مصر ٢٩/٣-٢٧٦ (سورة الأحراف : آية ٢٣١، طه : آية ٣٩، ٧٨، ٧٩، المقصص : آية ٧، ١٤، المغريات : آية ١٤)، وكذا :=

هذا وكانت بداية طريق وادى الحمامات عند "قنط" في أقدم العصور، ومع مرور الزمن شاركتها في ذلك بلاد أعرى مثل "الأقصر" و"قوص" و"قنما" وتتحد بعد النيل في طريق واحد، وقد تحدثنا عن هذه للدن من قبل، وأما نهاية الطريق فهي مدينة "القصير" -ميناء محافظة البحر الأحمر الآن- وكات تدهي على أيام الفراعنة "شاعو"، وفيما قبيل العصر البعلمي "إينوم"، وفي أيام "بعليموس الشاني" (٢٨٤ - ٢٨٦ ق.م) سميت "قيلوترامى"، ثم غلب عليها أيام الرومان اسم "لويكوس ليسن"، وفي العصور الوسطى ظلت للقصير أهمية كميناء هام لحجاج مصر والمغرب إلى مكة للكرمة، وإن غلب عليها "عيذاب" حلى مبعدة ١٨ كيلا شمالي حلايب- وفي هذا الوقت أصبحت "قوص" أهم مدينة -بعد الفسطاط- وفي العصر الحديث عادت للقصير أهميتها، حتسى غدت أهم مدينة البحر الأحمر (١).

الكويان" حلى مبعدة ١٠٨ كيلا حنوبى خزان السحراء الشرقية، ويصب فى النيل عند بلدة "كويان" حلى مبعدة ١٠٨ كيلا حنوبى خزان أسوان- ويبلغ طوله حوالى ١٥٠ كيلا، وبه نصوص صخوية من عهد اللولة القديمة لأميرى أسسوان (ونسى حرخوف)، وإن اشتهر الوادى من عهد الدولة الوسطى بمناجم اللهب التى استغلها المصريون منذ ذلك العهد، وحتى نهاية الدولة الحديثة، وقد أمّام ملوك الدولة الوسطى حصنًا عند "كويان" لحراسة الطرق المؤدية إلى مناجم اللهب هناك.

وهناك لوحة من كوبان تسجل كثيرًا من تشاط "رعميس الثانى"، لعل من أهمه ذلك النص الذى يسجل حفر بثر فى أرض "أكيثا"، وقد أكد "ابن الملك فى كوش" أنه حين أرسل عمال الذهب إلى هناك لم يصل سوى نصف عددهم، وأما الباتون فقد هلكو عطشًا فى الطريق، ثم أضاف أن البعر إنما كان قد أوصى بحفرها

⁼ J. Vandier, Op. Cit, p. 696 Lif J. G.Goyon, ASAB, 49, 1949, p. 372-392

A.H. Gardiner, The Map of the Gold Mines in Ramesside Papyrus at Turin, C.S.J., 8, 1914, p. 41.

⁽¹⁾ للوسوعة للصرية ٦/٩/١-٣٣٠، ٤٢٧.

الملك "سيتى الأول" هناك -وهى بخلاف البعر التى حفرت فى "وادى عبادى"- وليس هناك من ريب فى أن موارد المذهب فى الشمال إنما كانت قد استنفدت، ومن تسم فقد أصبحت هناك ضرورة ملحة لاستخدام طريق الصحراء فى "وادى العلاقى"، المذى ينفتح شرقًا على مقربة من "كوبان"، وهكذا بدأ رعبيس الثانى فى استغلال مناجم المذهب فى وادى العلاقى، فضلاً عن وادى عبادى، حيث أكمل هناك معبد الرديسية(۱).

" وادى الهودى: ويقع على مبعدة ٢٥ كيلا جنوب شرقى أسوان، وتوحد به آثار عدة مناجم قلبكة لاستخراج الذهب والنحاس والبيريت، وإن كانت شهرته إنما ترجع إلى وجود محاجر الأماتيست - وهو حجر نصف كريم - إلا أنه كان من أهم موارده على أيام الدولة الوسطى (٢٠٥٧ - ١٧٨٦ق.م)، ومن ثم فقد أرسل ملوكها البعثات الكثيرة التي تركت كثيراً من النقوش واللوحات الحامة هذاك، والتي أمدتنا يكثير من المعلومات عن تاريخ هذه الفترة وأعمال البعثات، عندما تحت دراستها فيما بين عامى ١٩٤٠، ١٩٤٦م، ومن أهمها ثلاث لوحات، سجل فيها "حر" الموظف بالقصر الملكى، ورئيس إحدى البعثات على أيام "سنوسرت فيها "حر" الموظف بالقصر الملكى، ورئيس إحدى البعثات على أيام "سنوسرت الأول" (١٩٧١ - ١٩٧٨ ق.م)، إحضاره للنحاس من "تاستى" .

ع .. وادى جواسيس: ويقع على مبعدة ٢٢ كيلا حنوبى سفاحة على ساحل البحر الأحمر، وتوحد هناك بقايا تعدين تغطى سفح تل من الحجر الجيرى، وكذا تقوش هيروغليفية، هذا ويمتد الوادى في الداخل -حيث يقع ميناء "ساوو" عند

^(۱) عمد پیومی مهران، مصر ۲۷۹/۳، و کلا:

A.H.Gardiner, Egypt of the Pharaos, 1961, p. 258 - 259.

F. Schmidt, Ramesses, II, Archronogical Structure for his Reign, 1973, p.26-27 US

J. Cerny, Graffiti at the Wadi El-Alaki, JEA, 33, 1947, p. 52

A. Row, Three New Stelse from The South Eastern الوسوصة المسرية ا/٤٢٩، وكذا (*)

Desert, ASAE, 39, 1939, p. 187 - 194.

مدخل الوادى، وعلى مبعدة ٧ كيلا من ساحل البحر الأحمر - كما تشير إلى ذلك لوحة "عنت عاتى ور" التى عثر عليها فسى وادى حواسيس (١) هـذا، وترجع إلى العام الثانى والعشرين من عهد "أمنمحات الثانى" (١٩٢٩ - ١٩٢٩ق.م)(١).

على أن حفائر حامعة الإسكندرية (٧٦ / ٧٩٧ م) إنما قد أثبتت بالأدلة أن ميناء "ساوو" إنما يقع عند "مرسى وادى حواسيس" على مبعدة ٢ كيلا من مدخل وادى حواسيس، وأن لوحة "هنت خاتى ور" إنما نقلت من مكانها الأصلى إلى مبنى المحطة الرومانية داخل وادى حواسيس، وهكذا أثبتت البعشة أن مرسى وادى حاسوس هو ميناء الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١ - ١٧٨٦ ق.م)، فضلاً عن أن اسم الميناء إنما كان "سوو" وكذا "ساوو"، وهما صيغتان، عتلفان لاسم واحد، هو ميناء مرسى حواسيس، على أيام الأمرة الثانية عشرة (١٩٩١).

وادى خريط: يدا وادى حريط من مدينة "كوم امبو" -على مبعدة ٢٤ كيلا شمالى أسوان- متحها إلى الصحراء الشرقية، حيث كان يستخرج من هناك الذى عرف في الدولة الحديثة باسم "ذهب كوم أمبو"، هذا ويتفرع من وادى خريط مقدا "وادى ععشب" حيث عثر على نص للمدعو "سوبك سحتب" المشرف على القصر من عهد الدولة الوسطى، ورئيس البعثة التي أرسل من مدينة كوم أمبو - عن طريق وادى عويط- لاستغلال منجم وادى عشب (٤).

⁽¹⁾ ترجع كلمة "حسوس" (وجمعها جواسيس) إلى العصر الإسلامي، عندما كان يطلق هذا الاسم على سفن الاستطلاع والتحسس على العنو، وكانت تسير ليلاً بغير ضوء (سعاد ماهر، البحرية في معسر الإسلامية وآثارها الباتية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٣٣٩).

H. Kees, Ancient Egypt, 1961, p. 111: نفل : A. Erman, ZAS, 20, p. 203 : انفل : H. Kees, RE, 20, p. 179.

⁽٦) عبد المنعم عبد الحليم، الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحر، مطبعة حامعة الإسكندرية ٩٧٨ م.

P. de Bruyn, JEA, 42, 1956, p. 121.

W. Golenischeff, Une Excursion Bernice, Rec. Trov., 13, 1890, p. 91.

٣ سوادي عمادي : ويدأ من مدينة "إدفو" وحتى "برنيس" على البحر الأحمر، وطوله حوالي ٢٢٥ كيلا، وهناك على مبعدة ٥٥ كيلا إلى الشرق من مدينة "إدفو" حفسر الملك "مبيتي الأول" معبده المعروف في "وادي مياه" أو "وادي عبادي" -والذي عرف لدي علماء الآثار باسم "معبد الرديسية"، وهو اسم أطلقه عليه "كارل رتشارد لبسيوس" (١٨١٠ - ١٨٨٤م) لأنه وصل إليه عن طريق مّ ية الديسية، يمركز إدنو، كما عرف كذلك باسم "الكنايس" لأن المعبد كان في نظر السكان أشبه بكنيسة. هذا وقد نحت معبد الرديسية في الصحر، ثمم أكمل من الخارج بالبناء، وعليه بعض النقوش التسي تدل على استغلال الذهب هناك، ومنها ذلك النص الذي يرجع إلى العام التاسع من حكم الفرعون. ويروى أن سيتي الأول أراد أن يزور مناحم الذهب هناك، غير أن الطريق إليها كان شامًّا ووعرًا؛ ومن ثم نقد أمر بحضر بعر نبي هذه المنطقة يستقي منها العمال الذين يعملون في المناجم، فضلاً عن أولئك الذين يعملون في بناء المعبد، وهناك فقرة عنصرة تتناول أسلوب ومادة الرواية، حيث تقول: «توقف حلالته ليستشير قلب وقال: "ما أتعسه طريقًا بغير ماء، كيف يستطيع الناس أن يسافروا فيه، حمًّا إن حناجرهم تحف، قماذا يطفئ سفيهم، إن الوطن يعيد، والصحراء واسبعة، ويل لللك الرجل الذي يحس بالظمأ في هذه المهمة، ألا فلأفكر في مصلحتهم، ولأدبر الوسائل للحقاظ على حياتهم، حتى بياركوا اسمى في السنين المقبلة، وحتى تفاعو الأحيال القادمة بنشاطي، بوصفي عطومًا على المسافرين، وحانيًا عليهم»، وتحول الغرعون في الصحراء حتى حقق الرب مسعاه وهداه إلى موضع، أمر رجاله يأن يحقروا بثرًا فيه، وقد حقق الرب مسعاهم.

وهنا أمر الفرعون بأن تُشيَّد قرية يتوسطها معبد، فالبلد الذي يتضمن معبدًا بلد مبارك، ولعل السبب في بناء المعبد في هذه المنطقة، إنما كانت محط رحال أولتك الذين كانوا يخترقون هذه المنطقة المحدبة. وربما كانت هناك مستعمرة في هذه المنطقة

ترجع إلى عصور قديمة، بدليل تلك العبور للقوارب المقدسة الجميلة في العسمور الواقعة إلى الشرق من المعبد، والتي ترجه إلى عصر الأسرات المبكر، هذا فضلاً عن حاجة عمال المناجم هناك إلى معبد، ومن ثم فقد أمر الملك "سيتي الأول" ببناء المعبد، وكذا مساكن ويثر للعمال، كما عين هيئة لتنظيف الذهب المذي يستخرج من المناجم القريبة من هناك، والذي عصص لمعبد "أوزير" في أبيدوس، وهناك نقش يحذر فيه "سيتي" من يجيء بعده من الملوك والرعايا من أن يختلسوا الذهب المقدم لمعبد أبيدوس، أو ينهبوه، وإلا حلت عليهم لعنة الآلمة.

هذا وقد زخرفت حدران معبد الرديسية بمناظر سيتى الأول، وهو يقدم القرابين للمعبودات: مين، وأمون، وحور بحدتى، والمعبودة نخبت، وثالوث طيبة وأتوم وحورانعتى وبتاح، وأما التقوش الخارجية للمعبد، فهسى من عسل "رعمسيس الرابع" (١٥١١ - ١١٤٥ ق.م) من الأسرة العشرين (١).

يقيت الإشارة إلى وجود نصوص إضافية في الوديان المتفرعة من وادى عبادى، ويحاورة لمناجم الذهب، فهناك نقوش باسم "نحسى" صانع الذهب، وأحرى باسم الملك "تحوتمس الثالث" (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م) في "وادى معوض"، هذا غضلاً عن نقوش باسم "رحمسيس" ناتب كوش في عهد الملك "أمنحتب الثالث" (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م) على الصخر المحاور لمعبد الرديسية، فضلاً عن نقوش باسم الملك "توت عنح أمون" (١٣٤٧ - ١٣٣٩ ق.م) بجوار بمر عبادى(٢) ، هذا إلى نقوش على الصخور المحاورة لمعبد الرديسية كتبها ثلاثة من كبار الموظفين المشرفين على استخراج الذهب من عصر الملك سيتى الأول (١٣٠٩ - ١٢٩١ ق.م)".

A. Weigall, "Travelers in the Upper Egyptian Deserts, London, 1913, p.161 - 165 (1)

A. H. Gardiner, Op. Cit., P.252 (15) B. Gunn and A. Gardiner, JEA, 64, 1971, p.241-251.

F. W. Green, Notes on Some Inscriptions in the Ethai District, in PSBA31, 1909, ⁽¹⁾ p. 247.

PM, 7, p. 325, ركنا A. Weigall, Op. Cit, p. 161.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة هنا إلى الطريق الطولى الدّى يصل وادى عبادى يوادى الحمامات (١) ويبدأ من واحة "اللقيطة" حعلى مبعدة ٣٥ق كيلا شرقى مدينة قفط - ثم يتجه جنوبًا إلى "وادى القش"، حيث يوجد نقش من عهد الملك "نعرمر" مؤسس الأسرة الأولى (حوالى حام ٢٢٠٠ ق.م)، ثم إلى وادى "بغر منيح"، حيث توجد مناجم اللهب، وعراطيش للملوك: "عفرع" من الأسرة الرابعة، و"يبى المانى" من الأسرة السادسة، و"سنوسوت الأول" من الأسرة الثانية عشرة، ثم إلى "بمر الشلول" و"وادى معوض"، حيث يوجد عرطوش باسم الملك تحوالمس الشالث، فضلاً الشلول" و"وادى معوض"، حيث يوجد عرطوش باسم الملك تحوالمس الشالث، فضلاً

وأما طريق "إدفو-برئيس" فإن أحد فروعه إنما يداً من مدينة "الكاب" - حلى مبعدة ١٩ كيلا شمالي إدفو- والفرع الآخر من عند مدينة إدفو نفسها، ثم يلتقى الفرعان عند "بعر عبادى"، حيث توجد استراحة حراسة، فضلاً عن عرطوش للملك "بحت" من الأسرة الاولى، وثلاثة عراطيش للملك "توت عنخ أمون" من الأسرة الثامنة عشرة، ثم يتجه هذا الطريق شرقًا حتى "معبد وادى عبادى" (معبد الرديسية) حيث توجد استراحة، كما يوجد بجوار المعبد نقوش صعوية منذ عصور ما قبل الأسرات، وحتى العصر اليوناني، ثم يتجه حنوبًا إلى "وادى بيزا" حيث يوجد نص من النولة الوسطى، ثم يتجه إلى "وادى سكيت" حيث توجد معابد سكيت (مناجم الزمرد)، ثم "وادى عزيط"، حيث يوجد نس آخر من المولة الوسطى، ثم يتهى الطريق عند "وادى عزيط"، حيث يوجد ناك معبد بعللمى، وطول الطريق الحالى من إدفو إلى مرسى علم، حوالى ٢٧٠ كيلا، وهو الطريق الذى استعمل فى العصور التاريخية، حيث يقع بجوار نصوص معبد الرديسية، ثم يصل الطريق إلى مناحم ذهب "أم روس" و"السكرى"، وأكبر الظن أن هذا الطريق إنما كان يتجه عند معبد الرديسية إلى الجماعين، الواحد: ناحية شاطئ البحر الأحمر، والآخر: يتجه حنوبًا إلى برنيس، وهو الآن المذق حبلي يستعمله بدو الصحراء").

PM, 7, 1951, p. 327.

⁽¹⁾

⁽٢) جزر ليب، للرجع السابق، ص ٦٦.

^(۲) تغس الرجع السابق، ص ۱۹.

وهناك "وادى الشغب" -على مبعدة ٢٠ كيلا شمالى إمنا"- وهو متنسرع من وادى عبادى، وقد عثر فيه على نقش للملك "حت"(١) -ثالث ملوك الأسرة الأولى- هذا فضلاً عن وادى الكاب حلى مبعدة ١٩ كيلا شمالى إدفو- وقد عثر في مقيرة "باحيرى" أمير الكاب على مناظر تسليم الذهب المستخرج من شرقى إدفو، وترجع إلى أيام تحويمس الأول (١٥٧٨ - ١٥١٠ ق.م)(١).

استراحتى عوجة: ويقع شرق مدينة بنى سويف، وقد شهد "مورى" استراحتى حراسة بعلريق وادى منيور، ووادى عربة المؤدى إلى مناجم النحاس، وقد عثر فى إحداهما على لوحتين من عهد الملك "رعميس الثانى"، وفسى أكبر الفلن أن هذه الاستراحات إنما كانت لحراسة الطريق أثناء سير العمال لحمايتهم، فضالاً عن القوافل التجارية، وعلى آية حال، فهذين الوادين بحاورين لطريق "الكريمات- الزعفرانة" الحالى.

الله عملاً الله: ويداً من غرب مناحم ذهب الفواخير، ثم يتجه شمالاً إلى مناجم ذهب عملاً الله، وأم عش العريضية وسمنة، ثم يتفسر ع إلى فرحين، الواحد: يتجه شمالاً إلى مناجم حدامى وفطيرة، والآخر: يتجه شرقًا إلى "بمر وصيسف"، ثم وادى حواسيس، حتى ساحل البحر الأحمر، حيث ميناء "ساوو".

هذا وقد وحد بهذه الوديان استراحات حراسة ونقوش من عصور ما قبيل الأسرات، ومن الدولة القديمة وحتى العصر اليوناني، وذلك بحوار مناحم حدامي وسينة (١).

J. Clare, un Graffito du Roi Djet dans le Desert Arabique, ASAB, 38, p. 85.

J. Taylor and Griffith, The Tomb of Paheri at El-Kab, London, 1894, p. 8.

K. Sethe, Urkunden, 4, p. 125.

G.W. Murray, The Roman Road and Stations in the Eastern Desert of Egypt, JEA, XI, 1925, p. 138-150.

⁽⁴⁾ حمير ليب، الرجع السابق، ص 14.

الفصل السابع :

الصحراء الغربية

الصحراء الغربية

زخرت الصحراء الغربية بالواحات، وهي كلمة مصرية قليمة، كانت تطلق حكما في نص معيد إدفو على سبع واحسات هي: الخارجة والداخلة والفرافرة، ثمم واحة بين الفرافرة والبحرية، هي "واح الحيز"، فيما يرجح الدكتور فحرى، ثم البحرية وسيوة ووادى النظرون، والواحات الآن خمسة هي: الخارجة والداخلية والفرافسرة والبحرية وسيرة، ولتتعرف الآن على هذه الواحات:

١ - الخارجة : وتسمى أيضًا "واحة طيبة"، وهي إحدى الواحات الخمس المعروفة، وأهمها في العصور القنيدة، وقد عشر فيها على كثير من أدرات الغلم ان التي استخدمها من عاشوا نيها في العصر الباليوليتي واليوليتي، كما وحد بها غربشات على الصخر من عصور ما قبل الأسرات والنولة القديمة في جبل الطبير، قريبًا من مدينة الخارجة، وفي درب الغباري، الذي يربط بين الداخلة والخارجة، فضلاً عن لوحات جنازية من الأسرة الثانية عشرة، لرؤساء بعيض الحملات التي كانت تقوم من طبية أو أبيدوس للتفتيش على الواحتين، والتأكد من حالة الأمن فيها، ذلك أن ملوك هذه الأسرة إنما قد اهتموا كثيرًا بالحدود الغربية لمصر، واتخذوا سياسة حديدة لحمايتها، ومن ثم فقد أقمام "أمنمحات الأول" (١٩٩١ - ١٩٦١ ق.م) الحصون في واحة النظرون، ورعما كذلك في الخارجة، حتى لبنري لقبًّا حديدًا يظهر في هذه الفترة هو "مراقب الصحراء الغربية" الذي حمله كبار الموظفين، هذا فضلاً عن أن واحتى الخارجة والداخلة إنما قند أدبجتا في وحدة إدارية واحدة، لها حاكم واحد، ويتبع إداريًا أمير إقليم أبيدوس، وفي الأسرة يأتون على رأس وفد من زعماء الواحات لتقديم هداياهم إلى الفرعون في الأعياد. هذا وترتبط الخارجة بوادي النيل بعدة طرق للقوافل، من أبيدوس والأقصر وإسنا، كما كان يمر بها "درب الأربعين" الذي يربط بين مصر، عند أسيوط، والسودان، عند دارفور، وكان يسمى درب الواحات، وقد ورد ذكره فى نقوش الدولة القديمة، وقد استخدمه "حرخوف" أمير أسوان -فيما يرى البعض- فى رحلاته إلى بلاد "يام"، هذا وقد ارتبطت واحدة الخارجة بالداخلة بطريقتين، الواحد: درب الغبارى، والآخر: درب عين أمور.

وفي الخارجة عدة معابد ومناطق أثرية، أهمها معابد: هيبس والغويطة وقصر زيان والناضورة ودوش، وكلها مشهدة بالحجر وتغطى جدرانها النقوش، فضلاً عن بقايا الحصون والتقط العسكرية، وكانت الخارجة على أيام الفراعين على درجة كبيرة من الازدهار، غير أن إهمال العيون والآبار في العصر الروماني المتأخر وفي العصور الوسطى إنما تسبب في ردم الكثير منها، كما غطت غرود الرمال الزاحفة كثيرًا من حقولها وأرضها الصالحة للزراعة.

هذا ويرتبط بالواحة الخارجة حملة تمبيز (٧٥ - ٧٢ ق.م) التي أرسلها إلى سيرة، ويؤكد "هيرودوت" بأن كهنة أمون في سيرة يقولون: إنه حدث في اليوم الرابع لخروجهم من الخارجة، هندما استراحوا في منتصف النهار لتناول غذائهم، أرسل عليهم أمون غضبه، فقامت زويعة رملية شديدة ردمتهم جميعًا تحتها، ومايزال مصير هذا الجيش مرًا من أسرار الصحراء الغربية.

بقيت الإشارة إلى أن مدينة الخارجة كانت تسمى في المصرية القديمية "هبت: (بمعنى المحراث)، وفي اليونانية "هيبس"، وفي العصور الإسلامية "مدينة الميبسران بالواحات الخارجة"، ومدينة الخارجة الآن هي مقر محافظة الوادى الجديد(١).

و کلا :

⁽¹) الموسوعة المصرية ٢٣/١ = ٤٤٥، عمد يبومي مهران، مصر ٢٤٥/٢ - ٢٤٦، ٣٩٥ - ٣٩٠ - ٣٦٦/٣٠ - ٣٩٠ المرية: حيالة المراحة فوزى قهيم حاد، ليبيا قبي الشاريخ، ص ٦٤. وانظر: أخمد قصرى، الصحراء للمرية: حيالة البحوات في الواحة المارحة، ترجة عبد الرحن عبد التواب القاهرة، ١٩٨٩م. وكذا:

A. J. Arkell, A History of The Sudan from Earliest Times to 1820, London, 1961, p. 42 F.

A. Fakhry, Wadi El-Natrun, ASAE, XL, p. 837-848. =

ا ما الداخلة: وتقع على مبعدة ٢٠٠ كيلا غربى الواحة الخارجة، وكانت تسمى "كست" على أيام الغراعنة، وترتبط بالخارجة بدريين، كما أشرنا من قبل، درب عين أمور، ودرب الغبارى الذى تسير فوقه السيارات اليوم، كسا يربطها بوادى النيل الدرب العلويل، الذى يخرج من بلدة "بلاط" إلى أسيوط، ويربطها بالفرائرة درب آخر كانت تقطعه بعض القوافل في أربعة أيام.

هذا وقد عنر في منطقة "أمهدا" على لوحة من الدولة الوسطى (حوالى عام ٢٠٠٠ ق.م) ، وعلى لوحات من الأسرة الثامنة عشرة وعلى لوحات أيضًا في "بلاط" حيث توحد بقايا معبد من الدولة الحديثة، لم تبق منه سوى أحجار قليلة، كما عثر على بعض الآثار في "موط" عاصمة الواحة، هذا إلى حانب لوحتين هما الآن في متحف الأشموليان بأكسفورد، الواحدة من الأسرة الثانية والعشرين، والأخرى من الأسرة الخامسة والعشرين، وهناك في بلدة "القصر" آثار ومعبد للإله "تحوت" مازال أكثره لحت منازل البلدة، وعلى مبعدة ، ٢ كيلا من القصر يوجد معبد من أوائل العصر الروماني يسمى "دير الحجر".

المسرافية: وتقع بين واحتى الداخلة والبحرية، وقد ذكرت في الوثائق المصرية منذ الأمرة العاشرة، وكانت تسمى "تا-إحت" (عمني أرض البقرة)، كما ذكرت في وثائق من اللولة الحديثة، حيث كانت مسن بين المناطق التي تستخرج منها للعادن، وفي أعبار مهاجمة شعوب البحر بمصر على أيام "مرنبتاح" (١٢٢٤- ١٢١٤ ق.م) حيث استولوا على واحتى البحرية والفرافرة، وربما بدأ المعجوم على مصر من واحة الفرافرة، وقد سحل مرنبتاح هذه الحقيقة على نقوش الكرنك، حيث يقول: «لقد وصلوا إلى تبلال الواحة، واستولوا على إقليم الفرافرة (تا- حيث يقول: «لقد وصلوا إلى تبلال الواحة، واستولوا على إقليم الفرافرة (تا-

A.T Olmstead, History of the Persian Empire, وكنا : Herodotus, III, 17 - 19 وكنا : Chicago, 1970, p. 89.

وفى الواحة قرية واحدة هى "قصر الفرافرة"، وكان بها حصن يرجع إلى بضم مئات من السنين تهدم الآن تمامًا، فضلاً عن بضم مقابر صخرية خالية من التقوش، وبقايا معبد روماني عند "عين بسى"، كما توجد بعض آثار قديمة على مقربة مسن قصر الفرافرة، وإن ثم يعثر فيها حتى الآن على أى أثر فرعوني(١٠).

3 - البحوية: وكانت تدعى عند للصريين "زسزس"، وأحيانًا "الواحات الشمالية" أى "المبحرية"، وهر اسمها الحالى في العربية، وكثيرًا ما أشار إليها الكتاب العرب باسم "واح البهنسا"، لأن البهنسا إنما كانت على رأس الدرب الرئيسي الموصل إلى البحرية من وادى النيل، وبدهى أن هناك دروبًا صحراوية أحرى بين البحرية وبين الغرافرة وسيرة ومريوط والفيوم، كما أن طريق السيارات الحالى بينها وبين الفرافرة وسيرة ومريوط والفيوم، كما أن طريق السيارات الحالى بينها وبين القاهرة إنما يسير فوق أحد الدروب القديمة.

هذا وقد ذكرت واحة البحرية في نصوص الدولة الوسطى، كما تحدثنا نصوص حرب التحرير ضد الهكسوس، أن ملك الهكسوس أرسل إلى أمير كوش حعن طريق الواحة البحرية - يطلب منه عونًا ضد "كاموزًا"، وما أن علم كاموزًا بالملك، وكان في "ساكو" - وهي القيس الحالية شمال المنيا - حتى أرسل كتيبة من حيشه، احتلت الواحة البحرية، وقبضت على رسول الهكسوس.

هذا وقد عثر في الواحة على مقيرة حاكمها المنحو "أمنحتب"، وكان من أهل الواحة، كما كان حاكمها فيما بين أعربات الأسرة الثامنة عشرة، وأوائل الأسرة التامعة عشرة، غير أن فئرة ازدهار البحرية إنما كان على أيام الأسرة السادسة والعشرين، عندما جعلها الملكان "إبريس" (٥٨٩ – ٧٥ ق.م) و"أجمس المساني" (٥٧٠ – ٧٦ ق.م)، حمنًا أماميًا للدفاع عن وادى النيل، فزاد الاهتمام بها،

الرسومة للصرية ٤٢٥-٤٢٤/١ محمد يومى مهران: مصر ٣٦٦/٣، وكذا J.A. Wilson, The Libyans and the End of the Egyptian Empire, in AJSL, L1, 1935, p. 75-76

فحفرت الآبار، وزرعت الأرضين، وأنشعت الحصون، وبنيت المعابد التي ماتزال بقايا في القصر وهين المفتلا، فضلاً عن المقابر الملونة بين بيوت بلدة الساويطي، وعلى مقربة منها، هذا إلى حانب المقبرة الجماعية لطائر الأبيس في قارة الفرارجي، ومعبد الإسكندر الأكبر في منطقة التباينة.

وأما الآثار الرومانية في الواحة البحرية فكثيرة، منها يقايا قرى وقبور وحصون، كما في منديشة والزبر وقرية العصور وبلنة الحارة، وأما الآثار النصرانية فأهمها كنيسة الحير، على مبعدة ٥٠ كيلا عن الباويطي، ويرجح أنها ترجع إلى القرن الخامس الميلادي(١).

عسيوة: وتسمى أيضًا "واحة آمون"، وهي أقرب الواحات الخمس إلى حدود لبيا، كما أنها أقربها إلى شاطئ البحر المتوسط، وكانت تربطها عدة طرق صحراوية بالواحات البحرية وحغبرب، فضلاً هن السلوم والحمام وكرداسة والغيوم، وإن كان أهمها ما يربطها عدينة "مرسى مطروح"، وطوله ٣٠٧ كيلا، وهو الطريق الذي سلكه زوار سيوة في العصور القديمة من بلاد اليونان وغيرها، كما أنه الطريق الذي سلكه الإسكندر الأكبر عند زيارته الشهيرة لها في عام ٣٣٢ كما أنه الطريق الذي سلكه الإسكندر الأكبر عند زيارته الشهيرة لها في عام ٣٣٢ قبل الميلاد.

ولعل سبب زيارة الإسكندر لسيوة أنها كانت وقت ذلك ذات مركب عاص، حيث كانت مركز عاص، حيث كانت مركز نبوءة اشتهرت بصدق ما يصدر عن كهنتها، وكان الأفارقة يثقون . فيها ثقة كبيرة منذ القرن السابع قبل الميلاد، وعلى أية حال، فلقد سلك الإسكندر طريق الساحل الشمالي، حتى "مرسى مطروح" (بريتونيوم Paraetonium)، وهناك

⁽¹⁾ الموسوعة المصرية ٢/٢/١) عمد يومس مهران، حركات التحرير في مصر القليمة، الشاهرة ١٩٧٦م، ص١٩٢-١٩٤

تلقى من برقة عرضًا بالتحالف معه فقبله، ثم اتبعه جنوبًا إلى سيرة -حيث معبد آمون-فاستقبله كاهن للعبد على أنه "ابن آمون"، وما كان في وسعه أن يفعل غير ذلك، لأن الإسكندر وفد إليه باعتباره فرعونًا، وليس هناك ما يعرف ما حدث بين الإسكندر ووحى الإله آمون، وربما طمأنه على تحقيق آماله في سيادة العالم، وعلى أية حال، فلقد تركت هذه الزيارة أثرًا كييرًا في نفس الإسكندر حتى يوم وفاته في ١٣ يونية عام ٣٢٣ ق.م.

ولعل أقدم وأشهر أثر في الواحة هو "معبد آمون" المشيد بالحجر فوق صخرة "أغورمي" فهو يرجع إلى عهد "أحمس الناتي" (٥٧٠ - ٢٦ ه ق.م)، وهناك أيضًا أجزاء من معبد آخر الآمون عند سفح صخرة أغورمي يرجع إلى أيام "نختبو" من الأسرة الثلاثين، هذا إلى جانب عدة مقابر أهمها مقبرة "مسى -- آمون" وهي أهم مقبرة في الصحراء الغربية كلها، وترجع إلى العصر البطلمي. كما توجد في الواحة عدة مناطق أثرية أخرى، لعل أهمها في خميسة وأبو شروف وأبو العواف والزيتون.

هذا ومن أشهر القصص التي تتصل بتاريخ سيوة، تلك القصة التي رواها "هيرودوت" (٤٨٤ – ٤٣٠ ق.م) عن حيش تمبيز، وقد أشرنا إليها من قبل، وقد جاء ذكر سيوة في كتابات العرب تحت اسم "سنترية"، فكانوا يذكرون "مدينة سنترية التي يتحدث أهلها اللغة السيوية"، وهي إحدى لهجات لغة البربر، وإن كان أكثر السكان يتكلمون باللغة العربية الآن(١).

وأما أهم المدن والمناطق الأفرية هي الصحراء الفربية على:

١ - أبو صعور مربوط: وتقع على مبعدة ٤٧ كيلا غربى الإسكندرية، قريسًا من بلدة "برج العرب" في مربوط، وكانت مزدهرة في العصر المتأخر من تاريخ مصر

⁽۱) الموسوطة المصرية ١/٤٢٥-٤٢٧، و.و. تــارن، الإسكندر الأكبو، ترجمة زكبي على، القاهرة ١٩٦٣م، ص ٨٠-٨١، وانظر: أحمد غمري، واحة سيرة، ترجمة جاب الله على جــاب الله، مراجعة عمــد جــال عندار - القاهرة ٩٩٣،

I. Nosey, Alexander and the Oracle of Amoon, 1953, p.57-98. A. Fakhry, Siwa Oasis, Cairo, 1944, p. 35 - 44, 84 - 98.

الفرعونية وفي عصور البطالمة والرومان، كانوا يسمونها "تابوزيريس ماحتا"، وقد زالت الآن أكثر بقايا المدينة القديمة، ولم يبق منها في حالبة حيدة سوى السور الخارجي للمعبد، المشيد فوق ربوة مرتفعة (١٠).

- * سائسور جسي: قرية بواحة سيوة، بها أطلال معبد أمون، الذى اشتهر فى التاريخ باسم "معبد الوحى" الذى زاره الإسكندر -كسا أشرنا من قبل- وهو مشيد بالحجر فوق صخرة قرتفع بين الحقول والتخيل، وهو الآن بين أطلال قرية أغورمى القديمة التى كانت أشبه بحصن فوق هذه المسخرة، و لم يتركها أهلها إلا بعد عام ١٩٢٧، وهناك على مقربة من صحرة أغورمى معبد آخر، لم يتى منه إلا حدار واحد قائم فى مكانه، وحوله بعض الأحجار يسميه الناس "معبد أمون"، ولكن اسمه الصحيح "معبد أم عبيدة" (الكن اسمه الصحيح "معبد أم عبيدة").
- " الأول" (٣٨٠ ٣٦٣ ق. م) مؤسس الأسرة الثلاثين (٣٨٠ ٣٤٣ ق. م) مؤسس الأسرة الثلاثين (٣٨٠ ٣٤٣ ق. م) فير أن هذا للعبد لم يبق منه في مكانه الأصلى إلا حدار واحد، عليه نقوش، وحوله بعض الاحجار، ومن أسف أن جزءًا كبيرًا من هذا للعبد كان قائمًا حتى أخريات القرن الماضى، حتى قام أحد مأمورى الواحة بنسفه ليأسح أحجاره ليبنسي لنفسه بها بيتًا.

وكان هذا المعبد أحد المعبدين اللذين زارهما الإسكندر الأكسير (٣٥٦ -٣٢٣ ق.م) في هام ٣٣٢ قبل لليلاد، ويطلق عليه الناس هناك اسم "معبد أمون" وهو غير معبد الوحى الشهير والقريب منهم وقد أشرنا إليه، عند الحديث عن واحة سيوة (١٠).

ع مـ الباويط : أهم مدن الواحة البحرية وعاصمتها، وهى مشيدة فدوق حدوء من حبانات العاصمة القديمة فذه الواحة، وقد عثر تحت منازلها، وحدل بيوتها، على

⁽١) المرسوعة المصرية ١/ ٧٤.

⁽٢) تلوسوعة المصرية ١/ ١٠٦.

⁽¹⁾ للرسوعة للصرية 114/1 ~ 119.

عدد كبير من الجبانات والمقابر التي يرجع تاريخ بعضها إلى آيام الأسرة السادسة والعشرين (١٦٤ - ١٧٥ ق.م) وكلها منحوتة في التسخر، وحدرانها مغطاء يتقوض ملونة، وعليها من المناظر الدينية ما يشبه تلك التي وجدت هلي حدرانر مقاير ذلك العهد في وادى النيل، كما عثر حولها على كثير من جبانات العصر البطلمي والروماني.

وأما اسم "الباويطي" الحالى، فنسبة إلى أحد الأوليناء، هنو الشبخ البناويطي، وأصله من قرية "باويط"(١).

2 - الحدين : (واح الحيز) - وتقع على مبعدة ٤٧ كيلا جنربى بلدة "الباويطى" عاصمة الواحة البحرية، وبها بقايا حصون وحبانات قديمة، وحرائب منازل كبيرة، ومقاير منحوتة في الصحر، وأشهر هذه الآنار كنيسة ترجيع إلى القرن الخامس الميلادي، وكانت باسم الشهيد "جورجيوس" (مارى جرجس)، وتتكون من طابقين.

ورغم أن هذه للنطقة إنما كانت عامرة بسكانه في العصور الفرعونية: غير أن جميع آثارها إنما ترجع إلى العصر الروماني، وأكبر الفنن أن هذه المنطقة إنما كانت الواحة الرابعة بين الواحات السبع في الصحراء الغربية، وهبي التي حماء ذكرها في نصوص معبد إدفو، والذي يني في العهد البطلمي، في الفيرة (٢٣٧ - ٥٧ ق.م) كما أشرنا من قبل.

⁽۱) بازيط: قرية تقع غربى مدينة ديروط، بمحافظة أسيرط، على حافة الصحراء الغربية وبها أطلال هير بـاويط المذي أنشأه الأنبا "باعوم" في القرن الرابع لليلادي، وزاد فيه الأنبا "أبوللـون"، ورعمت كنيسته في آحر القرن المغامس، وزادت شهرته على أيام الإمبراطور "حستنيان" (٧٢٧ - ٥٦٥ م) ثم عرب عــام ١١٦٠م (الموسوعة للصرية ١/ ١٤١).

^(۱) تفس للرجع السابق؛ ص ١٤١.

⁽⁷⁾ تَفْسَ لِلْرَبِيعِ السَّابِيَّ، صَ ٢٢٣.

- ٣- عرج العرف : ويقع على مبعدة ٥٠ كيلا غربى الإسكندرية، على مقربة من اليناء القديم لبحيرة مريوط، وعلى مبعدة ٣ كيلا من شاطئ البحر المتوسط، ويطلق اسمها الآن على آثار "أبو صير" القريبة منها، وهي مركز هـ " إدارة المنطقة، وبها عطة تحارب زراعية لمحاصيل وأشحار الصحراء، هذا فضلاً عن شهرتها بوفرة زهورها ونباتاتها البرية وجمالها في أيام الربيع (١).
- ٧ ديو الحجو: وتقع على مبعدة ٢٠ كيلا عن بلدة القصر بالواحات الداخلة، وكانت تسمى "إست إعج" بمعنى "مكان القمر"، وبها معبد روسانى من عهد الإمبراطور نيرون (٥٤ ١٦٨٩م) أتمه "فسياسيان" (٣٩ ٢٩٩) و"تيتوس" (٧٩- ٨١٩م)، وهو مكرس للإله "أمون رع"، ويتوسط منطقة أثربة من أهسم مناطق الواحات الداخلة، حيث نجد من بينها خرائب بعض القرى، وأبرج الحمام، والجبانات الأثرية، وبعض المقابر الملونة، في قارة المزوقة.

هذا وقد شيد "معبد دير الحمر" بالحمر الرملي، وجدراته مغطاة بالتقوش، ولكن البهر الأمامي والسور الخارجي وبعض مساكن الكهنة إنما قد شيدت بقوالب اللبن، ورخم أن المعبد مهدم الآن، فماتزال أكثر عناصره للعمارية على مقربة من مكانه(٢).

القديمة أم الوخم: وتقع على مبعدة ٢٥ كيلا من مرسى مطروح (بريتونيوم القديمة) وعلى مبعدة ١٠ كيلا من بلدة القصر، وكانت تدعى في العصر اليوناني الروماني "أبيس" وهي ميناء على البحر، وقد شيد بها الفرعون "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠- ١٢٢٤ ق.م) معبدًا ماتزل تحيط به بعض الحياكل من نفس العصر، كما عثر أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) على بعض اللوحات من

⁽١) مُشَن الرجع السانق؛ ص ١٤٨.

⁽⁷⁾ للرسوعة للمبرية 1/7 ٢٤٢ – ٢٤٢.

عمر الملك "رعمسيس الناني" نفسه، هذا فضلاً عن حمن يرجع إلى عصر الملسك الفسه (١).

٩ .. العلوسين: وتقع على مبعدة ١٠٠ كيلا غربى الإسكندرية، على شاطئ بحيرة مرسى مريوط في شمال منعفض القطبارة، وعلى سكة حديد (الإسكندرية - مرسى مطروح)، وقد أقام فيها الفرعون "رعمسيس الثانى" حصنًا، شيد في داخله معبدًا، ظهرت بعض أسجاره المكتوبة عند عمل الخنادق وإقامة التحصينات قبل معركة العلمين، والتي حدثت أثناء الحرب العالمية الثانية، بين الألمان بقيادة "إروين رومل" (١٨٩١-١٩٤٤م) وبين الإنجليز بقبادة "المورد برنارد لو مونتجمرى" في ١، ٢ فيراير هام ١٩٤٢م، حيث انتصر الإنجليز في المعركة، وقد أقيم في مكان المعركة متحف صغير، وحبانات تضم رفت القتلي مسن الجنسود والإنجليز والألمان والإيطالين(١).

• القصيو: وهى واحدة من أهم بالاد الواحات الأربع (الباويطى والعجوز والحارة)، وقد شيدت فوق العاصمة القديمة للواحة البحرية على أيام النراعين، كما شيد فيها للك "إبريس" (واح ايب رع - ١٨٥ - ٧٠٠ ق.م) من الأمرة السادسة والعشرين، ثم زاد فيه خليفته "أمازيس" (أحمس الشاني - ٧٠٠ - ٢٠٥ ق.م)، والذي بني هياكل ومعابد أخرى هناك، ومانزال أجسزاء من معبد "إبريس" باقية في وسط البلد.

هذا وقد أثيم في العصر الروماني "قبوس نصر" كبير، كبان في حالة حيدة نسبيًا حتى أحريات الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ثم هدمه الأطلون

⁽۱) عمد يوسى مهران، مصر ۳/ ۳٦٠، مصر والعالم الخارجي في هصر رهمسيس التالث ص ١١٩، المرسودا R O. Faulkner, JEA, 33, 1947, p. 38.

^(°) الموسوطة للصرية ١/ ٣٠٩ - ٢٠١٠ محمد يهودي مهران: المرجع السابق ص ١٢٠ مصر ١٢٠٥ و كذا (°) R. O Faulkner, Op. Cit., p: 38.

واستخدموا حجارته في مبانيهم الحديثة، غير أن آثـاره مـازالت باتيـة حتـى الآن، هـذا وتوجد حول بلده القصر حبانات كثيرة، فضلاً عن مقابر تحتوى على عدة نقوش (١٠).

١١ ... قتصر الغويطة: وهو اسم معبد في الواحدات الخارجة، ورعما كمات أقدم المعابد هنداك، والمعبد منا يزال يحتفظ بسبوره الخارجي، ورضم وجود أسماء "بعلليموس الثالث" (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) و"بطليموس الرابع" (٢٢١ - ٢٠٠ ق.م) و"بطليموس العاشر"، غير أن تأسيسه إنما يرجع إلى عصور أقدم.

هذا ويقوم في وسط "معبد قصر الغويطة"، معبد من الحجر غطيت حدرانه بالنقوش، وإن كانت بقايا المنازل مازالت تملأ ما حوله، وتغطى الأتربة أكثر أجزائه، ولم يهتم أحد بتنظيفه والكشف عما فيه حتى الآن، كما توجد حوله بعض الجبائات التي لم تحفر بعد.

۱۹ . قصور هوش : وهو معبد في حنوبي الواحات الخارجة، في وسط منطقة دوش، التي تكاد تكون واحة قائمة بذاتها في هذه المنطقة الصحراوية، وما زالت أكثر أجزاء المعبد مطمورة تحت الرمال، ونقرأ بين نقوشه الظاهرة ضوق الرمال اسم الإمبراطور "تراجان" (۹۸ - ۱۱۷ م)، كما نقرأ أيضًا ضي النص اليوناني المسطر ضوق السطح: أنه أثيم لعبادة الآلهة "إيزة" و"سرايس"، وأن حضل تكريسه إنما كان في عام ۱۱۷م (أول بشنس، ويوافق ۲۱ أبريل هام ۱۱۷م).

وكانت المنطقة تسمى فى العصر الرومانى "كسيس"، وقد عثر على مقربة من المعبد فى اخريات القرن التاسع عشر الميلادى على مجموعة من أوراق البردى، أثبت أنه كان يقيم بها فى القرن الرابع الميلادى بعض العائلات النصرانية التى كانت تعنى بمأمر أبناء دينها، مما كانوا يتعرضون للاضطهاد الرومان بسبب تمسكهم بعقيدتهم، فينفون إلى هذا المكان النائي فى الواحات الخارجة (١) .

⁽¹⁾ الموسوعة المصرية ١/ ٢٢٦ .

الله المعدور فيهان: كانت منطقة قصر زبان تدعى فى العصر الرومانى "تشد نميريس"، وأما قصر زبان هدا، فهو الآن قرية صغيرة جنوبى مدينة الخارجة بالراحات الخارجة، بها معبد صغير لعبادة "أمود هيسس" (هيبس اسم مدينة الخارجة فى العصور الفرعونية)، وهو معبد صغير مشيد بالحجر، وحوله سور ضارجى من اللبن، وعلى حدراته تقوش تمثل تقديم القرايل للألحة، وعلى العسب العلى م فوق مدحه نقش باللغة اليونانية.

هذا وقد حدد المعبد في عهد الإمبراطور "أنطرنيسوس بسوس" (١٣٨٠ - ١٣٨١)، وتم تكريس المعبد في ١٨ مسرى من العام الثالث من حكم الإمبراطور (بيوس)، ويوافق ١١ أغسطس عام ١٤٠م(٢).

18 - مرسب مطبروع: وكانت تدعى عند الأغارقة والروسان "براتيسوم" (بريتونيم - بارايتونيوم - الاستخدام - بارايتونيوم - الاستخدام (Paraetonium - بارايتونيوم - بارايتونيوم التوسط غربى الآن عاصمة محافظة مرسى مطروح، وأهم موانى شماطئ البحر المتوسط غربى الإسكندرية، وكانت لها شهرة كبيرة في العصور القليمة بسبب فينائها العساخ لرسو السفر. ولأنها عاصمة إقليم "مرمويكا"، فضلاص عن أنها إنما كانت على رأس درب التواقل إلى واحة سيوة، التي كانت لها أهمية كبيرة في العصور القليمة.

هذا وقد عثر على كثير من الآثار حول "مرسى مطروح"، كما أن تاريخ بعض الجهانات التي حولها إنما ترجع إلى عصور موغلة في الفدم، وإن لم يبق من معابدها القديمة شيء، كما لم يبق من كنيستها القديمة إلا أطلال، نجد بعض أجزاء من أسمدها وزخارفها ملقاة على شاطئ البحر المتوسط، ولعل من أهم ما عثر عليه فيها تمتال الراعى الصالح، وهو الآن في المتحف اليوناني الروماني في الإسكندرية.

⁽¹⁾ الموسوعة المصرية 1/ ٣٢٨.

⁽۲) الموسوعة المصرية ١/ ٣٢٨ – ٣٢٩.

هذا وكثيرًا ما نقراً أن الملكة "كليوباترا السابعة" (٥١ - ٣٠ ق.م) بنت لها قصرًا في مرسى مطروح، وأنها كانت تمرح هناك مع "مارك أنطونيو" (٢٠ - ٢٠ ق.م)، غير أن الحقيقية أن اسم "كليوباترا" لم يوتبيط عرسى مطروح، إلا فيما وواه التاريخ من أنها عندما أدركت أن الهزيمة تكاد تلحق بانطونيوس في موقعة أكبيوم البحرية في غرب اليونان في سبتمبر من عام ٢١ ق.م، حتى انسبت بأسطولها إلى الإسكندرية ثم سرعان ما ترك "أنطونيوس" المعركة، وتبعها في إحدى السفن، ورغم استيائها من تصرفه هذا، فقد سمحت له بالصعود إلى سفينتها، ثم اتجهت إلى ميناء مطروح، حيث تركته هناك، واتجهت عفردها إلى الإسكندرية لتعد عدتها للحولة القادمة مع "آكتانيوس" (أغسطس فيما بعد ٢٧ ق.م - ١٤م) الذي سرعان ما لحق بهما في الإسكندرية، ودخلها في أول أغسطس عام ٣٠ ق.م، ثم انتحسر "أنطونيوس" شم وجدت كليوباترا بعد ذلك ميتة في قصرها حسواء منتحرة، كما هو النسائع، أو غيل "أكتانيوس" كما يشك بعض الكتاب.

وآيا ما كان الأمر، ظفد قلت أهمية "مرسى مطروح" فسى العصور الوسطى، ولكنها أحدت تنتعش قبيل الحرب العالمية الثانية، وقد تخرب أكثرها أثناء الحرب، ولكنها نهضت مرة أحرى وأصبحت أكبر وأهم مما كانت عليه، إذ أصبحت مند سنوات مصيفًا هامًا، نظرًا لما تمتاز به هذه المنطقة من شاطئ حيد، ومناخ ممتاز، ومناظر طبيعية علاية (١).

10 - مويسوط : وكانت تدعى فى اليونانية "مريوتيس" نسبة إلى هاصمتها "ماريا" - وتقع مكان الهوارية" على مبعدة ٤٠ كيلا حنوب فرب الإسكندرية، قريبًا من "ميدى كرير" - وطبقًا لما جاء فى "هيرودوت" فقد أقيام بها "بسماتيك الأول" (٦٦٤ - ١١٠ ق.م) حامية -كما أقام أخرى فى "دفناى" - وهى كوم دفنة، على

⁽۱) للوسوعة المديرية ١/٩٥٦ -٣٦٦، مصطفى العبادى، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، الشاهرة Strabo, XVII, 797 - 798. اداء وكذا

مبعدة ١٤ كيلا من القنطرة، وثالثة في "إليفانتين" (جزيرة أسبران) - هذا ويطلق الآن اسم "مريوط" على للنطقة الممتدة غربي مدينة الإسكندرية، وحنسي بلدة العميد، على شاطئ البحر المترسط. وترجع شهرتها الكبيرة في الناريخ إلى وحود بحيرة عذبية بها (بحيرة مريوط) على مقربة مسن الشاطئ كانت تغذيها بالمياه العذبية قناة من النيل، وكانت المكروم تزرع على شواطئها، وفي جزرها، وكان لنبيذها الجيد شورة على أيسام الفراعين والأغارقة والرومان، وقد أقام فيها عظماء الرومان منازل جميلة، وكانوا يسأتون إليها من "روما" لقضاء بعض الوقت فيها.

غير أن للنطقة سرعان ما تعرضت للتدهور، محاصة بعد أن قطع الإنجليز في أيام الحملة الفرنسية (١٧٩٨ - ١٨٠١م) الجسر الذي بينها وبين الشاطئ لعسزل الإسكندرية، فأفرقت مياه البحر المتوسط كثيرًا من القرى، وأحالت حزءًا كبيرًا منها إلى مستنقعات وملاحات، وعلى الرغم عما قامت به الحكومة للصرية منذ أيام "محمد على" (١٧٦٩ - ١٨٤٩م) والى مصر (١٨٠٥ - ١٨٤٩م) وحتى الآن من إصلاحات، فإن منطقة مربوط لم تعد إلى ما كانت عليه في العصور القديمة.

هذا وقد اشتهرت مربوط بمناطق بعضها يرجع إلى العصور الفرعونية، وبعضها الآعر إلى أيام اليونان والرومان، وأهمها "منطقة أبو صير" -وقد تحدثنا عنها سن قبل و"الغربانيات"، على مقربة من برج العرب، وقد أضام فيها "رحميس الشانى" حصسًا، واشتهرت في القرون الأولى من تاريخ النصرانية بكنيسة القديسة مينا، وكانت من أشهر الكنائس وكتذاك، وكان يمج إليها النصارى من جميع بلاد حوض البحر المتوسط، ومكانها الآن للنطقة الأثرية المعروفة باسم "أبسو مينا" حنوبي بهيج، حيث نحد فيها الكيسة الفحمة، والأديرة التي كانت تحيط بها(١).

وأما سبكان مريوط في العصور الفرعونية فهم "التحنو"، وقد ورد اسمهم في

⁽١) عمل يومي مهران، مصر ٣١٠/٣)، للوسوعة المعرية ٣٦٧/١ – ٣٦٩، وكذًا

R.O. Faulkner, Op. Cit, p. 38; Herodotus, II, 154, 164; M.E. Gyles, Pharaonic Policies and Administration, 663 - 323 B.C., 1959, p. 20 - 23.

كثير من النصوص للصرية، وعلى أية حال، فإن اسم "تحنو" إنما يدل في أقدم العصور على اسم مكان، ويدل على أقرب الجهات إلى مصر من ناحية الغرب، ثم تغيرت دلالته فأصبح يطلق على اسم الأقوام الذين سكنوا غرب مصر، ولكن عرور الزمن أصبح هذا اللفظ لكثرة تداوله يدل على الليبين عمومًا(١).

11 - مسوط : يذهب بعض الباحثين إلى أن اسم "مسوط" حاصمة الواحسات الداخلة - مأخوذ من اسم للعبودة "موت" زوج المعبود "آمون"، غير أن هذا الاسم لم يرد على أى أثر حتى الآن، حتى يمكن قبول هذا الرأى، وعلى أية حال، فهى مدينة قديمة منذ العصور الفرهونية، وعلى حافة مساكنها ماتزال تقسوم أحزاء من الأسوار الضخمة التي كانت تحيط بالمدينة القديمة، وضى وسطها معبد مازالت بعض أحجاره قائمة حتى الآن.

هذا وقد عثر فيها على كثير من اللوحات القديمة، لعمل أهمهما لوحمة الداخلة الشهيرة، التي يرجع تاريخها إلى الأسرة الثانية والعشموين (حوالى ٩٤٥ - ٧٣٠ ق.م)، والتي نعرف منها بعض التفاصيل عن ملكية العيون في ذلك العهد(٢).

العنى المحراث"، وتطلق على المصرية القارعة "حبت"، وفي اليرنانية "هيبس"، عمنى "المحراث"، وتطلق على المدينة، وعلى معبدها الفاحم، الذي مازال قائمًا حتى اليوم، ويرجع تاريخ المدينة إلى العصر الحجر القديم، وكانت آهلة بسكانها منذ بداية العصر التاريخي، وليس هناك من ريب في أنه كنان يقوم فيها معبد أو أكثر في أيام الدولة الوسطى والحديثة، وقد أتيم المعبد الحالى في مكان المعبد القديم، وذلك على أيام الأسرة السادسة والعشرين، وبالتحديد في عهد الملك

⁽۱) انظر هن التحدو (محمد بيومي مهران، المغرب القديم، الإسكندرية ١٩٩٠م، ص ٦٩ - ١٦٠، وكذا A. Fakhry, Bahrid Oasis, I, Cairo, 1942, p. 5-7 وكذا JEA, 12, p. 163

A.H.Gardiner, Onom., I., Oxford, 1947, p. 17 - 19 وكذا ASAB, 27, p. 108)

"إبريس" (٨٩٥ - ٥٧٠ ق.م)، غير أن بناءه وتقوش جدرانه لم يتما إلا فى عهد الأسرة المابعة والعشرين (٥٢٥ - ٤٠٤ ق.م)، ومن ثم فقمد وجد اسم "دارا الأول" (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م) على حدرانه.

هذا ويقع المعبد الحال على مبعدة ٣ كيلا من منازل مدينة الخارجة، ولكنه في العصور القديمة كان قائمًا في وسط المدينة القديمة، وهو مكرس لعبادة "آسون رع" معبود طيبة، وعلى حدراته نقوش هامة حدًا، وخاصة تلك التي في قدس الأقداس، وفي هيكل أوزير المشيد فرقه، ويرجع الجزء الأمامي من المعبد إلى عهد الملك "نختنبو الأول" (٠٣٨ – ٣٦٣ ق.م) -مؤسس الأسرة الثلاثين- وأمام المعبد كانت هناك بحيرة مازال رصيفها باتيًا حتى الآن، وعلى حوانب صرحه الخارجي المشيد بالحجر بعض المراسيم باللغة اليونانية، أهمها مرسوم الإمبراطور "جالبا" (١٨٠ – ٢٩٩) وقد مسحل عليه إصلاحاته في نظام الإدارة وحباية الضرائب في البلاد جميعًا، وليس في الخارجة بها.

هذا وقد تهدمت أجزاء كثيرة من هذا للعبد على مر العصور، وتم ترميمه قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، وتمت صيانة بعض أجزائه فيمما بمين عامى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٥ مايزال فسى حاجة إلى الصيانة، وإلى الحفائر فسى المنطقة الحيطة به(١).

⁽١) الموسوعة المصرية ١٩/١ - ٤٢٠.

المراجع المختارة

أولاً: المراجع العربية

الدكتور أحمد فخرى : مصر الفرعونية القاهرة ١٩٧١ الذكتور أحمد فعرى : الأهرامات المصرية القاهرة ١٩٦٣ الدكتور أحمد فغرى: واحة سيوة-ترجمة الدكتور حاب الله على حاب الله القسساهرة ١٩٩٣ الدكتور أحمد فحرى : حيانة البحوات فسي الواحة الحارحة- ترجمة عبد الرحمن عبد التواب. القبساهرة ١٩٨٩ الدكتور أحمد محمود صابون : دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن- نخسب) ودوره السياسي والحضاري حتى الاسكندرية ١٩٨٥ بداية اللولة الحديثة (رسالة دكتوراه بإشراني) الدكتور حسن السعدى: حكام الأشاليم في مصر الفرعونية (رسالة ماحستير بإشرافي) الاسكندرية١٩٨٣ الدكتور سامي جيرة : في رحاب المعبود توت القاهرة ١٩٧٤ الدكتور سلهم حسين : أقسمام مصير الجغرافية في $-\lambda$ العهد الغرعوني القاهرة ١٩٤٤ الدكتور سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الفرعونية القاهرة ١٩٨٢ الدكتور شكري حسين القنتيري:تمانيس فسي العصسر أسوان ۱۹۹۷ البوبسطي الدكتور ضحى محمود مصطغى : دراسة تاريخية وأثرية الاسكندرية ١٩٨٥ لمنطقة مدينة هابو (رسالة دكتوراه بإشرافي)

- ١٢- الدكتور عبد الحليم نور الديس: مواقع ومتاحف الآثار القسساهرة ١٩٩٨
 المصرية
- ١٩٨٠ الدكتور عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها القــــاهـرة ١٩٨٠
- ١٩٧٠ الدكتور عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم الإسكندرية ١٩٧٥
- الدكتور عبد الواحد عبد السلام إبراهيم: الإقليم الخامس
 من أقاليم مصر العليا (رسالة دكتوراه بإشرافي)
- ۱٦ الدكتور على عبد الهادى الإمبابى: دراسة تاريخية الإثليم
 الثالث في مصر السفلى حتى نهاية الدولة الحديثة (رسالة
 دكتوراه بإشرافي)
- ۱۷ الدكتور محمد بيومي مهران : حركات التحرير في مصر
 القديمة الإسكندرية ١٩٧٦
- ١٨- الدكتور محمد ييومي مهران : إعناتون: عصره ودعوته الإسكندرية ١٩٧٩
- ١٩٨٨ الدكتور محمد بيومي مهران : مصر الجزء الأول الإسكندرية ١٩٨٨
- ٢- الدكتور عمد بيومي مهران: مصر الجزء الثاني الإسكندرية ١٩٨٨
- ٢١- الدكتور محمد ييومي مهران: مصر الجزء الثالث الإسكندرية ١٩٨٨
- ۲۲ الدكتور محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة ۱۹۸۹ الجزء الأول
- ۲۳ الدكتور محمد بيومى مهران: الحضارة المصرية القديمة الإسكندرية ١٩٨٩ الجزء الثاني
- ٢٤- محمد رمزي: القاموس الجغراني للبلاد المصرية (٦ أجزاءُ) القــــاهـرة ١٩٩٤

٥٧٠٠ الدكتور محمد عبد القادر: آثار الأقصر القساهسرة ١٩٨٢ ٧٦- الدكتور عمود الزراعي الصاوى الحمراوى: الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا حتى نهاية الدولة الوسطى الاسكندرية ١٩٩٠ (رسالة ماجستير بإشراني) ٧٧- الدكتور محمود عمر محمد سليم: يوبسطة - تاريخها وتطورها، حتى نهاية عصر الاضمحلال الثاني الزقازيق ١٩٨٤ ٢٨- الدكتور محمود عمر محمد سليم: تاريخ بوبسطة عدلال النزقبازييق ١٩٨٩ الدولة الحديثة ٧٩- الدكتور بحدى إسماعيل عبد العال: الإقليسم التاسع من أقاليم الدلتا 1997 ----التساهيرة ١٩٧٠ ٣٠- الدكتور محيى الدين عبد اللطيف إبراهيم : كوم أمبو ٣١- الموسوعة المصرية - تاريخ مصر القديمة وآثارهــا - الجنزه القساهسرة ١٩٧٣ الأول القساهسرة ١٩٨٢ ٣٢- موسوعة سيناء - الحيثة المصرية العامة للكتاب

ثانيًا : المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

۳۳- الن حاردنر: مصر الفراعنة - ترجمة المدكتور نجيب ميحائيل، ومراجعة الدكتور عبد للنعم أبو بكر القساهسرة ١٩٧٣ - حيمس بيكى: الآثار المصرية في وادى النيل (٤ أحسزاء) - ترجمة لبب حبثى وشفيق فرياد - مراجعة المدكتور محمد القساهرة ١٩٦٣ - جمال الدين غتار

ثالثًا : المراجع الأجنبية

- 35- Abd El-Latif, (M.E.), Aspects of Egyptians Kingship, according to the Inscriptions of the Temple of Edfu, Cairo, 1966.
- 36- Adams, (B.), Ancient Herakonpolis, Warminster, 1974.
- 37- Amelineau (E.), Les Nouvelles Fouilles d'Abydos, 3 vols, Paris, 1899 1905.
- 38- Amelineau, (E.), La Géographie de l'Egypte à l'Epoque Copte, Paris, 1895.
- 39- Badawy, (A.), Memphis, Le Caire, 1948.
- 40- Ball, (J.), Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942.
- 41- Ball. (J.), Contributions to the Geography of Egypt, Cairo, 1952.
- 42- Barguet, (P.), Le Temple D'Amoun-Rê à Karnak, Le Caire, 1962.
- 43- Barguet. (p.), Youssef (A.A.) et Dewachter, (M.), Le Temple d'Amada, Cahier, III, Texter, Le Caire, 1967.
- 44- Brunton, (G.), The Dating of the Cemetry at Kom El-Hisny, ASAE, XLVI, 1946.
- 45. Brunton, (G.), The Predynastic Town-site at Hierakonpolis.
- 46- Cerny, (J.), Ancient Egyptian Religionm, London, 1952.
- 47- Cerney, (J.), The Inscriptions of Sinai, I, II, London, 1952.
- 48- Clarke, (S.), El-Kab, The Great Wall, JEA, III, 1916, VII, 1929.
- 49. Coulson, (W.), Naukraits Project, London, 1983.
- 50- Daressy, (G.), A Travers le Coms du Delta "Zaouiet-Rozin, Kom Manous, ASAE, XII, 1912.
- 51- Daressy, (G.), Le Nome de Hours, ASAE, XIII, 1914.
- 52- Daressy, (G.), Rapport sur Kom El-Hism, ASAE, IV, 1903.
- 53- Daressy, (G.), Les Carrieres de Geblein et le roi Semendes, Rec. Trav., 10, 1888,
- 54- Davies, (N.G.), The Rock Tombs of El-Amarna, vols, 1-IV, London, 1903, 1905, 1908.

- Danmis, (l'), La Civilisation de L'Egypte Pharaonique, Paris,
- 16- De Rouse (L), Géographie Ancienne de la Basse Egypte, Paris,
- Dercham, (P.), El-Kab, I, Bruxelles, 1971.
- -b. Driton (E.) et Vandier, L'Egypte, Paris, 1962.
- 12. Figar, (C.C.). Tombs at Kom Abu-Billou, ASAE, VII, 1906.
- F. Igar, (C.C.), Inscribed Stones at Kom Frin and Kom Barnougi, ASAF, XI, 1911.
- 51- El-Cava, (A.), Ecavations at Tell-Basta, Prague, 1979.
- Al- Fakury, (A.), Wadi El-Natron, ASAE, XLI, 1941.
- 62 Fakher, () Siwa Oasis, Cairo, 1944.
- 94- Inkhiy, (A), The Oassis of Egypt, I-II, Cairo, 1973.
- 65. Faulkner. (R.O.), Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976.
- 65- Frankofit, (H.), Ancient Egyptian Religion, N.Y., 1961.
- 67. Gardiner, (A.H.), Horus, The Behdetite, JEA, XXX, 1944.
- 68- Gardiner, (A.H.), Ancient Egyptian Onomastica, 3vols, Oxford, 1947.
- 69- Gardiner, (A.H.), Egypt of Pharaohs, Oxford, 1961.
- 70- Gardiner, (A.H.), and Bell, (I.H.) The Name of the Lake Moeris, JEA, 29, 1943.
- 71- Gauthier, (H.), Stelea Funeraires de Kom Abu-Billou, ASAE, XXI, 1921.
- 72- Gauthier, (H.), Dictionaire des Noms Géographiques contenus dans les textes hieroglyphiques, 7 vols, Le Caire, 1925 1931.
- 73- Griffith, (F.), The Inscriptions of Suit and Der Rifeh, London, 1889.
- 74- Griffith, (F.), Beni Hassan, 4 vols, London, 1893 1900.
- 75- Gyles, (M.E.), Pharaonic Policies and Administration, 663-323 B.C., 1959.
- 76- Habachi, (L.), Tell Basta, ASAE, 22, 1957.

- 77- Habachi, (L.), The House of Life of Bubastis, cdE, 46, 1971.
- 78- Hamada (A.) and El-Amir (M.), Excavations at Kom El-Hisn, ASAE, XLVI, 1946.
- 79- Hamada(A.)and Farid(Sh.), Excavations at Kom El-Hisn, ASAE 48, 1948, 50, 1950
- 80- Hamza, (M.), Excavations of the Department of Antiquities at Qantir, ASAE, 30, 1930.
- 81- Hassan, (S.), The Great Sphinx and its Secrets, Cairo, 1953.
- 82- Hassan, (S.), The Sphinx, its History in the Light of Recent Excavations, Cairo, 1949.
- 83- Hayes, (W.), The Scepter of Egypt, I-II, N.Y., 1953, 1959.
- 84- Hayes, (W.), The Coptes Decree, JEA, XXXII, 1946.
- 85- James, (P.), The Nile Valley Final Paleothic and External Relations, London, 1983.
- 86- Kees, (H.), Ancient Egypt, London, 1961.
- 87- Kees, (H.) Bubastis, OLZ, 53, 1958.
- 88- Lacau, (P.) et Chevrier (H.), Une Chappelle de Sesostris I à Karnak, ASAE, LVI, 1956.
- 89- Lichtheim, (M.), Ancient Egyptian Literature, I-II, USA, 1975.
- 90- Lort, (V.), Horus, Le Faucon, BIFAO, III, 1903.
- 91- Mackengie, (D.), Egyptian Myth and Legend, N.Y., 1978.
- 92- MacQuitty, (W.), Island of Isis, Philae, The Temple of the Nile, London, 1976.
- 93- Mariette, (A.), Abydos, 2 vols, Paris, 1889.
- 94- Mariette, (A.), Denderah, 4 vols, Paris, 1873
- 95- Mariette, (A.), Karnak, Leipzig, 1875.
- 96- Mercer, (S.A.B.), Horus, Royal God of Egypt, Massachistis, 1942.
- 97- Mercer, (S.A.B.), The Tell-El Amarna Tablets, Toronto, 1939.
- 98 Mond, (R.) and Myers (O.H.), Temples of Arment, 2 vols, London, 1937.

- 99- Montet, (P.), Géographie de l'Egypte Ancienne, Paris, 1957.
- 100- Montet, (P.), Le Rituel de Fondation des Temples Egyptiens, Kemi, XVII, Paris, 1964.
- 101- Mokhtar, (M.G.), Ihnasya El-Medinah, its Importance and its Role in Pharaonic History, Cairo, 1957.
- 102- Moret, (A.), The Nile and Egyptian Civilization, London, 1972.
- 103- Naville, (£.), The Temple of Deir El-Bahari, 7 vols, Loudon, 1894 1908.
- 104- Naville, (E.), The Old Egyptian Faith.
- 105- Naville, (E.), Bubastis (1887 1889), London, 1891.
- 106- Newberry, (P.E.), Beni Hassan, 2 vols, London, 1893.
- 107- Newberry, (P.E.) and Griffith, El-Bersheh, 2 vols, London, 1894 1895.
- 108- Nims, (C.), The Name of the XXUnd Nome of Upper-Egypt, AO, 20, 1952.
- 109- Petrie, (F.), Naukratis, I-II, London, 1886 1889.
- 110- Petrie, (F.), Naquda, 2vols, London, 1927.
- 111- Petrie, (F.), Koptos, London, 1896.
- 112- Petrie, (F.), Diospolis-Parva, London, 1901.
- 113- Petrie, (F.), Rechers in Sinai, London, 1906.
- 114- Quibell, (J.), Hierakonpolis, I, London, 1900.
- 115- Quibelle, (J.) and Green (F.), Hierakonpolis, II, London, 1902.
- 116- Samson (J.), Amarna City of Akhenaton and Nefertiti, London, 1972.
- 117- Sauneron, (S.), Esna, 6 vols, 1959 1975.
- 118- Vandier, (J.), La Religion Egyptienne, Paris, 1949.
- 119- Vandier, (J.), Mocalla, Le Caire, 1950.
- 120- Vandier, (J.), Manuel d'Archéologie Egyptienne, Paris, 1952.
- 121- Vermeerch, (P.M.), El-Kab, 2 vols, Bruxelles, 1974.
- 122- Vercoutter, (J.) and others, The Near East, the Early Civilzation, London, 1967.

- 123- Vignard, (E.), Une Nouvelle Industrie Lithique, Le Seblien, BIFA, 22, 1923.
- 124- Weigall, (A.W.) Travels in the Upper Egyptian Deserts, London, 1913.
- 125- Weill, (R.), Fouilles Tourah et à Zaouiet-Maietin, Paris, 1912.
- 126- Wilson, (J.), Communication with and out of the Nile Valley, JNES, XIV, 1955.
- 127- Wilson, (J.), The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1963.
- 128- Yoytte (J.), Egypte Aucienne, Paris, 1956.

المؤلف بني مسطور دكتسور محمد بيومي مهران أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدني القديم كلية الآداب – جامعة الإسكندرية



١-ولد في البصيلية - مركز إدنو - عافظة أسوان.

٧- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق عمهد للعلمين بقنا، حيث تخرج فيه عام ١٩٤٩م.

٣- عمل مدرسًا بوزارة التربية والتعليم (١٩٤٩ - ١٩٦٠م).

٤- حصل على ليسانس الآداب بمرتبة الشرف من قسم التاريخ بكلية الآداب - حاصة
 الإسكندرية عام ١٩٦٠م.

عين معيدًا لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب -- جامعة الإسكندرية
 عام ١٩٦١م.

٣- حصل على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف في التاريخ القديم من كلية الآداب حامعة الإسكندرية عام ١٩٦٩م.

٧- عين مدرسًا لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم فى كلية الآداب - جامعة
 الإسكندرية عام ١٩٦٩م.

٨- عين أستاذًا مساعدًا لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في كلية الآداب - حامعة الإسكندرية عام ١٩٧٤م.

٩- عين أستاذًا لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم فى كلية الأداب - حامعة
 الإسكندرية عام ١٩٧٩م,

١٠ أعير إلى حامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالريباض في الفـوة ١٩٧٣ ...
 ١٩٧٧م.

- ١١- عين عضوًا في بحلس إدارة هيئة الآثار المسرية في عام ١٩٨٢م.
- ١٣- عين عضوًا بلحنة التاريخ والآثار بالملس الأعلى للثقالة في عام ١٩٨٢م.
 - ١٣- أعير إلى جامعة أم القرى عكة المكرمة في الفعرة ١٩٨٣م ١٩٨٧م.
- ١٠- عين رئيسًا النسم التماريخ والآثار للصرية والإسلامية في كلية الأداب حامعة الإسكندرية (١٩٨٧ ١٩٨٨م).
- ١٠- أعتبر مقررًا للحنة العلمية الدائمة لترقية الأساتلة للساعدين في الآثبار الفرعونية
 وتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (١٩٨٨ ١٩٨٩م).
 - ١٦- هين أستاذًا متفرفًا في كلية الآداب حامعة الإسكندرية في عام ١٩٨٨م.
 - ١٧ حضو لجنة المتراث الحضارى والأثرى بالمحالس القومية المتحصصة.
 - ١٨- عضو اللحنة الدائمة للآثار المصرية في هيئة الآثار.
- ١٩ حضو اللحنة العلمية الدائمة لترقية الأساتلة المساعدين في الآثار الفرعونية وتاريخ
 مصر والشرق الأدنى القديم.
- ٢٠ حضو اللحنة العلمية اللدائمة لترقية الأسسائلة في الآثبار الفرعوفية وتساريخ مصر والشرق الأدنى المقديم.
 - ٧١- عضو اللحنة العلمية الدائمة لعرقية الأسائلة المساعدين في التاريخ.
- ٢٢- أشرف وشارك في مناقشة أكثر من ٥٥ رسالة دكتوراه وماجستير في تماريخ
 وآثار وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم في الجامعات المصرية والعربية.
- ٧٣- أسس وأشرف على شعبة الآثار المصرية بكلية الآداب حامعة الإسكندرية منـ د مام ١٩٨٧م.
- ٤ ٢ شارك فى حفائر كلية الآداب جامعة الإسكندرية فى الوقف -مركز دشنا-محافظة ثناء (فى عام ١٩٨٠ / ١٩٨١)، وفى "تل الفراعين" مركز دسوق عانظة كفر الشيخ (فى عام ١٩٨٧ / ١٩٨٣م).
 - ٢٠- عضو اتحاد ألمورمين العرب.

مؤلفات

الأستاذ المدكتور: محمد بيومى مهران أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدلى القديم كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

أولاً - في التاريخ المصرى القديم الثورة الاحتماعية الأولى في مصر الفرعونية رسالة ماحستير الإسكندرية ١٩٦٦ مصر والعالم الخارجي في عصر رعمسيس رسالة دكتوراه الإسكندرية ١٩٦٩ الثالث

-٣	حركات التحرير في مصر القديمة	القاهرة ١٩٧٦
- ŧ	إعناتون – حصره ودعوته	التامرة ١٩٧٩
	ثانيًا - في تاريخ اليهود القديم	

الإسكندرية ١٩٧٠	مجلة الأسطول - العدد ٦٣	التوراه (۱)	-0
الإسكندرية ١٩٧٠	بملة الأسطول - العدد ٦٤	التوراه (۲)	-7
الإسكندرية ١٩٧٠	مجلة الأسطول - العدد ٦٥	التوراه (۳)	-Y
الإسكندرية ١٩٧١	بملة الأسطول - العدد ٦٦	قصة أرض للعاد بسين الحقيقة	-4
		والأسطورة	

والأ	والأسطورة		
	التقارة الجنسية عند اليهود	بحلة الأسطول العدد ٦٧	الإسكندرية ١٩٧١
١٠ - النة	النقاوة الجنسية عند اليهود	بملة الأسطول - العدد ٦٨	الإسكندرية ١٩٧١
المسائدا	أعلاقات الحرب في معند العرب	علة الأسطول - العاد ٦٩	الإسكندرية ١٩٧١

الإسكندرية ١٩٧٧	مجلة الأسطول - العدد ٧٠	التلمود	-14
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثالثة، متقحة مزيدة	يتو إسرائيل – الجزء الأول –	-18
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثالثة، منقحة مزيدة	بنو إسرائيل – الجزء الثاني –	-12
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثالثة، متقحة مزيدة	بنو إسرائيل – الجزء الثالث –	-10
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثالثة، منقحة مزيدة	يتو إسرائيل – الجزء الرابع –	r1-
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثالثة، منقحة مزيدة	بئو إسرائيل – الجنزء الخامس –	-14
الإسكندرية ١٩٩٩	طبعة ثانية، منقحة مزيدة	أرض لليعاد	-14
		ثَالَتًا – في تاريخ العرب القديم	
الرياض ١٩٧٤	موطنهم الأصلى	الساميون والآراء التي دارت حول	-14
الرياض ١٩٧٧	iç.	مركز المرأة في الحضارة العربية القد	-Y .
الرياض ١٩٧٦	ور القديمة	العرب وعلاقاتهم الدولية في العصر	-41
الإسكندرية ١٩٧٨		الديانة العربية القديمة	-77
الإسكندرية ١٩٧٩		العرب والفرس في العصور القديمة	-47"
القاهرة ١٩٨٢		الفكر الجاهلي	-44
		رابعًا في تاريخ العراق القديم	
الرياض ١٩٧٦	للمية	قصة الطوفان بين الآثار والكتب المة	-Y o
الإسكندرية ١٩٧٩		قانون حمورابي، وأثره في التوراه	1'Y-
	س القرآن الكريم	خامسًا- مىلسلة دراسات تاريخية •	
الإسكندرية ١٩٩٥	طبعة ثائثة	الجزء الأول – في بلاد العرب	-44

الإسكندرية ١٩٩٥	طبعة ثانية	الجزء الثاني – في مصر	-47
الإسكندرية ١٩٩٥	طبعة ثانية	الجزء الثالث - في بلاد الشام	-44
الإسكندرية ١٩٩٥	طبعة ثانية	الجزء الرابع - في العراق	-4.
، پيروت ۱۹۸۸.	اض ١٩٧٧ والثانية في	ملحوظة: العليعة الأولى في الري	

مادسًا حملسلة : تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

-41	مصر ~ الجزء الأول	طبعة سادسة	الإسكندرية ١٩٩٥
-44	مصر - الجزء الثاني	طبعة سادسة	الإسكندرية ١٩٩٥
-77	مصر – الجزء الثالث	طبعة سادسة	الإسكندرية ١٩٩٥
-45	الحضارة المصرية القديمة – الجزء الأول	طبعة رابعة	الإسكندرية ١٩٩٠
ه۳-	الحضارة المصرية القديمة – الجزء الثانى	طبعة رابعة	الإسكندرية ١٩٩٠
-٣٦	تاريخ العرب القديم – الجزء الأول	طبعة سادسة عشرة	الإسكندرية ١٩٩٤
-47	تاريخ العرب القديم – الجزء الثانى	طبعة سادسة عشرة	الإسكندرية ١٩٩٤
-47	يلاد الشام	طبعة ثانية	الإسكندرية ١٩٩٠
-44	المغرب القديم	طبعة ثانية	الإسكندرية ١٩٩٠
-£.	العراق القديم	طبعة ثانية	الإسكندرية ١٩٩٠
- 1	التاريخ والتاريخ	طبعة ثانية	الإسكندرية ١٩٩٠
-	السودان القديم	طبعة ثانية	الإسكندرية ١٩٩٤
- ٤٣	المدن الغينيقية (تاريخ لبنان القديم)	طبعة أولى	بیروت ۱۹۹۴
-11	الحصارة العربية القديمة	طبعة ثالثة	الإسكندرية ١٩٩٦
- 20	الثورة الاستماعية الأولى في مصر العرعونية	طبعة ثانية منقحة مزيدة	الإسكندرية ١٩٩٩

الإسكندرية ١٩٩٩	ضارة الشرق الأدنى الذهيم – الجنزء الأول طبعة أولى	· -17
تحت الطبع	شارة الشرق الأدنى القديم - الجزء الثاني طبعة لولى	V3- ~
	. . بعًا– المدن الكبرى في مصر والشرق الأدني القديم	سا
الإسكندرية ١٩٩٩	زء الأول - مصر طبعة أولي	٨٤ الج
تحت الطبع	رء الثاني - الشرق الأدنى القديم طبعة أولى	43- الج
	نًا – سلسلة في رحاب النبي وآل بيته الطاهرين	ئامن
ادروت ۱۹۹۰	يرة النبوية الشريفة – الجزء الأول	، ٥- الس
بيروت ١٩٩٠	يرة النبوية الشريفة – الجزء الثانى	١٥٠ السر
بيروت ١٩٩٠	يرة النبوية الشريفة – الجزء الثالث	٢٥٠ الس
بيروت ۱۹۹۰	بدة فاطمة الزهراء	٥٣ - السو
بيروت ١٩٩٠	ام على بن أبي طالب - الجزء الأول	ع - الإما ع - الإما
بيروت ۱۹۹۰	ام على بن أبي طالب - الجزء الثاني	00- الإما
بيروت ١٩٩٠	م الحسن بن على	٢٥- الإما
بيروت ۱۹۹۰	م الحسين بن على	14 -0 V
بيروت ١٩٩٠	م على زين العابدين	₩ -•¥
تحت الطبع	م جعفر الصادق	LY1 -09
	١ – سلسلة الإمامة وأهل البيت	لاسةً
بيروت ۱۹۹۳	ı	.r. Ikm

٦١- الإمامة و الإمام على يروث ١٩٩٣

٦٢- الإمامة وخلفاء الإمام على ييروت ١٠

عاشرًا -- مقالات في مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٦٣- دراسة حول التأريخ للأنبياء العند ٣٩ الإسكندرية ١٩٩٢

الإعجاز في القرآن - دراسة في الإعجاز التاريخي

النقاوة الجنسية عند اليهود - دراسة جديمة العدد . ٤ الإسكندرية ١٩٩٣

منقحة مزيددة العند ٦٦ الإسكندرية ١٩٩٧

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٠	تقديم
5 4	الفصل الأول : العواصم السياسية
10-17	١ - غنن - البصيلية
17 - 10	٧- بوتو - تل الفراعين
11-11	۳- منث
PI = IY	٤ - إهناسيا
17 - 47	ه- طيبة - الأقصر
AY - PY	٣- إيثت تاوى - اللشت
Y+ - Y4	٧- مىجا - كفر الشيخ
7"1 - Y"+	۸– تانیس – صان الحبجر
44 - 41	٩- أخيئاتون – تل العمارنة
47 - 13	۱۰ – پر – رعمسیس – قتیر
13	١١- ساو - صا الحبير
13 - 73	۱۲- برباثت جدت - مندیس
£Y - £Y	۱۳ – تب نثر – سمنود
44 - 44	۱٤ - الإسكندرية
11	٥١ – عواصم مصر الإسلامية
0 54	1- Hameld
٥٠	٧- العسكر
0 +	٣- القطائع
10 - 70	ع - القاهرة
117-04	القصل الثاني: العواصم الإقليمية في الصعيد
••	تقاديم

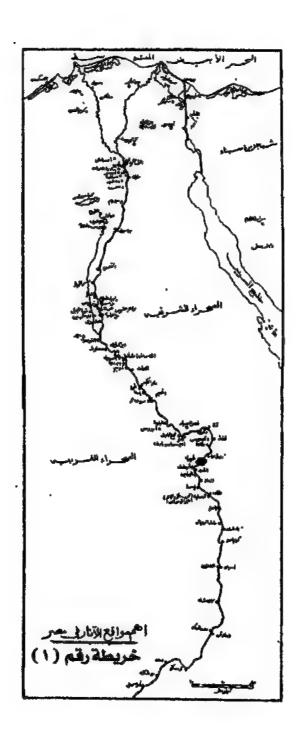
	- Y£
الصفحة	الموضوع
75 - 24	الإقليم الأول : اليفانتين – أسوان
77 - 75	الإقليم الثاني : حبا – إدنو
77 - · Y	الإقليم الثالث: تخن - البصيلية
YY - Y.	الإقليم الرابع: طيبة – الأقصر
YY - YT	الإقليم الخامس : حبتيو – قفط
Y4 - YY	الإقليم السادس: تتتريس – دندرة
A+ Y4	الإقليم السابع : ديرسيوليس بارفا - هُوّ
Ya - Y.	الإقليم الشامن : ثني - أبيدوس
A4 - A0	الإقليم التاسع : إيبو – أخميم
9 · · · A9	الإقليم العاشر : وادحيت - كوم استاو - كما
91 - 9.	الإقليم الحادي عشر: شاس حوتب - الشطب
97 91	الإقليم الثاتي عشر : هيراقون – أبنوب
40 - 44	الإقليم الثالث عشر: ساوت - أسيوط
97 40	الإقليم الرابع عشر ؛ لجنف بحث ~ القوصية
YF - 7.1	الإقليم الخامس عشر : حمنو – الأشمونين
1.0-1.7	الإقليم السادس عشر: الغزال حبنو
1.7-1.4	الإقليم السابع عشر: إنبو - القيس
1.4.1.7	الإقليم الثامن عشر: سيا - الحبيه
1 . 1 . Y	الإقليم التاسع عشر : وابو – البهنسا
11 -1-9	الإقليم العشرون : نفرخنتي - إهناسيا
110-11.	الإقليم الحادى والعشرون : تعريبو – شدت – الفيوم
117-110	الإقليم الثانى والعشرون : خنت – أطفيح
107-114	الفصل الثالث: العواصم الإقليمية في الدلتا
171-17	الإقليم الأول : إنب – حج – منف
341-041	الإقليم الثاني : خنسو - سخم - أوسيم

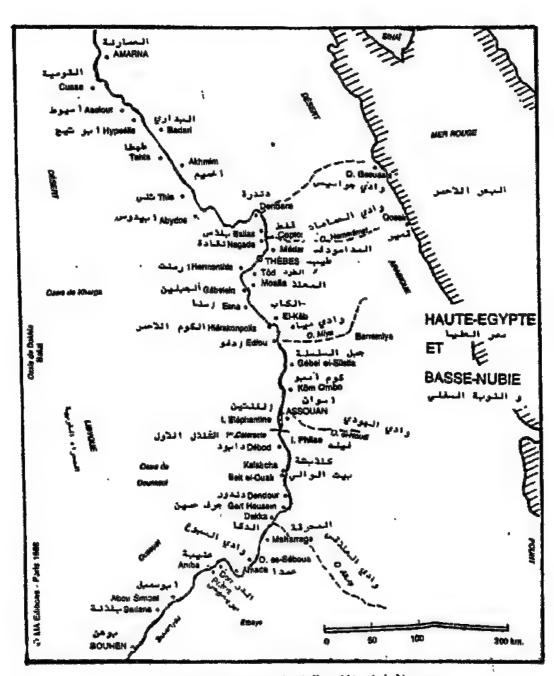
المفحة	الموضوع
177-170	الإقليم الثالث : إيمنتي – بحدت (دمنهور) - كوم الحصن
144-144	الإقليم الرابع: ثبت شمع-زاوية رزين-شبشير-كوم مانوس
AYA	الإقليم الخامس: نيت عيت - ساو - صا الحجر
144,	الإقليم السادس: حاست - جبعوت - بوتو
111	الإقليم السابع : واع إيمنتي - يرنبال – فوة
121-12.	الإقليم الثامن : واع إيب – بيثوم – ثكو
175-128	الإقليم التاسع: عنحت - أبر صير - بنا
174-174	الإقليم العاشر: كم - كاكم - أتريب
18	الإقليم الحادي عشر: حسب - شاياس (الحبش) - شدن
١٣٤	الإقليم الثاني هشر: تشب نشر - سمنود
141-140	الإقليم الثالث عشر :حقا عنج – إيونو–أونو–أون–هين شمس
147-141	الإقليم الرابع هشر : خنت أييت - ثارو ~ تانيس-صان الحجر
144-144	الإقليم الخامس عشر:هرموبوليس بارفا-بمح-برتحوت إيب رحوح
121-179	الإقليم السادس عشر ؛ عج عيت - حادو - منديس - منديد
154-151	الإقليم السابع حشر : مما يحدث - تل البلامون
1 \$ 1 - 1 \$ 7	الإقليم الثامن عشر : إيم حنت - برباستث - تل بسطة
144-144	الإقليم التاسع عشر: إيم بحو ~ إعت – ليونتوبوليس
104-169	الإقليم العشرون : سبد - أرابيا - ير-سبد - صفط الحنة
144-104	الفصل الرابع: النوبة المصرية
100	تقديم
109-107	أمماء بلاد النوبة: ١- واوات ٢- إرتى ٣- استاد ٤- بحاى ٥- يام
	أهم المواقع الأثرية في النوبة: ١ - دابرد ٢ - قرطسي ٣- معيد تافا
	٤- كلابشة ٥- دنــدرو ٦- بيـت الوالي ٧- الدكة ٨- كوبان
	٩- حرف حسين ١٠- وادى السبوع ١١- عمــدا ١٧- الدر
	١٣- أيسريم ١٤- أبو سميل (المعبــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
171-109	١٥- أبو عودة ١٦- قرس ١٧- سرة

الصفحة	الموضوع
111-140	المُصل الخامس:ميناء
144	تقديم
14144	أسماء سيناء وأهميتها
	أهم المواقع الأثرية في سيناء
	١- الشيخ زويد ٧- العلور ٣- العريش ٤- الفرما
	٥- الفلوسيات ٦- القنطرة ٧- المحمدية ٨- المغارة
	٩- يحيرة البردويل ١٠- دير سانت كاترين ١١-سرابيط الحادم
141-14.	١٧ - فيران ١٣ - كثيب القلس ١٤ - رفع
Y + 6-194	الفصل السادس: الصحراء الشرقية
190	تقديم
	وديان الصحراء الشرقية
	۱- وادی الحمامات ۲- وادی العلائی ۳- وادی الحودی
	٤ - وادى بحراسيس ٥ - وادى خريط ٦ - وادى هبادى
4.1-190	۷- وادی حربه 👚 ۸- وادی عطا الله
444-4.0	الفصل السابع: الصحراء الغربية
	واحات الصحراء الغربية
Y17-Y.Y	١ – الحارحة ٧ – الداخلة ٣ – الفرافرة ٤ – البحرية ٥ – صيرة
	أهم المواقع الأثرية في الصحراء الغربية
	١- أبو صير مربوط ٧- اغورمي ٧٠- أم عبيدة ١- الباويطي
	٥- الحثير ٦- يرج العرب ٧- دير الحمم ٨- زاوية أم الرخم
	٩- العلمين ١٠- القصير ١١- قصر الغويطة
	۱۲ – قصر دوش ۱۳– قصر زیان ۱۴ – مرسی مطروح
777-717	۱۵ – مریوط ۱۹ – موط ۱۷ – هیبس
7777 7	المراجع المعتارة
777-771	للولف في سطور
744-444	مؤلفات الأستاذ الدكتور / محمد بيومي مهران
727-737	الفهرس

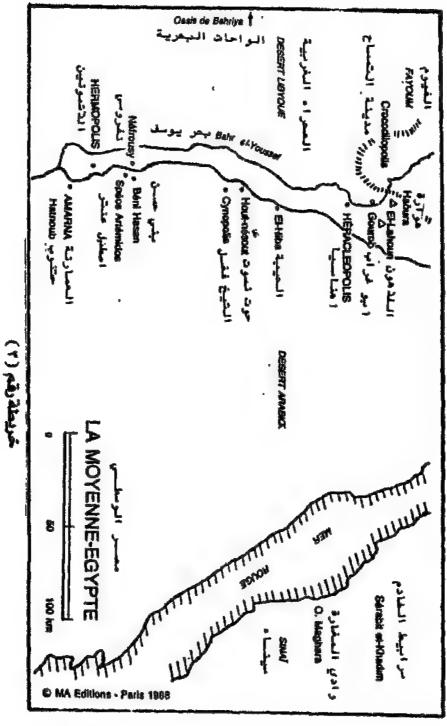
الصفحة	الموضوع
177-170	الإقليم الثالث : إيمنتي – بحدت (دمنهور) – كوم الحصن
144-144	الإقليم الرابع:نيت شمع-زلوية رزين-شبشير-كوم مانوس
144	الإقليم الخامس: نيت محيت - ساو - صا الحجر
144	الإقليم السادس : خاست ~ جبعوت - يوتو
144	الإقليم السابع : واع إيمنتي ~ يرنيال – فرة
171-17.	الإقليم الثامن : واع إيب – بيثوم – ثكو
177-177	الإقليم التاسع : عنجت – أبو صير – بنا
146-144	الإقليم العاشر: كم - كاكم - أتريب
178	الإقليم الحادي عشر: حسب - شاباس (الحبش) - شدن
171	الإقليم الثاني عشر: نئب نثر - معتود
141-140	الإقليم الثالث عشر :حقا عنج – إيونو–أونو–أون–عين شمس
171-171	الإقليم الرابع عشر : خنت إييت – ثارو – تانيس-صان الححر
144-147	الإقليم الخامس عشر:هرموبوليس بارفا-بمع-يرتحوت إيب رحوح
181-181	الإقليم السادس عشر ؛ حج عيت ~ حادو - منديس - منديد
124-131	الإقليم السابع عشر : سما يحنت – تل البلامون
114-114	الإقليم الثامن عشر: إيم حنت - يرباستت - تل بسطة
149-148	الإقليم التاسع عشر : إيم بحو – إيمت – ليونتوبوليس
104-164	الإقليم العشرون : سبد - أرابيا - بر-سبد - صفط الحنة
146-104	الفصل الرابع: النوبة المصرية
124	تقديم
101-101	أسماء بلاد النوبة: ١- واوات ٢- إرتى ٣- استار ٤- جماى ٥- يام
	أهم المواقع الأثرية في النوية: ١- دابود ٢- قرطسي ٣- معبد تافا
	٤- كلابشة ٥- دنسدرو ٦- يست الوالي ٧- المدكة ٨- كوبـــان
	٩- حرف حسـين ١٠- وادى السـيوع ١١- عمــدا ١٢- الدر
	١٣- أبسريم ١٤- أبو سميل (المعبـــد الكبير - المعبـــد الصغير)
148-104	٥١- أبو عودة ٦٦- فرس ١٧- سرة

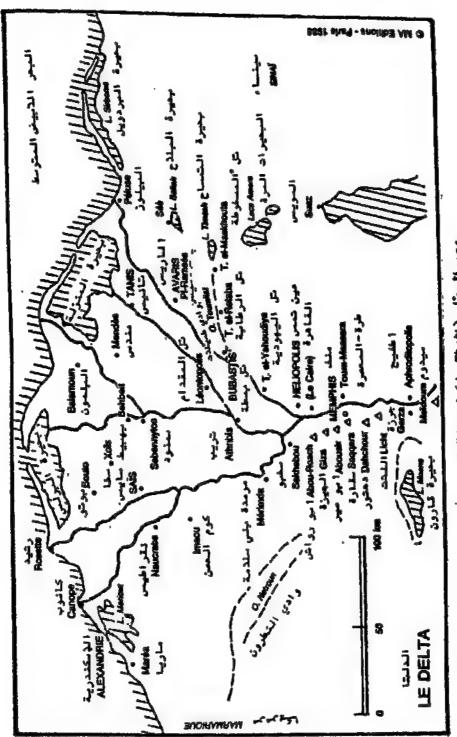
الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: سيناء	111-140
تقديم	177
أسماء سيناء وأهميتها	14144
أهم المواقع الأثرية في سيناء	
١ – الشبيخ زويد ٧ – الطور ٣ – العريش ٤ – الفرما	
٥- الفلوسيات ٣- القنطرة ٧- المحمدية ٨- المغارة	
٩- يحيرة البردويل ١٠- دير سانت كاترين ١١سرابيط الحادم	
۱۲ - غيران ۱۳ - كتيب القلس ۱۶ - رفع	141-14.
القصل السادس: الصحراء الشرقية	Y . 4-194
تقديم	190
وديان الصحراء الشرقية	
۱- وادی الحمامات ۲- وادی العلائی ۳- وادی الحودی	
٤- وادى حواسيس ٥- وادى عريط ٢- وادى عبادى	
٧- وادى عربة ٨- وادى عطا الله	7.1-190
الفصل السابع: الصحراء الغربية	444-4.0
واحات الصحراء الغربية	• • •
١- الخارجة ٧- الداحلة ٣- الفرافرة ٤- البحرية ٥- سيوة	Y \ Y - Y • Y
أهم المراقع الأثرية في الصحراء الغربية	• • • •
. ١- أبو صير مريوط ٢- أغورمي ٣- أم عبيدة ٤- الباويطي	
٥- الخير ٦- برج العرب ٧- دير الحمر ٨- زلوية أم الرحم	
٩- العلمين ١٠- القصير ١١- قصر الغريطة	
۱۲ – قصیر دوش ۱۳ – قصر زیان ۱۶ – مرسی مطروح	
١٥ – مريوط ١٦ – موط ١٧ - هيبس	777-717
المراجع المنعتارة	7777
للؤلف نمي منطور	444-441
مؤلمفات الأستاذ الدكتور / محمد بيومي مهران	444-4 44
الفهرس	727-779





مصرالعليا. والنوبة السفلي خريطة رقم (٢)

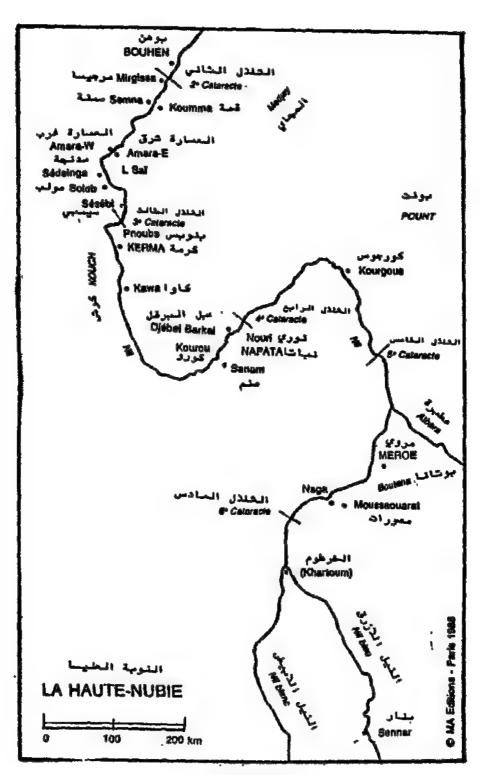




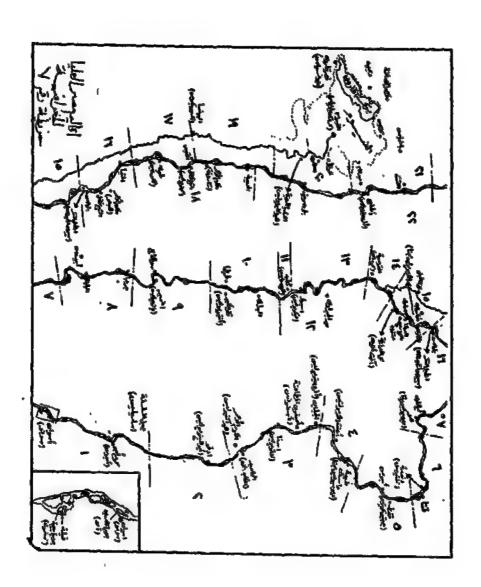
مصرالسفلي (الدلتسا) خريطة رقم (٤)

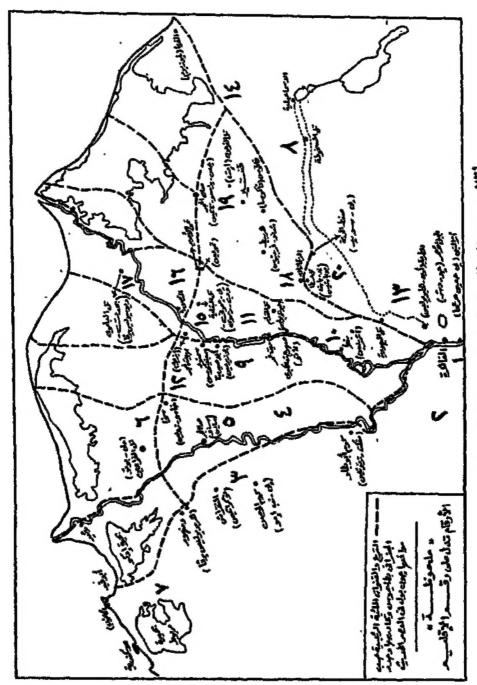
El Nab Whiteway Edfu "Ju Babal el-salsale Manhity El Kobaula MASS Sahan De ist Cateract advisors - dun Aswen Sezirt sehell over the State El-shallel Wodi Gemr अध्यक्त । व्यवेशस्त्र Noga Maris ज्योत्स्य Naga riskalla Morkos ज्यो ने से Boggà Qertassi wasminus المحاولات Beit el-wall Kalabsha معبولات Horwau Joseph Dendur John Bert Huseih was but Mari Kushtemna was par Quban El dekka was par Quban Ourta was gasan Alaki El-makerge alpho o was Sagala Perr who Hadiq Same Tomas. enn Einsehnä Gunas Wedl cherab Haranog Burn Sellesiyi ≤ Korosko Gest lbrim Toshka E 02-54 Armenne Abu simbel service Car Farrig faras us Gebel el-shems جراشس عيس الإيلة سيم Aksha Aksha Bullet Wed Helfa عربطة بالاد النوبة السفل

خريطة رقم (٥)



خريطة رقم (١)





أقاليم مصر السفلي البجغرافية خريطة رقم (٨)

